سينما
المخرجة اسماء البكري: أبطالي مهمشون 9
منوعات
صابرين تعتزل الفن وترتدي الحجاب 10

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير
4 الفعاليات الاردنية تنتقد تسليم عملاء الموساد
رأي
15 ارهاب الدولة: المحاكمة مهمة كالمقاومة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2618 Wednesday 8 October 1997
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة التاسيعة ـ العدد 2618 الاربعاء 8 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 ـ 8 جمادى الثاني 1418 هـ

جهود امريكية لعقد قمة فلسطينية اسرائيلية
عرفات والشيخ ياسين يتعهدان بالوحدة الاردن سيتعامل مع اسرائيل رغم غضبه

غزة ـ القدس ـ عمان ـ من وفاء عمرو ودومينيك ايفانز:

تعهد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بالعمل على وحدة الشعب الفلسطيني.

وقام الرئيس عرفات امس بزيارة الشيخ احمد ياسين في منزله بقطاع غزة. وقال شهود عيان ان عرفات احتضن وقبل الشيخ ياسين مؤسس الحركة واشاد به. وتعهد عرفات وياسين اللذان يتزعمان جماعتين فلسطينيتين متنافستين بالوحدة.

وقال ياسين (61 عاما) للصحافيين بينما يقف عرفات الى جواره انهم شعب واحد وامة واحدة ولن يسمحوا «باذن الله» لمؤامرات «الاعداء» بشق وحدة صف الشعب الفلسطيني. وردا على سؤال حول تأثير عودة الشيخ ياسين بعد ثماني سنوات في السجون الاسرائيلية على الفلسطينيين قال عرفات ان عودته ستعزز دون شك الوحدة الوطنية وتجعلها اكثر استقرارا وقوة ولخوف. ووعد الرئيس الفلسطيني الشيخ ياسين بالافراج عن مسؤول في هذه الحركة.

وطلب الشيخ ياسين من الرئيس الفلسطيني امام الصحافيين الافراج عن محمد طه الذي اوقفته الشرطة الفلسطينية قبل اسبوعين فوافق عرفات بحركة من راسه. وكانت الشرطة الفلسطينية قد باشرت مؤخرا حملة اعتقالات في صفوف حماس لكن المسؤولين الفلسطينيين اوضحوا انه لم يعد ممكنا مواصلة هذه الحملة ما دامت اسرائيل قد افرجت عن زعيم الحركة.

وقال مسؤولون بمنظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس امس ان من المتوقع ان تؤدي عودة الشيخ ياسين الى غزة الى تحرك حماس نحو الاعتدال وتحسن علاقاتها مع السلطة الفلسطينية. واضافوا ان من المتوقع ان يدعم وجوده في غزة ايضا القيادة المحلية للحركة الاسلامية المتشددة التي همشها زعماء اكثر تشددا بالخارج.

ووصف دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو اشارات السلام المحدودة التي صدرت عن ياسين بأنها «مبشرة» لكنه أضاف ان اسرائيل تحتاج لان ترى «برهانا اكبر بالافعال وليس مجرد الاقوال».

ودعا ياسين ايضا الى الوحدة الوطنية واعترف بحكومة عرفات على انها السلطة الوحيدة في مناطق الحكم الذاتي. وقال «وجودي في القطاع سيعزز طبعا العلاقة بيننا وبين السلطة الفلسطينية. وستكون لهم سندا امام العدو ولن نخذلهم ابدا».

واضاف «حتى لو اعتقلونا لن نقاتلهم مهما فعلوا لن تكون لهم اعداء سنكون لهم سندا في القضية الفلسطينية». ويعتقد مسؤولون فلسطينيون ومحللون ان الصراع الداخلي على السلطة في حماس سينتهي لصالح الزعماء المحليين الذين يدعون الى التعاون مع عرفات أكثر من المواجهة.

وفي عمان قال دبلوماسيون امس ان اسرائيل زعزعت الثقة لدى اقرب شركائها العرب في السلام عندما بعثت خلسة الشهر الماضي قاتلين الى عمان، لكن العاهل الاردني الملك حسين اوضح انه ما زال ملتزما بالتعامل مع الدولة اليهودية.

وابدى العاهل الاردني الذي ابرم سلاما مع اسرائيل عام 1994 غضبه الشديد ازاء محاولة اسرائيل الفاشلة لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في عمان قبل نحو اسبوعين. وقام الملك حسين لاحقا بمقايضة العميلين المعتقلين مقابل الافراج عن الشيخ احمد ياسين ومعتقلين عرب اخرين من السجون الاسرائيلية.

ورغم توجيهه انذارا بانه كان سيتخذ «اجراءات كثيرة» ضد اسرائيل ان كان مشعل توفي كما تحدث بشكل غير مباشر عن اعدام الرجلين شنقا خلال لقاء مع الصحافيين الاردنيين في الاسبوع الماضي لم ينتقد العاهل الاردني اسرائيل علنا بسبب الهجوم.

ولم يعلق الاردن علاقاته الدبلوماسية وعلى عكس كندا التي احتجت على استخدام اسرائيل لجوازي سفر كنديين مزورين بسحب سفيرها لدى اسرائيل لم يبد الاردن اي اشارات بتقديم احتجاج دبلوماسي.

من جهة اخرى قال راديو اسرائيل امس ان جهودا تبذل لترتيب عقد قمة في بين رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني. واضاف الراديو «تجري في الساعات الاخيرة اتصالات وتبذل جهود لترتيب اجتماع بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وياسر عرفات».

ورفض مسؤول اسرائيلي التعليق على التقرير ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولين فلسطينيين للتعقيب.

واستؤنفت امس الاول محادثات السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية المتوقفة منذ اذار (مارس) بعد شروع اسرائيل ببناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية بتشجيع امريكي. ولم يلتق نتنياهو وعرفات منذ شباط (فبراير).

(تفاصيل ص 4 و5)

لندن نفت معرفتها بحدوث انتهاكات عراقية جديدة
امريكا تتهم بغداد بخرق الحظر الجوي اوجلان: تركيا تمهد لضم شمال العراق

حاملة الطائرات الامريكية «نيميتز» في طريقها الى الخليج (رويتر)

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

وجهت واشنطن امس اتهامات مفاجئة للعراق بـ «انتهاكات عديدة» لمنطقتي الحظر الجوي في شماله وجنوبه.

وتزامنت الاتهامات التي اعلنها المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) امس مع اقتراب حاملة الطائرات الامريكية «نيميتز» من الخليج العربي تنفيذا للاوامر العاجلة التي تلقتها من واشنطن الاسبوع الماضي. واعتبر مراقبون ان الاتهامات الامريكية ربما تمهد لضربات عسكرية جديدة ضد العراق مشككين في ان توجيه حاملة الطائرات «نيميتز» يستهدف العراق وليس ايران. واعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية الكابتن مايكل دوبلداي امس ان العراقيين قاموا مؤخرا بانتهاكات عديدة لمناطق الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق. واوضح دوبلداي في تصريح صحافي ان هذه الانتهاكات تمت «خصوصا» في جنوب العراق ولكن في الشمال ايضا.

واضاف «انتهكت الطائرات العراقية منطقة الحظر الجوي ولكن التحالف لا يزال يطبق القرار الخاص بمنطقة الحظر الجوي وسنواصل ذلك في المستقبل». ولم يوضح المتحدث طبيعة هذه الانتهاكات او تاريخ وقوعها.

وفي لندن صرح متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية لـ «القدس العربي» مساء امس «انه لم يتم ابلاغنا بأي انتهاكات جديدة اليوم لمنطقتي الحظر الجوي في العراق» واضاف «لا نعلم بحدوث أي انتهاكات بعد تلك التي حدثت الاسبوع الماضي عندما شنت الطائرات الايرانية غارات على العراق. وحدثت خروقات من الجانبين».

وكانت لندن اعربت عن قلقها من الغارات الايرانية على العراق واكدت «اهمية احترام وحدة اراضي البلدين».

ومن جهة اخرى قالت ايران امس انها لا تتوقع مواجهة مع الولايات المتحدة في الخليج رغم التوتر المتزايد نتيجة لارسال حاملة الطائرات الامريكية «نيميتز» الى الممر المائي الاستراتيجي.

وقال وزير الدفاع الايراني الاميرال علي شمخاني «من جانبنا لا نرى أي سبب للمواجهة. ونحن غير واثقين بشأن نوايا الجانب الاخر».

وادلى شمخاني بهذه التصريحات في مؤتمر صحافي عقد لاعطاء تفاصيل بشأن المناورات العسكرية الايرانية في الخليج والمقرر ان تبدأ يوم الخميس.

وصرح وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي الاثنين بانه لم يذكر على الاطلاق اسم ايران في الامر الذي اصدره لحاملة الطائرات وان ارسال «نيميتز» الى الخليج هو تحذير للعراق وليس لايران.

وفي غضون ذلك ذكرت وكالة الانباء الاماراتية أن مسؤولا عسكريا أمريكيا رفيعا بحث امس في أبو ظبي في وسائل تنمية التعاون العسكري بين الولايات المتحدة ودولة الامارات العربية.

وتابعت الوكالة أن قائد القوات الامريكية في الخليج والبحر الاحمر وخليج عمان وبحر السعودية الجنرال انطوني زيني استعرض «مختلف مسائل الاهتمام المشترك» مع رئيس أركان الجيش في الامارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

على صعيد اخر اتهم زعيم حزب العمال الكردستاني (كردي تركي انفصالي) عبد الله اوجلان تركيا بالسعي الى تتريك شمال العراق، من خلال العمليات التي تشنها هناك. ونقلت صحيفة «وليكيد غونديم» القريبة من الاكراد عن اوجلان قوله خلال برنامج تلفزيوني عبر شبكة «ميد ـ تي في» التي تبث من اوروبا، ان «تركيا (..) تحاول تشكيل هيكلية فيدرالية في شمال العراق تهدف الى تتريك شمال العراق من اجل ضمه لاحقا» موضحا انها «خطة واضحة».

يشار الى ان التركمان الذين يقطنون شمال العراق هم عراقيون من اصل تركي.

واضاف اوجلان «يوجد وراء هذه الخطة دعم من الولايات المتحدة ومن اسرائيل ومن دول استعمارية اخرى تريد بعثرة الاكراد بواسطة تركيا».

وهدد اوجلان الذي يقطن غالبا في دمشق او في سهل البقاع اللبناني الذي تنتشر فيه قوات سورية، تركيا بـ «توسيع الحرب». وقال ان «حزب العمال الكردستاني يتقدم خطوة خطوة كل يوم الى داخل تركيا». واضاف «سوف نوسع الحرب في حال لم تقترب الدولة (التركية) من حل». وأوضح «سوف نظهر ما يمكننا ان نفعله خلال عام» ولكنه لم يعط ايضاحات اضافية.

من جهة اخرى تعرضت قافلة للامم المتحدة لاطلاق النار الاثنين في المنطقة الكردية في شمال العراق الخارجة عن سلطة الحكومة العراقية، من دون ان يسفر الحادث عن سقوط ضحايا، وذلك في ثاني هجوم من نوعه على الامم المتحدة في العراق في غضون ثلاثة ايام.

وقال أريك فالت المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان قافلة مكونة من خمس سيارات اثنتان منها تابعتان لحرس الامم المتحدة في شمال العراق وثلاثة تابعة لبرنامج الاغذية العالمي «تعرضت لخمسين طلقة نارية اصابت واحدة منها احدى السيارات».

ايران: عميل للموساد حاول خطف طائرة مدنية الى تل ابيب

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس الثلاثاء أن الرجل المسلح الذي حاول بعد ظهر امس الاثنين خطف طائرة تابعة للخطوط الجوية الايرانية هو عميل للاستخبارات الاسرائيلية.

ونقلت الوكالة الايرانية عن مصدر مطلع، قوله ان «قرصان الجو يعمل لحساب الاستخبارات الاسرائيلية الموساد. وقد اعترف بأنه أراد خطف الطائرة الى تل أبيب».

وتابعت أن «الاعمال الارهابية الاخيرة التي قامت بها اسرائيل هي نتيجة لنكساتها في مكافحة المقاومة الاسلامية وفشل عملية السلام». ووجهت الاذاعة والتلفزيون الاتهامات نفسها.

وكانت الوكالة الايرانية أعلنت أن رجلا يحمل مسدسا حاول خطف طائرة أثناء رحلة داخلية بين طهران وبندر عباس (جنوب) بعد ظهر امس الاول الاثنين.

وأوضحت الوكالة أن الرجل كان يريد أن تهبط الطائرة في العراق لكنه أشار كذلك الى اسرائيل كوجهة محتملة.

وهبطت الطائرة في بندر عباس في الخليج بعد ان أصيب القرصان بجروح أثر تبادل لاطلاق النار مع رجال الامن على متن الطائرة. وأصيب رجل أمن ايراني.

خمسة قتلى في اليمن بسبب شجرة

■ صنعاء ـ اف ب: قتل خمسة اشخاص واصيب ثلاثة آخرون بجروح امس في اليمن خلال مواجهات وقعت بين قبيلتين تتنازعان ملكية شجرة.

وقالت مصادر قبلية ان النزاع على ملكية الشجرة تحول الى اشتباك بين قبيلتي آل سيلان وآل حيدرة في منطقة الصعيد بمحافظة شبوة (530 كلم شرق صنعاء) وادى الى مقتل خمسة اشخاص من قبيلة آل سيلان وجرح ثلاثة من الجانبين. ودامت الاشتباكات المسلحة قرابة ثلاث ساعات. وقال مصدر في اجهزة الامن لوكالة فرانس برس ان الشجرة تقع في منطقة بين قطعتي ارض تملك كل من القبيلتين احداها. والشجرة حسب شهود عيان من نوع السدر، وهي شوكية صحراوية تستخدم اغصانها حطبا ولها ثمرة سنوية تدعى «الدوم» تشبه الكرز. وقد تدخلت قوات الامن لفض الاشتباك بين القبيلتين واوقفت عددا من المشاركين فيه. والاشتباكات بين القبائل امر شائع في اليمن حيث لا رقابة فعلية على امتلاك السلاح.

اعتصام طالبات تركيات احتجاجا على منع الحجاب الاسلامي

■ اسطنبول ـ رويتر: نظمت نحو 300 طالبة تركية اعتصاما امس الثلاثاء احتجاجا على رفض سلطات الجامعة تسجيل اسمائهن للدراسة بسبب ارتدائهن غطاء الراس الاسلامي (الحجاب).

وكتب على لافتة حملتها الطالبات المحجبات اللائي اعتصمن بالجلوس امام بوابة جامعة اسطنبول «سنصمد شرفنا». وقالت احدى الطالبات للحتجات «نحن ضحايا. حجابنا هو ايماننا وشرفنا وكرامتنا. وهذا الحظر ضد حقنا في التعليم وضد حقوق الانسان».

وقالت الطالبات انهن سيواصلن الاحتجاج كل يوم حتى يلغى الحظر.

وترفض بعض كليات الجامعة تسجيل مئات الطالبات لارتدائهن غطاء الرأس الاسلامي. وهناك قيود مماثلة مفروضة في جامعات العاصمة انقرة ومدينة بورصة الغربية حيث تحرم الطالبات الاسلاميات من حضور الدراسة التي بدأت في جامعات تركيا الاسبوع الماضي.

وينظم مئات الطلاب الاسلاميين احتجاجات منتظمة بعد صلاة الجمعة من كل اسبوع ضد قانون التعليم العلماني الجديد الذي اقره البرلمان في اب (اغسطس) الماضي.

مظاهرات في الخرطوم ضد ارسال الطلاب للقتال وقرنق سيرأس لقاء المعارضة السودانية في القاهرة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تظاهرت امهات سودانيات امس الاول الاثنين امام المجلس الوطني السوداني (برلمان) في الخرطوم وفي مدينة ام درمان المجاورة احتجاجا على ارسال ابنائهن الى الجبهة في مواجهة المتمردين الجنوبيين واحزاب المعارضة الشمالية في جنوب البلاد وشرقها.

وقالت صحيفة «الوان» المستقلة التي نقلت النبأ امس الثلاثاء ان «عددا محدودا من الامهات احتشدن الاثنين امام المجلس الوطني طالبن من وزير الدفاع الفريق حسان عبد الرحمن علي والنواب اعادة ابنائهن الى منازلهم».

واعلن العميد الطيب ابراهيم محمد خير وزير الثقافة والاعلام، امس الاول الاثنين امام الصحافيين عن تنظيم تظاهرة نسائية اخرى في مدينة ام درمان السبب نفسه. لكنه لم يوضح موعد تنظيم التظاهرة.

واتهم العميد خير المعارضة «باستغلال قرار الحكومة ارسال طلاب الى الجبهة لاغراض سياسية». وقال «ان التظاهرة ضمت نساء ليس لديهن ابناء في الجيش، واشخاصا اعتادوا الاشتراك في اي تظاهرة، ومجرمين».

من جهة اخرى يستعد قادة المعارضة السودانية، وبينهم زعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق، للاجتماع للمرة الاولى في العاصمة المصرية، وفق ما اكد المتحدث باسم المعارضة في القاهرة فاروق آدم لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء.

وقال آدم ان «التحضيرات جارية لعقد اجتماع لقيادة التحالف الوطني الديمقراطي في القاهرة للمرة الاولى، بمشاركة زعماء احزاب المعارضة (الشمالية) وزعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق».

واضاف آدم انه لم يتم بعد تحديد موعد الاجتماع. وقال المتحدث باسم المتمردين الجنوبيين في القاهرة دانيال كوبجي ان مصر «لا تمانع مبدئيا في دخول العقيد قرنق الى اراضيها».

والى الآن كانت قيادة التحالف الذي شكل في حزيران (يونيو) 1995 في اسمرة تعقد اجتماعاتها في العاصمة الاريترية.

اما قرنق فلم يزر مصر اطلاقا. غير ان الرئيس المصري حسني مبارك كشف في نهاية تموز (يوليو) انه التقاه في اديس ابابا في نهاية الثمانينات.

دول الخليج تبحث انشاء اول نظام دفاعي للانذار المبكر

الدوحة ـ «القدس العربي»:

علم من مصادر عسكرية في الدوحة امس الثلاثاء ان دول مجلس التعاون الخليجي تدرس حاليا عروضا من شركات غربية لاقامة نظام مشترك للانذار المبكر والاتصالات العسكرية.

وقد جرى درس هذه العروض التي تقدمت بها شركات امريكية والمانية وسويدية من قبل رؤساء اركان مجلس التعاون الست (السعودية، الامارات، الكويت، عمان، البحرين وقطر) اثناء اجتماعات عقدوها في الدوحة لمدة يومين وانتهت امس الثلاثاء.

وقال مصدر عسكري قريب من المشاركين في الاجتماع ان دول مجلس التعاون اعتمدت مشروعين «لربط مقرات قيادة جيوشها بنظام اتصالات فعال وربط شبكات الرادار فيها» لمواجهة اي عدوان محتمل. ويجري البحث في هذين المشروعين منذ العام 1995.

وقالت وكالة الانباء القطرية ان رؤساء الاركان الخليجيون درسوا ايضا امس الاول الاثنين وامس الثلاثاء زيادة عديد القوات المشتركة لدول المجلس المسماة «درع الجزيرة». وقالت الوكالة القطرية ان رؤساء الاركان الخليجيون استعرضوا ايضا وسائل تسريع اجراء المناورات العسكرية المشتركة لتعزيز القدرات القتالية لجيوش دول مجلس التعاون. وقد بدأت دول المجلس اول من امس السبت مناورات بحرية في الخليج مقابل سواحل البحرين تتضمن اجراء رمايات بالذخيرة الحية ضد اهداف بحرية وجوية وهمية.

وكان مجلس التعاون الخليجي قرر في كانون الاول (ديسمبر) 1995 رفع عديد قوات درع الجزيرة من 4000 جندي الى 25000 جندي. وتتمركز هذه القوات في شمال السعودية وقد لعبت دورا هامشيا في حرب الخليج ضد العراق. وكان رئيس الاركان القطري العميد الركن حمد بن علي العطية قد دعا امس نظراءه في دول مجلس التعاون الخليجي الى اتخاذ اجراءات ملموسة لتعزيز التعاون بين دول المجلس في المجال الدفاعي. وقال العطية «يجب ان نضع على رأس الاولويات تطوير وبناء قواتنا المسلحة وتعزيز التنسيق والتعاون بينها».

ويأتي اجتماع رؤساء اركان دول مجلس التعاون قبل اجتماع وزراء الدفاع الخليجيين في 3 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في الدوحة في اطار التحضير للقمة الخليجية المقرر عقدها في الكويت في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

مع دخول قانون تحرير ايجارات الاراضي الزراعية حيز التنفيذ
مصر: توقيف 20 مزارعا لتفادي المواجهات بالصعيد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

افاد «مركز الارض لحقوق الانسان» امس الثلاثاء ان الشرطة المصرية اوقفت حوالي عشرين مزارعا يومي الاحد والاثنين الماضيين تفاديا لوقوع صدامات في الريف المصري مع دخول قانون تحرير ايجارات الاراضي الزراعية حيز التنفيذ.

وقال كرم صابر، مدير المركز ان الشرطة اعتقلت سبعة فلاحين في قرية تلا في الدلتا شمال القاهرة واستجوبت 13 في الفيوم على بعد حوالي مائة كيلومتر جنوب القاهرة، يومي الاحد والاثنين الماضيين. واوضح ان توقيف المزارعين يهدف الى منع وقوع صدامات مع ملاك الاراضي بعد ان بدأت وزارة الزراعة الاثنين بتوزيع شهادات حيازة الاراضي الى الملاك للمرة الاولى منذ 45 عاما. وتعطي الحيازة للمالك الحق في التصرف بأرضه.

وكان حوالي خمسين من مستأجري الاراضي اوقفوا الاسبوع الماضي في قنا في صعيد مصر، وفي الدلتا بعد وقوع صدامات اسفرت عن مقتل ثمانية اشخاص واصابة حوالي مئة بجروح. وشهدت مصر منذ بداية 1997 تظاهرات وصدامات عدة اسفرت عن مقتل 23 شخصا وفق «مركز الارض»، مع اقتراب تطبيق القانون الذي اقر في 1992. وينص القانون الجديد الذي اصبح نافذا في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، على تحرير ايجارات الاراضي الزراعية، ويجيز للملاك للمرة الاولى استعادة اراضيهم او تغيير المستأجرين او شروط الايجار، خلافا لما كان معمولا به منذ ثورة 1952.

العاصمة الاردنية تشكو من ازعاج السواح الاسرائيليين لاسواقها

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

أخذ مركز العاصمة الاردنية عمان يفقد رونقه بعد ان تحول من بؤرة نشطة لتجمعات فصائل المقاومة الفلسطينية الى نقطة جذب سياحي لاعداد الاسرائيليين الذين يجاهرون بأنشطتهم العبرانية دون ان يقدموا اي مردود اقتصادي يكسر حدة الجمود في البلاد.

وقال محمد القيسي وهو أحد اصحاب محال وسط المدينة ان «ايام البركة» ولت بغير رجعة، فالتجارة لم تتأثر بالركود الاقتصادي العام فقط، لكن زوار وسط المدينة من الاسرائيليين «المزعجين» يجعلون التمتع بالتجول مهمة صعبة، مشيرا الى ان مظاهرهم مزعجة، وسياحتهم رخيصة، ويكثرون الحديث عن دياناتهم وعن عملية السلام، ويتبجحون بالقوة المطلقة لدولة اسرائيل وديمقراطيتها.

وتحاول دوريات الامن المتجولة بكثافة وسط المدينة منع اي احتكاك بين الزوار الاسرائيليين وبين المواطنين المحليين. ولا ينفق الزوار الاسرائيليون الكثير من المال وسط المدينة، ويرتادون الفنادق الرخيصة والشعبية بالعشرات، ويأتون ليوم واحد او يومين يزورون خلالهما مدينة البتراء، ووسط البلد فقط، ويصطحبون عادة معلباتهم الغذائية وادويتهم وطعامهم المتدين. وحتى الان فشلت محاولات مواطن اردني بافتتاح مطعم متخصص بالطعام الاسرائيلي قرب وسط العاصمة في اقناع الزوار الاسرائيليين بارتياد المطعم الذي يفكر صاحبه حاليا باغلاقه، علما بانه اعد البوسترات الدعائية اللازمة، واعلن ان حاخاما اسرائيليا سيشرف على اعداد وجبات الطعام المقدسة.

ومؤخرا بدأت تظهر في وسط العاصمة بعض «القلنسوات» الاسرائيلية، ولم يعد اليهود يخشون توضيح هويتهم، بل انهم حلوا عمليا محل عشرات ومئات المناضلين والمثقفين والمسيسين الذين كانوا يخوضون نضالاتهم على ارصفة المطاعم والمقاهي الشعبية المعروفة، والذين تركوا المكان بعد جدالات عنيفة مع اليهود الذين يتمتعون الان بالجلوس مكان المناضلين ومثقفي مناهضة التطبيع في المقاهي الشعبية البارزة مثل مقهى الجامعة، ومقهى السنترال، ومقهى العاصمة، ومطعمي هاشم والشباب المتخصصين بتقديم الفول والحمص والفلافل، وصواني «الكفتة».

ويفتقد اعضاء نشطون في حركة «قاع المدينة» (الاسم الشعبي لوسط عمان) التي اسسها بعض المثقفين والمناضلين في نهاية الثمانينات بهدف صيانة العلاقة بين المكان والزمان زملاء لهم كانوا يقضون ساعات الليل والنهار في نقاشات على مستوى لزمة الامة والمنطقة اظهروا الهجر للمدنية وقاعيا بعد ان اصبح الاسرائيليون من ضيوفها وزوارها الدائمين.

ويقول ناصر قمش وهو صحافي مهتم يرصد تحولات مدينة عمان القديمة ان الحركة المذكورة تتألف من مجموعة من الشباب المثقفين والمناضلين الذين اصدروا نشرة متميزة سميت عام 1989 بـقاع المدينة، وتضمنت ابداعات فكرية وثقافية مرتبطة بالحفاظ على هوية وسط عمان.

وكان من رموز هذه المجموعة التي قادها الاديب رسمي ابو علي، الكاتب الشاب عماد غانم، والصحافيان جمال زهران ورائد صالحة، ورئيس التحرير السابق لصحيفة «البلاد» خالد الكساسبة، وفنان الكاريكاتير عماد حجاج، وهاجروا كلهم الى الولايات المتحدة واوروبا باستثناء ابو علي الذي يقضي حاليا اغلب اوقاته في مقهى العاصمة للحفاظ على ما تبقى ـ كما يقول ـ.

ويعد ان كانت مقاهي عمان الشعبية الشهيرة بؤرة لصناعة الرأي العام، ولمناقشة امور السياسة والنضال فقدت الان وبعد النهاية المأساوية لحرب الخليج الاخيرة، روادها الحقيقيون، واصبحت تضم عددا محدودا من المتقاعدين الذين يلعبون الورق او طاولة النرد. بالاضافة الى عدد محدود ايضا من المراهقين يتابعون مباريات كرة القدم الاوروبية. وبين هؤلاء يجلس بعض الزوار اليهود الذين ينظرون بريبة شديدة لما حولهم.

والمفارقة ان بعض الزوار الاسرائيليين لوسط العاصمة الاردنية يتعمدون ارتداء الكوفية الاردنية الحمراء، ويحمل بعضهم خرائط محلية عن مواقع يفترض انها تحوي اثارا يهودية. ويسألون المارة عن نقاط تجمع حافلات المواصلات العامة الرخيصة التي تنقلهم وتعيدهم الى وسط المدينة، كما ان هؤلاء منذ ان تطأ اقدامهم اوض عمان يتوجهون فورا للتجول حول المسجد الحسيني الشهير الذي كان يشهد اعدام جواسيس اسرائيل في باحته الرئيسية امام العامة في الماضي، كما يتذكر سالم النحاس امين عام حزب الشعب الديمقراطي المعارض.

ISSN 1358-3379
08
9 771358 337100

ايقاف مسيرة وحدوية ليبية عند الحدود المصرية

■ تونس ـ رويتر: قال مصدر في طرابلس امس الثلاثاء ان مئات من الليبيين يقومون بمسيرة من اجل الوحدة العربية يطلب من الزعيم الليبي معمر القذافي قد تم وقفهم عند الحدود المصرية.

وقال المصدر في اتصال هاتفي ان المشاركين في المسيرة يحتشدون على الحدود المصرية منذ يوم الاحد ولكن حتى الليلة الماضية لم يكن احد منهم قد حصل على اذن بعبور الحدود الى مصر.

وعرض التلفزيون الليبي الذي يلتقط بثه في تونس المجاورة لقطات لمئات من المشاركين في المسيرة بموقع غير محدد في ليبيا.

وقال التلفزيون ان هؤلاء المشاركين في «المسيرة الوحدوية» اعضاء في عدد من اللجان الشعبية والثورية.

وكان القذافي دعا الليبيين في اذار (مارس) الماضي الى القيام بمسيرات الى البلدان المجاورة.

معلومات عن الجيش المصري على الانترنت

■ القاهرة ـ اف ب: اعطى الرئيس المصري حسني مبارك امس الثلاثاء اشارة البدء ببث معلومات عن القوات المسلحة المصرية على شبكة «انترنت»، لتصبح مصر بذلك «الدولة الثلاثين التي تقوم بذلك على مستوى العالم»، وفق ما اكدت وكالة انباء الشرق الاوسط.

وقالت الوكالة ان ذلك جاء بمناسبة افتتاح «المركز الاعلامي العسكري» التابع لوزارة الدفاع المصرية والذي وصفته بانه «احدث مركز اعلامي متخصص في الشرق الاوسط».

واضافت ان الخدمة التي سيقدمها المركز ستوفر لمشتركي «انترنت» الحصول على معلومات «صحيحة وموثقة عن القوات المسلحة المصرية منذ ايام الفراعنة وحتى الآن».

ويعتبر الجيش المصري من بين اقوى الجيوش في منطقة الشرق الاوسط.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.50 (New York $1.50). Can $2.50

مسؤول روسي: يحق ليلتسين ترشيح نفسه لولاية ثالثة

الشيوعيون يخططون للاطاحة بحكومة تشرنوميردين

■ موسكو ـ بروكسل ـ وكالات: قال زعيم للشيوعيين الذين يمثلون اكبر كتلة في مجلس النواب الروسي (الدوما) امس الثلاثاء انهم يخططون لطلب تصويت على سحب الثقة من الحكومة.

وابلغ اناتولي لوكيانوف النائب الشيوعي البارز الصحافيين «نعم سنقدم طلب التصويت على سحب الثقة».

ورأى الصحفيون عريضة تضم 90 توقيعا تشترطها اللوائح لوضع المسألة على جدول اعمال المجلس.

ويأتي قرار محاولة اثارة مواجهة مع الحكومة مفاجئا لان الحكومة الاصلاحية ومجلس الدوما الذي تسيطر عليه المعارضة كانا اشارا الى رغبتهما في التوصل الى حل وسط في الخلاف حول الميزانية المتقشفة للعام المقبل.

وفي اشارة اخرى الى نفاد صبر المعارضة ازاء السلطة التنفيذية قال زعيم فصيل يابلوكو الليبرالي ان الفصيل سيجمع قائمة توقيعات خاصة به لطلب اجراء تصويت على سحب الثقة من الحكومة.

وبموجب دستور عام 1993 يمكن تمرير اجراء سحب الثقة من الحكومة اذا حصل على اغلبية بسيطة اي 226 صوتا من اصوات نواب المجلس البالغ عددهم 450 عضوا منهم 140 شيوعيا.

ويكون للرئيس الروسي بوريس يلتسين عندئذ خيار اقالة الحكومة او رفض قرار الدوما بسحب الثقة.

واذا صوت المجلس بسحب الثقة من الحكومة مرة ثانية خلال ثلاثة اشهر فيجب ان يقرر الرئيس اما اقالة الحكومة او حل الدوما.

واصدر يلتسين الاسبوع الماضي تهديدين مغلفين بالنظر في حل مجلس النواب اذا لم يتوقف عن اثارة المشاكل بشأن قوانين الاصلاح الاقتصادي.

من جهة اخرى اعلن سيرغي يستريبيمبسكي مستشار الرئيس الروسي بوريس يلتسين في مقابلة اجرتها معه صحيفة «لو سوار» البلجيكية ان بامكان يلتسين ان يرشح نفسه لولاية رئاسية ثالثة في العام 2000 بالرغم من الضوابط التي يفرضها الدستور الروسي.

وقال «مراعي كرجل قانون فان ولاية يلتسين السابقة تمت في ظل دستور الاتحاد السوفييتي. بمعنى آخر فان الولاية الحالية هي الاولى في روسيا وبالتالي فان ولاية رئاسية اخرى في العام 2000 ستكون دستورية».

وبموجب الدستور الروسي الذي وضع في كانون الاول (ديسمبر) 1993 وحل محل دستور الاتحاد السوفييتي فان الرئيس الروسي ينتخب لولاية من اربع سنوات لا يمكن تجديدها الا مرة واحدة.

وكان يلتسين انتخب رئيسا لولاية اولى في 12 حزيران (يونيو) 1991 قبل ستة اشهر من انهيار الاتحاد السوفييتي. وفي ظل الدستور السوفييتي الذي يحدد الولاية الرئاسية بخمس سنوات، واعيد انتخاب يلتسين لولاية ثانية في حزيران (يونيو) 1996. ولكن هذه المرة في ظل الدستور الروسي الجديد. وقال المتحدث ان يلتسين «يرفض» حاليا ترشيح نفسه لولاية ثالثة في العام 2000.

وقال ان «اصدقاءه يمنعونه من التحدث بهذا الموضوع».

وتابع ان يلتسين «يغتاظ من سماع بعض المصادر تثير هذه المسألة قبل ثلاث سنوات من انتهاء ولايته الحالية». واكد المتحدث باسم الكرملين ان الرئيس الروسي «بصحة جيدة».

وقال «بعد عام من عمليته الجراحية (قلب مفتوح)، يشاهد الروس يوميا رئيسهم على شاشات التلفزيون، وبعضهم بصورة مباشرة (...) عبر زيارات في بعض الاحيان»، مؤكدا انه «لم يعد هناك من شكوك» حول صحة يلتسين.

وكرر المتحدث من ناحية ثانية معارضة موسكو لتوسيع حلف شمال الاطلسي ليشمل دول اوروبا الشرقية سابقا التي كانت تدور في الفلك السوفييتي. وقال «لن نقبل بالتوسيع ارضاء لكم».

طهران تتهم طالبان باحتجاز موظفي اغاثة ايرانيين

المعارضة الافغانية تعلن استعادة مدينة حيراتان

■ طهران ـ كابول ـ وكالات: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان ايران اتهمت حركة طالبان الاسلامية في افغانستان باحتجاز موظفي اغاثة ايرانيين في مستشفى قرب مدينة مزار الشريف الاستراتيجية في شمال افغانستان.

وطالب محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ليل امس طالبان بالافراج عن موظفي الاغاثة.

ولم تعط الوكالة اي تفصيلات عن عدد الموظفين الايرانيين المحتجزين او عن موعد احتجازهم.

وقالت الوكالة «اعرب محمدي عن قلق الجمهورية الاسلامية الايرانية لاحتجاز موظفين ايرانيين في مستشفى في مزار الشريف بافغانستان وطالب بالافراج الفوري عن موظفي الصحة».

واضافت الوكالة قولها ان محمدي صرح بان «خطوة طالبان تتناقض مع مصالح الشعب الافغاني لانها ستضر بمساعدات الاغاثة الجارية في افغانستان».

ونفى محمدي من جديد اتهامات طالبان لبلاده بالتدخل في الشؤون الداخلية لافغانستان.

ويجري قتال عنيف منذ نحو اربعة اسابيع حول مزار الشريف معقل المعارضة في شمال افغانستان وبالقرب من تقاطع استراتيجي قريب.

وتسيطر طالبان على ثلثي اراضي افغانستان بما في ذلك العاصمة كابول. ولا تزال طهران تعترف بحكومة الرئيس برهان الدين الرباني المخلوعة واعربت عن قلقها على مصير الشيعة الافغان بعد سيطرة طالبان السنية على معظم أراضي افغانستان. من جهة اخرى اكد ناطق باسم «حزب الوحدة» الشيعي أن القوات المعارضة لحركة «طالبان» استعادت من الميليشيا الاسلامية مدينة حيراتان (شمال) عند الحدود مع اوزبكستان بعد هجوم شن صباح امس الثلاثاء.

وقال الناطق استاذ فاضل الذي كان يتحدث من مزار الشريف (شمال) معقل المعارضة ضد طالبان ان «مدينة حيراتان وضواحيها استعيدتا في عملية شنتها قواتنا».

واضاف «لقد شنت قواتنا هجوما انطلاقا من ثلاثة اتجاهات وفر العدو عبر الصحراء تاركا وراءه اسلحة ثقيلة وعددا كبيرا من الضحايا».

ولم يؤكد مصدر مستقل هذه المعلومات وتعذر الاتصال باي ناطق باسم حركة «طالبان».

وتقع حيراتان على بعد 60 كيلومترا شمال مزار الشريف وهي سقطت بين أيدي الحركة الاسلامية قبل ثلاثة اسابيع تقريبا.

وقالت مصادر مستقلة ان مزار الشريف الواقعة على بعد 810 كيلومترات شمال كابول، معقل قوات المعارضة للحركة الاسلامية، كانت هادئة وكذلك خط الجبهة الواقع على بعد 35 كيلومترا شرق هذه المدينة.

سيبقي على مفهوم الحزب الواحد

بدء أعمال المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي الكوبي

هافانا ـ من كارلوس باتيستا:

لن يأتي المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي الكوبي الحاكم الذي يبدأ أعماله اليوم الاربعاء في هافانا بمشاركة 1500 مندوب و250 مدعوا كوبيا بأي مفاجأة جديدة، في وقت يأمل الكوبيون في مواصلة التغييرات والاصلاحات لتخطي الأزمة الاقتصادية.

فقد تراكمت احتياجات الناس وتفاقم النقص في الحاجات والعوز بسبب الأزمة المستمرة منذ سبع سنوات والتي اثارت أيضا احباطا عاما في المجتمع الكوبي غالبا ما يترجم بعدم المبالاة.

والوثيقة التحضيرية للمؤتمر التي اخضعت للنقاش الشعبي منذ الأول من حزيران (يونيو) الماضي واطلق عليها اسم «حزب الوحدة والديمقراطية وحقوق الانسان» لا تنبئ بالكثير من التغييرات. وقالت صحيفة «غرانما» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الكوبي ان 6,5 ملايين شخص شاركوا في 230 الف اجتماع تحضيري عقدت لمناقشة الوثيقة في المؤسسات أو الاحياء.

ويتوقع ان يصادق المؤتمر على الوثيقة من دون اجراء تعديلات كبيرة عليها بالرغم من 20 الف «ملاحظة وتغيير واقتراح وانتقاد خلاق» سجلت في الاجتماعات التحضيرية.

أما القرار الخاص بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، الوثيقة الأخرى التي ستطرح على المؤتمر، فلم يطلع عليه سوى بعض الدوائر في الحزب الشيوعي. الا ان ما رشح منه حتى الآن يؤكد مواصلة برنامج الاصلاح الاقتصادي الحالي على المدى القصير.

يذكر ان هافانا سمحت اعتبارا من العام 1993 بحرية التداول بالدولار وبتأسيس شركات خاصة وفتح الأسواق أمام صغار المنتجين والحرفيين وتطوير السياحة وتشجيع الاستثمارات الأجنبية.

الا ان هذه التحولات الاقتصادية أدت الى اختلال ولو بسيط في مبدأ المساواة الاجتماعية، الأمر الذي اثار استياء في مجتمع يعتمد هذا المبدأ عقيدة له منذ عقود طويلة.

ولذلك تجد السلطات نفسها أمام مهمة شاقة تتمثل في انعاش الاقتصاد من دون زيادة الهوة بين الطبقات الاجتماعية. ويعتبر الخطاب الذي سيلقيه فيدل كاسترو، وغالبا ما يكون مرتجلا ويستمر ساعات طويلة، العنصر المجهول الأكبر من المؤتمر.

ووفقا للشائعات التي سرت في هافانا وفي الأوساط الحكومية، فان المؤتمر قد يصادق على اقتراح لكاسترو يقضي باجراء تعديلات في مهمات السلطة التنفيذية لاعطاء مزيد من الصلاحيات للاجيال الصاعدة، التي يعتمد كاسترو عليها الى حد كبير في مواصلة عمله.

ويؤكد بعض المراقبين ان نائب الرئيس كارلوس لاغي ورئيس الجمعية الوطنية ريكاردو الاركون ووزير العلاقات الخارجية قد يستفيدون من خطوة انفتاحية من هذا النوع.

الا ان القاء القبض في آب (اغسطس) الماضي على قادة جماعة معارضة على رأسهم فلاديميرو روكا نجل أحد مؤسسي الحزب الشيوعي الكوبي، لا ينبئ بوجود رغبة حقيقية في الانفتاح السياسي.

ومما لا شك فيه هو ان هذا المؤتمر لن يبتعد عن مفهوم الحزب الواحد وعن الشيوعية وسلطة فيدل كاسترو المطلقة، الأمين الأول للحزب والقائد الاعلى للقوات المسلحة الكوبية.

جونسون اتهم كاسترو بالتورط في عملية اغتيال كينيدي

■ واشنطن ـ ا ف ب: أظهرت تسجيلات عائدة للبيت الابيض في فترة حكم الرئيس الاسبق ليندون جونسون ان هذا الأخير كان يعتقد ان الزعيم الكوبي فيدل كاسترو لعب دورا في اغتيال الرئيس الامريكي جون كينيدي. لكنه كان يخشى من ان يؤدي القيام بعمليات ضد كوبا الى حرب نووية.

وضع الكتاب للمؤرخ مايكل بيشلوس وجمع فيه تسجيلات أمر بها جونسون في عامي 1963 و1964. ونشرت مجلة «نيوزويك» الصادرة هذا الاسبوع مقاطع منها.

وكشف الكتاب النقاب عن ان جونسون الذي تولى الرئاسة بعد اغتيال كينيدي في دالاس في تشرين الثاني (نوفمبر) 1963، كان يخشى ان يؤدي اتهام الولايات المتحدة لكاسترو او للزعيم السوفييتي نيكيتا خروتشوف الى ضغط شعبي يطالب برد انتقامي على كوبا او الاتحاد السوفييتي يؤدي الى «حرب قد تحصد أربعين مليون امريكي في غضون ساعة».

وجاء في التسجيلات أيضا ان جونسون ابلغ السناتور ريتشارد راسل في العام 1964 انه لا يصدق تقرير لجنة التحقيق التي اطلق عليها اسم لجنة وارن والتي كلفت بالقاء الضوء على اغتيال كينيدي وخلصت الى ان قاتل الرئيس الامريكي هو وحده المسؤول عن العملية.

واعترف السناتور الديمقراطي راسل الذي كان عضوا في لجنة التحقيق نفسها انه لا يصدق أيضا الرواية الرسمية. وقال «انني منهك من محاربة هذا التقرير السخيف. انني لا اصدقه». وأجاب جونسون «وأنا كذلك».

وأظهرت التسجيلات ايضا ان جونسون كان غارقا في الشكوك وقلقا من انعكاسات التورط الامريكي في حرب فيتنام. وقال لمدير شؤون الأمن القومي يومها غريغوري بوندي «بقيت مستيقظا طيلة الليل أفكر في هذه المسألة».

وأضاف الرئيس «يبدو لي اننا نتورط في كوريا ثانية. لا اعتقد ان بامكاننا ان نقاتل في مكان يبعد أكثر من 15 الف كيلومتر.. لا اعتقد ان الأمر يستحق العناء ولا أرى كيف يمكننا الخروج منه. انها أكبر معضلة أواجهها في حياتي».

الملكة اليزابيث تبدأ زيارة لباكستان

■ اسلام اباد ـ اف ب: دخلت ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية امس الثلاثاء عارية القدمين وقد وضعت على رأسها منديلا مسجد اسلام اباد الكبير، وذلك في اليوم الاول لزيارتها الرسمية لباكستان التي تحتفل هذا العام بالذكرى الخمسين لاستقلالها.

وسيخصص اليوم الاول من زيارة الملكة اليزابيث ايضا للقاءات مع كبار المسؤولين في البلاد.

فقد زارت الملكة يرافقها زوجها دوق ادنبره «مسجد فيصل» نسبة الى العاهل السعودي الراحل الملك فيصل بن عبد العزيز الذي تبرع بالقسم الاكبر من تكاليف لبنائه وقد غطت رأسها بمنديل ابيض على غرار النساء الباكستانيات.

وخلعت الملكة نعليها قبل دخول صحن المسجد المزين بآيات قرآنية والذي ترتفع فوقه اربع مآذن.

وهذه الزيارة هي الثانية التي تقوم بها ملكة بريطانية الى باكستان، هذا البلد الذي يبلغ تعداد سكانه 130 مليون نسمة، والذي انفصل في العام 1947 عند انتهاء الاستعمار البريطاني للهند. وتعود آخر زيارة للملكة الى هذا البلد الى العام 1961.

وبدأت الزيارة باطلاق 21 طلقة مدفعية تحية لدى وصول الطائرة الملكية عند الساعة 10,00 بالتوقيت المحلي (5,00 تغ) الى مطار شاكلالا العسكري قرب العاصمة.

وبعد ذلك استقبل الرئيس الباكستاني فاروق احمد ليغاري الملكة في القصر الرئاسي في العاصمة الباكستانية التي زينت للمناسبة بالاعلام واللافتات الترحيب.

واعربت مصادر رسمية باكستانية وبريطانية في الايام الماضية عن ارتياحها لهذه الزيارة، مشيرة الى انها تشكل حدثا مهما للبلدين اللذين يقيمان علاقات جيدة منذ نصف قرن.

والتقت الملكة امس ايضا رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف على ان تلقي اليوم الاربعاء خطابا امام الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ اللذين يعقدان جلسة مشتركة للمناسبة.

وستزور الملكة كراتشي العاصمة الاقتصادية لباكستان في جنوب البلاد ولاهور كبرى مدن البنجاب.

ويتضمن برنامج زيارة الملكة افتتاح معرض ثقافي وزيارة لملعب الكريكيت في روالبندي.

وسيكون لليومين الاخيرين من زيارتها طابع خاص اذ ستزور الملكة منتجع موري السياحي الذي يقع شمال اسلام اباد.

وستتوجه الملكة الاحد الى الهند في المرحلة الثانية من زيارتها الرسمية لشبه القارة الهندية.

الرئيس القبرصي يصر على شراء صواريخ روسية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: أكد الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس مجددا امس الاول الاثنين في الامم المتحدة عزم حكومته شراء صواريخ أرض جو روسية الصنع بالرغم من احتجاجات تركيا.

وقال الرئيس القبرصي أمام الجمعية العامة للامم المتحدة «لا يمكننا ان نتخلى عن حقنا الذي لا يجوز التصرف فيه للدفاع عن بلادنا واختيار اسلحتنا».

وأضاف «لن نقف مكتوفي الايدي ونسمح للقوات الجوية التركية بقصف مدننا وقرانا كما فعلوا في الماضي حيث لم تكن لدينا الوسائل للدفاع عن أنفسنا».

يذكر ان قبرص اعلنت في كانون الثاني (يناير) الماضي عن شراء صواريخ أرض ـ جو روسية الصنع من طراز اس ـ 300 بقيمة 600 مليون دولار. وأكدت ان هذه الصواريخ التي يصل مداها الى 150 كلم هي دفاعية بحتة وتهدف الى تعزيز دفاع الجزيرة ضد أي هجمات جوية تركية محتملة.

وأكد كليريديس انه طالما استمر الاحتلال التركي لثلث الجزيرة «فحقنا وواجبنا هو حماية الشعب القبرصي».

يذكر ان تركيا هددت قبرص بضربات جوية في حال نصبت الحكومة القبرصية هذه الصواريخ.

يشار الى ان قبرص مقسمة الى قطاعين: تركي في الشمال ويوناني في الجنوب، منذ التدخل العسكري التركي في 1974 اثر انقلاب عسكري نفذه القوميون القبارصة اليونانيون لضم الجزيرة الى اليونان.

وقد انشأ القبارصة الاتراك «جمهورية شمال قبرص التركية» في العام 1983 التي لم تعترف بها الا تركيا التي تنشر فيها ما بين 30 و35 الف جندي.

تعيين رئيس وزراء جديد في نيبال

■ كاتماندو ـ ق ن ا: أعلن ليل امس عن تعيين سوريا بهادور ثابا زعيم الحزب الوطني الديمقراطي رئيسا جديدا للوزراء في نيبال.

ويشار الى ثابا البالغ من العمر 69 عاما يرأس ائتلافا من ثلاثة أحزاب يضم الى جانب حزبه حزبي المؤتمر والنوايا الحسنة.

ويعد حزب المؤتمر ثاني اكبر حزب حيث يوجد لديه 86 مقعدا في حين يعد حزب النوايا الحسنة حزبا صغيرا له ثلاثة اعضاء فقط في مجلس النواب المؤلف من 205 اعضاء.

وذكرت وكالة انباء كيودو ان ثابا قدم الى الملك بيرندرا امس الاول توقيعات 107 اعضاء ليظهر تمتعه بتأييد الأغلبية في مجلس النواب.

وكان الحزب الوطني الديمقراطي وهو ثالث أكبر حزب في البرلمان، حيث يوجد لديه 19 عضوا قد شكل تحالفا مع الحزبين للحصول على الاغلبية في مجلس النواب.

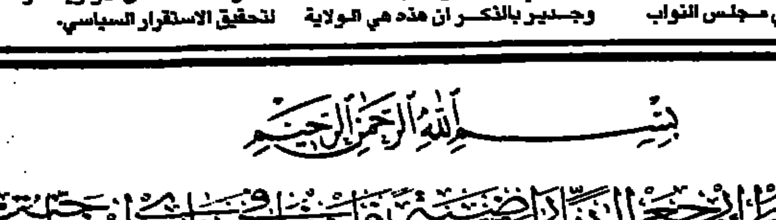
وأدى رئيس الوزراء الجديد اليمين القانونية في وقت لاحق امس.

وجدير بالذكر ان هذه هي الولاية الثالثة لثابا كرئيس للوزراء الا انها الأولى في ظل النظام الديمقراطي حيث تولى هذا المنصب مرتين في عام 1966 و1969 عندما حكم الملك البلاد مباشرة.

وقد شكل ثابا الحزب الوطني الديمقراطي عقب اعادة الديمقراطية نظام التعددية الحزبية عام 1990.

وقال ثابا انه سيحاول تدعيم الديمقراطية الوليدة في نيبال وتوفير حكومة نظيفة للبلاد وتطبيق برامج لخدمة الفقراء.. كما اكد ان الأولوية سوف تمنح لتحقيق الاستقرار السياسي.

بسم الله الرحمن الرحيم



صدق الله العظيم

تنعي عائلة الفلكي

عميدتهم المربية الفاضلة

السيدة بدرية الفلكي

التي وافاها الاجل في لندن

وهي والدة قيس الجميلي

وشقيقة محمود وصفاء وضياء الفلكي

وشقيقة ساجدة وماجدة وعلوية وفائزة الفلكي

وسيشيع جثمانها من مسجد ريجنت بارك

في الساعة الحادية عشرة من صباح الخميس 1997/10/9

وسيقام مجلس الفاتحة على روحها الطاهرة في مسجد ريجنت بارك يومي الجمعة والسبت 10 و1997/10/11

من الساعة الخامسة وحتى التاسعة مساء.

إنا لله وإنا إليه راجعون

وزير الخارجية الفرنسي يقوم بجولة افريقية

■ باريس ـ ق ن ا: أعلن هنا ان هوبير فيدرين وزير الخارجية الفرنسي سيقوم بجولة افريقية قريبا لن تقتصر فقط على الدول الفرنكفونية.

ولم تذكر الخارجية الفرنسية التي أعلنت ذلك في بيان أمس الاول تاريخا محددا لجولة فيدرين التي قال راديو فرنسا الدولي انها تشمل جنوب افريقيا وساحل العاج واثيوبيا.

وأوضح الراديو ان جنوب افريقيا باتت قوة اقتصادية وسياسية من الدرجة الأولى مما جعل فرنسا تسعى لعقد شراكة معها بينما اثيوبيا هي مقر منظمة الوحدة الافريقية وتريد باريس عن طريقها لعب دور اكبر في شؤون القارة خاصة فيما يتعلق بحل النزاعات فيها.

أما ساحل العاج فقال الراديو انها رمز الفرنكفونية ومركز ثقل في الطرف الغربي للقارة الافريقية.

واضاف ان الصيف الماضي كان علامة لتراجع التأثير الفرنسي على أرض الواقع في افريقيا في اشارة على ما يبدو الى احداث جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) وفرار رئيسها السابق موبوتو حليف فرنسا القوي في افريقيا.

ومضى الى القول انه نتيجة لذلك قررت فرنسا «التأقلم مع المعطيات الجديدة وتحديث سياستها في التعاون مع دول القارة من خلال استراتيجية جديدة».

رئيس جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا لدى استقباله امس في كيب تاون رئيس الوزراء الهندي اندر كومار جوجرال (رويتر)

هونغ كونغ تشيد بحاكمها الصيني مع احتفالها بمرور مئة يوم على نهاية الاستعمار البريطاني

هونغ كونغ ـ من بيتر همفري:

بينما تستعد هونغ كونغ اليوم الاربعاء للاحتفال بمرور 100 يوم على عودتها الى الصين يشيد السكان بأول حاكم صيني للمستعمرة البريطانية السابقة تونغ شي هوا.

أظهرت استطلاعات رأي عشية خطاب سياسي مهم لتونغ (60 سنة) انه يحظى بتأييد شعب هونغ كونغ وان كان كثيرون لهم تحفظات على سياسة الحكومة.

وجاء في استطلاعين للرأي العام ان تونغ أحد كبار رجال الملاحة سابقا حصل على تأييد 68 في المئة و65,8 في المئة مما جعله في مرتبة متساوية مع سلفه البريطاني كريس باتن. ولكن الربان الجديد يبحر وسط تيارات سياسية واقتصادية واجتماعية قوية.

في تذكرة لتونغ بمعارضة الحكم غير الديمقراطي يقوم الحزب الديمقراطي الذي يحمل علم الحركة الديمقراطية في هونغ كونغ باعتصام طوال الليل أمام المجلس التشريعي.

ويتكر انه نفس المبنى على الطراز الاستعماري الحديث الذي كان يضم المحكمة العليا وطرد منه الديمقراطيون عندما قامت الصين بحل المجلس المنتخب واستبداله بمجلس مؤقت غير منتخب في أول تموز (يوليو) الماضي.

ويلقي تونغ اليوم الاربعاء اول خطاب سياسي منذ توليه منصبه في هذا المجلس الذي كان يرفرف عليه علم بريطانيا وشعارها الملكي وحل محلهما علم الصين الاحمر وشعار هونغ كونغ.

والطريف ان الخطاب السنوي في تشرين الاول (اكتوبر) كل عام يعود الى مخلفات الاستعمار منذ خمسينات القرن الماضي بعد استيلاء السفن الحربية البريطانية على هونغ كونغ من الصين.

بيد ان تونغ غير المعروف سياسيا وكان قبل توليه هذا المنصب من كبار رجال الأعمال ورئيس شركات ملاحية قال ان المئة يوم السابقة كانت من أصعب اختبارات حياته. قال امس الثلاثاء للصحافيين بعد اجتماع لحكومة هونغ كونغ «الاربعاء سيشهد مرور المئة يوم الاولى».. وأيضا اليوم الذي سألقي فيه خطابا سياسيا امام المجلس التشريعي. انه يوم مهم جدا. سيكون خطابا قصيرا الشعب هونغ كونغ وللمجلس عن الخطوط العريضة لادارة هونغ كونغ بأمل ان تكون مجتمعا ديمقراطيا ومزدهرا ونابضا».

ويحاول تونغ ان ينقل الاهتمام من قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان في هونغ كونغ (6,5 مليون نسمة) الى أمور اقتصادية حياتية ستكون العنصر الرئيسي في خطابه. من هذه المشاكل تدني مكانة هونغ كونغ التنافسية من حيث انخفاض التكاليف في مدينة تعتبر بوابة تجارية بين الصين والعالم.

وأيضا الاسعار الفلكية للعقارات والارتفاع النسبي للعمالة والصناعات التكميلية وارتفاع المستوى المالي لهونغ كونغ مما يجعلها منطقة مرتفعة الاسعار وسط منافسة قوية بمنطقة جنوب شرقي اسيا.

وينتظر ان يعلن تونغ اليوم زيادة معاشات الضمان الاجتماعي للمسنين ويؤكد تعهده باضافة 85 الف وحدة سكنية جديدة سنويا في المدينة التي تتكلف فيها شقة صغيرة مليون دولار أمريكي.

كما أيد تونغ اقتراحا باستيراد عمالة رخيصة من الصين مما أكسبه رضاء كبار رجال الأعمال في هونغ كونغ.

بكين تندد بتوجه لمنح منشق صيني جائزة نوبل للسلام

■ بكين ـ ا ف ب: استبقت الحكومة الصينية امس الثلاثاء اي توجه الى منح جائزة نوبل للسلام الجمعة المقبل الى وي جينغشنغ أشهر منشق صيني وفق ما أشارت بعض الانباء، ووجهت انتقادا شديدا لمثل هذا التوجه الذي وصفته بانه «امر لا يمكن تصوره». وقال المتحدث باسم وزارة العدل شين غوفانغ خلال لقاء مع الصحف ان «وي جينغشنغ خالف القانون الصيني وقضيته من اختصاص وزارة العدل». وأضاف «في حال منحت جائزة نوبل لمثل هذا الشخص فان الموقف الصيني سيكون واضحا جدا». يشار الى ان ترشيح وي جينغشنغ لنيل جائزة نوبل كان أثير خلال الأعوام الماضية. وقد حكم عليه في 1995 بالسجن لمدة 14 عاما بتهمة «التمرد». وهو لم ينعم بالحرية الا لمدة ستة أشهر منذ مشاركته الفاعلة في حركة «جدار الديمقراطية» في بكين (1978 ـ 1979) وقد كلفته هذه المشاركة 15 عاما من السجن. وسيكون منح جائزة نوبل للحائز لوي جينغشنغ بمثابة صفعة للسلطات الصينية مباشرة قبل أول زيارة رسمية يقوم بها الرئيس الصيني جيانغ زيمن للولايات المتحدة والمقررة نهاية تشرين الاول (اكتوبر). وكان البرلمان الاوروبي قد منح وي جينغشنغ منذ علم جائزة «اندريه سخاروف» للمنشق السوفييتي الذي اصبح شعارا للدفاع عن حقوق الانسان في الاتحاد السوفييتي السابق. وقد أعربت بكين حينها عن «سخطها» تجاه هذا «التدخل الفاضح» في الشؤون القضائية الصينية.

3 أمريكيين يواجهون احكاما بالاعدام لاتهامهم بالتجسس

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن مسؤول في وزارة العدل الامريكية ان التهمة وجهت رسميا يوم الاثنين الى ثلاثة رعايا امريكيين القي القبض عليهم بتهمة التجسس لعدد من الدول بينها المانيا الشرقية السابقة.

والمتهمون الثلاثة هم جيمس مايكل كلارك (49 عاما) وتيريزا ماري سكويلاكوت (39 عاما) وكورت الان ستاند (42 عاما) الذين يواجهون احتمال صدور احكام بالاعدام بحقهم.

واوضحت النائبة العامة الفيدرالية هيلين فاهي في مؤتمر صحافي في الكسندريا قرب واشنطن ان هؤلاء الثلاثة متهمون ايضا بالتجسس لحساب الاتحاد السوفييتي السابق.

اضافت ان جنوب افريقيا ليست متورطة في هذه المسألة، لان عميلا في مكتب التحقيقات الفيدرالي خدع المتهمين وتعامل معهم زاعما انه يعمل لحساب جهاز الاستخبارات في جنوب افريقيا.

وكانت سكويلاكوت قدمت لهذا العميل وثائق سرية من وزارة الدفاع الامريكية ووكالة الاستخبارات المركزية «سي آي ايه».

وكانت هذه الاخيرة حتى العام الماضي محامية في مكتب نائب مساعد وزير الدفاع.

اما زوجها كورت ستاند فهو مندوب نقابي في حين ان جيمس كلارك هو محقق خاص.

فشل المفاوضات بين برودي وحلفائه الشيوعيين

■ روما ـ ا ف ب: أعلن الامين العام لحزب «اعادة البناء الشيوعي» فوستو برتينوتي مساء الاثنين ان المقترحات المضادة التي قدمتها الحكومة حتى الان لتحاشي حصول أزمة سياسية «ليست مناسبة».

وأدلى برتينوتي بهذا التصريح بعد لقاء مع رئيس الحكومة رومانو برودي استمر أكثر من خمس ساعات وتمحور حول السياسة الاقتصادية والاجتماعية.

ومع ذلك، لم يقفل الزعيم الشيوعي الباب أمام مواصلة المحادثات وطلب من «الحكومة مواصلة التفكير» بمقترحات الشيوعيين.

وكان حزب اعادة البناء الشيوعي قد اعلن الاربعاء الماضي انه لن يصوت لصالح مشروع ميزانية العام 1998، في حين ان حكومة يسار الوسط التي يترأسها برودي بحاجة الى أصوات الشيوعيين في مجلس النواب الذي لا تملك سوى بغالبية ضئيلة.

ويحتج الشيوعيين على مشروع الميزانية الشديد التقشف والذي ينص على خفض العجز الى 2,8 في المئة من اجمالي الناتج القومي لكي تتمكن ايطاليا من المشاركة في اليورو اعتبارا من بداية العام 1999.

استفتاء في الدنمارك حول معاهدة امستردام

■ كوبنهاغن ـ ا ف ب: أعلن رئيس الوزراء الدنماركي بول نيروب راسموسين امس الثلاثاء لدى افتتاح الجلسة البرلمانية للعام 1997 ـ 1998 ان استفتاء سيجري في الدنمارك حول معاهدة امستردام في 28 ايار (مايو) المقبل.

والدنمارك هي البلد الوحيد في الاتحاد الاوروبي الذي ينظم استفتاء حول هذه المعاهدة لأن تصديقها سيؤدي الى نقل السيادة الى الاتحاد الاوروبي بموجب المادة 20 من الدستور.

وحض رئيس الحكومة الاشتراكي الديموقراطي الدنماركيين على التصويت بـ«نعم» لأن «الا ستضع الدنمارك خارج أوروبا».

مقتل 400 في معارك بسريلانكا

■ كولومبو ـ رويتر: قال مسؤولون عسكريون امس الثلاثاء ان عدد القتلى في معارك دائرة منذ يومين في شمال سريلانكا بين القوات الحكومية والثوار التاميل ارتفع الى اكثر من 400 قتيل.

وذكر المسؤولون ان نحو 200 فرد من ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام و30 جنديا قتلوا خلال معارك عنيفة جرت الاثنين حين هاجم الثوار القوات الحكومية المتقدمة نحو مانكولام على بعد 260 كيلومترا شمال شرقي العاصمة كولومبو والواقعة على الطريق السريع الرابط بين العاصمة وبين شبه جزيرة جافنا الشمالية، وكان من بين القتلى اربعة ضباط من القوات المسلحة السريلانكية.

وصرح المسؤولون بان القوات الحكومية تدعمها الطائرات والمدفعية تمكنت من صد الثوار واجبارهم على الانسحاب.

وفد شعبي مصري يستعد لزيارة طهران بدعوة رسمية من نائب مرشد الثورة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

ـمنع المرض مصطفى كامل مراد ـ رئيس حـزب الاحـرار المعـارض المصـري ـ من السفر بعد غد ضمن اول وفد شعبي الى طهران، في اول زيارة من جانب مصر الى ايران في عهد محمد خاتمي، وذلك بعد زيارة علي ولاياتي ـ وزير خارجية ايران السابق ـ للقاهرة، الذي حمل معه الدعوة الرسمية للرئيس محمد حسني مبارك لزيارة طهران، وحضور مؤتمر القمة الاسلامية، والمقرر اقامته بطهران، في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

تلبية مبارك لهذه الدعوة، وحضور هذه القمة، ربما يحملان الكثير من الاجابات حول العلاقات المصرية ـ الإيرانية، التي يشوبها الكثير من التعكيرات منذ منتصف السبعينيات وحتى الان.

والحكاية التي تتردد في القاهرة الان في اوساط المثقفين والصحافيين والقريبين من دوائر احزاب المعارضة والنقابات الكبرى في مصر، هي مدى الحماس في الاجابة على سؤال، هل توافق على السفر الى ايران في اول تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، واكثر الاجابات جاءت بالايجاب من قبل الصحافيين والنقابيين والمثقفين الذين وجهت اليهم هذه الاسئلة.

وجاءت هذه الاجابات الايجابية بمثابة استطلاع رأي، هو في حقيقته لصالح توازن القوى في المنطقة، اكثر منه لصالح ايران، وتحسين العلاقات معها، او على الاقل تسخينها بعد ربع قرن من البرودة والجفاء.

والدعوة لزيارة طهران جاءت من السيد محمد تسخيري ـ نائب المرشد العام علي خامنئي ـ للشؤون الخارجية ـ ولعلها الدعوة الاولى من نوعها التي يوجهها احد القادة الروحيين في ايران، خاصة ان القائمين على الدعوة بالقاهرة، لم يذكروا اذا ما كانت هناك دعوات سابقة عن هذه الدعوة ام لا. لكنها ليست الدعوة الايرانية الاولى في المنطقة العربية، اذ سبقتها دعوات اخرى الى بعض البلدان العربية المجاورة في خطوة من ايران لبداية عهد جديد من علاقات حسن الجوار. والواضح للعيان ان الدعوة الايرانية بدأت تتصاعد في الاجواء المصرية، على اختلاف تياراتها وافكارها، بعد زيارة ولاياتي للقاهرة، والدعوة موجهة لاختيار 30 فردا يكونون وفدا شعبيا من رؤوساء الاحزاب المصرية، وممثلا عن كل مؤسسة او نقابة، وان كانت الصفة الغالبة للوفد هي جموع الصحافيين الذين اعلن عدد كبير منهم موافقتهم على الذهاب الى ايران، في ظل الاطروحات المتداولة، حول اعادة النظر في العلاقات المصرية ـ الايرانية، عقب الانتخابات البرلمانية الايرانية الاخيرة، والتي جاءت بوجوه اقل تشددا او اكثر تعاونا في الحكم.

كما ان العوائق التي اعترضت طريق العلاقات المصرية ـ الايرانية، ظلت في حدود الاتهام المصري لايران بتمويل الارهاب، وايواء عناصره الهاربة من اللاحقات والاحكام التي صدرت ضد بعضهم، وهي كلها مجرد اتهامات، لم ترق الى مستوى الدلائل الصارمة والواضحة، وهي اتهامات اعتبرتها ايران مجرد توابع لحوادث التطرف والارهاب في مصر، لا صلة لها بالعلاقات بين البلدين، الامر الذي يفهم في اطاره ابداء حسن النوايا بين البلدين. وفتح الصفحات البيضاء لبدايات جديدة وعفا الله عما سلف.

وبالطبع لم ينس احد في اطار هذه الدعوة ايضا، النظر الى التوازن الخارجي، ومحاولة ايجاد ثغرة لتوازن العلاقات في المنطقة، توازي مثلث تركيا ـ اسرائيل ـ ايران، وهو التوازن الذي يهدي البعض لتفسير زيارة الرئيس مبارك لروسيا الاخيرة، على اساسه.

ومن رؤساء الاحزاب الذين وافقوا على السفر بعد مصطفى كامل مراد، الامين العام للحزب الناصري ضياء الدين داود، ويجري الحديث الان مع خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع وزعيم المعارضة البرلمانية، الى جانب عدد من الفنانين، ربما جاءت موافقتهم على السفر في اول تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، بداية جديدة لتنقية الاجواء بين البلدين، وربما يسبق تشرين الثاني الاحداث المتلاحقة في المنطقة، التي قد تضر بالمبادرة، وتظل الامور جامدة في نفس الثلاجة التي تحتفظ بالورقة الايرانية منذ دفن شاه ايران بمسجد الرفاعي بالقاهرة.

تقرير لجنة المفتشين: العراق لم يحرز اي تقدم في مجال الاسلحة البيولوجية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اكدت لجنة الامم المتحدة المكلفة نزع سلاح العراق في تقرير رفعته امس الاثنين الى مجلس الامن الدولي ان بغداد لم «تحرز اي تقدم» في مجال نزع الاسلحة البيولوجية.

وسيستخدم هذا التقرير الذي اعدته اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع سلاح العراق (يونسكوم) اساسا لقرار يتخذه مجلس الامن في شأن تجديد العقوبات على العراق في 16 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري. ويبحث مجلس الامن في مسألة العقوبات كل ستة اشهر.

وفي شأن الاسلحة البيولوجية اشارت اللجنة الى «انه مجال لم يحصل فيه اي تقدم وليس فيه اي تخمين يتعلق بالعناصر المعروفة للبرنامج العراقي».

كذلك اعربت اللجنة التي يرأسها ريتشارد باتلر عن «قلقها العميق» من المحاولات العراقية لعرقلة زيارات مفتشيها كما حصل مرارا في الاسابيع الاخيرة.

وفي المقابل اعتبرت اللجنة ان بغداد احرزت تقدما في مجال الصواريخ وفي مجال الاسلحة الكيميائية.

وخلص تقرير يونسكوم الى القول ان «تقدما كبيرا قد حصل» لكن ايضا، وبوضوح، كانت هناك صعوبات مستمرة».

واوصت اللجنة مجلس الامن «بأن يشدد على العراق لتنفيذ التزاماته من خلال الكشف التام عن جميع برامجه للاسلحة المحظورة».

واعربت اللجنة عن اقتناعها ايضا انه «من الضروري ان يؤكد مجلس الامن مجددا ويطلب من العراق التعاون التام ليمكن اللجنة من ممارسة حقها في الوصول الى المواقع والاشخاص» الذين ترى انهم يفيدون مهمتها.

واشارت اللجنة الى انها «عبرت للجانب العراقي مرارا وبوضوح عن قلقها العميق» بشأن الاسلحة البيولوجية. واوضحت اللجنة انها «لا تفهم اسباب اصرار العراق الشديد على عدم الكشف عن برنامج اسلحته البيولوجية ولماذا يعمل على عرقلة جهود اللجنة في هذا الاطار».

وتحدث التقرير عن محاولات العراق منع مفتشي اللجنة من زيارة عدد من المواقع كما جرى اكثر من مرة في الايام الماضية وكذلك خلال الاسابيع الماضية.

اما في مجال الصواريخ فقد اكد التقرير ان «تقدما كبيرا تحقق» واشار الى ان «اللجنة باتت قادرة على ان تقدم عمليا كشفا كاملا عن جميع الصواريخ التي كانت تشكل القوة الضاربة للعراق باستثناء صاروخين اثنين».

واوضح التقرير ان الخطوة التالية المهمة ستكون «الكشف عن الرؤوس التي تحملها الصواريخ» وهي مسالة مرتبطة بالاسلحة الكيميائية والبيولوجية. وتحدث عن «عمل ما زال يتعين انجازه» يتعلق بوقود الدفع للصواريخ وكذلك اجهزة التوجيه.

وفي مجال الاسلحة الكيميائية رأت اللجنة ان «تقدما كبيرا تحقق ايضا» لكنها اعتبرت ان على العراق ان «يقدم المزيد» قبل ان تقول اللجنة ان بغداد وفت بالتزاماتها.

طارق عزيز يتحدث الى الصحافيين في بغداد امس (رويتر)

في انتظار عودة الشيخ سعد للكويت
تأييد امريكي لخطة الفصل بين ولاية العهد ورئاسة الوزارة

الكويت ـ لندن ـ جنيف ـ «القدس العربي»:

تعيش الكويت جوا من الهدوء والترقب انتظارا لعودة الشيخ سعد العبد الله ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء من اجازته المرضية الطويلة التي قضى اغلبها في العاصمة البريطانية لندن، ومنذ ان تحدد يوم 2 تشرين الاول (اكتوبر) موعدا للعودة، تعددت التكهنات والتوقعات حول ما يمكن ان يتم بعد هذا التاريخ.

واتخذ الشيخ سعد العبد الله جنيف محطة اخيرة في طريق العودة، ومنذ ان حط رحال ولي العهد الكويتي على الارض السويسرية التي وصل اليها الجمعة ازداد عدد الوافدين الخليجيين اليها.

وكان اخر من استقبلهم الشيخ سعد في لندن قبل المغادرة، وفد صغير يمثل جناحا من اجنحة المعارضة العراقية برئاسة محمد بحر العلوم، وصرحت مصادر قريبة من هذا اللقاء ان المقابلة اتسمت بالفتور، ولم يتطرق المتحدثون الى قضايا حيوية.

من ناحية اخرى شهدت ديوانية الشيخ سعد الاخيرة في لندن حضورا عراقيا ملموسا من بعض اطراف المعارضة ممن جاءوا يودعون ولي العهد ويتمنون له سلامة العودة. وفي هذه الديوانية سيطرت اجواء التحفظ واقتصرت الكلمات المتبادلة على عبارات المجاملة والتمنيات السعيدة.

اما على صعيد الداخل تشير الانباء الخاصة الى ان الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اصبح اكثر قوة، الا ان الترتيبات الداخلية استقرت على اساس لا يسمح لولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بتنفيذ خطط التغيير المتوقعة.

والشيخ صباح الاحمد الذي اصبح حذرا واكثر تكتما يعتبر نفسه انه حقق اكبر انتصاراته بعد ان حصل على التأييد الامريكي لمعسكره. وفسرت اوساط كويتية مطلعة هذا التأييد بأنه يعني السير في مخطط فصل ولاية العهد عن رئاسة الوزارة، وان هذا المخطط اصبح قاب قوسين او ادنى، ويعني اطلاق يد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في ادارة شؤون البلاد.

ويأتي هذا في وقت فشل فيه معسكر الشيخ سعد العبد الله من كسب التأييد البريطاني، فحكومة توني بلير لم تعر المحاولات الكويتية في هذا الصدد اي اهتمام بعد ان تأكد لها قوة ومتانة العلاقة التي ربطت بين الحكومة الكويتية وحزب المحافظين الذي خسر الانتخابات الاخيرة، ويتردد ان خطة غوردون براون وزير المالية البريطاني بفرض ضرائب على الاستثمارات الاجنبية تأتي اذا ما تحققت، ضربة تضعف من موقف معسكر الشيخ سعد العبد الله لتأثير هذه الخطوة البالغ على الاستثمارات الكويتية في بريطانيا.

وجدير بالذكر ان الصراع محتدم منذ شهرين بين معسكرين متنافسين داخل الاسرة الحاكمة الكويتية حول شكل الحكم القادم في الامارة. المعسكر الاول على رأسه الشيخ سعد العبد الله ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، والمعسكر الاخر الذي يقوده الشيخ صباح الاحمد مؤيدا من امير البلاد مع شكل اخر يقوم على فصل ولاية العهد عن رئاسة الوزارة، وهذا يتيح له فرصة المشاركة في الحكم بصورة اقوى، وفي حالة نجاح هذا المعسكر في تنفيذ خطته فسوف يقتصر دور الشيخ سعد على ولاية العهد، ويتولى الشيخ صباح الاحمد رئاسة الوزارة.

الايرانيون يشعرون بـ «الانتصار» على امريكا بسبب صفقة «توتال» والغارات على العراق

دبي ـ من باري ماي:

ـ في السنوات المضطربة الاولى للثورة الاسلامية في ايران كان الشعار المفضل في طهران «امريكا لا تستطيع ان تفعل شيئا».

ـ اطاحت الثورة بالشاه المدعوم من واشنطن ووقع دبلوماسيون امريكيون رهائن بأيدي طلاب متشددين استولوا على السفارة الامريكية في طهران وانتهت عملية عسكرية سرية لانقاذ الرهائن بكارثة في عاصفة بالصحراء.

وبعد 20 عاما تقريبا تعود ايران الى السخرية من الولايات المتحدة ومرة اخرى تتحدي «الشيطان الاعظم» الذي صب عليه اللعنات رجال الدين حكام ايران منذ 1979.

ـ وفي مواجهة معارضة شديدة من الاتحاد الاوروبي احجمت واشنطن عن فرض عقوبات فورية على شركات توتال الفرنسية للنفط وجاربروم الروسية وبتروناس الماليزية. وافقت الشركات الثلاث في الاسبوع الماضي على استثمار مليارى دولار في صناعة الغاز الايرانية في اكبر صفقة اجنبية من نوعها في ايران منذ الثورة.

ـ ويشكل الاتفاق تحديا لقانون امريكي يهدف الى حرمان صناعة الطاقة الايرانية من اموال اجنبية.

ـ ومرة اخرى تصم طهران واشنطن بأنها معاجزة».

ـ قال دبلوماسي اجنبي لرويتر بالهاتف من العاصمة الايرانية «الشعور السائد انتصار على امريكا. اثاروا اوروبا ضد الولايات المتحدة. المناورات العسكرية الاخيرة التي ظهرت فيها اسلحة وطائرات جديدة اعطت دفعة لثقة الشعب. المبادرة الان بيد ايران».

ولم تعلق حكومة الرئيس الايراني محمد خاتمي اهمية على ارسال الولايات المتحدة حاملة طائرات الى الخليج ووصفته بانه هيئة دعائية.

كما اكدت طهران حقها في الاغارة على قواعد المتمردين عبر الحدود مع العراق.

عبرت طائرات ايرانية الحدود العراقية يوم الاثنين وقصفت معسكرين لمنظمة مجاهدي خلق المعارضة للنظام الايراني.

قالت واشنطن انها حذرت ايران من اسقاط طائراتها اذا خرقت حظرا على الطيران في مناطق ممنوعة فرضها الغرب على شمال وجنوب العراق في اعقاب حرب الخليج عام 1991.

ولكن وزير خارجية ايران كمال خرزي قال في تصريحات صحفية قبل يومين «طالما استمر ارهابيون في ارتكاب اعمال ارهابية ضد اراضينا فلنا الحق في الدفاع عن انفسنا».

وفي تصريحات اخرى نشرت في بيروت قال خرازي ان العلاقات مع الولايات المتحدة لا يمكن ان تتحسن اذا لم تكسب واشنطن ثقة طهران.

وبالاضافة الى التهديد بغارات جوية اخرى على قواعد المتمردين اعلنت ايران عن قيامها بمناورات بحرية في الخليج تشترك فيها ثلاثة غواصات طراز كيلو الروسية الصنع ابتداء من اليوم الاربعاء تستمر تسعة ايام قد تتزامن مع وصول حاملة الطائرات الامريكي نيميتز ووحدات معاونة الى المنطقة ردا على التدريبات الايرانية.

قال الدبلوماسي الذي تحدث لرويتر من طهران «الولايات المتحدة اختارت مسلكا عدائيا بارسال هذه القوة الضخمة الى الخليج. هذا يضع ايران في موقف دفاعي تماما يأتي بعد تصريحات قوية من القيادة الايرانية اثناء مناورات حديثة بانهم يستطيعون مواجهة اي شيء وخوض اي معركة».

قال محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ان جو التقارب بين ايران ودول المنطقة جعل نشر سفن حربية امريكية في الخليج يبدو عملا يائسا.

قال في تصريح لوكالة الانباء الايرانية الرسمية «ارسال الولايات المتحدة حاملة الطائرات نيميتز الى الخليج الفارسي محاولة لاظهار الخليج الفارسي بأنه منطقة مضطربة.

«الامريكيون غير راضين عن الثقة المتنامية والصداقة بين جمهورية ايران الاسلامية والدول الاسلامية المجاورة ويرون الجو الحالي ضارا بمصالحهم غير المشروعة في الخليج الفارسي».

طهران نفت تورطها
صحيفة «بابل»: الهجوم على مقر منظمة الصحة يهدف لتمديد الحصار

■ بغداد ـ اف ب: اكدت صحيفة «بابل» امس الثلاثاء ان الاعتداء الذي تعرضت له مكاتب تابعة للامم المتحدة في بغداد مساء السبت الماضي والذي اتهمت ايران بالوقوف وراءه «كان مصمما لتصوير العراق وكأنه لا يملك الامكانية لحماية ضيوفه والشخصيات والمنظمات الدولية» ولكي تستغل الولايات المتحدة ذلك في عرقلة رفع الحظر الدولي عن العراق.

وقالت بابل التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان الاعتداء نفذ لكي يكون بامكان الولايات المتحدة ان تقول «ان العراق غير آمن ومن ثم تطلب من منظمات الامم المتحدة الانسحاب منه فتتعرقل عملية تنفيذ مذكرة التفاهم (اتفاق النفط مقابل الغذاء) وتتوقف اعمال اللجنة الخاصة فلا يناقش رفع الحصار في منتصف هذا الشهر».

واضافت ان هذا الانطباع لا تريده ايران وحدها وانما «اريد خلقه لكي تستغله امريكا لاثبات ان العراق في حالة تدهور امني مما يوقف عملية التطبيع الاقليمية والدولية مع العراق».

وشددت «بابل» على ان ايران «كثفت عمليات ارسال عملائها الى مناطق في جنوب العراق للقيام باعمال التخريب والقتل ونشر ذلك اعلاميا (...) واخيرا شرعت بمحاولة ارهاب للموظفين الدوليين وكل ذلك لكي تثبت ان العراق غير مستقر وغير آمن».

وقد نفت ايران مساء امس الاول الاثنين المعلومات الرسمية العراقية عن ان احد الرعايا الايرانيين كان ضالعا في اعتداء استهدف مباني منظمة الصحة العالمية في بغداد. ووصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي في تصريح لوكالة الانباء الايرانية الانباء العراقية حول هذه المسألة بانها «مشبوهة».

وقال ان «الحكومة العراقية لم تعط اي تفاصيل تتعلق بشخص الفاعل».

واشار محمدي في هذا الاطار الى ان الاراضي العراقية اصبحت «معقلا للنشاطات الارهابية ضد ايران».

وكان العراق اعلن امس الاول الاحد عن توقيف «عميل لجهاز الاستخبارات الايرانية» اتهمه بالاشتراك في الهجوم على مكاتب منظمة الصحة العالمية في بغداد.

واكدت السلطات العراقية في بيان نشرته وكالة الانباء العراقية ان المهاجم الموقوف هو «عميل لجهاز الاستخبارات الايرانية» وان «منفذ الاعتداء الجبان مرسل من قبل اجهزة مخابرات النظام الايراني».

واضافت الوكالة «ان السلطات العراقية المختصة القت القبض عليه واتضح من سير التحقيق انه من التبعية الايرانية وقد سبق ان اعيد الى ايران عام 1983 ودخل متسللا الى الاراضي العراقية مجددا لخدمة الاغراض الايرانية».

اما مكتب منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق دينيس هاليداي فقد اوضح ان «مجهولين مسلحين قاموا مساء السبت بمهاجمة مبنى يضم مكاتب منظمة الصحة العالمية ومكتب مسؤولي برنامج «النفط مقابل الغذاء».

وجاء الاعتداء على منظمة الصحة العالمية والاتهامات العراقية لايران في وقت يحاول البلدان تطبيع علاقاتهما التي ما زالت تعاني من الحرب التي خاضاها من 1980 الى 1988 والتي اوقعت الاف القتلى.

وقد شهد التقارب بين البلدين اول انتكاسة له في 29 ايلول (سبتمبر) الماضي بعد شن مقاتلات ايرانية غارات على مواقع لحركة مجاهدي الشعب داخل العراق. يشار الى ان هذه الحركة هي ابرز فصائل المعارضة الايرانية المسلحة ضد النظام القائم في ايران ومقرها بغداد.

الكويت توجه الدعوات الى دول الخليج لحضور قمة مجلس التعاون المقبلة

■ ابو ظبي ـ اف ب: علم من مصدر رسمي امس الثلاثاء ان الكويت بدأت بتوجيه الدعوات الى قادة دول الخليج لحضور القمة المقبلة لمجلس التعاون الخليجي المقرر عقدها في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في العاصمة الكويتية.

وذكرت وكالة انباء الامارات ان وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح سلم امس الى رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان دعوة رسمية لحضور القمة.

وقد وصل الوزير الكويتي الى ابو ظبي قادما من مسقط حيث سلم دعوة مماثلة الى سلطان عمان قابوس بن سعيد بعد ان زار السعودية حيث سلم دعوة لحضور القمة الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

ويضم مجلس التعاون الخليجي السعودية والامارات والكويت وعمان والبحرين وقطر.

وقال مسؤولون كويتيون ان القمة ستبدأ في 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في العاصمة الكويتية وسيسبقها اجتماع لوزراء خارجية دول مجلس التعاون. وقد عقدت اخر قمة لدول المجلس في قطر العام 1996.

ويلتقي القادة الخليجيون كل عام في كانون الاول (ديسمبر) في احدى دول المجلس الست لمناقشة المسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية.

وقد تشكل مجلس التعاون الذي تمتلك دوله 45 في المئة من احتياطي النفط العالمي في العام 1981.

عشرات الملايين من
اللاجئين
حول العالم
هل فكرت في مأساتهم؟

عشرات الملايين من اللاجئين حول العالم
معظمهم من المسلمين و80% منهم
نساء واطفال.. فقدوا البيت والأهل
والأصدقاء والوطن.. مفوضية
الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين
تحتضنهم وتقدم
لهم الحماية والمساعدة عبر دعمكم
ومساندتكم سيتجدد الأمل في
إيجاد حلول دائمة لمشاكل
اللاجئين..
لا تنس مشاكلهم..
لا تنساهم.

مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

دعا للتبرؤ من الجماعة الاسلامية المسلحة
جناح في «جبهة الانقاذ» الجزائرية يعلن تأسيس هيئة جديدة

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن جناح في الجبهة الاسلامية للانقاذ أمس عن تشكيل هيئة جديدة للجبهة في الخارج تحمل اسم «المجلس التنسيقي للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج».

وجاء في البيان التأسيسي للمجلس، والموقع من قبل احمد الزاوي كناطق رسمي مؤقت، ان الهيئة الجديدة ستسعى لعقد مؤتمر تلتقي فيه اطر الجبهة الاسلامية للانقاذ وفعالياتها «دون اقصاء او تهميش لرسم سياسة مستقبلية راشدة».

وقال البيان الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان مهام المجلس التنسيقي تمثيل الجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج، مع الحفاظ على خطها الأصيل لايقاف التدهور الذي اصاب مصداقيتها.

واعلن الزاوي، وهو مسؤول في الجبهة الاسلامية للانقاذ، انه لم يعد يعترف بسلطة الهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج التي يرأسها رابح كبير من بون.

وبرر مبادرته بان الهيئة التنفيذية للجبهة خسرت اعتبارها عندما اعلنت عن هدنة من جانب واحد «باسم قيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ في الداخل والخارج في حين لم يحدث اي تشاور ولا تنسيق لا مع القيادة التي يمثلها رئيسها الشيخ عباسي مدني ونائب الرئيس علي بلحاج الذي تمت تنحيته عمدا ولا مع القياديين او قيادات المقاتلين».

واوضح الزاوي ان «هذه الهدنة لا تسهم قط في الخروج من الازمة وانما على العكس تسير في اتجاه استراتيجية الحكم العسكري الذي يريد تحميل انصار المشروع الاسلامي مسؤولية المذابح».

وكان الجيش الاسلامي للانقاذ، الجناح العسكري للجبهة، اعلن عن هدنة في عملياته اعتبارا من اول تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

ويعد اعلان الزاوي اشارة جديدة تدل الى انشقاقات داخل الجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج.

وقد حكم القضاء البلجيكي على الزاوي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 بالسجن لمدة اربع سنوات مع وقف التنفيذ. وهو حاليا مهدد بالاقامة في بلجيكا التي لا تجد بلدا يقبل باستضافته.

وقال الزاوي ان اتفاقا بين اشخاص من الجبهة وطرف من «الجنرالات الاستئصاليين» لا يلزم الجبهة، مؤكدا بأن الجبهة الاسلامية للانقاذ ليست ملزمة الا بالقرارات التي يشارك فيها الشيخان عباسي مدني وعلي بلحاج والقيادات الميدانية المخلصة لخطها.

وأكد البيان على حرص المجلس في السعي للم شمل «الطاقات الاسلامية في الخارج» حول مشروع الجبهة الاسلامية للانقاذ «الاصيل» وتكريس مبدأ الشورى».

زروال في السعودية لازالة «فتور» من حرب الخليج

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: وصل الرئيس الجزائري الأمين زروال مساء امس الثلاثاء الى جدة في غرب السعودية حيث استقبله على الفور العاهل السعودي الملك فهد.

وقال مصدر في الوفد الجزائري ان المحادثات بين الرئيس زروال والملك فهد التي يشارك فيها ولي العهد السعودي الامير عبد الله تناولت «آفاق التعاون بين الرياض والجزائر والوضع في العالم العربي».

ويرافق زروال خلال زيارته، التي تستمر ثلاثة ايام، وزراء الخارجية احمد عطاف والطاقة يوسف يوسفي والشؤون الدينية بو عبد الله غلام الله والتجارة بختي بلعايب. وهذا اول لقاء قمة بين الجزائر والسعودية منذ العام 1988 حين التقى الملك فهد في العاصمة الجزائرية الرئيس السابق الشاذلي بن جديد في اطار قمة عربية.

وكانت مصادر دبلوماسية عربية اكدت ان الرياض التي تقيم علاقات جيدة مع الجزائر، قامت بوساطة في النزاع بين السلطة والاسلاميين أسفرت عن الاعلان عن وقف لاطلاق النار بدأ تطبيقه في الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

لكن الحكومة الجزائرية نفت أن تكون الرياض قد قامت بمثل هذه الوساطة.

والجزائر والرياض اختلفتا خلال حرب الخليج العام 1991.



المتهمان الالمانيان اثناء المحاكمة امس (رويتر)

بدء محاكمة المانيين بتهمة تزويد ليبيا بمواد كيماوية

■ مونشنغلادباخ (المانيا) ـ رويتر: بدأت امس الثلاثاء في مدينة مونشنغلادباخ بغرب المانيا محاكمة اثنين من رجال الاعمال الالمان بتهمة تزويد ليبيا بمواد لصنع اسلحة كيماوية.

ويواجه ديتلو كروسيوس (55 عاما) واودو يوشكوفسكي (49 عاما) تهمة امداد ليبيا بمكونات لانتاج الغازات السامة خلال الفترة ما بين عامي 1990 و1993 من خلال شركة بلجيكية وسيطة كما يقول الادعاء وينكر الاثنان انتهاكهما قوانين التجارة الخارجية والضوابط المفروضة على صادرات السلاح قائلين انهما لم يكونا على علم بما ستستخدم فيه تلك المواد. ويطلب الادعاء ايضا اعتقال رجل الماني من اصل لبناني لصلته بالقضية.

[illegible]

اسلحة كيماوية.

وليبيا من الدول التي رفضت التوقيع على معاهدة عالمية سرت منذ نيسان (ابريل) لحظر انتاج واستخدام الاسلحة الكيماوية.

واتهم مسؤولون امريكيون ليبيا عام 1996 بمحاولة بناء مصنع سري للاسلحة الكيماوية في ترهونة على مسافة 65 كيلو مترا جنوب شرق طرابلس لكنهم قالوا في كانون الثاني (يناير) انه يبدو ان العمل في المصنع قد جمد.

ولم تعلن في جلسة المحاكمة الوجهة النهائية للمكونات التي تضمنت اجهزة تحويل كهربية. ورغم ذلك يزعم ان المكونات صنعت حسب طلبات مصنع الرابطة.

[illegible]

التقى المبعوث الامريكي للمرة الثانية في رام الله
عرفات يزور الشيخ ياسين في غزة ويشيد بوطنيته

■ غزة ـ رام الله ـ اف ب ـ رويتر: قام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء بزيارة الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في منزله بقطاع غزة.

وقال شهود عيان ان عرفات احتضن وقبل الشيخ ياسين مؤسس الحركة واشاد به، وبوطنيته.

وتعهد عرفات وياسين اللذان يتزعمان جماعتين فلسطينيتين متنافستين بالوحدة.

وقال ياسين (61 عاما) للصحافيين بينما يقف عرفات الى جواره انهم شعب واحد وامة واحدة ولن يسمحوا «باذن الله» لمؤامرات «الاعداء» بشق وحدة صف الشعب الفلسطيني.

وردا على سؤال حول تأثير عودة الشيخ ياسين بعد ثماني سنوات في السجون الاسرائيلية على الفلسطينيين قال عرفات ان عودته ستعزز دون شك الوحدة الوطنية وتجعلها اكثر استقرارا وقوة واخوة.

وقام عرفات بزيارة الشيخ احمد ياسين فور وصوله غزة امس قادما من مدينة رام الله، حيث التقى في مقره في المدينة امس المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس للمرة الثانية.

وقال روس في تصريح للصحافيين في ختام اللقاء معلقا على اتفاق الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي يوم امس الاول على استئناف عمل لجان المفاوضات الفرعية بأنه «من المهم ان يعود الطرفان مجددا للعمل سويا» مؤكدا في الوقت نفسه ان «الاكثر اهمية من الاجتماعات هو ان يتم الوصول الى نتائج».

واضاف روس «نعمل الان على تحقيق تقدم على صعيد اتفاقات المرحلة الانتقالية في الوقت الذي تبذل فيه جهودا للتحرك قدما في القضايا الاساسية التي سوف تمكننا من اعادة مجمل العملية السلمية الى مسارها».

وتبحث اللجان الفرعية الثماني التي شكلت في اطار اتفاق الخليل في اوائل العام الحالي قضايا وردت في الاتفاق المرحلي للحكم الذاتي وهي الميناء والمطار في غزة والممر الامن والمعتقلين الفلسطينيين والشؤون المدنية والاقتصادية.

من جهة اخرى، شدد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات على ان عمل اللجان الفرعية «ينحصر في وضع آليات للتنفيذ سريع ودقيق لما هو وارد في الاتفاقات حول هذه القضايا».

وتابع عريقات «ان هذا الامر يحتاج الى قرار سياسي واضح من الحكومة الاسرائيلية بالالتزام بتنفيذ هذه الاستحقاقات وليس مفاوضات جديدة لان معظم هذه القضايا تم بحثها سابقا ومعظمها تم الوصول الى اتفاقات بشأنها والمطلوب وضعها موضع التنفيذ».

واشار عريقات الى ان القضايا الاساسية التي ما زالت تعيق العودة الى التفاوض سيتم التباحث بشأنها في اجتماع واشنطن القادم في 13 من الشهر الجاري.

وكان الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي اتفقا في اللقاء الثلاثي الذي عقد في نيويورك في الاسبوع الماضي وضم امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي برعاية وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت على بحث اربع قضايا رئيسية هي وقف الاجراءات الاحادية الجانب واعادة الانتشار والامن ومفاوضات الوضع النهائي.

الرئيس عرفات يصافح المبعوث الامريكي دينس روس بمقر السلطة الوطنية الفلسطينية في رام الله امس (رويتر)

واشنطن: مأزق عملية السلام يضر الاقتصاد الاسرائيلي
قطر ترسل الدعوات للمؤتمر الاقتصادي

■ الدوحة ـ واشنطن ـ رويتر: بدأت قطر امس الثلاثاء ارسال الدعوات لحضور مؤتمر اقتصادي اقليمي مثير للجدل الشهر المقبل مؤكدة انها لا تعتزم ارجاءه.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية فواز بن احمد العطية في تصريح لوكالة الانباء القطرية ان «المؤتمر سوف يعقد في موعده المحدد واستعداداته تسير على الوجه المطلوب».

واكد ان قطر بدأت امس في ارسال الدعوات الرسمية الى الدول والمنظمات الدولية لحضور المؤتمر المقرر عقده خلال الفترة من 16 الى 18 تشرين الثاني (نوفمبر).

وكان قد نسب يوم السبت الماضي الى وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني قوله ان قطر قد تقرر بالتشاور مع الولايات المتحدة تأجيل المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا حسب تطورات عملية السلام العربية الاسرائيلية. لكن المتحدث قال ان «ما تناقلته وكالات الانباء مؤخرا حول تأجيل المؤتمر محرف وغير صحيح». وطلب عدد من الدول العربية سرا من قطر الغاء المؤتمر المقرر ان تشارك فيه اسرائيل او على الاقل تأجيله بسبب ازمة عملية السلام.

وقالت قطر في الاسبوع الماضي ان مستوى التمثيل في المؤتمر خفض الى المستوى الوزاري بدلا من مستوى القمة.

من جهة اخرى قال ستيوارت ايزينستات وكيل وزارة الخارجية الامريكية امس ان مأزق عملية السلام من العناصر الرئيسية التي تعرقل مسيرة الاقتصاد الاسرائيلي.

وقال انه «على الرغم من اسهام الاصلاح في تطور ونمو الاقتصاد الاسرائيلي خلال الاعوام الاخيرة فلست بحاجة لكي أقول لكم ان الاقتصاد الاسرائيلي لا يسير بشكل جيد حاليا اذ يتناقص معدل النمو ونصيب الفرد من الدخل راكد ولايزال التضخم مرتفعا والبطالة تزداد». ومضى يقول في كلمة امام الغرفة الاسرائيلية الامريكية للتجارة والصناعة «هناك عوامل عدة وراء هذا التراجع. الا ان المأزق الحالي في عملية السلام عامل مؤكد خاصة بالنظر الى التراجع الخطير في عائدات السياحة».

وقال ايزينستات وهو وكيل وزارة الخارجية الامريكية لشؤون الزراعة والاعمال والاقتصاد ان من صالح اسرائيل تحسن الوضع الاقتصادي في دول الجوار العربية وذلك من أجل أمنها الخاص.

وافاد انه «في حين ان علاقاتها الاستثمارية والتجارية الرئيسية قد تبقى مع الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا فان لاسرائيل مصلحة حيوية في تحسن الاوضاع الاقتصادية في المناطق المجاورة لحدودها. تلك الحدود التي تكشف بعضا من أكثر التناقضات في الثروة والدخل التي يمكن ان يلحظها الانسان في العالم اليوم».

ويصدق هذا خاصة على الاراضي الفلسطينية التي قال ايزينستات ان أوضاعها «كئيبة». واضاف ايزينستات ان «الرفاهية بالنسبة للفلسطينيين باتت بعيدة المنال حاليا اكثر من اي وقت مضى خلال الاعوام الاربعة الماضية».

ويرجع السبب الرئيسي لتراجع نصيب الفرد الفلسطيني من الدخل وتناقص حجم الاستثمارات الخاصة الى الاغلاق الاسرائيلي الذي فرض على الاراضي الفلسطينية في أعقاب موجة أعمال انتحارية في القدس الغربية.

ومنع الاغلاق العمال الفلسطينيين من الوصول الى أعمالهم في اسرائيل وعطل تصدير البضائع الفلسطينية. وقال ايزينستات ان توقع استمرار الاغلاقات عائق كبير أمام الاستثمارات المستقبلية للقطاع الخاص.

وأشار الى ان وجود شريك فلسطيني ذي اقتصاد قابل للنمو يوفر أفضل أساس لعملية السلام.

حزب شاس يؤيد اجراء حوار مع حماس
الشيخ ياسين يحدد شروطه للهدنة مع اسرائيل

■ غزة ـ القدس ـ رويتر ـ اف ب: قال الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الذي اطلقت اسرائيل سراحه اخيرا انه مستعد لابرام هدنة مع اسرائيل اذا انسحبت تماما من الضفة الغربية وقطاع غزة وازالت جميع المستوطنات اليهودية.

وقال ياسين للصحافيين بعد يوم واحد من عودته الى قطاع غزة قادما من الاردن انه اذا لبت اسرائيل هذين الشرطين فسوف يبرم هدنة معها.

وقال ياسين ان الدين الاسلامي يحرم قتل الاطفال والنساء والعجائز ولكن «عندما تأتي وتقتل زوجتي وابنتي وابني فان لي الحق في ان ادافع عن نفسي. ومن واجبنا ان نفعل ذلك في وجه الافعال الاسرائيلية».

وكانت اسرائيل اطلقت سراح ياسين في الاسبوع الماضي في اطار صفقة مع الاردن بعدما امضى في السجن قرابة ثماني سنوات حيث كان محكوما عليه بالسجن المؤبد بتهمة تأسيس حماس واصداره الامر بشن هجمات على اهداف اسرائيلية.

وذكرت شبكة تلفزيون سي.بي.اس. نيوز ان الشيخ احمد ياسين قال انه سيحث اتباعه على وقف الهجمات على المدنيين اذا اوقفت اسرائيل هدم المنازل ومصادرة الاراضي في المناطق المحتلة.

وقبل ايام من الافراج عنه قال ياسين في مقابلة مع سي.بي.اس. ان الصراع الاسرائيلي الفلسطيني لا يتعين ان يكون مستنقعا للعنف.

واضاف قائلا «اذا اوقفت اسرائيل الهجمات على مدنيينا وأوقفت هدم المنازل ومصادرة الاراضي وتجويع شعبنا من خلال الاغلاقات فاننا مستعدون للاستجابة».

وسئل هل ذلك يعني انه سيدعو اتباعه لوقف تفجيرات القنابل الانتحارية اذا اوقفت اسرائيل تلك الاعمال فاجاب قائلا «سأدعو أهلي الى وقف جميع العمليات الموجهة الى المدنيين الان. وسأكون سعيدا ان افعل هذا».

من ناحية ثانية اعلن زعيم حزب شاس الديني الاسرائيلي ارييه درعي امس انه يؤيد اجراء حوار سياسي مع حركة حماس شرط تخليها عن «الارهاب».

وقال درعي باسم حزب شاس للاذاعة الاسرائيلية «نحن نؤيد اجراء حوار اذا كانت حماس ترغب في ذلك شرط ان تقبل هذه الحركة بان تضع السلاح جانبا وان تتخلى عن الارهاب». يشار الى ان حزب شاس هو ثالث حزب في الكنيست الاسرائيلي (10 نواب) ويشارك في الائتلاف الحكومي برئاسة بنيامين نتنياهو.

واضاف درعي غداة عودة المرشد الروحي لحركة حماس الى غزة، ان «الحوار مع عدو مثل حماس سيكون اكثر فعالية من كل الحروب التي يمكن ان نخوضها ضد الارهاب».

ومن جهة اخرى، نقلت الاذاعة العسكرية عن حاخام اسرائيل الاكبر لليهود الشرقيين بقشي دورون قوله انه سيبعث رسالة الى الشيخ ياسين يطلب منه فيها فتح حوار مع اسرائيل.

واوضحت الاذاعة ان الحاخام مناحيم فرومان، وزعيم الحركة الاسلامية، في اسرائيل الشيخ عبدالله نمر درويش سوف يسلمان الشيخ ياسين هذه الرسالة خلال لقاء مقرر معه خلال الايام المقبلة.

يشار الى ان الحاخام فرومان الذي يقطن في مستوطنة تيكوا في الضفة الغربية هو من ابرز المؤيدين لاجراء حوار بين رجال الدين الاسرائيليين والمسلمين. وكان هذا الحاخام الذي يعتبره المستوطنون طائرا يغرد خارج سربه، قد التقى مرارا مسؤولين من حماس.



الشيخ ياسين يستقبل مهنئيه في منزله في غزة امس (رويتر)

البحرين: من جزيرة رفيعة السمعة والمكانة الى بلد سيئ الصيت واقتصاد يقوم على النساء الروسيات

المنامة (البحرين) ـ خاص بـ«القدس العربي»:

اذا كانت امارة دبي هي الموقع الخليجي الأول الذي اجتاحته قوافل «السائحات» الروسيات بفضل طبيعتها الانفتاحية وشرحها للانشطة التجارية واصطياد المتسوقين وما يرتبط به من تسهيلات ممنوحة في مطاراتها وموانئها مما لا وجود لها في باقي بلدان الخليج بما فيها الامارات العربية الأخرى التي تنتمي اليها دبي في كيان موحد، فان البحرين صارت اليوم تنافسها في هذا السباق وباتت موقعا خليجيا مفضلا آخر عند جحافل الروسيات.

وهكذا تحولت البحرين بين عشية وضحاها من جزيرة هادئة ساحرة وبلد كان يعتبر بديلا لبيروت المتوفاة، بفعل مركزها المالي والمصرفي المتنامي وانفتاح أهلها ونشاطهم واخلاقهم السلسة وحداثة بنيتها الأساسية، الى بلد يقوم اقتصاده على «السائحات الروسيات» بحسب أحد المراقبين الاجانب ممن يعيشون في المنامة وتلك من خلال سياحة مصدرها الوحيد تقريبا بلدان الاتحاد السوفييتي السابق وتحديدا تلك الأسوأ وضعا والأكثر تخلفا كأوزبكستان وطاجيكستان وكازاخستان وجورجيا، وجمهورها نساء هذه البلاد الباحثات عن الثراء السريع بأي شكل من الأشكال، وزبائنهن من دول الخليج المجاورة.

وزائر البحرين اليوم لا يجد عناء كبيرا في تلمس صدق هذه المقولة. فبمجرد زيارة قصيرة الى قلب العاصمة التي تمثلها منطقة «الهورة» والتجول في شوارعها الضيقة، سيكتشف ما لا يصدقه عقل. فهذه المنطقة التي كانت حتى وقت قريب حيا سكنيا هادئا وراقيا وتقيم فيه عائلات تجارية معروفة، أصبح اليوم أشبه ما يكون بحي «بات بونغ» الشهير في العاصمة التايلاندية بانكوك والمعروف بصيته السيئ كمكان لكل اشكال الفسق والفجور. بل ان البعض من البحرينيين ممن زاروا تايلاند صار يطلق عليه بالفعل «بات بونغ البحرين». فهو عوضا على اكتظاظه بمطاعم الأكلات السريعة من نوع «ماكدونالد» و«بيتزاهت» و«كانتاكي» و«هاردروك كافيه» و«ويمبي»، وازدحامه بمباني الشقق المفروشة التي تؤجر بالساعة واليوم والاسبوع، توجد به عشرات الفنادق المصنفة تحت الأربع والثلاث نجوم التي ترفع على واجهاتها المختلفة لوحات نيون ضخمة بمختلف الأشكال والألوان وكلها تتنافس في دعوة الناس الى الاستمتاع بسهرات متنوعة عربية وغربية وهندية وفلبينية مع «أفضل وأجمل وأروع الراقصات من مصر ولبنان والمغرب» وبمصاحبة نجوم الفن والطرب الذين لم يسمع أحد عنهم شيئا من قبل كما يقول صديق من مواطني البحرين. وفي بعض الأماكن في هذا الحي يمكن مشاهدة بعض الفتيات وقد وقفن بملابس مغرية عند مداخل النوادي الليلية كنوع من عرض البضاعة الموجودة في الداخل، أو للتشويق والاغراء لجذب الزبائن. مثلما يحدث في النادي الملحق بفندق «الجابرية» الذي يعتقد ان مستثمرين كويتيين يمتلكونه شراكة مع أفراد في العائلة الحاكمة. أما أصوات الطبل والغناء والتصفيق التي تتعالى من هذه الأماكن وتزيد حدتها مع تأثير المشروبات الكحولية، فتستمر حتى دقائق ما قبل رفع آذان الفجر. الأمر الذي تسبب في حالة من السخط عند بعض المواطنين والوافدين ممن يقيمون في ابنية مجاورة. وخلال الأشهر القليلة الماضية توالت الكتابات الصحافية في صحيفتي البلاد اليوميتين «أخبار الخليج» و«الأيام» وصحيفتها الاسبوعية الوحيدة «صدى الأسبوع» مطالبة الدولة بالتدخل لوضع حد لهذا الجنون والفسوخ الذي لا يعير أدنى اهتمام للتقاليد والاعراف ولا يحترم حريات الآخرين ويعتدي على نوم الأطفال والمسنين والمرضى، بل ان أحد الكتاب ذكر فندقا بالاسم هو «فندق غراند» الذي يملكه أحد الكويتيين ويعتبر مكانا معروفا للحصول على اللذة السريعة وممارسة الانحلال، تحت سمع وبصر الأجهزة الأمنية التي يبدو انها مشغولة بأمور أخرى.

كل ما سبق ذكره عن الفنادق البحرينية ليس هو بالضبط سر عملها بكامل طاقاتها وانجذاب الناس لخدماتها المتنوعة، فالأمر يكمن في جانب آخر هو ازدحامها بالساكنات من الفتيات الروسيات المستعدات للذهاب علنا وعلى مرأى من ادارة الفندق مع أي شخص وعمل اي شيء مقابل مبالغ نقدية متواضعة تستحصل مقدما.

ولما كانت هذه التجارة الفندقية مربحة وتدر دخلا هائلا على أصحاب الفنادق الذين هم في الغالب من أفراد العائلة الحاكمة أو المرتبطين بهم، فانه لا يمر يوم دون الاعلان عن افتتاح فندق جديد حتى صارت الظاهرة محل استغراب وتساؤل رجل الشارع العادي. لكن صناع القرار يبدو أنهم يعملون حساب خطط مستقبلية باغراق البلاد أكثر فأكثر جريا وراء الأرباح، خاصة وان الطلب في ازدياد مستمر من زوار البحرين من مواطني الدول الخليجية وعلى رأسهم مواطنو السعودية التي يربطها بالبحرين منذ عام 1986 جسر لا يزيد طوله على 30 كيلومترا ويمكن اجتيازه خلال ساعة ونصف الساعة.

وصارت التسهيلات المصاحبة لهذه العملية متقدمة الى الدرجة التي لا يحتاج فيها الباحث عن اللذة للتفتيش عن مبتغاه طويلا. فبمجرد تسجيل اسمه في دفاتر فندق الاقامة، يخبره العتال الهندي أو موظف مكتب الاستقبال الآسيوي باعداد الروسيات المقيمات وأرقام غرفهن، بل ويبدي في احايين كثيرة استعداده الشخصي لجلبهن الى غرفته مقابل «بقشيش» متواضع طبعا. الا ان البعض يفضل ان يتجول في سيارته في منطقة «الهورة» وينتقي الروسيات المتظاهرات بالتسوق بنفسه، خاصة وان هؤلاء تجذبهن لوحات السيارات غير البحرينية كالسعودية والكويتية والقطرية، ربما لوجود خبرة سابقة او خلفية اقتصادية عن نسب الثراء وتوزيعها في المنطقة.

وتحدث «أ. هـ» الذي يملك واحدا من مكاتب السفر والسياحة المنتشرة، عن الطريقة التي تنظم فيها رحلات «السياحة» الروسية المشبوهة الى البحرين، حيث قال انه على اتصال بمكتب روسي لتصدير السائحات، وانه عقد معه اتفاقية لاستيراد ما معدله خمسون رأسا في الأسبوع على ان يستحصل من كل سائحة مبلغ خمسين دينارا (حوالي 150 دولارا امريكيا) مقابل ادراج اسمها في قوائم القادمين الى مطار البحرين الدولي كي تحصل على تأشيرة الدخول فور وصولها، ثم مقابل نقلها من والى فندق الاقامة الذي هو الآخر يدفع له نسبة مئوية مقابل اسكان ضيوفه عنده. والغريب في الأمر ان هذه المكاتب السياحية التي تتولى مثل هذه العملية لا تحصل على اتعابها المقررة من السائحات الا وقت مغادرتهن البلاد وذلك وفقا لشرط مسبق صارم، أي بعبارة أخرى بعد ما يكن قد تدبرن الأموال اللازمة من أعمال الدعارة والتي يصل مردودها في المعدل الى نحو مئتي دينار (حوالي 600 دولار) يوميا او 8400 دولار خلال فترة الاقامة المحددة باسبوعين لا اكثر تحت طائلة القانون، هذا القانون الذي لا يفرض على السائحة المخالفة سوى الحجز في احد مراكز الشرطة ليوم واحد ثم الترحيل الى خارج الحدود على متن اقرب طائرة متاحة. وقد بات معروفا ان اكثر الروسيات يتعمدن في ظل هذا القانون المتساهل التخلف عن المغادرة جريا وراء زيادة أرباحهن. وكلما زادت فترة الاقامة زاد معها المكسب.

ولا تقتصر الآثار المدمرة للسياحة الروسية في البحرين على تشويه سمعة هذه الجزيرة الجميلة ونشر الانحلال فيها وانما تعدته الى نشر الأمراض الجنسية الخطيرة فيها. ورغم عدم وجود احصائيات رسمية منشورة بعدد وأنواع الاصابات، الا ان صغر مساحة البحرين سمح بتداول قصص غريبة عن اصابات مرضية جنسية لم يسمع بها من قبل سببها الروسيات وضحاياها هم المواطنون أو الوافدون أو زوار نهايات الأسبوع من السعوديين والخليجيين. وقد أكد لنا الدكتور «م» الذي يعمل طبيبا للمسالك البولية في مستشفى السلمانية صحة هذه القصص، لكنه اعتذر عن تقديم تفاصيل وبيانات خوفا من قطع الحكومة لرزقه. وعندما تحدثنا مع احدى الصيدلانيات الفليبينيات العاملات في صيدلية «جاقر» الشهيرة في قلب العاصمة، أكدت لنا ان مبيعات الصيدلية من الأدوية المعالجة للأمراض الجنسية والمضادات الحيوية قد ارتفعت بنسبة كبيرة جدا منذ قدوم الروسيات في الوقت الذي ارتفعت فيه أيضا مبيعاتها اليومية من الاغطية الواقية.

وفي احدى الحانات الرئيسية الملحقة بفندق «ميسان» الذي يملكه رجل الاعمال الهندي الأصل «داداباي»، وهي حانة لا يسمح للبحرينيين أو العرب الدخول اليها اطلاقا ومعظم روادها من الأوروبيات العاملات في شركة طيران الخليج وجنود المارينز الأمريكيين والبريطانيين العاملين في البلاد أو القادمين من السعودية المجاورة لقضاء عطلات نهاية الأسبوع، التقينا بالفرنسي «بيير» الذي يقيم في البحرين منذ سنوات ويسكن مع زوجته في شقة فاخرة في وسط منطقة «الهورة»، حيث صرح لنا أنه أحب هذه البلاد كثيرا يوم جاءها، الا ان الأمر مختلف الآن! ولما سألناه المزيد من التفاصيل أخبرنا ان زوجته تعرضت أكثر من مرة لمعاكسات من أصحاب سيارات بحرينية وخليجية ظنا منهم انها روسية تريد تسويق جسدها، فصار يخاف عليها كلما خرجت وحيدة الى الشارع. ويضيف «بيير» ان الأمر لم يكن كذلك في الماضي وان التغير حدث بعد فتح الأبواب أمام عاهرات روسيا، مؤكدا أن المعاكسين لا لوم عليهم وانما اللوم كله يقع على السلطة التي رضيت ان تحول البحرين الى ماخور كبير للفساد.

ويؤكد «محمد» وهو شاب بحريني في عقده الرابع ويملك محلا للصرافة في وسط السوق التجاري القديم في العاصمة ان غالبية السائحات الروسيات هن من الأميات أو الجاهلات أو ممن لا يعرفن قراءة أي لغة بخلاف لغتهن. ودليله على ذلك سهولة وقوعهن في حبال المحتالين ممن يرغبون في المتعة دون مقابل مجز، حيث يقول انه في مرات كثيرة يفاجئ بدخول الروسيات عليه في المحل، طالبات تحويل أوراق نقدية عراقية أو يمنية تحمل ارقاما واصفارا كثيرة، لكنها في الحقيقة لا تساوي ثمن كوب من الشاي، الى الدولار الأمريكي، مما يثبت انهن قبلن دنانير العراق على انها دنانير بحرينية وريالات اليمن على انها ريالات سعودية رغم الفارق الرهيب في القيمة.

ومن الأحاديث الساخرة المتداولة اليوم في الأوساط الشعبية والثقافية البحرينية، ما ذكره لنا أحد الوجوه الثقافية المعروفة من ان النظام الذي أوصل البلاد الى هذه الحالة المريكة وهذه السمعة السيئة هو نفسه الذي يصرح حتى الآن على عدم السماح رسميا باستخدام الصحون اللاقطة للبث التليفزيوني عبر الاقمار الصناعية بدعوى خطرها على قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وعقيدته الاسلامية، على الرغم من صدور توصية بالأغلبية من قبل اعضاء مجلس الشورى المعين بضرورة السماح ببيع واستخدام «الدش».

الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني تدعو لاطلاق سراح كافة المعتقلين الفلسطينيين

■ الرباط ـ «القدس العربي»: دعت الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني دول العالم للضغط على اسرائيل للافراج عن الاف المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية. وقالت الجمعية في بيان بمناسبة الافراج عن الشيخ احمد ياسين وعودته الى وطنه «ان الاستقرار في المنطقة لن يتم دون الافراج عن جميع المعتقلين الفلسطينيين وتنفيذ اسرائيل لاتفاقيات السلام والاقرار بكل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وصولا الى بناء الدولة الفلسطينية المستقلة على كافة التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس».

وقالت الجمعية ان «اسرائيل ما كانت لتقوم بكل الاعمال الارهابية داخل وخارج الاراضي المحتلة لولا دعم دول عظمى لها» مشيرة الى ان «استمرار السياسة الاسرائيلية الحمقاء ستقود الشرق الاوسط الى حروب مدمرة».

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تدين خرق التفاهم في جنوب لبنان بدون تحديد المسؤولية

■ بيروت ـ اف ب: ادانت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار «خرق» تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996، بتفجير عبوة ناسفة داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان ادت الاحد الماضي الى مقتل مدنيين لبنانيين، بدون ان تحدد هوية منفذي العملية.

واكتفت اللجنة في بيان صدر في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية اثر اجتماع استغرق اكثر من عشر ساعات بقبول موضوع الشكاوى الاخرى وبسرد مواقف الجانبين اللبناني والاسرائيلي منها مجددة دعوتها الطرفين «الى وجوب عدم جعل المدنيين ضحايا لمثل هذه الاعمال مهما تكن الظروف».

وكانت اللجنة التي تترأسها حاليا فرنسا قد انعقدت للنظر في اربع شكاوى: اثنتان تقدمت بهما بيروت واثنتان قدمتهما تل ابيب.

وقبلت اللجنة «كواقع» ان قصف المدفعية الاسرائيلية ادى الى تدمير عدة منازل في تولين والنبطية الفوقا الواقعتين شمال المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان مشيرة الى ان لبنان رأى في ذلك «خرقا» للتفاهم لانه يطال مناطق سكنية فيما اعتبرته اسرائيل «دفاعا مشروعا عن النفس».

كما قبلت اللجنة «كواقع» ان حزب الله اللبناني نفذ الاربعاء الماضي عملية «انطلقت من منطقة مأهولة بحسب اسرائيل» فيما اكد الوفد اللبناني ان اطلاق النار جرى من منطقة غير مأهولة بالسكان».

بالمقابل «اقرت» اللجنة وهي تضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان ان امرأة لبنانية وولدها لقيا مصرعهما الاحد الماضي في انفجار عبوة ناسفة في منطقة زراعية على طريق مركبا ـ حولا وفق شكوى تقدمت بها اسرائيل. ورأت ان ذلك يشكل «خرقا» لتفاهم 26 نيسان (ابريل) «وادانت العمل ومنفذيه» بدون ان تحدد هويتهم.

وقد اتهمت اسرائيل حزب الله بزرع العبوة في حين نفى الحزب الاصولي ذلك مؤكدا وقوف الدولة العبرية وراء عملية التفجير للنيل من مصداقية المقاومة.

يذكر ان هذا الاجتماع هو التاسع عشر الذي تعقده اللجنة منذ مطلع العام الجاري في مقر قيادة قوة حفظ السلام الدولية في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية، لمراقبة تطبيق تفاهم 26 نيسان (ابريل) 1996 الذي ينص على وجوب امتناع المتحاربين في جنوب لبنان (اسرائيل وحزب الله) عن المساس بالمدنيين في جهتي الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية وعلى عدم شن هجمات من مناطق مأهولة.

اسرائيل تحظر عقد محاضرة في القدس العربية

■ القدس ـ اف ب: ذكر مسؤول نقابي فلسطيني امس ان السلطات الاسرائيلية منعت عقد محاضرة حول القدس في احدى ضواحي المدينة المقدسة بحجة دعوة مسؤول في السلطة الفلسطينية للمشاركة فيها.

وقال محمود عبد الله نائب نقيب المهندسين لوكالة فرانس برس ان وزارة الامن الداخلي الاسرائيلي منعت النقابة من تنظيم محاضرة «القدس والوضع الراهن» التي اعد لعقدها امس الاول في مقر النقابات المهنية في ضاحية بيت حنينا عند المدخل الشمالي لمدينة القدس.

واحتج الاسرائيليون على دعوة المفوض السياسي العام للسلطة الفلسطينية عثمان ابو غربية الى المحاضرة.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الامن الداخلي الاسرائيلي ليندا مينوحين ان «عقد المحاضرة بحضور المسؤول الفلسطيني مخالف لتشريع وضعه الكنيست الاسرائيلي ويحظر اي نشاطات للسلطة الفلسطينية في القدس».

وكانت مينوحين تشير الى التشريع الاسرائيلي الذي اقر عام 1995 بعد اقل من عام على بدء تطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال عبد الله ان اتحاد النقابات المهنية يمارس عمله ونشاطاته قبل حرب حزيران (يونيو) عام 1967 عندما احتلت اسرائيل الجزء الشرقي من المدينة، ووصف القرار الاسرائيلي بانه «قرار تعسفي واستمرار لسياسة الحكومة الاسرائيلية ضد المؤسسات الوطنية في القدس».

اعادة فتح السفارة الفلسطينية في مالطا

■ فاليتا ـ رويتر: اعادت السلطة الفلسطينية فتح سفارتها في مالطا بعد عامين من اغلاقها في اعقاب قيام موظفي السفارة بحبس السفيرة الفلسطينية ومطالبتها بالاستقالة.

ويمثل السلطة الفلسطينية حاليا في مالطا السفير المقيم جواد جودة محمود دويق الذي قدم اوراق اعتماده في حزيران (يونيو).

وتمكنت السفيرة السابقة نهى تادروس من الفرار من مقر السفارة في اعقاب الانقسام الذي حدث بين موظفيها وتولى مهامها السفير المقيم في ايطاليا نمر حماد.

ولم يصدر اي ايضاح رسمي عن تلك الواقعة حتى الان. واعيد فتح السفارة الفلسطينية في مالطا امس الاول.

بيريس يقترح توسيع الشراكة من اجل السلام لتشمل اسرائيل

■ صوفيا ـ اف ب: اقترح رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس في مقابلة مع التلفزيون البلغاري توسيع مبادرة الشراكة من اجل السلام في وقت لاحق لتشمل اسرائيل.

وردا على سؤال حول العلاقات بين حلف شمال الاطلسي والشرق الاوسط تطرق بيريس الى فكرة توسيع الشراكة من اجل السلام «في مرحلة لاحقة» نحو الشرق الاوسط. وقال «يجب البدء ربما بشراكة من اجل الصداقة كخدمة موازية لحلف شمال الاطلسي من اجل تجنب الحرب».

واخذ بيريس على رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو انه «ابطأ كثيرا من تقدم» عملية السلام، مما اتاح لاعداء هذه العملية تنظيم انفسهم على حد تعبيره.

واضاف «ليس من المعقول اخضاع ارادة الاكثرية الى قنابل الاقلية».

ويشارك بيريس في صوفيا في اجتماع لرابطة معاهدة الاطلسي التي تضم منظمات خاصة يدعمها حلف شمال الاطلسي. وكان التقى امس الاول الرئيس البلغاري بيتر ستويانوف التقى امس رئيس الوزراء ايفان كوستوف ووزير الخارجية ناديدا ميخائيلوف ورئيس البرلمان يوردان سوكولوف.

اولبرايت تحث اسرائيل على تسليمها متهم امريكي

■ واشنطن ـ رويتر: بعثت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية برسالة الى بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل تحثه فيها على «التعاون باكبر قدر ممكن» لترحيل صمويل شينبين الامريكي المتهم بجريمة قتل لمحاكمته في ماريلاند.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية للصحافيين ان اولبرايت قالت في رسالتها «نعتقد ان اكبر قدر من التعاون من جانب الحكومة الاسرائيلية يتمثل في المساعدة على مثول ذلك الشخص امام العدالة».

وصرح روبن بان السلطات الاسرائيلية لا تزال تدرس ما اذا كان يحق لشينبين حمل الجنسية الاسرائيلية. وشككت اولبرايت الاسبوع الماضي في ان يكون والد شينبين حاملا للجنسية الاسرائيلية.

واضاف روبن قوله «نعتقد ان على الحكومة الاسرائيلية ان تساعدنا على مثول السيد شينبين امام القضاء الامريكي».

واوضحت اولبرايت لنتنياهو في رسالتها اهمية قضية شينبين لواشنطن. كما حثته على ان «يبذل قصارى جهده بما يتماشى مع القانون الدولي وقوانينه وقوانينا للبت في هذه القضية سريعا بهدف مثوله (شينبين) امام القضاء الامريكي».

واعتقلت الشرطة الاسرائيلية اواخر شهر ايلول (سبتمبر) شينبين (17 عاما) المتهم بالاشتراك في قتل وتشويه الفريدو انريكو (19 عاما) في جريمة مروعة وقعت في مونتغمري بولاية ماريلاند.

وفر شينبين الى اسرائيل فور حدوث الجريمة ويزعم انه يحمل الجنسية الامريكية والاسرائيلية معا ويطالب بمحاكمته في اسرائيل وعدم تسليمه الى الولايات المتحدة.

واحتجزت السلطات الامريكية والده وشقيقه للاشتباه في معاونته على الهرب الى اسرائيل من الولايات المتحدة.

وعثر على جثة انريكو مقطعة الاوصال ومحروقة الى درجة تكاد تحول دون التعرف عليه في منزل مهجور وعثرت الشرطة الامريكية بجوار الجثة على منشار كهربائي.

مشعل يأسف لتسليم العميلين الاسرائيليين.. وتل ابيب تشكل لجنة تحقيق حول عملية عمان الفاشلة

نتنياهو يشيد بالموساد ويبرر محاولة الاغتيال.. ويؤكد ان العلاقات مع الاردن بدأت تعود لطبيعتها

القدس ـ من هوارد جولر:

عمان ـ من دومينيك ايفانز:

اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول تشكيل لجنة تحقيق (بصلاحيات محدودة) للبحث في ظروف فشل العملية التي قامت بها الاستخبارات الاسرائيلية في عمان.

وقال نتنياهو خلال مؤتمر صحافي عقده بعد جلسة استثنائية للحكومة الاسرائيلية في القدس «قررنا انشاء لجنة للبحث في القضية وتقديم توصيات».

وستدرس اللجنة اخطاء محاولة الاغتيال الفاشلة التي استهدفت رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في الخامس والعشرين من الشهر الماضي في عمان على ايدي عميلين لاجهزة الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد).

وتحمل رئيس الوزراء الاسرائيلي «المسؤولية الكاملة» لاعمال اجهزة الاستخبارات لكنه استبعد الاستقالة بعد عملية عمان الفاشلة، كما طالبه بذلك سلفه العمالي شمعون بيريس.

وتابع نتنياهو أن اللجنة التي ستجتمع في جلسات مغلقة، سيرئسها المستشار القانوني السابق لدى وزارة الدفاع يوسف شيخانوفر وتضم الرئيس السابق للموساد ناحوم ادموني.

وقال نتنياهو ان هذه اللجنة ستعرض اعمالها على الحكومة وتقدم لها توصياتها».

وذكر التلفزيون الاسرائيلي ان هذه اللجنة لن تكون لها صلاحيات حقيقية لان توصياتها لن يكون لها وزن توصيات لجنة تحقيق رسمية يمكن ان تتهم مباشرة رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي تأتمر (الموساد) بأمرته.

واشار رئيس الوزراء الاسرائيلي الى انه «يشن حربا شاملة من دون هوادة ضد الارهاب». واضاف أن «الاهداف التي نختارها في مكافحة الارهاب مبررة».

واكد «لقد حققنا نجاحات عدة. من وقت لاخر، هناك صعوبات وهناك نكسات كما في كل حرب. أنا أتحمل المسؤولية كاملة عن مكافحة الارهاب. يجب ان نكافح الارهاب لضمان حياة الاسرائيليين».

وامتنع نتنياهو الذي يتعرض لانتقادات بشأن قضية مشعل مرارا عن الخوض في تفاصيل العملية الا انه دافع عنها باعتبارها عادلة.

ومضى يقول «مكافحة الارهاب قتال عادل وحيوي ونحن نقف خلفه». واشاد بعملاء المخابرات الاسرائيلية بوصفهم اشخاصا اسدوا للبلاد «عملا سريا».

وقال ان مشعل «لم يكن سمكة صغيرة، بل كان زعيما ارهابيا».

وقال ان حكومته فكرت في الافراج عن ياسين ربما ست مرات خلال الاشهر الاثني عشر الماضية. وقال مسؤولو امن انهم يخشون ان تفجر وفاته في سجن اسرائيلي غضبا فلسطينيا.

ومضى يقول «فكرنا في ذلك لاننا فكرنا ايضا في الاحتمال القابل المتعلق بعدم استقرار حالته الصحية وفي حال وفاته في سجن اسرائيلي فسيكون لذلك عواقب وخيمة واقول ان وزراء وعناصر امن سعوا جاهدين للافراج عنه ونقله الى غزة».

وسلم بحدوث اضرار في العلاقات مع الاردن الا انه لم يقدم اعتذارا.

وقال انه يعتقد ان اسرائيل بدأت بالفعل في اعادة العلاقات مع الاردن الى سيرتها الاولى.

ومضى يقول في اشارة الى تسلم الملك حسين عاهل الاردن اوراق اعتماد سفير اسرائيلي جديد لدى عمان «علاقاتنا مع الاردن مهمة بالنسبة الينا. تعرضت هذه العلاقات لضرر واظن اننا بدأنا في عملية الاصلاح».

واضاف قوله «سياستنا العامة هي مكافحة الارهاب في كل مكان وعدم السماح بايواء الارهابيين».

ووجه انتقادات لاذعة الى الصحافيين الاسرائيليين. وقال «عليكم ان تحاسبوا انفسكم بعد كل الاكاذيب التي روجتموها».

وكان نتنياهو يتحدث بعد ساعات من عودة عميلين اسرائيليين في الاستخبارات افرج الاردن عنهما بعدما اعتقلا اثر محاولة الاغتيال الفاشلة.

وفي الاردن قال التلفزيون الحكومي ان الرجلين اللذين هاجما مشعل في وضح النهار سلما الى اسرائيل مقابل الافراج عن عشرات المعتقلين الاردنيين والفلسطينيين وتعهدات اسرائيلية باحترام معاهدتها للسلام مع الاردن المبرمة عام 1994.

وكان هذا الاعلان التلفزيوني مساء امس الاول اول اعلان في الاردن بان الرجلين اللذين حاولا اغتيال مشعل عميلان اسرائيليان وان الاردن توصل لاتفاق لاعادتهما الى الدولة اليهودية.

وقال التلفزيون أن الافراج عنهما يأتي في اطار سلسلة من الاجراءات والخطوات المتبادلة التي اتفق عليها بين اسرائيل والاردن.

واضاف نقلا عن بيان حكومي انه من نتائج الاتصالات مع اسرائيل وفضلا عن الافراج عن العميلين الاسرائيليين اللذين كانا يحملان جوازي سفر كنديين مزورين ونفذا الهجوم على مشعل وبعد اتمام التحقيقات تم الحصول على تعهدات اسرائيلية بالالتزام بتنفيذ اتفاق السلام الموقع بين البلدين بكل بنوده.

وتابع التلفزيون أن تسعة سجناء اردنيين عادوا الى الاردن بمقتضى الاتفاق وان 14 اخرين من المتوقع ان يعودوا قريبا.

واستطرد ان عددا كبيرا من السجناء الفلسطينيين يتوقع ان يفرج عنهم ايضا في الايام المقبلة ومنهم اعضاء في حماس. وافرج امس الاول ايضا عن 11 معتقلا فلسطينيا.

وعاد الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس الذي عفت اسرائيل عنه الاسبوع الماضي واطلقت سراحه الى عمان في اولى محاولاتها تهدئة غضب الاردن حيال محاولة اغتيال مشعل الى غزة عودا مظفرا.

وحاول الاردن اظهار الافراج عن الشيخ ياسين والمعتقلين الاخرين في اسرائيل على انه تدخل انساني حالفه التوفيق من جانب العاهل الاردني الملك حسين.

لكن تسليم العميلين الاسرائيليين اللذين ضبطا متلبسين اثناء عملية فاشلة على ارض عربية اثار قلق معارضي معاهدة سلام الاردن مع اسرائيل.

وابدى مشعل نفسه استياءه. واعرب عن خوفه ان يغري هذا اسرائيل بتكرار هذا العمل الآثم.

وقال مشعل «فوجئت بهذه النتيجة وامر مؤسف ان يتم تسليم القتلة».

وقال مشعل الذي يصفه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانه «ارهابي» ان «الاصل ان يردع المجرم».

واضاف مشعل الذي اختير رئيسا للمكتب السياسي لحماس بعد اعتقال موسى ابو مرزوق الرئيس السابق للمكتب في الولايات المتحدة عام 1995 ان نفوذ حماس زاد نتيجة محاولة اغتياله.

وتجنب مشعل الذي يعيش في عمان توجيه انتقاد مباشر الى حكومة الاردن او العاهل الاردني الملك حسين.

وعزت وسائل الاعلام الحكومية الفضل الى الملك حسين في انقاذ حياة مشعل الذي نقل الى المستشفى مصابا بارتجاج في المخ بعد تعرضه لهجوم الاسرائيليين باستخدام جهاز غامض.

ولمح الملك حسين انه كان سيصعد من الخطوات ضد اسرائيل لو توفي مشعل.

واكد مشعل مرة اخرى ان حماس ليست طرفا في الاتفاق الذي حاول الاردن عدم الكشف عنه حتى اضطر للافصاح عنه بعد اعلان اسرائيل ان المهاجمين عادا الى بلادهما. قال مشعل «لسنا طرفا في هذه الصفقة».

ولمح الى انه يحتفظ بحقه بالرد على الاعتداء ضده الذي مر دون حساب. وقال مشعل «حقي لم اسقطه كمواطن و حقي الشخصي وحق الحركة». لكنه لم يوضح الاجراءات المحتمل اتخاذها.

واضاف «هذا الحق لا ينتهي و لا يسقط لمجرد تسليم هؤلاء المجرمين فالحقوق لا تضيع».

وذكر ان الرجلين اللذين هاجماه كانا من المخابرات الاسرائيلية (الموساد) وانهما حاولا قتله بسم من نوع غريب.



طبيب اسرائيلي عسكري يفحص سجينا فلسطينيا قبل اطلاق سراحه امس الاول (رويتر)

الملك حسين وافق على التحدث الى نتنياهو

■ القدس ـ ا ف ب: قالت وكالة انباء «عيتيم» الاسرائيلية أمس الثلاثاء ان عاهل الاردن الملك حسين وافق على التحدث هاتفيا الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، للمرة الاولى منذ اقدام اثنين من عملاء جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) على محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) خالد مشعل في عمان في 25 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقالت الوكالة ان نتنياهو اتصل بالملك حسين مساء الاثنين واعرب عن امله في الا تتأثر العلاقات الاردنية ـ الاسرائيلية بهذه الازمة.

ونقلت عن رئيس الوزراء الاسرائيلي القول «ان هدفنا الآن هو التمكن من تطوير العلاقات الثنائية على كل المستويات».

ورفض الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية التعليق على هذا النبأ.

وكان الملك حسين رفض في الايام الاخيرة التحدث الى نتنياهو هاتفيا، تعبيرا عن غضبه بعد محاولة اغتيال مشعل.

رابين رفض مقايضة مؤسس حماس بجندي اسرائيلي

■ القدس ـ رويتر: قال والد جندي اسرائيلي ان رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين رفض نداءاته لمقايضة الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس الاسلامية المتشددة بابنه الذي خطف في عام 1994.

وعاد ياسين الى قطاع غزة امس الاول بعد ان افرجت اسرائيل عنه الاسبوع الماضي. وكان الشيخ المقعد يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في اسرائيل عندما صدر عفو عنه في اطار صفقة لمقايضة عميلين اسرائيليين قاما بمحاولة فاشلة لاغتيال زعيم سياسي لحماس في الاردن.

وقال يهودا واكسمان لراديو اسرائيل الليلة قبل الماضية «في عام 1994 احتجزت حماس ابني رهينة. وكان خطر الموت يتهدده كل ثانية ورغم ذلك فان (رئيس الوزراء الراحل) رابين قرر عدم الافراج عن ياسين تحت اي ظرف».

وقتل ناحشون ابن واكسمان في وقت لاحق في اشتباك بين خاطفيه وكوماندوس اسرائيليين اثناء محاولتهم تحريره بينما كان محتجزا في مخبأ بالضفة الغربية.

وقال واكسمان ان رابين رد على نداءاته له للافراج عن ياسين بالقول بانه يخشى اذا افرج عن زعيم حماس فانه بذلك «سيقتل عملية السلام».

الفعاليات الأردنية: الحكومة قدمت صفقة غير مربحة للاسرائيليين

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

وجهت الفعاليات الاردنية انتقادات حادة للحكومة الاردنية بسبب صفقة اطلاق سراح مؤسس حماس الشيخ ياسين وما تبعها من تسليم لعميلي الموساد اللذين حاولا اغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل في عمان في الـ25 من ايلول (سبتمبر) الماضي.

ورأت احزاب المعارضة الاردنية ان سجناء الاردن في اسرائيل وعددهم 23 سجينا كانوا سيخرجون من سجنهم بطبيعة الحال بموجب اتفاق بين الحكومتين سبق محاولة اغتيال مشعل بين الحكومتين، كما ان تقارير اسرائيلية كانت تمهد للافراج عن الشيخ ياسين قبل ان يتم فعلا الافراج عنه تلبية لدعوة من الملك حسين، الامر الذي يعني بمواصفات المعارضة ان الحكومة الاردنية قدمت صفقة مقايضة مربحة للاسرائيليين دون ان تقبض ثمنها.

في بداية الاحداث كانت الحكومة الاردنية متشنجة ازاء الحديث عن وجود صفقات مع اسرائيل، لكنها عادت واعترفت ضمنا بالموضوع على لسان رئيس الوزراء عبد السلام المجالي الذي تساءل: جميع الحكومات تعقد الصفقات مع الاصدقاء والاعداء، فلماذا لا يعقد الاردن صفقة مربحة مع الاسرائيليين؟

لكن وبمواصفات المحللين فالصفقة الاخيرة لم تكن مربحة لحكومة المجالي قبل غيرها، فقد اظهرت ضعف الحكومة وعجزها الفعلي عن القيام بمبادرات خلاقة منذ فتح ملف حماس بمحاولة اغتيال مشعل. ويقول المراقبون ان حكومة المجالي هي الخاسر الاكبر من العملية ففي جميع الاتصالات التي اجراها القصر، اكتفت الحكومة باصدار تصريحات صحافية بدت ركيكة ومتناقضة احيانا، فالقصر هو الذي تبنى قضية الاعتداء على مشعل، وعلاجه، ورئيس الحكومة فوجئ بالطائرة التي اقلت الشيخ ياسين الى عمان، واريل شارون زار عمان مرتين اثناء الازمة وكان يفاوض طاقم القصر وليس طاقم الحكومة، وحتى البيان الذي اعلن امس الاول بخصوص صفقة التبادل صيغ في بيت احد اركان الديوان الملكي، وليس في وزارة الاعلام.

واثارت الصفقة غضب الفعاليات الاردنية، وخلقت اشكالات جديدة في الحوار المتأزم اصلا بين الحكومة والمعارضة، خصوصا وان عملية تسليم عميلي الموساد براي المعارضة تضمنت مخالفات قانونية متعددة في ظل تقديم شكوى جنائية مسجلة رسميا بحقهما وبحق الدولة التي تقف وراءهما.

وقال نقيب المحامين حسين مجلي وكيل مشعل ان الحكومة تجاوزت القانون في هذه الحيثية، فتسليمهما غير جائز قانونيا بعيدا عن الاعتبارات السياسية، ومن الناحية القانونية ستتحول الشكوى الجنائية ضد الحكومة نفسها.

ويتردد ان مجلي وعددا من محامي المعارضة يستعدون لمقاضاة الحكومة بسبب قرارها تسليم عميلي الموساد. وبعيدا عن موقف المعارضة يعتقد ان الملابسات التي سيوضحها اليوم الملك حسين يمكن ان تساهم باقناع الرأي العام بفائدة ما حدث لعملية السلام، خصوصا وان البيان الرسمي الذي تحدث عن الصفقة اشار الى تنامي المطالبات الشعبية بالافراج عن السجناء الاردنيين في سجون اسرائيل. وتستند الحكومة من جهتها في مبررات عملية تسليم العميلين الى القول بان محاكمتهما جنائيا داخل الاردن مستحيلة بسبب عدة اعتبارات قانونية اهمها عدم وجود اداة الاعتداء المجهولة، وعدم حدوث واقعة القتل، وعدم اعتراف عميلي الموساد رسميا بنيتهما قتل خالد مشعل.

ويقول مسؤول حكومي بارز: «ان القضية من الناحية الجنائية خاسرة بالنسبة للحكومة وحركة حماس، فاي محام متوسط الذكاء يستطيع ان يثبت ان واقعة الجرم لم تحدث بسبب غياب اداة الجريمة، وان المسألة اقرب الى مشاجرة منها الى اغتيال سياسي يمكن اثباته جنائيا»، على حد تعبيره.

لكن جماعة الاخوان المسلمين اتهمت الحكومة «بالتفريط» بحق المواطن والوطن في الحصول على الامن والحماية، وبالتستر على الجريمة النكراء التي ارتكبتها اذرع الموساد. وقال المراقب العام للجماعة عبد المجيد ذنيبات لـ«القدس العربي» ان «تسليم عميلي الموساد لبلدهما عبارة عن عملية تفريط واضحة بحق كل مواطن اردني، وبحق الشعب الاردني، وعملية تستر واضحة لا تقبل اللبس على العدو الصهيوني».

وقال ذنيبات: «لقد اعترف نتنياهو بمسؤوليته الشخصية عن العملية، وهناك جريمة ارتكبت على الارض الاردنية بايعاز مباشر من رئيس الحكومة العدوة، وهذا امر مرفوض بالنسبة لنا، ونعتبره خرقا للدستور الاردني».

واضاف «كما ثبت لنا وللجميع ان عملاء الموساد انطلقوا من سفارة العدو، وان هناك مكتبا تجسسيا للموساد في هذه السفارة، وتسليم المجرمين يعني انه لم يعد هناك مجال للشعوب بالامن والطمأنينة بالنسبة للمواطن الاردني على ارضه ووطنه، ويعني ان عملاء الموساد سيكررون جريمتهم في الاردن».

واصدرت المعارضة الاردنية بيانات مختلفة حملت الحكومة مسؤولية التفريط بالسيادة الوطنية، والتدخل في سير القضاء فيما يتعلق بهذه القضية.

وقال سالم النحاس امين عام حزب الشعب الاردني انه «يجب ان لا تتم مبادلة لعملاء الموساد مع الاسرى الاردنيين قبل محاكمتهم» وقال النحاس ان «تسليم هؤلاء الارهابيين الى اسرائيل هو تخل عن حقوق الاردنيين». واضاف «ان الصفقة التي تمت لمبادلة عملاء الموساد مع سجناء اردنيين لدى اسرائيل ما كان يجب ان تؤثر على سير القانون او تمس بحقوق الناس».

من ناحيته قال محمد المجالي امين عام حزب الانصار ان الحكومة «ومنذ بداية الازمة حاولت تقزيم القضية من خلال نفيها لوقوع اعتداء على مشعل واعتبارها لما حدث مجرد مشاجرة».

ورأى المجالي ان سلوك الحكومة في هذه الازمة يعبر عن «استهتار واضح بحق المواطنين».

اما جميل النمري الناطق باسم الحزب الديمقراطي الاردني فقد قال «نحن نؤيد التدخل لانقاذ مشعل واطلاق سراح الشيخ ياسين ونثمن جهود جلالة الملك بهذا الخصوص ولكننا ننظر بعين الاستهجان والاستغراب بسبب عدم صدور اي موقف من الحكومة الاردنية على حادث الاغتيال المدبر ضد مشعل».



عبد المجيد ذنيبات

سالم النحاس

واشنطن تعتبر ان لاسرائيل الحق في مكافحة الارهاب

■ واشنطن ـ رويتر: رفض الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس التعقيب على المحاولة الاسرائيلية الفاشلة لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الفلسطينية في الاردن الشهر الماضي.

لكن كلينتون اكد أن سياسة الولايات المتحدة لا تبيح الاغتيالات السياسية.

وقال كلينتون للصحافيين في البيت الابيض «نظرا لان حكومة اسرائيل وحكومة الاردن لم تعلقا على هذا الامر اعتقد أنه من غير المناسب ان أدلي بأي تعقيب».

واضاف ان «سياسة الولايات المتحدة فيما يتعلق بسلوكنا نحن كانت فيما أعتقد لاكثر من 20 عاما وفي ظل رؤساء من الحزبين هي ألا نتورط في اغتيالات».

ومضى قائلا «لا أستطيع التعقيب على ما فعله أو لم يفعله الاخرون في ضوء ان أيا من الحكومتين المعنيتين لم تؤكده».

لكن وزارة الخارجية الامريكية استنكرت اللجوء الى الاغتيالات السياسية عموما، مؤكدة في الوقت نفسه انها تعتبر حركة المقاومة الاسلامية حماس منظمة ارهابية.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن ان «من واجب الاسرائيليين حماية شعبهم من الاعمال الارهابية وليس من عادتنا اعطاء نصائح الى اسرائيل في ما يتعلق بأمنهم».

واضاف «نعتقد ان على اسرائيل ان تأخذ في الاعتبار مضاعفات ونتائج اي عمل تقوم به في اطار مكافحتها للارهاب».

وكان عميلان اسرائيليان يحملان جوازي سفر كنديين مزورين حاولا اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في 25 ايلول (سبتمبر) الماضي في عمان. وافرج عنهما الاردن وعادا الاثنين الى اسرائيل.

ورفضت الخارجية الامريكية التعليق على تفاصيل الاعتداء الفاشل الذي قامت به اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية مكتفية بالقول ان واشنطن اجرت «اتصالات دبلوماسية متتالية مع اسرائيل والاردن» حول هذه المسألة. وقالت ان «واحدا من اهتماماتنا الكبرى كان حماية العلاقات الاسرائيلية الاردنية التي تبقى مسألة مركزية لعملية السلام».

واشارت التعليقات المدروسة للخارجية الامريكية الى جهود الولايات المتحدة للحد من الانتقادات الموجهة الى اسرائيل في وقت تحاول واشنطن تنشيط عملية السلام في الشرق الاوسط.

ورفض الرئيس بيل كلينتون الادلاء باي تعليق على محاولة جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) اغتيال مشعل في عمان، واكتفى بالقول ان الولايات المتحدة تخلت عن هذا النوع من العمليات منذ اكثر من عشرين عاما.

المؤتمر القومي العربي: كان على الاردن فضح التكوين الارهابي للدولة العبرية

■ لندن ـ «القدس العربي»: عبر المؤتمر القومي العربي عن «استهجانه» لافراج الحكومة الاردنية عن عميلي الموساد اللذين شاكا في محاولة اغتيال زعيم حماس السياسي خالد مشعل في عمان. وقال المؤتمر في البيان الذي صدر عن اجتماعه الشهري الموسع إن اجراء محاكمة علنية للمشاركين في محاولة الاغتيال «كان من الممكن ان تتحول الى محاكمة عالمية فاضحة لطبيعة التكوين الارهابي للدولة العبرية وحلفائها». ودعا البيان الذي ارسل لـ«القدس العربي» المنظمات العربية والدولية لحقوق الانسان الى تشكيل «محكمة عالمية رمزية لمحاكمة مرتكبي الجريمة». وطالب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالافراج عن كل المعتقلين في سجون السلطة الوطنية الفلسطينية من اعضاء حركتي حماس والجهاد الاسلامي.

وعبر البيان عن تقديره لموقف الحكومة الكندية ازاء استخدام الموساد جوازات سفر كندية مزورة في محاولة الاغتيال، والذي رأى فيه «نموذجا لما يجب ان تكون عليه المواقف الدولية من التمادي الصهيوني عدوانا وارهابا واحتلالا واستيطانا».

زعيم الليكود يتعرض لحملة من الصحافة والمعارضة بسبب طريقة تعامله مع عملية الموساد الفاشلة

القدس ـ من جان لوك رينودي:

تعرض رئيس الحكومة الاسرائيلية امس لانتقادات الصحافة والمعارضة اللتين اتهمتاه بالتهرب من مسؤولياته بدفنه العملية الفاشلة التي نفذها الموساد في عمان ضد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل.

واعلن نتنياهو الاثنين تشكيل لجنة تحقيق ذات بصلاحيات محدودة، للبحث في ظروف فشل العملية التي قامت بها الاستخبارات الاسرائيلية في عمان.

واعتبر المعلقون السياسيون ان نتنياهو نجح بهذه الطريقة في تخطي الفضيحة بدون خسائر تذكر كما فعل مطلع العام بعد تعيين محام مغمور من حزبه في منصب مدعي عام اسرائيل [illegible]

مستقلين بامكانهم مواجهة ضغوط الحكومة».

وقال رئيس حزب العمل ايهود باراك انه «كان يتوجب على رئيس الحكومة الاستقالة منذ زمن بعيد».

وقد شهد تاريخ اسرائيل تشكيل لجنتي تحقيق رسميتين، الاولى بعد هزيمة الجيش الاسرائيلي في حرب 1973 والاخرى بعد المجزرة التي وقعت في المخيمات الفلسطينية في بيروت في 1982. وقد اطاحت اللجنة الاولى برئيسة الحكومة غولدا مئير واللجنة الثانية بوزير الدفاع اريل شارون.

واعتبرت صحيفة يديعوت احرونوت انه لن يكون بامكان اللجنة سوى اجراء «نصف تحقيق». وقالت صحيفة معاريف ان هذه اللجنة تهدف خصوصا الى «انقاذ [illegible]

السلطة الفلسطينية تعبر عن مخاوفها من «الجانب المخفي» بصفقة اطلاق الشيخ ياسين

رام الله ـ «القدس العربي» ـ

من ماجد عبد الهادي:

بعودة الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» الشيخ احمد ياسين، الى قطاع غزة، الاثنين بعد خمسة ايام من اطلاق سراحه في صفقة اسرائيلية ـ اردنية ما زال الغموض يلف افقها السياسي، على الاقل، بدأت التساؤلات الملحة حول طبيعة وحجم دوره المقبل، تفرض نفسها، لا على السلطة الفلسطينية فحسب، بل ايضا على اقطاب الحركة التي يرجع اليه شخصيا فضل تأسيسها، كما على مختلف القوى الاقليمية والدولية المعنية بمستقبل التسوية السياسية في المنطقة.

ومع ان احدا لا يملك حتى الان تصورا سياسيا متكاملا لملامح مرحلة ما بعد الافراج عن الشيخ ياسين، الا ان مرونة التصريحات الاولية التي اطلقها زعيم «حماس» اثناء تلقيه العلاج الطبي في عمان، فتحت الباب على مصراعيه امام تحليلات متشعبة، يذهب بعضها حد التكهن بقرب حدوث تغيرات جذرية في مواقف حركة المقاومة الاسلامية، وبنية قيادتها، بينما يشير البعض الاخر الى بروز مخاوف فلسطينية رسمية من تبعات الموقع الذي قد يحتله الرجل كرمز مواز او منافس لرئيس السلطة ياسر عرفات في الشارع.

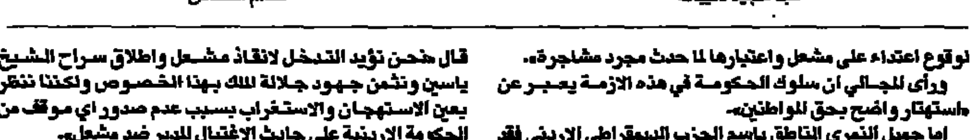
وبتفصيل اكثر دقة، يتوقع مراقبون مختصون في شؤون القوى الاسلامية الفلسطينية ان يعمل الشيخ ياسين خلال الايام او الاسابيع القليلة المقبلة، على اعادة الاعتبار للتيار المعتدل في قيادة «حماس» عبر تشكيل مجلس شورى جديد يضم شخصيات مثل الدكتور محمود الزهار، واسماعيل ابو هنية ومحمد شمعة. واذ يعتقد المراقبون بان مؤسس الحركة وزعيمها الروحي، لن يجد صعوبة في قولبتها بالشكل الذي يتناسب مع توجهاته السياسية المعتدلة، ومواقفه التوحيدية التي عبر عنها مرارا قبيل عودته الى غزة، فان المصادر الامنية الفلسطينية المطلعة، لا تستبعد احتمال ان يصطدم الشيخ المصاب بالشلل مع رموز التشدد الذين تنامى نفوذهم الى درجة كبيرة اثناء السنوات الثماني التي قضاها خلف قضبان السجون الاسرائيلية.

وفي الجدل الدائر الان على نطاق ضيق حول هذه المسألة، يبدو ان نقطة الاجماع التي لا خلاف عليها هي ان اطلاق سراح الشيخ ياسين اعاد ثقل اتخاذ القرار من قيادة «حماس» في الخارج، الى قيادتها في الداخل.

ورغم شعور السلطة الفلسطينية بالارتياح ازاء ما قد يعنيه ذلك من تراجع تأثير بعض القوى الاقليمية على سياسة الحركة المعارضة التي لها علاقاتها الدولية المتشعبة، بل والمتناقضة احيانا مع بلدان كالاردن وايران، الا ان الامر انطوى ايضا على جانب مثير للقلق يتمثل في شعبية الشيخ ياسين كرمز وطني بمقدوره اقتسام الشارع مع ياسر عرفات.

وفيما يرى المراقبون ان مخاوف القيادة الفلسطينية، وجدت تعبيرها غير المباشر في الاكتفاء بانتداب امين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم ليكون على رأس مستقبلي الشيخ ياسين لدى وصوله الى غزة، فسرت المصادر المقربة من السلطة غياب عرفات عن الاستقبال بانشغاله في الاستعداد لاستقبال المبعوث الامريكي دنيس روس، واستئناف المفاوضات مع اسرائيل، اما ما لم يقله لا اولئك ولا هؤلاء سوى خلف الكواليس، فيكاد يتلخص في تزايد الاستياء الفلسطيني الرسمي من الدور الاردني في صفقة الافراج عن ياسين، وقلق الرئيس ياسر عرفات من ان يكون «المخفي ـ في هذه الصفقة ـ اعظم» خصوصا بشأن مستقبل الحل السياسي في الضفة الغربية.

ويشار هنا الى ان قيادة حركة «حماس» تعارض علنا قرار فك الارتباط الاداري والقانوني بين الاردن والضفة الغربية، وقد سبق لها ان طالبت الملك حسين مرارا بالعدول عن هذا القرار.





الحشود الفلسطينية التي خرجت لاستقبال الشيخ ياسين لدى وصوله غزة امس الاول (رويتر)

اسطورة غيفارا تعود الى الاضواء بعد ثلاثين عاما من رحيله

الكوبيون يتذكرون من تشي كيف «تجرأ» على السلطات القائمة

■ هافانا - ا ف ب: مع اقتراب موعد دفن رفات تشي غيفارا الذي استعادت كوبا ما تبقى منه، تتسلط الاضواء في هافانا الرسمية على اسطورة «الثائر الكبير»، حيث يتذكر الكوبيون ان غيفارا كان اول من «تجرأ» على السلطات القائمة، ويرون في ذلك املا للآتي.

وستبلغ الاحتفالات الرسمية ذروتها في السابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري مع مراسم دفن رفات اشهر الثوار في العالم المعروف اختصارا باسم «تشي»، وهي اكثر الكلمات استخداما في الاسبانية اذ تعني «نعم وبالطبع وبالتاكيد»، وتستخدم في كل عبارات «التحبب في المخاطبة».

وقبل ان يصل غيفارا الى مثواه الاخير تحت اقدام النصب العملاق في سانتا كلارا، على بعد 300 كيلومترا من هافانا، سيرقد لستة ايام متواصلة ليتلقى تحية الكوبيين في العاصمة حيث يعرض نعشه في مبنى وزارة القوات المسلحة.

وكانت كوبا استعادت في تموز (يوليو) الماضي رفات «تشي» الذي دفن في مقبرة جماعية في بوليفيا بعد ان اعدمه العسكريون البوليفيون في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) 1967 وكان في التاسعة والثلاثين.

وتخضع كل الاحتفالات المقررة لمناسبة «الذكرى الثلاثين لسقوط تشي في ساحة المعركة» لموافقة مسبقة من لجنة رسمية خاصة انشئت لهذه المناسبة منذ بداية السنة الحالية.

وتتراوح هذه الاحتفالات بين الندوات وحلقات المناقشة واستحداث قسم جامعي خاص بالدراسات الغيفارية او الافلام الوثائقية التي بلغت مدتها حوالي تسع ساعات حول «تشي حياته واعماله».

ومن المقرر ان تحمل جميع الصحف والوثائق الرسمية عبارة «السنة الثلاثون لسقوط تشي ورفاقه الابطال في ساحة المعركة». وكانت للمسيرة التي شهدتها هافانا في الاول من ايار (مايو) الماضي وشارك فيها مليونا شخص امام الرئيس فيدل كاسترو في ساحة الثورة سميت بمسيرة «تشي».

واقترح اتحاد الطلاب الجامعيين في كوبا ان يتم انتخاب «تشي» عضو شرف في الجمعية الوطنية الكوبية (البرلمان).

وفي مجال التذكارات للمناسبة تسعى السلطات الى تجنب كل ما من شأنه ان يفهم على انه اتجار بصورة «البطل»، لكنها على الرغم من ذلك زينت الروزنامة الرسمية لعام 1997 بصورة «تشي»، وعرضت بعض النماذج من القمصان تحمل صورا «للرفيق تشي» في المحلات التي يقصدها السياح.

ويتذكر الكوبيون «البطل الثائر» وانتقاداته اللاذعة لمراكز السلطة، ولا يكاد متذمر يخطئ القول «لو كان تشي على قيد الحياة لما كنا حيث نحن»، وذلك عندما تكون اوضاع البلاد موضع تعليق. ويشير بعضهم الى السنوات الصعبة فيؤكدون ان غيفارا ما كان ليقبل «هذه التبعية» التي عرفتها البلاد للاتحاد السوفييتي السابق.

ويذهب بعض الكوبيين الى التاكيد بان الشعب «يستخدم تشي لكي ينتقد كاسترو» كما يؤكد احد اشهر المنشقين، فلاديميرو روكا، الذي لا يخفي اعجابه بتشي على الرغم من الخلاف العقائدي الكبير بينهما.

وقال روكا نفسه في تموز (يوليو) الماضي قبل شهر ونصف الشهر تقريبا من اعتقاله «اشعر ازاءه بالاعجاب الشديد لانه كان منسجما مع نفسه - يسعى الى التغيير بالقدوة لا بالقول».

ويذكر روكا الذي لايزال قيد التوقيف «ان تشي يمكن ان يكون شعارا للتغيير داخل القوات المسلحة وداخل الحكومة وذلك بالتذكير بالخلافات في الرأي التي كانت بينه وبين كاسترو خصوصا بالنسبة للسياسة الاقتصادية».

في الاول من نيسان (ابريل) 1967 عندما اخذت الفرقة البوليفية لتشي غيفارا شكلها النهائي ضمت 45 عنصرا بينهم امرأة واحدة هي «تانيا» الارجنتينية - الالمانية هايدي تامارا بونكي بيدر. وكان البوليفيون الاكثر عددا (23) والكوبيون 16 شخصا.

ولدى اعتقال غيفارا في كويبرادا دل يورو في الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) مع خمسة من رفاقه تمكنت مجموعة اولى من اربعة رجال كانوا في حالة جسدية مزرية من الفرار. ووقعوا لاحقا في الاسر واعدموا في الرابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر).

وتمكنت مجموعة ثانية ايضا من اختراق الحصار الذي كان يفرضه الجيش. وقد تألفت تلك المجموعة من ثلاثة بوليفيين هم إنتي (إنتي بيريدو) وداريو ونياتو ومن ثلاثة كوبيين هم بنينيو (داريل الاركون راميريز) وبومبو (الكابتن هاري فيليغاس تامايو) واوربانو (الكابتن ليوناردو تامايو نونيز).

وقد لوحق هؤلاء ليل نهار ووضعت جائزة لمن يلقي القبض عليهم لكنهم اجتازوا جبال الأنديز مشيا نحو الغرب. وقتل داريو في مكمن في ماتارال في الخامس عشر من تشرين الاول (اكتوبر) 1967. وحاول انتي الذي ترك رفاقه في اورورو قبل ان يتسللوا الى تشيلي ان يتابع الكفاح المسلح في بوليفيا ثم قتله الجيش في التاسع من ايلول (سبتمبر) 1969. ووصل داريو الى لاباز حيث قتل في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1969.

واستغرقت رحلة الكوبيين الثلاثة خمسة اشهر ليصلوا الى هافانا بعد رحلة شاقة. ووضع بنينيو الذي لجأ الى فرنسا منذ سنتين وبومبو الذي كان قائد كتيبة في كوبا كتابين عن عودتهما الى كوبا هما على التوالي «أحياء تشي» الذي اصدرته دار روشيه للنشر و «رجل في فرقة تشي» الذي اصدرته دار غرافين للنشر.

ووصل الناجون الثلاثة من دون ان يلتقي احدهم الاخر، بلا قوت اغلب الاحيان وبلا ذخائر تقريبا مع دليلين بوليفيين هما فيلكا وكيونيونس الى كامينا في شمال تشيلي في 23 شباط (فبراير) 1968. وقد اجتازوا حوالي الفي كيلومتر. ولأنهم قرروا ان يضعوا مصيرهم في ايدي السلطات التشيلية اقتيدوا الى ايكويكو وانتوفاغاستا ثم الى سانتياغو حيث زارهم في مقر الشرطة السناتور سلفادور اليندي فيما كانت الولايات المتحدة تطالب بتسليمهم الى حكومة لاباز. وصدر مرسوم بطردهم من تشيلي التي كان يرأسها ادواردو فراي.

وبدأت رحلتهم الطويلة بنقلهم الى جزيرة الفصح، في 25 شباط (فبراير) بطائرة سافر فيها ايضا عملاء لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية كما قال بنينيو. وبعد بضعة ايام وضعوا في طائرة الى تاهيتي بصفتهم اعضاء في وفد يرأسه سلفادور اليندي.

وفي تاهيتي حيث استقبلتهم السلطات الفرنسية كان فرحهم عظيما قبل ان يستأنفوا رحلتهم القسرية في جولة حول العالم : بولينيزيا الفرنسية فسري لانكا فأديس ابابا ثم الى باريس حيث امضى بنينيو وبومبو واوربانو بضع ساعات فقط. ثم نقلتهم طائرة الى براغ ومنها الى موسكو قبل ان يصلوا بعد 20 ساعة الى هافانا حيث استقبلتهم جموع غفيرة وفيدل كاسترو شخصيا.

يوميات بوليفيا

عندما أسر الجنود البوليفيون تشي غيفارا في الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) 1967 استولوا ايضا على دفتر احمر اللون يحمل غلافه تاريخ 1967 وعلى مفكرة كستنائية اللون مصنوعة في فرانكفورت.

ويحتوي الدفتر والمفكرة على ما سيصبح «يوميات تشي في بوليفيا» التي نشرت في جميع انحاء العالم ابتداء من 1968 بعدما وصلت نسخة مصورة منها الى مكتب فيدل كاسترو.

وبعد ثلاثين عاما ما زالت النسختان الاصليتان للدفتر والمفكرة اللتان تعتبران من مقتنيات الجيش في خزنة في واحد من الطوابق السفلى للبنك المركزي في لاباز. وتستحق الرحلة التي اجتازتها هاتان الوثيقتان كتابا لم يصدر بعد.

وكبرى محطات تلك الرحلة هي التالية : في 10 تشرين الاول (اكتوبر) 1967 كشف الجنرال اوفاندو رسميا عن وجود الدفتر والمفكرة وعرضهما في مؤتمر صحافي.

في اليومين التاليين انتقلت اليوميات من يد الى اخرى، من الكابتن غاري برادو الى الكولونيل زنتينو الى عميل وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية فليكس رودريغيز الذي صورها ثم الى اجهزة الاستخبارات العسكرية.

وفي الايام التالية وصلت نسخة رودريغيز الى واشنطن. ويؤكد الباحثون الكوبيون ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية في لاباز ادخلت «تعديلات» على اليوميات لتزويرها.

وطوال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) حاول الجنرالات البوليفيون بيعها باعلى ثمن من خلال اقتراح تنظيم مزادات علنية عالمية.

وفي 22 تشرين الثاني (نوفمبر) اجاز مرسوم للقوات المسلحة حيازة المفكرة والدفتر.

في شباط (فبراير) 1968 سلم وزير الداخلية البوليفي انطونيو ارغيداس المناضل السابق في صفوف اليسار والعميل لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية نسخة من «اليوميات» الى مجلة «بونتو فينال» اليسارية المتطرفة في سانتياغو بتشيلي التي كان يديرها مانويل كابيسيس دونوسو. وكلف الصحافي التشيلي ماريو دياز الذي زود نسخة مصورة على ميكرو فيلم بالسفر الى كوبا عبر المكسيك في الخامس عشر من اذار (مارس). وكشف التشيلي هرنان اوريبي في 1987 في كتاب عن هذه العملية التي سميت «اوبيراسيون تيا فيكتوريا».

في الاول من تموز (يوليو) 1968 نشرت «يوميات تشي في بوليفيا» مجانا في كوبا مع مقدمة كتبها فيدل كاسترو وقد طبع منها مليون نسخة. وتم التأكد من صحتها بصرامة.

ثم صدرت بعد ذلك مباشرة في تشيلي وفرنسا (منشورات ماسبيرو) وايطاليا (منشورات فلتريتللي) وفي المكسيك (منشورات سيغلو 21) وبالانكليزية في مجلة «رامبارتس» الامريكية وفي المانيا لدى دار تريكونت للنشر. ولم تنشرها موسكو ولا دول اوروبا الشرقية.

منتصف تموز (يوليو) 1968، نشرت صحيفة «بريسنسيا» البوليفية اليوميات كاملة.

وفي الواقع كانت الطبعة الاولى ناقصة ثلاثة ايام مما ادى الى فضيحة وتحقيقات رسمية.

في حزيران (يونيو) 1984، عرضت مخطوطتا دفتري يوميات تشي ويوميات بومبو لاحد المقاتلين الكوبيين في مزاد علني في لندن لدى دار سوثبيز. وقد اعترضت الحكومة البوليفية على ذلك واكدت حقها في ملكية اليوميات لان الجنرال لويز غارسيا ميزا رئيس الجمهورية (1981) سرقها من ارشيفها كما قالت، وباعها الى «برازيلي» باعها بدوره ايضا. ومنذ 1995 يمضي ميزا عقوبة بالسجن 30 عاما بتهمة «الاساءة الى الدولة».

غيفارا مع ابنه كاميلو في هافانا عام 1962

في ذكرى حرب اكتوبر

الصحف المغربية تعتبر اسرائيل العدو الاول للعرب

الرباط - مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

يحتفل المغرب بذكرى حرب اكتوبر التي خاضها الجندي المغربي الى جانب الجندي المصري والسوداني والعراقي والفدائي الفلسطيني لتحرير الارض التي احتلتها اسرائيل. ورغم مظاهر «السلام» ومرور اربعة وعشرين عاما على الحرب، ما زالت الصحف المغربية تعتبر اسرائيل «العدو الاول» للعرب وللمسلمين. وابرزت هذه الصحف الذكرى محملة بالتداعيات التي خلفتها الايام الماضية والمحاولة الفاشلة التي قام بها جهاز الموساد الاسرائيلي لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل.

ووصفت صحيفة «العلم» حرب اكتوبر بالمعركة التاريخية التي اعادت للعرب كرامتهم وقدرتهم على لجم الهيمنة الاسرائيلية وعربدة حكام تل ابيب وتميزت عن غيرها من الحروب السابقة بانها ردت الاعتبار للجندي العربي وكذبت مقولة اسرائيل التي لا تقهر، واكدت ان العرب قادرون على وقف عنجهية اسرائيل اذا لم تتمثل لسلام عادل». وقال احمد النشاطي في «المنظمة» ان الشعب العربي لا يمكن ان يسمح باهدار تضحيات حرب اكتوبر والاستمرار في سلام اصبح في وضع «الميت». وبعد ان تحدث عن دور مصر في تلك الحرب وما تواجهه الان من ضغوط امريكية واسرائيلية قال ان «امام مصر حربا اخرى الان لا شك انها لن تتردد في خوضها وذلك بانطلاقة جديدة لدورها القيادي والفاعل والحازم والتصدي للهيمنة الامريكية والاسرائيلية على المنطقة العربية وذلك لرفع الحصارات المفروضة ظلما على اكثر من دولة عربية ولتصحيح مسار العملية السلمية».

على الصعيد الاخباري تابعت الصحافة المغربية بالتفاصيل وباهتمام المحاولة الفاشلة لاغتيال خالد مشعل والافراج عن الشيخ احمد ياسين. وفي التعليقات قالت افتتاحية اسبوعية «الراية» الاصولية المعتدلة «الامر الغريب المدهش - الذي اصبح للاسف متكررا - ان العواصم العربية لاذت بصمت مريب. ونحن نتساءل - ككل مواطن عربي - اين ذهبت نخوة محاربة الارهاب التي اجتمع بسببها معظم الحكام العرب في قمة شرم الشيخ؟! واين هم الزعماء العرب الذين بكوا بالدموع وبغير دموع لموت رابين بالرغم من ان الذي قتله واحد من شيعته وبني جلدته؟! ترى لو كان الذي تعرض لمحاولة الاغتيال زعيما اسرائيليا، في تل ابيب او في لندن او واشنطن... وكان الذي نفذ العملية يوصف بانه ذو سحنة عربية وذو ملامح شرق اوسطية! كيف كان سيتصرف الزعماء والسياسيون العرب».

ونبقى في القضايا العربية من خلال اهتمام الصحف المغربية بقضية المعارض الليبي منصور الكيخيا الذي اختطف من القاهرة 1993 وكشفت صحيفة «واشنطن بوست» مؤخرا تفاصيل هذا الاختطاف واتهام الحكومة الليبية واجهزة الامن المصرية بمسؤولية الاختطاف. واهتمام الصحف المغربية يأتي في اطار الاهتمام التقليدي بحقوق الانسان وايضا العلاقات الشخصية التي كانت تربط الكيخيا مع عدد من منظمات وشخصيات المجتمع المدني المغربي وكذلك عقد المؤتمر الاخير للمنظمة العربية لحقوق الانسان في الرباط وانتخاب المفكر المغربي علي اومليل رئيسا للمنظمة.

ومنصور الكيخيا كان عضوا في المنظمة العربية لحقوق الانسان واختطف اثناء مشاركته بمؤتمرها الذي احتضنته القاهرة في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) 1993. علي اومليل كتب في «الاتحاد الاشتراكي» عن قضية الكيخيا وقال «ان اختطافه جريمة بشعة واستهتارا لا حدود له والذين اختطفوه فعلوا فعلتهم لان الرجل معارض والمعارضة كفر في عرف انظمة الطغيان. المعارض محكوم عليه بالصمت والا فدمه مستباح... كان يعلم انه لكي يعود الى وطنه عليه ان يعلن التوبة وان يدوس على كرامته وهي كل ما تبقى له من هذه الدنيا».

لكن الزميل «صحفي» بـ«العلم» تساءل حول هدف المخابرات الامريكية من اصدار تقريرها في هذا الوقت بالذات وقال: ليس جديدا على العالم ما تقوم به بعض الانظمة من اعتقال او اغتيال للمعارضين والاسماء كثيرة في هذا الصدد... لكن توقيت صدور التقرير والاعلان عنه يدعو للتساؤل فعلا، فهو يأتي بعد ان جرى اجتماع وزراء الخارجية العرب بالقاهرة، استياء من استمرار الحصار الذي تتعرض له ليبيا. كما يأتي ضمن سلسلة من ضغوط ظاهرة ومبطنة لعدم مقاطعة مؤتمر الدوحة».

وفي حقوق الانسان احتضنت الرباط الاسبوع الماضي ندوة حول المعايير الدولية لحقوق الانسان وكتب المفكر عبد الكريم غلاب في زاويته اليومية (مع الشعب) في «العلم» عن اختلاف هذه المعايير لدى الدول الكبرى والدول الصغرى وقال «الاختلاف الجوهري ان الدول الكبرى تعرف كيف تزاوج بين تطبيق بعض الحقوق والاخلال بالبعض، وتعرف كيف تعلن رضاها على بعض الدول وهي تحرق الحقوق (كاسرائيل) وكيف تعلن عن سخطها على البعض، ونفس الشيء بالنسبة للمنظمات الدولية لحقوق الانسان التي تزن احيانا بمكيالين. والدول الصغرى تعلمت هي الاخرى كيف تصادق على المعاهدات والاتفاقات الدولية وتصدر نصوصا دستورية وقانونية، وكيف تخل بكل ذلك عند التطبيق، سواء على مستوى الحكومة او الادارات او الحاكم.

المشكلة اذن ليست مشكلة معايير وتطبيقها، ولكنها مشكلة التثقيف بحقوق الانسان الذي يجب ان يكون في مقدمة ما يلقن للمسؤول في الحكومة او الادارة او القضاء».

وحضرت الجزائر في تعليقات الصحف من خلال حقوق الانسان وذلك من خلال افتتاحية لـ«الاتحاد الاشتراكي» بعنوان حقوق الانسان ليست حبيسة الحدود الوطنية قالت فيها «ان معالجة المأساة بالجزائر تقتضي ايمانا عميقا بحقوق الانسان، ومواجهة محترفي القتل او العابثين بارواح البشر مهما كانت الجهة التي ينتمون اليها وتستلزم خلق فضاء ديمقراطي حقيقي يستند على مبادىء وقواعد سليمة وحوار صادق وان تؤمن السلطات الجزائرية بان حقوق الانسان ليست حبيسة الحدود الوطنية او ان الشعب الجزائري ملك مطلق لها تسجنه داخل اسوار سياستها واجراءاتها، ان حقوق الانسان اليوم واكثر من اي وقت مضى ذات ابعاد كونية وما يحدث في الجزائر وفي غير الجزائر يهم كل المؤمنين بقضايا الكرامة البشرية اينما كانوا وليس في ذلك ما يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية».

وبدأت تظهر نداءات وتصريحات تدعو لاعادة احياء وتنشيط المؤسسات الاتحادية، وقالت صحيفة «بيان اليوم» ان اتحاد المغرب العربي الاطار الامثل الذي يمكن البلدان المغاربية من جمع شملها وتوحيد كلمتها وتحفيز شعوبها وكذلك استثمار الامكانات المادية الهائلة التي تتوفر عليها من اجل تحقيق حد ادنى من التطور يؤهلها لكسب رهان الشراكة مع دول الشمال المتوسطي، والدول المغربية مجبرة على الاقتداء بالضفة الشمالية التي تخوض معركة الشراكة الاورومتوسطية بنظرة محددة واهداف واضحة».

على الصعيد الداخلي واصلت صحيفة «المنظمة» متابعة قضية السجون بالمغرب بعد الحريق الذي اصاب سجن عكاشة بالدار البيضاء الشهر الماضي وذهب ضحيته 28 سجينا.

ونشرت الصحيفة تقريرا حول السجن المدني بفاس قال ان في السجن الان الفان ومئتي سجين في حين ان طاقته الايوائية لا تتعدى ستمئة نزيل.

كما تواصل الاحزاب وصحفها الاستعداد للانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وتركز الصحف في مقالاتها على تلافي تجاوزات وخروقات الانتخابات البلدية في حزيران (يونيو) الماضي، وقالت المنظمة «نريد ان تكون الانتخابات التشريعية علامة للامل وبداية للتعاطي بوعي جماعي مع طبيعة هذا الظرف والمهام الجسيمة التي يلقيها على المغاربة». وقالت «العلم» «ان تصحيح الاوضاع السياسية هو السبيل لتجاوز الازمات الاجتماعية والاقتصادية. لقد اخترنا عن طواعية وبالحاح وطموح شعبي كبير الحكم الديمقراطي... وليس هناك ديمقراطيتان او ديمقراطيات. ولكن هناك ديمقراطية واحدة تعارف عليها العالم المتقدم وجربها فصحت التجربة».

عبد القدوس يهاجم مبارك.. ودعبس يتوقع دخول السادات الجنة

اتهام الشيخ ياسين بمهادنة اسرائيل.. و«المساء» تهاجم العراق.. ودفاع عن القذافي

القاهرة - مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي الاثنين والثلاثاء، عن احتفالات اكتوبر وكلمة الرئيس مبارك واحاديث القادة العسكريين ومباريات كرة القدم وصدور قرار النائب العام بحظر النشر بقضية الدعارة المتهم فيها عدد من الفنانات، والافراج عن ثمانية من الاخوان المسلمين المقبوض عليهم في الاسكندرية واستمرار حبس خمسة عشر وموافقة الصندوق الكويتي للانماء وصندوق الانماء العربي على منح مصر قروضا تبلغ مليار ومئتي مليون جنيه لتمديد محطتي الطلمبات والكهرباء في مشروع توشكي، واستقبال الرئيس مبارك وزير الخارجية عمرو موسى والاستماع الى تقرير منه عما حدث في الامم المتحدة.

اما المقالات والتعليقات ، فكانت عن انتصارات اكتوبر ودور الرئيس الراحل انور السادات ، وعن خالد الذكر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، ودفاع مايو عن الحكومة وهجمات ضد المسؤولين والوزراء وعدد من القضايا العربية.

السادات واكتوبر وناصر

والى الرئيس الراحل انور السادات - عليه رحمة الله - وحرب اكتوبر. وابرز ما كتب عنهما في اليومين الماضيين. كان اولها من نصيب الحمزة ودعبس: في «احرار» الاثنين بعنوان «ذهب الى ربه لا يحمل ذنبا واحدا» دافع فيه عن السادات . وقال ان اغتياله من ذنوبه التي ارتكبها وانتقلت هذه الذنوب الى قاتله - خالد الاسلامبولي. واضاف: كما انه بطل من ابطال حياتنا الدنيا فانه سوف يكون باذن الله تعالى علما فذا من اعلام الآخرة بعد ان غسله حادث قتله من كل اثم ارتكبه وانتقلت كل آثامه - وجل من لا يخطئ - الى قاتله وذلك شأن كل قاتل فانه يتحمل كل آثام القتيل. لقد ذهب السادات الى ربه لا يحمل ذنبا واحدا وتحمل قاتلوه كل ذنوبه بالاضافة الى ذنوبهم».

ولم يضمن دعبس الجنة للسادات فقط. وانما - في نفس اليوم - في «الاهرام» ضمن له الدكتور عبد المنعم سعيد الريادة في احداث تغيير هائل في طريقة التفكير المصرية. وهو يستعرض بعض النقاط الواردة في كتاب الدكتور بطرس غالي - طريق مصر الى القدس - وقلق الخارجية المصرية من عدم اهتمام الرئيس السادات بالتفاصيل اثناء مفاوضات كامب ديفيد، لان ما يهمه كان الحصول على سيناء، وهذا كان الهدف القومي الذي يسعى اليه وقال عبد المنعم من فرط اعجابه بهذا الاسلوب «هذه الفقرة ربما تلخص الكثير مما حدث في مفاوضات السلام العربية - الاسرائيلية، وما حدث قبلها منذ نشوب حرب اكتوبر 1973 والتي شاب الحديث حولها ولا يزال كثير من المغالطات وسوء الفهم وعدم القدرة على استيعاب التغيير الهائل الذي احدثه الرئيس السادات في طريقة التفكير المصرية، والتي اظنها اهم تحول في التاريخ المصري المعاصر. لقد كان الرئيس السادات يرمي استراتيجية جديدة تقوم على تحديد الاهداف القومية بوضوح شديد ثم بعد ذلك لا يلوي على شيء حتى يحققها، عازما في كل لحظة الا يجعل التفاصيل الملهية عن الهدف الرئيسي ، ولا التكتيك يحجب عنه الاستراتيجية العليا ولا الكلمات والبيانات تلهيه عن الطريق الذي يجب عليه السير فيه».

ولا نعرف كيف اعتبر عبد المنعم هذا الاسلوب تغييرا هائلا في طريقة التفكير المصرية، لانه اسلوب متبع من زمان حسب موازين القوى السياسية والعسكرية. فعندما وقع الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس باشا زعيم حزب الوفد على معاهدة سنة 1936 قبل بتنازلات الى ان تعتدل الظروف ثم الغى المعاهدة في عام 1951. والزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وافق في عام 1954 على منح السودانيين حق تقرير المصير، ليختاروا بين الانضمام لمصر او الاستقلال. وكان الرأي العام المصري والاحزاب تعتبر ذلك نوعا من انواع الكفر، لان عبد الناصر ادرك ان هذا الشرط عطل جلاء القوات البريطانية عن مصر. وكان معنى الاستمرار في التمسك به استمرارا لاحتلال بلادنا. وعبد الناصر نفسه هو الذي وافق على مرور سفن اسرائيل في خليج العقبة بعد العدوان الثلاثي - حتى يضمن جلاء قواتها عن سيناء عام 1957. وقبل مبادرة روجرز وزير خارجية امريكا عام 1970 بوقف حرب الاستنزاف. حتى تتمكن القوات المصرية من تحريك حائط الصواريخ الى الضفة الغربية لقناة السويس استعدادا لحرب التحرير، رغم معارضة الرأي العام المصري والعربي. فأين الريادة والتغيير في عدم اهتمام السادات بالتفاصيل في مقابل ان يصل الى هدفه الاستراتيجي؟

ولكن شاء ربك ان يتلقى انصار السادات انتقادات ممن لا يمكن اعتبارهم من انصار خالد الذكر فكتب فؤاد فواز في «وفد» الاثنين يتساءل عن عدم انتاج مسلسل عن اكتوبر كان متفقا ان يكتبه اسامة انور عكاشة. وما ان نشر ذلك حتى قامت ضجة من انصار السادات. وقال فواز: «وما ان اعلن عن اسم المؤلف حتى هاجت الدنيا وماجت .. وخرج اصحاب العصر الساداتي يزمجرون ويهدرون.. ويصيحون.. واساداتاه.. واسحرتاه.. وامصيبتاه.. الحقونا.. ادركونا التاريخ سوف يزيف.. ادركونا.. سوف يدمرون انجازات السادات.. الحقونا.. انها المؤامرة على بطل الحرب والسلام.. من حق انصار السادات ان يعترضوا ومن الذين ملأوا الدنيا ضجيجا وعجيجا.. لكنني اسألهم طب ومين البديل؟! هل كان الرفض فقط لانكم لا تريدون هذا الشخص بالذات ام كان الرفض هو مجرد واجهة تخفون وراءها حرصكم الشديد على عدم خروج اي عمل فني يذكر اسرائيل بهذه الايام السودة.. وخصوصا وان منكم اساطين التطبيع مع العدو الصهيوني!؟».

وهو يقصد انيس منصور وابراهيم سعدة هنا. وفي اليوم التالي - الثلاثاء - شن محمد شعبان الموجي هجوما ضاريا ضد خالد الذكر في مقال بعنوان «رب ضريح يُزار وصاحبه في النار» لكنه اضطر فيه الى الاعتراف بشعبية عبد الناصر وعدم شعبية السادات. فقال «والسادات فشل كزعيم في حشد الجماهير حول اي مشروع قومي على الرغم من انه بنى مدنا صناعية عظيمة اعادت للصناعة المصرية بعض امجادها وسمعتها التي اضاعتها سياسة عبد الناصر.. مع ان الخطاب الناصري كان يستطيع ان يلهب مشاعر الجماهير حتى عند حفر بركة او شق ترعة.. والسادات فشل كزعيم سياسي في تحقيق مزيد من الشعبية حينما ادخل مصر ولأول مرة الى عصر الحريات والاحزاب.. وراح السادات نفسه ضحية لتلك الحريات.. بينما نجح عبد الناصر في كسب مزيد من الشعبية كلما اتخذ خطوة نحو وأد الديمقراطية رافعا شعار القضاء على اعداء الشعب واعوان الاستعمار.. وفقد الناس في عهد عبد الناصر الشعور بضرورة وجدوى الحريات السياسية.. وحينما انهزم عبد الناصر الهزيمة القاتلة في 67.. كان الناس اقرب اليه من السادات حين انتصر في اكتوبر.. وهذه حقيقة مرة. هكذا ايضا كان الرئيس مبارك حاكما اكثر اعتدالا وحكمة في تصريف شؤون البلاد من عبد الناصر .. لكن لم يستطع حشد الجماهير مثلا حول مشروع قومي ضخم مثل مشروع توشكي او ترعة السلام».

ثم تلقى ايضا السادات لكمة اخرى في «وفد» الثلاثاء من محمود اباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ومسؤول الشباب ، عندما اشاد بحرب الاستنزاف وقال «ولو نظرنا الى العالم من حولنا لوجدنا ان فرنسا مثلا بعد هزيمتها المروعة في عام 1870 امام الجيوش الالمانية قد انتظرت 44 عاما قبل ان تعود الى المواجهة العسكرية في عام 1914 . وللمانيا نفسها انتظرت 21 عاما بعد هزيمتها في عام 1918 حتى تعود الى مواجهة اعدائها. اما مصر بعد الهزيمة بأشهر قليلة فقد خاضت حرب الاستنزاف حرب التحرير بعد ست سنوات فقط».

وعلى كل حال فالملاحظ ان السادات لم يحظ بالقدر الكافي من الاشادة، وشاركه الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر ، الاشادة من خلال كثرة الحديث عن حرب الاستنزاف خاصة في التليفزيون وظهور صوره.

تحسين ومزعوم

والى «مايو» - لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على احزاب المعارضة. فهاجمت صحفها بسبب قولها ان الغاء «نظام التحسين في الثانوية العامة، سببه الصراعات بين الوزراء» وقالت:

«ما تكاد المعارضة تجد قضية تحتمل اختلافا في وجهات النظر حتى تسارع الى اخراج الاكليشيهات الجاهزة عندها عن «الصراع» الداخلي بين الوزراء الذي يهدد الحكومة.. والأزمة الداخلية الطاحنة التي تعوق الأداء.. وتعرقل عمل الحكومة.. وتأخذ هذه الصحف في نسج الحكايات.. ووضع الاستنتاجات.. عن تشعب الأزمة.. وتنسى هذه الصحف ان الحكومة مثل اي مؤسسة تتعدد فيها الاراء.. وتختلف الرؤى.. وان خلافات الرأي هذه في صالح الجميع.. وان المسؤولية في مجلس الوزراء تضامنية .. لذلك يسود في النهاية الرأي الذي يتمتع بالأغلبية.. ويقدم مبررات اكثر فائدة واكثر عقلانية. وهذا الكلام ينطبق على قضية «التحسين» في الثانوية العامة، فلقد وجدت الحكومة ان هذا النظام المعمول به قد صارت عيوبه اكثر من ميزاته.. وانه قد ادى الى ظاهرة التفوق المزيف.. حيث يحصل عدد كبير من الطلاب على نسبة نجاح تتجاوز100 % وبالتالي يرتفع الحد الأدنى للقبول بالكليات والمعاهد.. ويصبح الطالب الحاصل على 95 % فأكثر غير قادر على الالتحاق بكليات القمة..».

وانتقلت «مايو» للرد على «الاحرار» لنشرها تقريرا دوليا - كما قالت - يتهم الحكومة بالبطء في عمليات الخصخصة فقالت «التقرير المزعوم - ان كان ثمة تقرير حقيقة - ينتقد تباطؤ الحكومة في تنفيذ برنامج الخصخصة.. وغاب عن اولئك الذين أعدوه ان برنامج الخصخصة مصري مئة في المئة . ويلتزم بثلاثة ضوابط اساسية لا يمكن التنازل عنها وهي: ضرورة الحفاظ على السيادة الوطنية ومصالح الشعب المصري واجراء التقييم السليم للشركات وطرحها للبيع في الوقت المناسب دون اهدار المال العام، والحفاظ على حقوق العاملين في الشركات التي يتم خصخصتها وعدم الاستغناء عنهم. الخصخصة من زاوية المصلحة المصرية ليست مهرجانا لبيع الشركات.. وانما هي وسيلة لتطوير وسائل الانتاج بها.. وتطوير هياكلها الادارية والمالية.. وذلك من خلال اتفاقات تلزم الادارات الجديدة بفتح خطوط انتاج حديثة وادخال التكنولوجيا المتطورة لزيادة الانتاج والتصدير، وفتح مجالات عمل جديدة أمام الشباب».

وردت «مايو» على ما نشرته «الاهالي» عن بيان رئيس الوزراء الذي ناشد فيه احزاب المعارضة العمل على توفيق الاوضاع بين ملاك الاراضي الزراعية ومستأجريها بأنه يعتبر استغاثة فقالت «مايو» «كنا دائما على يقين بانه عندما تحين ساعة الجد.. ويتم تطبيق القانون الجديد.. فسوف تعترف صحف المعارضة الثلاث بالحقائق.. وتبطل دعاويها الزائفة التي ظلت ترددها على مدى شهور حول ثورة الريف.. والرايات السوداء.. والارض كالعرض.. وما الى ذلك من الشعارات المضللة.. التي تقلب الحقائق رأسا على عقب. ولقد وجه د. الجنزوري دعوة حضارية للأحزاب السياسية ان تبتعد عن سياسات التحريض والاثارة، وان تساهم في عمليات توفيق الاوضاع.. وهذا أمر طبيعي جدا.. وفهم راق لدور الاحزاب المعارضة في دولة ديمقراطية .. فهي جزء من النظام.. ونحن جميعا في قارب واحد.. لكن هذه الدعوة الكريمة انقلبت في صحيفة «الاهالي» الى استغاثة.. فقالت ان الحكومة تتراجع وتستغيث بالأحزاب.. يا سلام!!

والواضح انها ليست استغاثة.. ولا يحزنون.. كلنها رغبة في ايقاظ الضمير.. وتجديد الوعي الوطني.. ووضع الامور في نصابها الصحيح.. وتذكير المعارضة باننا لسنا نقيضين.. لكننا معا.. ومصالحنا واحدة.. والحكومة لا يمكن ان تعمل للمافيا اية اساءة للمستأجرين».

احتفالات ووزراء

ومن الدفاع الى الهجوم - حيث انتقد محمد عبد القدوس في عموده - اولاد البلد - بالصفحة الاخيرة للشعب يوم الثلاثاء احتفالات التليفزيون باعياد اكتوبر. وقال ان فيها مبالغات شديدة. كان صفوت الشريف في حاجة اليها بعد قضية الليثي. والرئيس في حاجة ايضا اليها بعد غضب الرأي العام من تصريحاته الاخيرة. وقال «صفوت الشريف باق في منصبه وكأن قطاع الانتاج في التليفزيون جمهورية مستقلة لا تتبعه ، وطبعا لأن موقفه ضعيف فانه يبالغ في تمجيد الرئيس مبارك حتى يظل محتفظا بموقفه ، ولذا فنفاق الحاكم بلغ الذروة في هذا العلم!! وهذه السياسة التي تقوم على المبالغة الاعلامية في الاشادة بالنظام الحاكم ثاني متوافقة مع اوضاع الرئيس مبارك!! وتفاصيل ذلك ان التصريحات الاخيرة لرئيس الجمهورية قد صدمت الرأي العام واصابت الناس بخيبة امل، مما يقتضي مضاعفة الجهد لازالة آثار هذه التصريحات من النفوس ومن ذلك مثلا قوله: «انني اشجع الاغنياء لصالح الفقراء! وكان هذا التصريح غير موفق بالمرة. وكان من الافضل ان يقول انني اشجع الاغنياء لكن ليس على حساب الفقراء.. والتصريح الآخر للرئيس الذي أثار صدمة كبرى للرأي العام هو ما أدلى به خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده مع رئيس دولة العدو الصهيوني، حيث اكد الرئيس مبارك انه تم الافراج عن 31 جاسوسا اسرائيليا خلال الفترة الماضية ، واترك هذا التصريح للقارئ دون تعليق مني، ومن المؤكد انه سيشاركني الصدمة ، اما في قضية «عزام عزام» الذي تضغط اسرائيل للافراج عنه ، فمن الواضح ان هناك تراجعا مصريا كبيرا في هذا الموضوع ، ويجري الآن بحث السبل القانونية لاطلاق سراحه بما يحفظ ماء وجه النظام الحاكم في مصر!!».

اما ايمن نور عضو الهيئة العليا لحزب الوفد وعضو مجلس الشعب والكاتب الصحافي فكان له رأي آخر قال فيه «بعد ستة عشر عاما من حكم الرئيس مبارك، اشهد ان حريتي وحرية قلمي ارتبطت بشخصه واتمنى ونحن نستقبل العام السابع عشر الا تكون حريتي مرتبطة بشخص».

واذا كان محمد عبد القدوس هاجم احتفالات وزارة الاعلام هذا العام باعياد اكتوبر وهاجم صفوت الشريف . فان جريدة «الوطن العربي» - لسان حال حزب العدالة الاجتماعية - شنت هجوما عنيفا على الحفلة ووصفتها بالارتباك وسيطرة شلة معينة على هذه الاحتفالات والاستعانة بهم دون غيرهم بسواء عمار الشريعي وعبد السلام امين ومصطفى الضمراني وعمر بطيشة. كما هاجمت الفنانة وردة وزعمت انها نهبت للحفلة وهي في حالة سكر. وقال عبد الرشيد احمد كاتب التحقيق: انها لم تحفظ الاغاني وكانت تقرأ من ورقة وهي تغني اغنية يا مبارك يا حبيب الشعب. على وزن اغنية يا جمال يا حبيب الملايين . واضاف عبد الرشيد «اما الجريمة الكبرى والسقطة البشعة التي وقعت فيها العجوز الشمطاء عندما بدأت تغني اغنيتها القديمة (حرمت احبك) فلقد توجهت الى الرئيس القائد حسني مبارك قائلة: غني معايا يا ريس. اليس من حقنا ان نتساءل من هو المسؤول عن ترشيح وردة الجزائرية للمشاركة في هذا الحفل؟! ومن الذي سمح لها بالصعود الى خشبة المسرح وهي بهذه الحالة ؟!».

ولا نعرف من اين جاء عبد الرشيد بحكاية ان وردة كانت مخمورة. كما تعرض التليفزيون ايضا الى هجوم عنيف من علي المولد رئيس مجلس ادارة جريدة «صوت الامة» في عددها الصادر امس - الثلاثاء - في بابه بالصفحة الاخيرة - بلا نفاق - قال فيه ان صفوت الشريف، لا بد ان يعيد النظر في الذين يعملون معه لانهم يستغلون ثقته الا انه قال «ولعل صفوت الشريف بماضيه وحاضره عرف كيف يمد الحبل للجاني حتى يشنق به نفسه ولكن المدة طالت والزمن يسير وكبار الكتاب الذين يعتزون بكرامتهم رفضوا ان يدخلوا اسواق الدلالة واحمد الله انني لم ادخله ولم اقبله بل احتقره حتى برامج التليفزيون اصبحت حكرا على مخرج معين ومتحدث بذاته».

ولكن احمد رجب في بابه نص كلمة، بـ«اخبار الثلاثاء» اختار مهاجمة الحكومة كلها بمناسبة اجازة يوم الاثنين السادس من اكتوبر، فقال «وصلت مكتبي امس في اقل من خمس دقائق. الشوارع خالية لأن الحكومة في اجازة. الشارع في منتهى الهدوء لأن الحكومة في اجازة. الشارع نفسه منضبط جدا لأن الحكومة في اجازة . رفعا للمعاناة عن الناس.. لماذا لا تظل الحكومة في اجازة...؟».

كما شهدت صفحات الصحف في اليومين الماضيين هجمات ضد وزراء ومحافظين ودفاع عن البعض منهم. فحظي وزير النقل والمواصلات بالمديح في «وفد الاثنين» بينما تعرض محافظ المنيا اللواء مصطفى عبد القادر الى الهجوم المستمر من محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية في جريدة الحزب - الوطني العربي - كما اوقفت «صوت الامة» نشر محاضر التحقيق الذي تم مع مسؤول حالي كبير. بعد هزيمة يونيو 1967. وكانت قد نشرت الحلقة الاولى العدد الماضي، وهي محاضرة كان تم تسريبها لعدد من الصحافيين بعد تفجير قضية ممدوح الليثي. ويبدو - والله اعلم - ان هناك تسوية ما تمت. ونلفت الانتباه الى ان الهجمات ضد وزراء والدفاع عن آخرين اصبحت ظاهرة ملموسة جدا، في اطارين - الاول - انحياز كتاب وصحافيين الى هذا الوزير ضد ذاك. والثاني، تصفية حسابات مع بعض الوزراء ومطالب معينة منهم، اذ قضيت كان بها واذا لم تقض، فالحرب مستمرة.

الشيخ ياسين

والى القضايا العربية حيث استمرت الهجمات ضد اسرائيل ونتنياهو بسبب محاولة المخابرات الاسرائيلية الفاشلة اغتيال خالد مشعل والافراج عن مؤسس حركة حماس، الشيخ احمد ياسين. فقد طالب سعيد سنبل في «الاخبار» امس بمحاكمة نتنياهو على هذه الجريمة. اما ابرز ما كتب في نفس اليوم فكان من نصيب صديقنا رئيس تحرير «الوفد» جمال بدوي، بعنوان «الشيخ ياسين يفاوض الوغد» هاجم فيه الشيخ احمد ياسين بسبب تصريحاته بعد نقله الى غزة التي قال فيها انه يريد السلام، فقال بدوي وهو يضرب كفا على كف «ورغم انه الفرح التي سادت غزة بعد عودة الشيخ، الا ان علامات استفهام كبيرة تدور حول اطلاق سراحه.. خاصة وانه رفض التعليق على قرار الافراج عن الجواسيس الاسرائيليين ثم ادلى بتصريحات مدهشة قال فيها انه يريد السلام مع اسرائيل.. وانه سيواصل النضال ضد الاحتلال اذا تعذر استرداد حقوق الفلسطينيين بالطرق السلمية»!! كلام جديد وغريب يصدر من رجل عرف عنه الصلابة والتطرف وعدم الاعتراف بالحلول الوسط.. او مسك العصا من الوسط كما تفعل بقية الزعامات الفلسطينية. الشيخ لا يمانع في السلام مع اسرائيل «اذا»..!! وهو شرط فيه من المرونة ما يتسع تفسيرات واجتهادات حول حقوق الفلسطينيين وكيفية استردادها بالطرق السلمية «!!» فهل جنح الشيخ ياسين الى السلم.. وبعدها يتوكل على الله ويجلس مع الوغد الصهيوني ليتفاوض معه حول استرداد الحقوق بالطرق السلمية «!!» هذا هو الفصل الثاني من الصفقة التي لم تبدأ بعد.. فنحن لم نشهد سوى الجزء الظاهر من جبل الجليد.. وغدا سوف نرى ونسمع ونتعجب من هذا العالم الغريب الذي يحمل الينا في كل يوم مفاجأة «!!»».

ليبيا والعراق

اما ليبيا فقد واصلت صحيفة «الوطن العربي» حملتها في الدفاع عن رئيسها معمر القذافي.. وبالنسبة للعراق فقد حظي بثلاثة تعليقات يوم الثلاثاء، الاول في «الاهرام» بعنوان «ما هي حقيقة الموقف الامريكي من ايران» هاجمت فيه السياسة الامريكية والقت الشكوك عليها بسبب تشددها مع ايران ومحاصرتها لها وفي نفس الوقت عدم تصديها لغاراتها الجوية على العراق الذي تكبله بالحصار والحظر الجوي على مناطق معينة، مما يجعلها مسؤولة عن الاجواء العراقية. واما التعليقان الاخران فكانا في «المساء» ويتناقض احدهما مع الاخر، رغم انهما في صفحة واحدة. الاول عن تصريحات وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في الامم المتحدة التي قال فيها ان عائد برنامج النفط مقابل الغذاء لا يسد الا 27 % من الاحتياجات. فقالت «المساء»:

«ما يقوله الوزير يشير الى حقيقة مهمة للغاية وهي ان برنامج النفط مقابل الغذاء ليس اكثر من ضجة تحاول بها الولايات المتحدة التي تقف وراءه ان تصرف النظر عن مؤامراتها لتجويع الشعب العراقي. وكل هذا يصب في قناة واحدة هي الابقاء على حكم الرئيس العراقي صدام حسين الذي يسب الولايات المتحدة ويهاجمها علنا ثم يعمل بكل اخلاص لخدمة مصالحه سرا وليس اسهل على صدام من ان يحكم شعبا جائعا وليس اسهل من ان تساعد الولايات المتحدة على تحقيق هذا الهدف ولكن ما ذنب شعب العراق وعلى امريكا ان تدرك ان الشعوب لا تنسى».

كان هذا التعليق على يسار الصفحة واما على يمينها فقد اختلف الموقف وكان التعليق بعنوان «وقفة حازمة» بتوقيع «عربي اصيل» عن الغزو التركي لشمال العراق، وجاء فيه «اننا نطالب البلدان العربية بوقفة حازمة وحاسمة ازاء تركيا، بجانب مطالبة هيئة الامم المتحدة بمراجعة موقفها من العراق سواء من حيث رفع الحصار الاقتصادي او الغاء ما يسمى المنطقة المحظور على الطيران العراقي التحليق فيها».

السنة التاسعة ـ العدد 2618 الاربعاء 8 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 ـ 8 جمادى الثاني 1418 هـ

يدعو لتغيير قانون الانتخابات المباشرة لتمكين نتنياهو من الفوز بولاية ثالثة

هنغبي يتوقع فشل محاولة مريدور الفوز بزعامة الليكود ويستبعد اقدام وزراء على انتقاد ملابسات «فضيحة عمان»

■ قال وزير العدل تساحي هنغبي المقرب جدا من نتنياهو للصحافيين بعد جلسة المجلس الوزاري امس الاول بأن الوزراء لن يتفوهوا بكلمة انتقاد واحدة لنتنياهو. واجرى هنغبي تحليلا سياسيا للوضع توصل في اثره الى نتيجة مفادها ان نتنياهو، كالعادة سيخرج اكثر قوة من قضية مشعل.

وزير العدل علم باطلاق سراح الشيخ احمد ياسين للتوقع عشية رأس السنة الا انه لم يطلع على تفاصيل العملية او الصفقة التي عقدت مع الاردن.

- وبامكاننا الافتراض بأنه لو كان هنغبي في المعارضة اليوم لما لاقى اطلاق سراح الشيخ ياسين مثل هذا الصمت منه. ومن كان قبل فترة قصيرة فقط يندرج في وجهات نظره مع اليمين المتطرف، يقول اليوم بأنه يؤيد لا تحفظ خطوات رئيس الحكومة وحتى اطلاق سراح سجناء اخرين من حركة حماس.

على صعيد المسائل السياسية لا يعتبر هنغبي أحد اعضاء دائرة التشاور القريبة من نتنياهو. ولكن على صعيد الامور الحزبية الداخلية فان فمه قريب من اذن نتنياهو وتقدير هنغبي هو ان ترشيح مريدور لنفسه بديلا لنتنياهو في عام 2000 لن يتمخض عن شيء كما ان اسحق مردخاي وايهود اولمرت لا يشكلان تهديدا لزعيمه لان الليكود لن يغفر لن يتحدى رئيس الحكومة الذي يجلس على سدة الحكم والذي بنى الليكود من الانقاض واوصله للسلطة بالاصابع العشرة.

ويقول هنغبي انه اذا تمكن نتنياهو من الفوز بولاية ثانية وتحقيق نجاحات وطنية ملموسة مثل عقد اتفاقيات سلام وجلب الازدهار الاقتصادي، فمن المحتمل طرح مبادرة لتغيير قانون الانتخاب المباشر من اجل تمكينه من البقاء لولاية ثالثة.

■ في العام الاخير اضيفت نقاط سوداء لسجلك السياسي، ومع ذلك انت ترى نفسك مرشحا لكل منصب عام لدرجة التشبث بالقمة؟

■ في قضية المستشار القضائي اشعر بأني قد خرجت مخدوشا، وبعد الغسيل تخرج الملابس بيضاء دائما، وما تعلمته خلال 19 سنة من عملي هو بأن الجمهور لا يصدق الصحافة، ولذلك يختفي كل ما تبتدعه وكأنه لم يكن، وقد صمدت معاييري الاخلاقية في كل المحكات.

■ علاقاتك الجيدة مع اهارون براك تثير التساؤلات والاستغراب في اوساط قسم معين من الجمهور، فما هو تفسيرك لذلك؟

■ براك هو معلمي في كل ما يتعلق في الرقابة القانونية والثورة القانونية وحقوق الانسان، وكل مسألة امر بها معه لا تعتبر تجربة قانونية فقط بل وفكرية ايضا.

■ ورغم ذلك انت لا تعتبر جديرا بالمنصب في اوساط النخبة التي يحسب براك عليها؟

■ وزير العدل ليس محاضرا في كلية القانون وهو ليس موظفا، مسؤوليتي كوزير هي اتخاذ القرارات الصحيحة وتقرير الاولويات، وهذه مسائل لا يعتبر الوعي القانوني اساسا مركزيا لها، وانا احمل لهذا الجهاز وجهات نظري الجماهيرية والسياسية والايديولوجية وليست خبراتي القانونية، وانا اتصرف عادة وفق المنطق، وقد تبنيت وجهات نظر المستوى المهني في كل المسائل التي كان لي تردد بشأنها.

■ الوزير الذي سبقك، مريدور، لم يكن محبوبا من الليكود عندما قدم الاسناد الشامل لسيادة القانون والسلطة القضائية، افلا تخشى انت من الثمن السياسي؟

■ اعتقد ان نمط مريدور كحارس لسلطة القانون جعله يدفع ثمنا سياسيا باهظا. لقد فقد مريدور قسما كبيرا من الاعجاب به عندما كان وزيرا للعدل، واعتاد اسحق رابين على توجيه اصابع الاتهام له على اعتبار انه يقوم باحباط خطوات ضرورية لمكافحة الانتفاضة، ولذلك هبط مريدور في تلك السنوات في المعركة الانتخابية الى المكان 19 في مركز الليكود بعد ان كان في مكان عال في انتخابات 1988، انا بدوري مقتنع ان دفاعي عن سلطة القانون يتلقى الدعم والتفهم من اعضاء الليكود.

■ هل اخذت على عاتقك دور القضاء على ايهود براك كخصم سياسي؟

■ ليس لي صراع شخصي مع براك ولكني اجد من الصحيح اثر سلسلة من التهجمات على رئيس الحكومة في سياق قضية بار اون ان ارد عليه بنفس العملة، وان اهاجمه في نقطة ضعفه اي قضية تساليم ب، من ناحية معينة لست سعيدا جدا بهذا الوضع الذي خالفت فيه وصية العجوز الشيخ الذي اوصى بأن لا نفعل ما نكرهه لاصدقائنا، ولكن في الحلبة السياسية يتوجب احيانا القيام باشياء بغيضة وهذا ما فعلته، وعندما اتحمل المسؤولية لا احاول ان اكون جيدا مع الجميع وخصوصا مع رئيس المعارضة.

■ في الوضع الذي توجد به اليوم اما زال من المريح لك ان تواصل القيام بالاعمال السوداء لصالح نتنياهو؟

■ يوجد لي صراع سياسي ضد اليسار ومن ناحيتي لا يعتبر هذا صراعا شخصيا لانني لا اشكك في نقاء نواياهم الشخصية وخصوصا ايهود براك الذي يعتبر بطلا اسرائيليا. هذا الصراع يجري على خلفية وجهات نظر مختلفة. ومن وقت الى اخر يحمل الصراع طابعا اكثر شخصية واقل موضوعية لان من يخوضه هم اشخاص ايضا، ولو لم يخض براك هجمته الشخصية على رئيس الحكومة لما كانت لدي مثل هذه الدافعية لاستخدام نفس الذخيرة ضده.

■ انت رهينة نتنياهو؟

■ انا لست رهينة لأحد، وانا منذ الثالثة عشرة من عمري مستقل في قراراتي ولست مستعدا الان ان اكون رهينة فكرية لأحد من الناحية السياسية اعتقد انه لا يوجد في الليكود اليوم احد بوسعه تحدي نتنياهو الذي اوصل الليكود للسلطة بالاصابع العشرة. وفي نظري ما يحدث هو ان اسهام نتنياهو في تصاعد مستمر والمهمات التي تضعها الحكومة نصب اعينها تمر في مرحلة التحقق والنضوج يتوجب ان تعرف نتنياهو حتى تفهم انه لم يأت ليلعب وانه مليء بالعزيمة وانه سيصل الى المليمتر الاخير في الرحلة المرهقة التي اخذها على عاتقه قبل الانتخابات. انا على قناعة انه ستكون لنا في نهاية هذه الفترة الرئاسية دولة افضل بكثير، وفي نهاية الفترة التالية ستكون لنا اتفاقيات سلام واقتصاد يتلاءم مع بداية الالف الثالث للميلاد، كل من سينافس نتنياهو في عام 2000 داخل الليكود سيمنى بهزيمة مخجلة، الان يدور الحديث عن مريدور الذي أعلن بشكل او بآخر انه ينوي ترشيح نفسه، وحسب رأيي ليست لديه امكانية، وما سيفعله فقط هو انزال كارثة سياسية على نفسه خصوصا وانه يستغل نتائج الاستطلاعات التي تبددت سابقا وباستمرار. اعضاء الليكود اعتادوا على التكتل والتراص مثل عشيرة واحدة حول زعيمهم حتى في اللحظات العصيبة.

■ وماذا بالنسبة لايهود اولمرت واسحق مردخاي؟

■ ليست هناك شخصية بارزة ستقوم بتحدي رئيس حكومة يقوم بمهام منصبه في عام 2000. واولمرت مثل غيره من قادة الليكود سيساند نتنياهو والاشاعات حول تشكيل معسكر مردخاي ليست سوى البدعة الصحافية الثانية لهذا العام بعد ما نشرته القناة الاولى حول بار ـ اون. مردخاي يعبر عن الاسناد المطلق وغير المتحفظ لرئيس الحكومة ولذا قد نقدم مبادرة لتغيير قانون الانتخاب المباشر بعد 8 سنوات ان مرت بنجاح وطني ملموس، حتى يتمكن نتنياهو من الفوز بفترة ثالثة.

تساحي هنغبي

دان ميريدور

اوريت جاليلي
(هآرتس) 1997/10/7

يتوزعون على الجيش وأجهزة الاستخبارات وتكتل الليكود

نتنياهو لا يزال يحظى بدعم مقربيه رغم اخفاقاته على الصعيدين السياسي والامني

■ من اصغى في هذا الاسبوع الى برنامج «هناك من نتحدث عنه» في غالي تساهال (اذاعة الجيش) كان بالامكان ان يعتقد بأن الهامشيين هم الذين يمثلون «الرأي العام» في اسرائيل كما يطلقون عليه.

وحاول مستمعون كثيرون تحدثوا من على موجات الاثير من ناحيتهم الدفاع عن نتنياهو وادعوا بأنه لا يتحمل مسؤولية «الفعلة المخزية» في الاردن وقال احدهم ان نتنياهو انسان طيب وجيد ومشكلته انهم قد الصقوا به لوثة سوداء وكأنها لعنة سحرية يتوجب طردها وابعادها.

ومنذ اللحظة الراهنة يستعد مقربو ومؤيدو نتنياهو لتبرئة سمعته من خطئه المقبل واعتباره ضحية. وعلى هذا الاساس اكتفى نتنياهو بالجلوس في مكتبه عقب نشر تفاصيل فضيحة عمان وجعل الاخرين يدركون وكأنها قضية بسيطة وستعالج بسرعة.

الناطقون باسمه يشبهون اولئك المستمعين في اذاعة صوت الجيش، وقد فهم من حادثوا نتنياهو بانه ما زال يعتقد انه يتوجب تنفيذ العملية في الاردن.

عضو الكنيست بيني بيغن قال في هذا الاسبوع في جلسة مغلقة بأن ما يقلقه بشكل خاص في هذه الفعلة المخزية الاخيرة هو ان واحدا من قادة الاجهزة الامنية لم يتحفظ من العملة بشكل واضح.

تصرف نتنياهو اذن اصاب المستوى المهني بالعدوى، وقد اصبح هؤلاء يسمحون لانفسهم بالتحليق في خيالهم مثل «البوس» (اي الرئيس) والاقتراح عليه بالقيام بمهمات وعمليات سرية، لقد اصابهم «سوء الطالع» ايضا بالعدوى رغم ان رئيس الموساد داني ياتوم كان احد زبائن الحاخام كادوري.

ان مسارعة شارون لانقاذ نتنياهو وهجومه على وسائل الاعلام وتأييد الوزراء لرئيسهم وصمت اغلبية اعضاء الكنيست المنتمين للائتلاف الحاكم يجعلهم يعرضون امام الجمهور مرة اخرى نفس المرآة المعكوسة التي تظهر من خلال ذلك البرنامج الذي يبثه اذاعة الجيش.

بناء على نفس المنطق المعوج قال معلق سياسي في هذا الاسبوع بانه من المحتمل ان لا يخرج نتنياهو قويا من هذه القضية، وقال بأن الامر يتعلق بنتائج الصفقة مع الملك حسين، وان كان نتنياهو سينجح في تخليص العميلين منه، فهذا ما كان قد حدث في قضية بار ـ اون التي خرج نتنياهو منها اقوى باضعاف المرات، لانه لم تقدم ضده لائحة اتهام.

ويتضح ان نصيحة ارثور فنكلنشتاين (اضرب العدو من البيت) ما زالت تؤثر بشل غير سيئ، ليمور ليفنات عادت في هذا الاسبوع لمنصبها التقليدي في هيئة الاعلام الليكودية وهاجمت وسائل الاعلام والمعارضة على اعتبار انهم المسؤولون عن تآكل المكانة السياسية والامنية لاسرائيل، ويتضح ان الخجل من سلسلة اخفاقات نتنياهو ادى الى توحد قادة الليكود وكأنهم يتصرفون حسب مبدأ «عصبية الجماعة نصف رحمة».

رسالة التهنئة في السنة الجديدة التي ارسلها عوزي لنداو لاعضاء مركز الليكود تناولت ما حدث لحركته تحت لواء نتنياهو: «المواقف الفكرية لليكود كونه حامل لواء الصهيونية اليهودية الوطنية الليبرالية في الوسط قد اصبحت غامضة، ليس هناك نقاش في الليكود كما ان مؤسساته تفقد الصلاحيات والتأثير وبعيدة عن القرارات، الحركة تدار بدون مشاركة النشطاء فيما يحدث وليس بامكانهم ان يؤثروا فيه. هناك ضرورة لانقاذ الليكود واعادته الى ايدي نشطائه».

في هذا الاسبوع حاول لنداو عدم انتقاد عملية الاردن، وقد طالب في الواقع بمهلة زمنية الى ان يعاد العميلان من عمان، حيث سيكون بامكان نتنياهو حينئذ ان يطرح العملية على انها انجاز.

لنداو مثل بيغن ودان مريدور يعرف ان هناك امتعاضا واسعا داخل الليكود من حكم رئيس الحزب التسلطي الدكتاتوري ومن ادائه السيئ والخطير كرئيس للحكومة، الا انهم يعرفون ايضا ان نتنياهو يتحكم بلا كوابح في تحركات الليكود وسياساته.

احد كبار الاعضاء في الليكود قال هذا الاسبوع لو اراد نتنياهو تمرير قرار في مركز الحزب عبر لجنة يترأسها هو وليبرمان فان القرار سيمر.

ويأمل قسم من معارضي نتنياهو الصامتين في الليكود بأن تسهم اخطاؤه في الحملة الانتخابية البديلة القادمة باضعاف مكانته في الليكود، وهم يتوقعون تعزز قوة غيشر وشاس وسيطرتهما على مجالس محلية كثيرة وان تكون هناك ضربة قوية لليكود تضر نتنياهو اكثر مما نزل به من مجرد فشل ذي مترتبات واثار امنية وسياسية على اسرائيل.

وهذا حلم آخر في سلسلة الاحلام، والى ان تحقق فان انتخابات الكنيست ستجري بعد عامين من الانتخابات البديلة. ولكن فترة عامين تعتبر طويلة جدا وتكفي ساعات كثيرة من اقوال ارثور فنكلشتاين لتشكيل حركة جماهيرية واسعة تتحدث عن المنطق وتعدد مرة تلو الاخرى سلسلة اخفاقات نتنياهو وتكافح من اجل كسب الرأي العام.

انها لحركة يشارك بها العلمانيون والتقليديون واعضاء «نتيفوت شالوم» للتدينون واعضاء اليمين المتنورون. فالمنطق والحقائق اليوم تحتاج للحملات الجماهيرية بأنواعها التي تمكننا من ازالة «سوء الطالع» هذا عنا.

حنا كيم
(هآرتس) 1997/10/7

شارون رفض طلبا بتأجيل الافراج عن عميلي الموساد والملك حسين امتنع عن استقباله يوم وصوله الى عمان

■ امس، في الساعة الثالثة بعد الظهر، دخل نائب السكرتير العسكري لرئيس الحكومة العقيد د. شمعون شفيرا الى مكتب بنيامين نتنياهو وابلغه: «المروحيات اقلعت من عمان قبل دقيقة». رد نتنياهو بكلمة واحدة: «ممتاز». كان يجلس في مكتبه في نفس الساعة وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني الذي قال ببساطة «انتهت وهذا احسن شيء في العالم».

امس في ساعات الصباح الباكر اعلن الاردنيون انهم يطالبون بتأجيل الافراج عن رجلي الموساد لمدة يومين بعد اعادة الشيخ احمد ياسين الى غزة. واعلن الوزير اريئيل شارون الذي دار المفاوضات ممثلا عن نتنياهو بصورة قاطعة، باسمه واسم نتنياهو: «اذا كان هذا هو الشرط فلن تكون هناك صفقة. ياسين يعود الى غزة حين يعود رجلا الموساد الى البلاد».

لم تكن هذه الصعوبة هي الوحيدة التي تهدد بنسف الاتفاقيات. حيث اصيب الجانب الاسرائيلي بدهشة حين اكتشف ان الاسماء التي سلمها الاردنيون تخص جنودا اردنيين فقدوا منذ حرب 1948 وحرب حزيران. ووعدت اسرائيل الاردن ان تبذل كل ما في وسعها للحصول على معلومات عن مصير المفقودين.

في مرحلة معينة طلب الاردنيون ان يرافق ابو مرزوق، احد قادة حماس، الشيخ ياسين اثناء توجهه الى غزة وبعد ذلك يعود الى الاردن. واعتبروا ذلك انجازا للحسين سيلقى ترحيبا من حماس في الاردن. غير ان اسرائيل رفضت هذا الطلب بشدة.

في اللحظات الاخيرة اضاف الاردنيون عدة اسماء لفلسطينيين الى قائمة المحررين وطلبوا ان ينقل الى الاردن فقط نفس الاسرى الذين يحملون جنسية اردنية كاملة. واعلن شارون بواسطة مبعوثه، مطي وهبة، ان اسرائيل ستفرج في هذه الاثناء عن 22 سجينا تم الاتفاق حولهم قبل ذلك، فيما ستتم دراسة الاسماء التي اضيفت في وقت لاحق.

بدأت الاتصالات مساء يوم الخميس في 25 ايلول (سبتمبر). اتصل نتنياهو مع الحسين وطلب الالتقاء معه على وجه السرعة. وشرح للملك تفاصيل ورطة اسرائيل في محاولة اغتيال مشعل التي وقعت قبل ذلك بيوم واحد. فوجئ الحسين وطلب ان ترسل له اسرائيل طاقما طبيا يساعد في علاج مشعل الجريح. وهكذا في يوم الجمعة 29 ايلول (سبتمبر)، ارسلت طبيبة اسرائيلية الى عمان لمعالجة مشعل.

في مساء السبت، عقد نتنياهو في قاعة الجلسات الوزارية، قرب مكتبه، الجلسة الاولى باشتراك الوزيرين مردخاي وشارون وذلك لبحث الازمة مع الاردن.

وغداة اليوم التالي، يوم الاحد، خرج رئيس الحكومة مع شارون ومردخاي الى عمان للالتقاء مع ولي العهد الاردني الامير حسن. وكان الحديث صعبا جدا. وفي نهاية الامر تم الاتفاق على ان تفرج اسرائيل عن الشيخ احمد ياسين مقابل اعادة عملاء الموساد الاربعة الذين لجأوا الى السفارة الاسرائيلية في عمان. وادرك الاسرائيليون انه مقابل الشيخ ياسين سيحصلون على كل عملاء الموساد بمن في ذلك العميلان في السجن الاردني. ورفض الملك استقبال الوفد الاسرائيلي ذات المساء الذي وصل فيه الوفد.

بالمقابل شكل نتنياهو طاقما مهنيا لمعالجة الازمة. وترأس الوفد سكرتير الحكومة داني نيفيه ومعه المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشتاين ونائب رئيس الموساد سابقا افرايم هليفي وممثلون اخرون للموساد وشعبة الاستخبارات العسكرية.

وفي اليوم الذي جرت فيه المفاوضات مع الاردنيين زار روبنشتاين ونيفيه، اكثر من مرة، القصر الملكي في عمان. وفي احدى هذه الزيارات، اعاد هليفي في سيارته عملاء الموساد الاربعة الذين لجأوا الى السفارة الاسرائيلية في عمان.

وشهدت الاتصالات مع الاردن ارتفاعا وانخفاضا وخلال ايام عيد رأس السنة خرج الوزير اريئيل شارون الى لقاء متواصل مع الملك حسين، وتحدث شارون الذي يحظى بتقدير كبير في القصر الملكي الاردني، مع الملك حسين ومع شقيقه حول الصفقة التي ستنهي الازمة. وامس انهى شارون التفاصيل الاخيرة للصفقة وهو في مزرعته، حيث اجرى معظم الاتصالات مع مكتب نتنياهو والقصر الملكي من هناك.

(معاريف)

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1997/10/7

الملك حسين يعتبر الرابح الاكبر

عودة الشيخ ياسين الى غزة تعزز موقع حماس في مواجهة عرفات


. الملك حسين

■ لم ينتظر ياسر عرفات امس في مهبط المروحيات في غزة من اجل استقبال الشيخ احمد ياسين واعتذر الناطق باسمه قائلا ان الرئيس مشغول بأمور المسيرة السلمية وان السلطة الفلسطينية «ليست طرفا في الصفقة».

بعد ايام معدودة فقط من العناق الحار بين زعيم حماس المفرج عنه في عمان وعرفات، ادرك الرئيس الان، انه يعتبر على المدى القريب على الاقل، الخاسر الكبير من صفقة التبادل التي اعادت ياسين الى غزة، ومقاتلي الموساد الى تل ابيب.

والسبب بسيط: رئيس السلطة الفلسطينية لم يستطع ان يسجل لنفسه انجاز الافراج عن الشيخ احمد ياسين من السجن، رغم انه حاول طلب ذلك من الاسرائيليين، انه لم يكسب من ذلك اي نقطة في الشارع الفلسطيني وتلقى اهانة قاسية من الملك حسين الذي نجح في ذلك.

ولعل الامر الاكثر اهمية ان عرفات تلقى الان في غزة خصما سياسيا قويا سيضطر الى مواجهته والعيش معه. حتى لو ضعف حماس ياسين الكفاحي نتيجة سنوات سجنه الثماني وحتى لو وهنت قوته الجسمية وظل مخلصا لوجهة نظره التي عبر عنها في مقابلة مع «معاريف» من سجنه ومفادها انه «في كل الاحوال يحظر على حماس ان تصل الى مواجهة مسلحة مع السلطة الفلسطينية». الا انه ليس هناك ادنى شك بأنه لن يضبط نفسه ولن يصم اذنيه امام محاولات عرفات تضييق خطوات حماس ونزع السلاح منها.

في الوقت ذاته يبدو الخطر الذي ستواجهه اسرائيل نتيجة الافراج عن الشيخ ياسين، وللوهلة الاولى اكبر من خسارة عرفات. يكفي ان نتابع التطرف في تصريحات الشيخ ياسين منذ اللحظة التي وصل الى عمان وحتى هبط في غزة، كي نفهم انه ليس لديه اي نية في دفع حماس الى وقف النار. اذ يتحدث عن ترك البنادق ووقف العمليات فقط بعد انسحاب اسرائيل من كل المناطق ولا ينسى ان يطالب اسرائيل باعادة الاربعة مليون لاجئ فلسطيني من المهجر.

ومن جانبها خرجت حماس بدون ادنى شك بربح كبير من قضية مشعل. فالافراج عن الشيخ ياسين، رمز الكفاح، يشجع ويثير صفوف المنظمة. والاكثر من ذلك، فان القضية كلها منحت حماس شهرة عالمية وبرز اسمها في العناوين الصحافية جنبا الى جنب مع الاردن وكطرف مساو للسلطة الفلسطينية في مواجهتها ضد اسرائيل. ومن الممكن ان نتوقع ايضا ان تشعر حماس اليوم اكثر امانا على الاقل لبعض الوقت، من محاولات اسرائيل اغتيال زعمائها.

والرابح الاكبر من قضية الاغتيال البائسة هو الملك حسين. ان الانجاز الثلاثي في انقاذ مشعل، والافراج عن ياسين والافراج عن اسرى اخرين من السجون في اسرائيل جعلت الملك، بدون ان يخطط لذلك، بطلا في الشارع الفلسطيني. لقد تحول فجأة الى المدافع عن حماس ونجح في لي ذراع اسرائيل وابتزاز تنازلات من نتنياهو من خلال مفاوضات صعبة، شرق اوسطية.

غير ان صورة الربح والخسارة قد تتغير خلال اشهر معدودة وربما قبل ذلك. وربما ترغم التطورات المقبلة عرفات على تغيير هذه المعادلة ومعالجة حماس وياسين. ومن الجائز الافتراض انه سيحاول اليوم استغلال ضعف نتنياهو نتيجة للازمة الاخيرة من اجل ابتزاز تنازلات من اسرائيل في المفاوضات الثنائية حول التسوية الدائمة.

والامر الوحيد المؤكد هو ان غيمة «مشعل ـ غيت» ستبقى لفترة طويلة من الوقت تحوم في سماء العلاقات المتعكرة والمشوشة بين اسرائيل والاردن، بين الحسين ونتنياهو.

عوديد غرانوت
(معاريف) 1997/10/7

مدد اعتقاله رغم علمه بمعاناته من أمراض نفسية

الشاباك يتحمل المسؤولية المباشرة عن انتحار سجين اداري بسجن مجيدو

■ من الذي يكترث لموت مروان معالي؟، ومن يهمه اصلا وفاة معتقل اداري مريض نفسيا؟ لقد لاقى مروان معالي حتفه في زنزانته في السجن العسكري بمجيدو، كانت زنزانته معزولة صغيرة، معتمة خانقة ونتنة لا تلائم بني البشر، وخصوصا ان كان السجين القابع فيها يمر في حالة اكتئاب شديدة، هكذا كتب ممثلو جمعية حقوق المواطن الذين زاروا معالي في 9/10 قبل وفاته بستة ايام وبعد ذلك بأربعة ايام الغت سلطات السجن، وبدون طرح اي اسباب، الزيارة الاولى التي كان من المفروض ان تتم لابناء عائلة هذا السجين من قرية عجة. وبعد ذلك التاريخ بيومين في السادس عشر من ايلول (سبتمبر) قام مروان على ما يبدو بربط حبله في القضيب الموجود فوق الباب واوثقه حول رقبته ليقضي نحبه على هذا الوضع. وتدعي اسرة مروان انه ضرب وان لديها صورا تؤكد وجود كدمات زرقاء على وجهه وجسمه.

جيش الدفاع من ناحيته يقول انه انتحر، ولكن سلطات السجن ايضا تعرف ان انتحاره كان متوقعا. الناطق بلسان الجيش سارع الى اعلان تنصل الجيش من المسؤولية ورد قائلا «ان المسألة قد نقلت الى معالجة الشرطة اسرائيل». بعد ايام من ذلك اتضح من رسالة النائب العام العسكري التي وجهها للمحامية اورنا كوهين من جمعية حقوق المواطن، بأن تحقيقا شاملا ومكثفا قد بدأ في القضية من قبل الشرطة العسكرية. هذه الحقيقة التي اختار الناطق بلسان الجيش تجاهلها. الناطق بلسان اللواء الشمالي للشرطة قال بأن الشرطة قد انتهت من تحقيقاتها ولم تجد اية شبهة بحدوث مخالفة في القضية، اما الشاباك المسؤول الحقيقي عن الاعتقال والانتحار الذي نجم عنه فيغلف نفسه كالعادة بصمت مطبق بحيث تظل قصة اعتقال معالي وموته غمامة معتمة.

مروان كان يقبع في زنزانة مجيدو لدى وقوع عملية سوق محانية يهودا ولكن خلافا للمعتقلين الاداريين الاخرين الذين اعتقلوا في اثرها، لم يتم التحقيق معه. وهناك حقيقة معروفة وهي انه بعد نقله الى سجن مجيدو استدعي على الفور القائد الجديد للسجن وكتب للشاباك وللاطراف الاخرى ذات العلاقة مطالبا بأن يقوموا بدراسة امكانية اطلاق سراحه او على الاقل نقله الى مكان آخر اكثر ملاءمة لوضعه النفسي المضطرب، رد الشاباك لم يتأخر في الوصول واتصب على تمديد الاعتقال الاداري لفترة خمسة اشهر، اي حتى شباط (فبراير) من العام القادم.

قائد السجن عرض على عضو الكنيست دادي تسوكر الذي زار مجيدو في الاونة الاخيرة تقريرا من طبيب للامراض العقلية يؤكد ان مروان يمر في حالة نفسية صعبة. وذكر تسوكر ان سلطات السجن اضطرت لعزله في الزنزانة الصغيرة لعدم وجود خيار آخر وان الحارس كان يفحصه كل خمس دقائق رغم ان الاجراءات تنص على فحصه كل 15 دقيقة. الا ان معالي استطاع رغم ذلك ان يجد اللحظة التي نفذ فيها مأربه. فهل تسبب عزله في تلك الملابسات المقلقة الصعبية في اقدامه على الانتحار؟ او ربما كان السبب يعود الى قرار تمديد اعتقاله الاداري لخمسة اشهر بدون توضيح او محاكمة. رابطة اطباء حقوق الانسان قررت في الرسالة التي وجهتها لوزير الصحة والى ضابط الطب الرئيسي بأن سياسة العزل التي تتبعها السجون هذه تتمخض عن نتائج كارثية على وضع المعتقلين النفسي الذين يشخصون على انهم مرضى نفسيون في مستوى عال من الخطورة.

اسرة معالي فشلت في هذا الاسبوع نفي كون ابنها مريضا نفسيا كما قالت للباحث الميداني لحقوق الانسان خالد قزمار الذي زار البيت، والسبب كما يبدو لحتراما للميت، الا ان دلائل مرض مروان كثيرة وهي لا تترك مجالا للشك، فقد افادت المحامية تمار بيليغ، شريك من مركز الدفاع عن الفرد، ان ممثلي المعتقلين قد حدثوها اثناء زيارتها لسجن بأن معالي يعاني من مرض نفسي شديد، وقد علم اعضاء رابطة حقوق المواطن، بأنه قد فحص في مركز الصحة النفسية لسلطة مصلحة السجون، وقد تبين انه يمر في حالة اكتئاب عميقة مع ميول انتحارية، وان عليه ان يكون تحت الاشراف والعلاج الطبي النفسي - وذكر الطبيب النفسي الفلسطيني الدكتور الرندي بأن معالي يتلقى العلاج منذ سنوات لانه يعاني من اكتئاب شديد وانه قد قام بمحاولات انتحارية، وفي حزيران مر في وضع نفسي صعب فاوصى بادخاله للمستشفى وكتبت ممثلة رابطة الاطباء، بأنها قد علمت ان توصية اطباء السجن نصت على اطلاق سراحه او ادخاله للمستشفى، الا ان كل ذلك لم يهم مسؤولي الشاباك الذين اوصوا بتمديد اعتقال مروان المريض نفسيا، وقد فعلوا ذلك متجاهلين تماما توجه قائد السجن، والمبدأ القائل بأن مكان المرضى النفسيين ليس في السجن مثلما هو متبع مع السجناء اليهود ومثلما حدث مع الجندي الذي اطلق النار في الخليل ناعوم فريدمان.

في قرية عجة وحدها بقيت هناك ارملة في الشهر السادس من الحمل ومعها اولادها الثلاثة الصغار، ووالد مروان المسن والضرير، هذه الاسرة سمعت عن موت ابنها الغالي من الاذاعة ولم يحصلوا ابدا على توضيح او تعويض عن هذا الموت الوحشي القاسي على ما يبدو، وفي سجن مجيدو، هناك ثلاثة سجناء اداريين كما هو معروف يمرون في وضع نفسي صعب، هذا الامر يلزم طرفا ما بانقاذهم من مصير مشابه لمصير مروان معالي.

نوعام فريدمان

جدعون ليفي
(هآرتس) 1997/10/7

يشعر بالخجل والحرج لوضع اسرائيل في اللحظة الراهنة

الرئيس السابق لجهاز شاباك ينتقد قرار الحكومة الافراج عن الشيخ ياسين

■ «الوضع الذي تعيشه دولة اسرائيل اليوم يسبب لي الاحساس بالخجل والحرج» يقول رئيس الشاباك السابق يعقوب بيري.

■ بصورة عامة هل آن الاوان للافراج عنه؟

■ اكثر من مرة طرحت في الماضي امكانية الافراج عنه لدوافع انسانية. لا يمكن الاعتقاد بانني غير انساني، ولكني اعتقدت حينذاك ولا ازال اعتقد اليوم ان الامر يجب ان يتم فقط في المكان والزمان المناسبين، مثل الحصول على وعد حقيقي من حماس بوقف النار ووقف العمليات لمدة طويلة.

■ وماذا حصل الان؟

■ لم اتصور ابدا ان تأتي لحظة يفرج فيها عن هذا الشخص، ويعود الى غزة كبطل قومي في الوقت الذي تضطر فيه اسرائيل للافراج عنه بسبب حدث ميداني فاشل.

■ ما رأيك بالفشل نفسه؟

■ قلت دائما واقول اليوم ان من يعمل يخطئ لانه ليس هناك ضمانة بالنجاح 100 %، في هذه القضية، قضية الفشل، من المهم ان نفحص ونحقق، وان نستخلص العبر والنتائج.

■ لمدة سنوات كنت عضوا في لجنة قادة اجهزة الامن. كيف ترى الان الخلاف الراهن بين الرؤساء الثلاثة؟

■ ثمة سلسلة من التقارير من الصعب تنظيمها، ولكن ولما كنت شاركت لسنوات عديدة في اللجنة، حسب رأيي، ليس امامنا الا احتمالين فقط: اما ان تكون بعض الامور التي قيلت معلومات غير دقيقة واما ان تكون جزئية خلافا للنظام الذي كان سائدا في السابق، وحقا لا احد من قادة الاستخبارات كان على علم بتفاصيل الاغتيال. الامكانية الثانية تبدو اليوم اكثر صحة ومعقولية.

■ وماذا بشأن معالجة الحكومة؟

■ لم تتخذ هنا أي سياسة متزنة وحكيمة بما فيه الكفاية. لقد دفعنا الثمن حتى الان. وانا لست ضد الافراج عن المخربين حين يكون ثمة ضرورة لذلك، ولكنهم كانوا متسرعين في قرارهم ولم يفكروا جيدا.

■ وماذا رأيك بشأن قرار العملية؟

■ ما زلت غير متأكد من ضرورة المصادقة على هذا الهدف وفي دولة كالاردن. انه سؤال يجب ان يفحص من قبل مصدر موضوعي. بصورة عامة المطلوب هنا فحص شامل وعميق للاسئلة المثارة بشأن الحكمة السياسية والحكمة الميدانية والثمن العام. قد لا يكون هناك مناص من الاستنتاج بان ثمة من يجب ان يدفع الثمن.

■ ما هو شعورك الشخصي الراهن؟

■ الوضع الذي وجدت دولة اسرائيل نفسها فيه امام كندا، والولايات المتحدة والاردن والسلطة الفلسطينية وحماس وانخفاض مكانة الاجهزة الاستخبارية يدفعان الى الاحساس بالخجل والحرج. انه فقدان للمقدرة على الصمود امام الازمات التي لم يسبق لها مثيل والتي تثير اسئلة قاسية.

يوآب ليمور
(معاريف) 1997/10/7

كتاب عن المخرج الامريكي «الغامض» ستانلي كوبريك:

عبقري في الاخراج ولكنه معتوه في الادارة

لندن ـ من ابراهيم درويش:

يعيش المخرج الامريكي ستانلي كوبريك منذ عام 1961 في عزلة تامة بعيدا عن الانظار، حيث يعيش في بريطانيا التي اختار الانتقال اليها بعد سلسلة من الافلام الناجحة في هوليوود في الستينيات.

ونتيجة لذلك تنتشر العديد من الاساطير حول حياته، واسلوب عمله وثروته، حيث يعتقد الكثيرون ان كوبريك لا يزال يعيش أزمة الوقت في امريكا، ينام نهارا ويعمل ليلا، يمنع سائقه من تجاوز سرعة 30 كيلومترا في الساعة، يخطط لافلام كثيرة غالبا لا ترى النور.

ومنذ قرابة عام كرس كوبريك نفسه لاخراج فيلم كوميدي يقوم بدور البطولة فيه توم كروز ونيكول كيدمان، الا ان المعلومات عن سير الفيلم والتصوير قليلة بل نادرة، لدرجة ان كروز وزوجته ابتاعا قبل عام بيتا في لندن من اجل ان يكونا قريبين من المخرج، كما ان الممثل هارفي كيتل ترك العمل في الفيلم بعد بدء تصويره بـ6 اشهر.

ويرد كتاب صدر حديثا عن حياة المخرج الامريكي ان عزلته وخيار الابتعاد عن الاضواء يعود الى غضب كوبريك من موقف الاعلام البريطاني من فيلمه «الدولاب البرتقالي» الذي قام على راوية بنفس العنوان للراوئي البريطاني انطوني بيرجيس، حيث اتهم الاعلام البريطاني فيلم كوبريك بانه يحرض ويدعو للعنف.

ويحاول مؤلف الكتاب جون باكستر ان يقدم صورة تقريبية عن المخرج (ستانلي كوبريك: دار هاربر كولينز) الذي يبحث عن نابليون في ذاته من خلال عيون اصدقائه او الذين عملوا معه.

ويبدأ الكتاب بعبارة قالها فيه الممثل الامريكي كيرك دوغلاس الذي وصف المخرج بانه «موهبة ضائعة»، يقوم بعدها الكاتب بملاحقة التفاصيل الدقيقة التي يتبعها كوبريك في اخراج افلامه ومحاولته التحكم، ففي كل شيء يتلعق بالفيلم الذي يقوم باخراجه، والطريقة التي تتضمن غالبا الاحتقار للطاقم الذي يعمل معه، اغضاب الناس والبحث في الأشياء الصغيرة في العمل السينمائي تحت الاعداد.

ولد ستانلي كوبريك في عام 1928 في حي بروتكس في مدينة نيويورك لأب كان يعمل طبيبا وبدأت المرحلة الاولى من حياته وعلاقته بالصورة في سن الثالثة عشر حينما اهداه والده كاميرا من نوع «كرافليكس»، بدأ يلتقط من خلالها صورا يرسلها الى مجلة «لوك» الامريكية.

وفي عمر الثامنة عشرة التحق كوبريك بمجلة «لوك» كمصور متدرب نظرا لفشله في الحصول على مقعد في اي كلية جامعية خاصة ان نتائجه الدراسية كانت ضعيفة، وتزوج في هذه الفترة من صديقته في المدرسة الثانوية وانتقل للعيش في شقة في مانهاتن، وعرف في هذه الفترة بتردده على حلقات قرية غرنيتش الثقافية القريبة من شقته، وحبه للعبة الشطرنج، كما اظهر اعجابا بموسيقا واغاني الجاز.

بعد ذلك، قام في المرحلة الثانية من حياته باخراج فيلم وثائقي في عام (1950) بعنوان «ايام القتال» اتبعه بفيلم راوئي طويل «الخوف والرغبة» (1953)، ولكن نجاح فيلمه الثالث «القاتل» (1956) الذي تأثر فيه كثيرا بفيلم جون هاستون (1906 ـ 1987) «غابة الاسفلت» الذي انتجه بميزانية قليلة ومن ثم قدم الفيلم الى هوليوود، وشجعه نجاح فيلمه هذا على اخراج فيلم ملحمي عن الحرب العالمية الاولى بعنوان «طريق المجد» (1957).

وقد اغضب هذا الفيلم الحكومة الفرنسية، لتقديمه صورة مشوهة عن القدرات العسكرية الفرنسية في هذه الحرب، وادى الى منع عرض الفيلم في دور السينما الفرنسية.

ونتيجة لهذا النجاح الذي حققه ولما يبلغ سن الثلاثين صارت شركات الانتاج السينمائي في هوليود تلاحقه للعمل معها، كما عرض عليه بعض ممثلي هوليوود الناجحين التعاون معه مثل كيرك دوغلاس، ومارلون براندو.

وجاءت فرصة كوبريك في فيلم «سبارتاكوس» عام 1960 والذي برزت فيه شخصيته الديكتاتورية وهوسه بالتفاصيل، كما اتضحت فيه معالم الطريقة التي يتعامل فيها مع العاملين معه من كتاب نصوص، وملحنين، وتقنيي اضاءة وغيرهم، والتي صارت صورة بارزة عن حياته كمخرج يحاول السيطرة والتحكم في كل شيء يتعلق بعملية اخراج وانتاج افلامه السينمائية.

ودعت هذه الطريقة في التعامل مع الطاقم السينمائي الملحن ليونارد روزنمان الذي كتب الموسيقا التصويرية لفيلم كوبريك «باري ليندون» (1975) لوصفه بانه «مخرج ذكي ولكنه ينظر الى طاقمه نظرة السيد الى عبيده»، وهو نفس الوصف الذي قدمه بيرتراند تافنير المخرج الفرنسي الذي تحمس كثيرا لفيلم كوبريك المثير للجدل «الدولاب البرتقالي» (1971) حينما ارسل رسالة الى شركة وارنر بروذر مقدما استقالته، وواصفا كوبريك بانه «مخرج عبقري ولكنه كاداري معتوه».

وجاء بعد سبارتاكوس فيلم «لوليتا» الذي قام على رواية لفلاديمير نابوكوف، وحقق الفيلم الذي يحكي علاقة عاطفية بين مثقف وفتاة صغيرة عوائد كبيرة للمخرج راكم من خلالها ثروة لا زال يعيش عليها الى اليوم.

بعد النجاح الذي حققته افلامه الاولى، فان اهتمامات المخرج كوبريك التي تؤكد على الشخصيات الثائرة، والنزاع بين الكمال الانساني والخطط المحكمة، عدم امكانية فرض نظام عقلاني على عالم لاعقلاني تداخلت مع طريقته في الاخراج التي اتخذت منعطفا آخر في الافلام الطويلة اللاحقة، من مثل فيلم الخيال العلمي «2001»، «الدولاب البرتقالي»، «الجاكيت الحديدي» الذي حلل فيه حرب فيتنام وغير ذلك.

وتأكدت نتيجة لهذه الاعمال طريقة كوبريك التعسفية في التعامل مع الشخصيات والنصوص التي يقيم عليها افلامه خاصة ان معظم افلامه قامت على نصوص أدبية منشورة ولكن هذه النصوص تختفي عند معالجتها في افلامه، ويظهر هذا واضحا في فيلم «دكتور سترينج لاف» (1964) الذي تعاون فيه كوبريك مع مؤلف الكتاب بتير جورج وكاتب نصوص اخر تيري ساذرن، وحينما انجز كوبريك الفيلم، اختفى النص الاساسي، ولم تبق منه الا مجموعة من الصور والتعبيرات، ويقترح جون باكستر ان المخرج كثيرا ما عبر بعدة طرق عن شكه باللغة/ الحوار وتمسكه بالصورة كتعبير كبير عن المجال الانساني.

ويردد باكستر العبارة المشهورة عن افلامه بانها «مليئة بالصور ولكنها خالية من الثقافة»، ونتيجة لتسيد الصورة على لغة الكلام في اعمال كوبريك فان النقاد غالبا ما نظروا اليها على انها افلام «باردة» تعمل على اعلاء شأن الصورة على حساب اللغة، خاصة ان المخرج ينظر الى اللغة على انها «شر ضروري» يختفي غالبا في اعماله او يتحول الى مجموعة من الرطانات والشتائم في احيان اخرى او يصبح عبارة عن رموز علميه تشبه لغة الحاسوب وبرامجه كما في افلام الخيال العلمي التي قام باخراجها خاصة فيلم 2001.

ومن هنا يمكن فهم موقف كوبريك من فيلم «الدولاب البرتقالي» الذي قام على راوية كتبها الراوئي البريطاني انتوني بيرجيس، صدرت في عام 1962، وعدم حبه له، مع ان مؤلف الرواية ابدى كثيرا من التحفظات على الفيلم الا انه ونتيجة للجدل الاعلامي حوله اضطر لدفع تهمة التحريض على العنف عن المخرج والفيلم.

وينبع موقف كوبريك من اللغة/ الحوار في الفيلم من تعامله مع العمل الروائي كفكرة تختفي في ثنايا الصور التي يقوم المخرج بصناعتها.

وقد اعتبر الممثل الامريكي بول نيومان كوبريك من انجح المخرجين الامريكيين، وشبه اعماله باعمال المخرج الامريكي جون كاسافيتز، ومع ان كوبريك تتلمذ على المدرسة الامريكية في الاخراج السينمائي، الا انه لا ينتمي الى التقاليد الامريكية بقدر ما ينتمي الى التقاليد الاوروبية وليس غريبا ان أحسن المخرجين الذين ابدى كيوبيرك اعجابا بهم هم من اوروبا من مثل ماكس اوفالاس.

وتظل اعمال كوبريك مزيجا من عدة اساليب ومدراس سينمائية ولا يمكن تصنيفها بنفس الطريقة التي تصنف فيها اعمال هيتشكوك او جون فورد مثلا لانها أخذ من هذا وذاك وتمزج بطريقتها الخاصة.

ومنذ عام 1961 السنة التي قرر فيها كوبريك الانتقال الى بريطانيا فان حياته تغلف بالاساطير، والسرية التي يتعامل فيها المخرج مع حياته الخاصة واعماله جعلت صورته تختفي من الاضواء، ولم يقدم في هذه الفترة التي تمتد الى 26 عاما الا عدد قليل من الافلام ليست بمستوى الاعمال الاولى.

ويعود هذا الى انشغال المخرج بالتفاصيل التي تمنعه كثيرا من انجاز اي عمل، خاصة العمل الذي وعد فيه كثيرا عن حياة الامبراطور الفرنسي نابليون بونابرت والذي لم ير النور بعد، ويبدو انه لن يرى النور طالما كانت هذه هي طريقة عمل المخرج كوبريك.

ومنذ عام او يزيد كرس كوبريك نفسه لفيلم كوميدي ـ عاطفي بعنوان «عيون مغلقة» لازال تحت الاعداد يقوم فيه كل من توم كروز وزوجته نيكول كيدمان بدوري البطولة، ومع ان اخبار الفيلم قليلة الا ان تخلي الممثل هارفي كيتل عن دوره في الفيلم بعد ستة اشهر من العمل مع المخرج يعطي صورة عن الطريقة التي لا زال كوبريك يخرج فيها افلامه، والتي تثير انزعاج المحيطين به.

كتاب باكستر محاولة اولى لقراءة تاريخ المخرج واعماله من خلال شهادات اصدقائه او الذين عملوا معه في فترات سابقة، ومع جدية محاولة الكاتب الذي كتب عن سينما هوليود، وسيرا ذاتية لعدد من المخرجين من مثل فيللني، بونيل، سبيلبيرغ، الا ان الصورة التي يقدمها الكتاب عن المخرج موضوع البحث تظل بعيدة، تدور في مخيلة الذين عاشوا معه ولكنها لا تقدم اطارا عاما وخاصا عن المخرج الحقيقي الذي قرر اعتزال الحياة العامة منذ زمن طويل.

ومن هنا يفهم انشغال المؤلف باكستر بتحليل طريقة المخرج (كوبريك) في الاعداد لاعماله واهتمامه بكل صغيرة وكبيرة في عملية انتاج واخراج الفيلم.

وقد يكون عذر للمؤلف ان المعلومات عن المخرج قليلة، بالاضافة الى الطريقة التي يحمي فيها عزلته وحياته من الصحفيين والباحثين، فقد حاولت مجلة امريكية مرة مقابلة كوبريك وقضى لاحد محرريها معه ثماني ساعات يسجل معلومات غنية عنه للنشر في المجلة، ولكنه فوجئ في نهاية المقابلة، انه لا يستطيع استخدام الا اربع جمل من المقابلة الطويلة في تحقيقه الصحفي.

ستانلي كوبريك

فيلموغرافيا ستانلي كيوبيرك:

ايام القتال (. 1950) وثائقي ـ الخوف والرغبة (1953) ـ القاتل (1956) ـ طريق المجد (1957) ـ سبارتاكوس (1960) ـ لولتيا (1962) ـ دكتور سترينج لاف (1964) ـ مركبة الفضاء واديسي (1968) ـ 2001 (فيلم خيال علمي) 1968 ـ الدولاب البرتقالي (1971) ـ باري لنيدون (1975) ـ للشع (1980) ـ الجاكيت الحديدي (1987).

مقترحات الترقي..

مقترب نظري في سلطة الحكي ونقص المكتوب

محمد حيأوي

■ للحكايا سلطة مطلقة، مهيمنة، تسلطية، تلوي رقاب المخيلة لدى السامع ـ المتلقي عنوة لمدركاتها وغاياتها ومراميها. ومثل تلك السلطة مارسها الحاكي ـ القاص ـ الاول، منذ مفتتح التاريخ، عندما بدأت الحكاية كطقس اسطوري موازٍ لطقوس العبادة، من خلال استجداء عطف الخالق، المبهم، المغيب، او الغائب، بحجم حقيقته، الماورائي المأمول الذي لا تدرك لارادته، وطريقة تفكيره «الآلهة لا يمكن ان تفهم مشيئتا، وطريقها لا يمكن ان يعرف، واي شيء عنها يستعصي على الفهم»(1).

محيطات الغياب هذه تطلبت بالضرورة، ان يتوفر للمتلقي ـ العابد هنا ـ على مقدرة فذة على التخيل المشحذ، ليعيد خلق الخالق في مخيلته اولا، ومن ثمة يغدق عليه بالايمان المطلق والصلوات والتذرع.

تلك المخيلة كانت رهينة بما يديمه لها من سيل شحذ وايقاظ، الكهنة، او وسطاء الرب، هؤلاء الصناع الحذاق لتجسيد سلطة الحكي، الذي يطير الباب العبدة، ويخلع افئدتهم، فينقادون باستسلام وقناعة لعظمة الخالق، المتخيل ـ المخلوق عبر سلطة الحكي، وداشا ثمة الكثير من الصور ـ الظواهر، والرؤى ـ الاحلام، والاجتهادات ـ العقل (2)، راكنة في وعي الحاكي ـ القاص، يسقطها على بنية حكائيته، او يجعلها محاور لتلك البنية، ناهلا ما يريد وقتما يشاء، ومسترجعا ما يرغب في اللحظة المحددة، عبر عملية الحكي ـ السرد.

للحاكي اذن، وفق هذا المنظور، سلطة مخيلاتية على مخيلة المتلقي ـ السامع، توازي سلطة الخالق الروحية على روح المخلوق، واذا كان محور تلك السلطة يتنقل بين الحاكي والحكي نفسه، فاننا نستطيع ان نتخيل القوة التي يمتلكها السرد الشفاهي ـ الحكاية في لحظة الحكي ـ على المتلقي، تلك القوة التي غالبا ما يعجز المكتوب عن نقلها ـ ممارستها على المتلقي ـ يسهم في هذا النقص غياب الحاكي بشخصه عن عين المتلقي، والعلاقة هنا تشبه، الى حد ما، حضور الممثل، جسدا وروحا في المتن المسرحي، وغيابه المباشر في الرؤية السينمائية، لاحظ ان السينما استشعرت نقصها في النقل، فنهضت على متكئات تقنية معقدة الغاية منها تعويض النقص، مثلما استشعر منتجو النصوص الجديدة ذلك، فراحوا يطورون متكئات مخيلاتية، وطقوسا غرائبية، دون تبديد قاعدة الحكاية الاصل، كبلنج، بورخس، سومرست موم، اورويل وماركيز اخيرا، ونلحظ هذا المنحى المبكر جدا لدى الغربيين اذا ما علمنا ان أول ترجمة كاملة لالف ليلة وليلة الى الانكليزية قد ظهرت في القرن الثامن عشر، اضافة الى ما قام به الرحالة والمكتشفون الغربيون الاوائل من نقل صناديق الحكايا من الشرق، مع ما قاموا بنقله من توابل وسحر وعبيد.

ولعل سؤالا مثل، كيف يعوض المكتوب نقصه؟ يقودنا، بطريقة اخرى الى سؤال، كيف يديم النص سلطته على المتلقي ـ القارىء؟

وهل يكفي النص ان يكون مخلصا لاخلاقيات الحكاية الشفاهية وتمثل شخصية الحاكي بلبوسات عصرية، تفرضها آليات القص الجديد وتقنياته المعقدة؟

يعود الفضل في انتعاش المخيلة الجمعية المرهفة في الشرق، في جزء كبير منه، الى الكبت ـ جنسي، ديني، سياسي ـ فالحجاب المضروب على المرأة في العصور الوسيطة، مثلا، يكون دافعا لها لتخيل الرجل المراد وظهور المرأة الناقلة، او المرأة الوسيط ـ غالبا ما تكون عجوزا ـ تتمتع بخيال واسع مع قدر وفير من الحيلة والدهاء ـ احب رجل امرأة ووجد بها وجدا شديدا فخطبها ولم يعجبها حاله، فرفضت، وظل يعيد المحاولة تلو المحاولة وهي ترفض، حتى كاد يفقد عقله، عندما جاءته امرأة عجوز وقالت له: ما انت فاعل بالذي يقنعها لك؟ فقال: اعادل له وزنه ذهبا، فراحت المرأة العجوز الى تلك المرأة المحبوبة وقالت لها: احذرك من ان تتخذي فلانا زوجا، فتعجبت المرأة الممتنعة وسألتها، ولم ذلك يا اماه قالت: لانه داعر فاحش لا طاقة لك عليه يا ابنتي، وفي اليوم التالي ذهبت المرأة الممتنعة الى ذلك الرجل وقبلت به زوجا وهو غير مصدق، وعندما دخل عليها اكتشفت كذب المرأة العجوز، فأرسلت بطلبها، وعندما حضرت، قالت لها: بكم بعتني ثكلك بنوك؟ فقالت: بوزني ذهبا (3).

ان الواقع القادح، المليء بصور الظلم والفاقة والخوف، دفع بالناس لاقامة المعادل الموضوعي له في الخيال المجنح، وخلقوا بدائل اسطورية لهم، تعيش في جنان على الارض، فيها كل ما يعجزون من الاتيان بمثله في الواقع، من اقراس مجنحة، وانهار من السمن والخمر، والجواري الجميلات، ولعلنا لا نجد صعوبة في ادراك اهتمام العامة وشغفهم بتلك الحكايات، دون الملوك وطبقة الامراء والتجار، الذين لا يعانون من فداحة الواقع.

وعود على التساؤلات، فان تمثل شخصية الحاكي سيفرغ النص من شحنته الذاتية ـ ذاتية النص ـ العميقة، ويجعل منه تسطيحا لحكايا كانت تروى او ستروى لاحقا، وفق الاسس التقليدية للحكاية، صور غير فاعلة في نقل سلطة الحكي الى النص ـ صور مستنسخة عن الواقع ـ

ان النص الخلاق، وفق تراتبيات القصة القصيرة، هو ذلك النص الذي يعيد خلق العالم، بمنظور آخر، اي ذلك النص الذي ينقل سلطة الحكي الى سلطة التخيل عن بعد، بالتناسب مع القاص ـ الحاكي، والقارىء السامع، ويقيم معادلا موضوعيا لآلية النقل هذه.

هذه المقترحات هي محاولة للاقتراب من تلك الانشغالات، مستندة الى آلية تجتهد ان تكون مختلفة، على صعيد علاقة النص بالمتلقي، كعلاقة تضامنية لانجاز عملية الخلق الخيالي، الزمن الخارجي فيها يعادل فعل الحكي في زمن القصة، ولا يتعداه الى احالات اخرى، او تحريضات محسوبة، مكثفة ـ هذه المقترحات ـ باثارة ما تستطيعه من مكامن الخيال لدى القارىء المشارك بالضرورة في اكمال منجز النص.

واستنادا الى هذه التراتبية، فان المتلقي بمخيلة مسطحة ـ خاملة ـ هو متلق غير مشارك، وبالتالي غير خلاق، تماما كالنصوص غير الخلاقة، وان عملية الخلق لا يمكن ان تقوم بالاستناد الى عامل واحد من هذين العاملين مهما بلغت مقدرته.

ان اليات السرد المبتكرة التي تجتهد في نقل سلطة الحكي الى المكتوب ـ النص ـ في تمامه، تتطلب ممارسة القاص لحريته في الاختيار والانتقاء وبالتالي التأثر بالاساليب المختلفة وصولا الى اليات مبتكرة، او مطورة، وهو ما اصطلح على تسميته بـ«الاصطفاء»(4) شرط ادامة لحمة واحدة، متجانسة في النسيج الشامل، الآخذ بالتشكل في زمن الكتابة (5)، من اجل تشكيل الضغط الجديد لتقليل المسافات في النص باتجاه البؤر المتوهجة، المنثورة في سديمه.

هوامش:

1 ـ ترجمة حرفية للوح سومري

2 ـ تحدث محمد خضير عن مرادفات القصة او مكافئاتها الثلاثة ـ الواقع والعقل والرؤيا ـ وتحولاتها

3 ـ طوق الحمامة في الالفة والالاف ـ لابن حزم الاندلسي

4 ـ الترجمة العربية لمصطلح Electicism الانكليزي، حسب نزار سليم، نشرة الرواق

5 ـ محمود جنداري في «الاسطورة والنص القصصي الحديث»

الروائي كمال القلش يروي ذكريات صديقه هاجوج

■ القاهرة ـ رويتر: روى كمال القلش في كتابه (بورسعيد ايام المقاومة) ذكريات عن حرب عام 1956 التي اشتركت فيها قوات بريطانية وفرنسية واسرائيلية ضد مصر.

والقلش صحافي وقاص، وهو ايضا روائي قليل الانتاج وان كانت روايته الوحيدة (صدمة طائر غريب) التي صدرت عام 1975 وضعت اسمه بين الروائيين البارزين في مصر.

والذكريات التي يرويها القلش في كتابه ليست مذكراته ولكنها تخص صديقه ابراهيم هاجوج (63 سنة) الذي يعيش في بورسعيد الان وكان حسب كتاب القلش «احد ابطال المقاومة الشعبية» في بورسعيد التي احتلت خلال حرب 1956.

يقول القلش لرويتر «عرفت هاجوج بين عامي 1960 و1964 في سجن الواحات حين كنت متهما في قضية «تنظيم شيوعي». امضيت ايام السجن الرتيبة في الاستماع اليه وهو يروي تجربته مع زملائه في المقاومة الشعبية. دونت ماارواه في كراس صغير ونجحت في تهريبه الى خارج السجن».

واحتفظ القلش بالكراس سنوات طويلة حتى جاء وقت احس بضرورة نشره.

يقول «عدت الى الكراس الصغير فوجدت ما فيه مذهلا وبدت الاحداث والمقاومة واساليبها حية كأنها حدثت بالامس وذلك على الرغم من التغييرات الضخمة التي جرت في مصر وبورسعيد نفسها والتي تحولت الى مدينة حرة تسعى للتجارة والكسب بعد كل ما عاشته من الام وتضحيات».

وللقلش غير روايته الوحيدة مجموعة قصصية بعنوان (المراهق) كتبها داخل السجن ونشرت له بعدها قصص متفرقة في الصحف.

ولكن لماذا توقف عن كتابة الادب واتجه الى نشر ذكريات صديقه هاجوج.

يجيب القلش قائلا «هناك سحابة قاتمة تخيم على المناخ الثقافي (في مصر).. شلل ثقافية واسماء تطفو على السطح دون ان تكون لاعمالها قيمة.

توقفت حركة التنوير لاسباب شتى وساهم في ذلك بقوة الخلل الذي اصاب حياتنا الثقافية والذي اخرس الكثير من المبدعين واغرقهم في تفاصيل يومية صعبة ومعقدة».

وصدر كتاب القلش في سلسلة «الاهالي».

نبيل دجاني: الاعلام العربي يسهم في تغريب المواطن

■ بيروت ـ رويتر: يرى الباحث الجامعي نبيل دجاني ان وسائل الاعلام العربية اصبحت تسهم في تغريب الانسان العربي عن مجتمعه بسبب هيمنة الاعلام الاجنبي عليها.

جاء ذلك في موضوع لدجاني رئيس دائرة العلوم الاجتماعية والسلوكية في الجامعة الامريكية في بيروت بعنوان «البعد الثقافي والاتصالي في ضوء النظام العالمي الجديد» نشر في العدد الاخير من مجلة «المستقبل العربي».

وتصدر المجلة عن (مركز دراسات الوحدة العربية) في بيروت.

وقال الباحث ان «النظام العالمي الذي يكثر التكلم عنه ليس بالنظام الجديد، انه النظام القديم الذي كان ولا زال يخضع لسيطرة القوى الكبرى.

«والجديد في هذا النظام هو ان احد هذه القوى تفرد بمركز القيادة العالمية وبلغت به الجرأة الى المجاهرة بالطلب بل وباستعمال القوة لفرض انضباط دول العالم بسياساته واعتناق قيمه». وقال ان ما يعنيه هو «التعرض للبعد الثقافي والاعلامي العربي للنظام الجديد القديم ومحاولة استكشاف مقدرة وسائل الاعلام العربية بجعلها ضمن هذا النظام العالمي على تحويل التناقضات داخل المجتمعات العربية وبينها الى توافق وبخاصة في المجال الثقافي».

واستخلص دجاني انه «نتيجة لهيمنة الاعلام الاجنبي على وسائلنا الاعلامية ومحتواها اصبح مضمون وسائل الاعلام العربية يساهم بصورة عامة في تغريب المواطن عن مجتمعه بدل تسهيل مشاركته في امور هذا المجتمع».

اضاف «يتم هذا التغريب عن طريق تقديم مضمون اعلامي يشعر المواطن بأن لا صلة له او روابط بما يراد على صفحات صحفه او قنوات تلفزيونه من مضمون.

«وتلعب وسائل الاعلام العربية العاملة ضمن النظام العالمي الحالي دورا كبيرا في الهاء المواطن عن مشاكله عن طريق تحويل انظاره عن المشاكل الاجتماعية والقومية الحقيقية الى مشاكل ثانوية مستوردة من خارج مجتمعه».

وهو يرى ان «دخول وسائل الاعلام الجماهيرية الى المجتمعات العربية قد ادى الى تناقض ظاهري بين هذه المجتمعات من حيث انه باعد بينها».

ورأى ايضا ان المشكلة التي تواجه النشاطات الاعلامية والثقافية العربية «لا تكمن في مسألة حرية وسائل الاعلام بقدر ما تكمن في مسألة حرية المواطن وتأهيله في مجال المشاركة الديمقراطية في مجتمعه».

وقال «ان ما يحصل في الاقطار العربية عموما هو هيمنة مصلحة مؤسسات الدولة والقطاع الخاص على المصلحة العامة او مصلحة المواطن».

قـص



طقوس الألف الثالث!

مفلح العدوان*

نوم

لمس برؤوس أصابعه ثلاثة ازرار ملوّنة على صفحة الجهاز أمامه.

انتظر لحظات، تثاءب خلالها وفرك عينيه قبل ان تضاء الشاشة على مرمى بصره... تأملها، وحرك يده باتجاه زرّ جانبي فتهافتت الصور والكلمات على مرآة الحاسوب الى ان توقفت وظهر في المنتصف شريط أسود كتب عليه بالبياض «التاريخ: المئة الخامسة من الألف الثالثة بعد الميلاد!» شعر بالنعاس اكثر.

وغافله التثاؤب مرةّ اخرى فتحركت اصابعه بتلقائية الى احد الازرار على اللوحة... تغيرت تفاصيل الشاشة، وناست الانوار في الغرفة بينما توهجت ببطء صورة سرير على وجه جهاز (الكمبيوتر) مكتوب فوقه: «إرتحْ... حانَ موعد النوم!».

اخذ نبض قلبه يهدأ، وغشاه سكون مفاجىء غطى كل تفاصيل جسده. اتكأ على كرسيه بعد ان حركه الى الخلف ثم مد ساقيه في مجرى تمّ حفره في اسفل جهاز الحاسوب، وبدأ يختفي بالتدريج في ظلمة رحم الآلة الى ان صار مستوى صدره بمستوى لوحة الازرار، حينها اوشك نبض قلبه على التلاشي لكنه مد يده باستسلام ولمس احد المفاتيح.

لحظات، ثم تغيرت الالوان وظهرت اسرابا من السطور المكتوبة امامه... قرأها بآخر ما تبقى من وعي لديه.

(تعليمات الأحلام: الزر الاول، احلام الطبيعة والاساطير... احلام الزواج والانثى والف ليلة في الزر الثاني... احلام التاريخ، والمعارك، والكوابيس في الزر الثالث... الزر الرابع، فيه احلام ممنوعة، لا تلائم النوم وخطيرة عند الصحو.. اية احلام اخرى تستطيع ادخالها عبر الزر الخامس)!

تنبه الى مفتاح في اقصى شرق اللوحة مكتوب عليه «نوم بلا احلام»! ضغطه بسرعة فشهقت الشاشة قائلة «يومك ساعة... ونومك خمس دقائق... ليل سعيد بلا احلام»!

اغلق عينيه، فأظلمت الغرفة والشاشة، وبدأ شخير الحاسوب حين تلاشى آخر جزء من جسده في رحم الآلة!

قهوة

بعد خمس دقائق بزغ نهار جديد!

نفض الجسد عن جفنيه اغماضة النوم فانسحب سرير الحاسوب من تحته لحظة فتح عينيه على يومه الاتي، وبدأ بالخروج من جوف الآلة شيئا فشيئا.

تثاءب، فقال له الجهاز: «صباح الخير»!

تمطى، فرن جرس (الكمبيوتر) معلنا بدء النهار.

اخذ يتابع بلذة شروق الالوان على الشاشة امامه بعد ان بعث كل جسده من رحم ليل الخمس دقائق، واستوى على كرسيه في هذا الصباح الحديث.

احس بشوق اكيد لشرب فنجان قهوة بعد كل هذا النوم... اصلح وضع جلسته، ولمس زرا امامه فارتفع صوت قرقعة الاواني وقرقرة الماء، ثم ظهر على شريط بني في الشاشة «كيف تريد القهوة؟»!

أحتار في ماذا يجيب، فترك الخيار للحاسوب..

انتظر قليلا... سمع من داخل الآلة صوت انسكاب القهوة، وقلق تحريك الماء والسكر والبن، ثم توقف الصخب وساد سكون! تأمل الشاشة، فظهرت صورة فنجان مملوء بالقهوة بينما الابخرة تذبذبات تتطاير منه، وتعلو..

حدق امامه، وقرأ: «قم بايصال الاسلاك الى جسدك وستصلك القهوة دافئة كما اردت!».

استرخى بلذة محسوبة، وبدأ بايصال الاسلاك الباردة الى شرايينه!

عمان ـ ايار 1996

* كاتب من الاردن

على هدي ألبير قصيري في فهم واقع المجتمع المصري:

أسماء البكري: ابطالي لا يريدون شيئا.. انهم مهمشون!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من محمد مجدي:

انه نفس الانجذاب الى عالم البير قصيري الروائي، حالة من السعي الى بناء الحلم في التاريخ الماضي، دعوة الى استعادة الزمن الجميل من اجل زمن قادم، لا نطمح في ان يكون اكثر جمالا من الامس، لكن لا يقل عنه، ربما كان المدخل الى عالم المخرجة السينمائية المصرية اسماء البكري، هو بوابة البير قصيري، فالشبه بينهما قائم، قالت عن فيلمها المأخوذ عن رواية قصيري «شحاذون ونبلاء»: انني انجذبت للعالم الذي تدور حول الرواية، ووقفت عند الاسئلة التي تهم الانسان، وتشكل قضاياه الاساسية، انها وباختصار الجوع، الموت، الحب، والحرية، ومهما بحثنا فلن نجد سواها. ولهذا فانني اتحدث في هذا الفيلم عن هذه القضايا، وتحتل مشكلة الحرية المساحة الاكبر، نظرا لأن الشعوب في كل زمان ومكان واقعة تحت ضغوط الحكام، فكيف السبيل الى الخلاص من هذه الضغوط؟ البعض يرى ان الحل يكمن في الثورة، والبعض يراه في الانتحار، ولكن هناك من يرى ان التجرد من المال والسلطة يحل المشكلة، لاننا في هذه الحالة سنتخلص من ضغوط الحكام، ولا نمكنهم من الامساك برقابنا.

هذا الفيلم «شحاذون ونبلاء» حصد اربع جوائز في مهرجان مونبلييه عام 1991 ـ وهو التجربة الروائية الطويلة الاولى لأسماء البكري، بعد فترة طويلة من العمل في حقل السينما التسجيلية.

وعلى نفس الدرب تنجذب «اسماء» الى نفس العالم، ونفس الكاتب الروائي ـ المصري الاصل الفرنسي الجنسية ـ وتختار هذه المرة رواية العنف والسخرية، باعتبار ان كليهما طرفي نقيض، وكلاهما في مواجهة الاخر، رغم اختلاف الاسلحة التي يشرعها كل جانب ضد الاخر، والرواية ـ من وجهة نظرها ـ تؤكد على ان سلاح السخرية هو السلاح الامضى والاكثر مهارة، وتدلل على ذلك بسقوط اعظم الملوك على يدي سلاح السخرية منهم ومن افعالهم، في الوقت الذي لم يحقق فيه العنف ضدهم اي هزة لعروشهم. وتعكف حاليا اسماء البكري على كتابة السيناريو لتشرع في الايام القادمة في الدخول الى التصوير، بعد اختيار فريق للممثلين والعاملين معها.

وتشارك اسماء البكري في المسابقة الرسمية لمهرجان لوكارنو القادم، بفيلمها الجديد «كونشرتو درب سعادة» الذي انتهت مؤخرا من اعمال المونتاج فيه، وهو بطولة نجلاء فتحي وصلاح السعدني وسلوى خطاب وسيف عبد الرحمن وحسن كامي وعائشة الكيلاني، والفيلم يدور حول عازفة كمان شهيرة (نجلاء فتحي) عاشت خارج مصر طوال عشرين عاما، بعد حصولها على منحة دراسية في فرنسا، وتقوم باعداد رسالتي الماجستير والدكتوراه في الموسيقى، وتمارس العمل، وتقرر العودة الى مصر لتعمل بأوركسترا القاهرة السيمفوني وتبدأ علاقتها مع احد العاملين بدار الاوبرا (صلاح السعدني) الذي يعيش الصدمة الثقافية، دون ان يسافر الى الخارج، ويبدأ في اعادة ترتيب الحياة بعيون جديدة لم يكن يرى الدنيا بهما من قبل. القصة لحسام الدين زكريا، والسيناريو والحوار مشترك بين اسماء البكري ود. رفيق الصبان، وتتجلى في هذا الفيلم البطولة الواضحة ـ لأول مرة ـ لأوركسترا القاهرة السيمفوني، والوقوف على اسرار موسيقى اخرى غير التي تهز الارداف.

تبدأ اسماء البكري حديثها من اول لقطة التقت بها مع السينما وتقول:

حبي للسينما كان مع بداية حياتي، ومنذ لحظة دخولي لدار عرض سينمائية في دمشق، اثناء احدى رحلات اسرتي، وامتدت خطوط العشق، من خلال مشاهدة الافلام في دارين للعرض مجاورين لمنزل اسرتي بالاسكندرية، حوالي ستة افلام في الاسبوع حيث انني بعد تخرجي في كلية الاداب، لم افكر في الاشتغال بغير السينما، رغم انني لم ادرسها نظريا، لكن كانت نقطة الانتقال الى العالم الداخلي للسينما اثناء تصوير المخرج سعد عرفة لفيلمه «غرباء»، وعن طريق صداقتي للمصور الراحل عبد العزيز فهمي، تم اختياري للمساعدة في الفيلم، ضمن مجموعة من الشباب، بعدها بعامين قابلت يوسف شاهين وعملت معه في «عودة الابن الضال» ثم بعد ذلك في «وداعا بونابرت» كما عملت بعد ذلك في بعض افلام الانتاج المشترك، وبعدها قدمت خمسة افلام تسجيلية كان اولها «قطرة ماء» 1979 عن الواحات، وحصلت به على عدة جوائز، ثم فيلم عن المراكب النيلية، واخر عن المهاجرين الروس في مصر، ثم فيلمين للتليفزيون احدهما عن حي الظاهر، والاخر عن الرخام، الى جانب عشرات الافلام عن الآثار المصرية التي شاركت فيها مع البعثات الاثرية الاجنبية التي تعمل في التنقيب وترميم الاثار المصرية.

■ وما هي حقيقة افلامك التسجيلية عن الآثار؟

■ لن يكون غريبا لو قلت انني على علم بكل ما يتم من اعمال تنقيب وترميم في مجال الاثار من اسوان حتى الاسكندرية، والامر يرجع الى حالة العشق التي تملؤني في جمع هذه المادة التراثية. وارتباطي بكثير من الاثريين المصريين والاجانب، واشير هنا الى قيامي بالاشتراك في عمليات التنقيب والغطس تحت المياه لانقاذ الاثار المصرية الغارقة تحت مياه البحر، كما انني كنت وراء الدعم الاوروبي، الذي تم توجيهه لمنطقة قياتباي وقلعته، والذي وصل الى 300 الف جنيه، في عهد رئاسة د. عبد الحليم نور الدين لهيئة الاثار، وتداعيات هذا الموضوع التي يعانيها اي محب للاثار المصرية في مختلف عهودها وعصورها، في تلبية دعوته للحفاظ على هذه الآثار، وانا اعمل في مجال الآثار منذ 20 عاما، وصورت كمية كبيرة من الاشرطة، مع معظم البعثات الاثرية التي جاءت الى مصر، واهتمامي في الاصل تابع من حبي للتاريخ المصري القديم، والسعي للمحافظة عليه في كل عهوده، وليس وقفا على التاريخ الفرعوني القديم وحده، واتمنى ان اجد المجيبين لهذه الدعوة حتى في اطار استغلال الطاقة الموجودة لدي ولدى الاخرين في خدمة الاثار المصرية، وتوظيفها لصالح ما صنعه وقدمه الانسان المصري من حضارة في عهود سابقة.



اسماء البكري اثناء تصوير فيلمها الجديد «درب سعادة» (القدس العربي)

البير قصيري (القدس العربي)

أنا وقصيري

■ فيلمك الاول مأخوذ عن رواية لألبير قصيري، وكذلك الفيلم الذي تشرعين في اعداده، فما هو خط الالتقاء بينك وهذا الكاتب، الذي دفعك الى المغامرة في تقديم عمل ذهني في اولى تجاربك الروائية الطويلة؟

■ الفكرة الاساسية عند ألبير قصيري هي ان العالم محكوم، ليس بالقوانين ولكن بالدجل، ويضع قصيري ابطاله ـ خاصة في هذه الرواية «شحاذون ونبلاء» ـ في مواجهة العالم، يرفضون هذا الدجل، ويعيشون على الهامش، ليس موقفا سلبيا منهم، ولكنه موقف ثوري، يعلنون من خلاله انهم لا يريدون شيئا، ويرفضون الاندماج في النظم الدجالة التي تحيك اللعبة بأسرع وسائل تجعل حبائلها، تلتف حول عنق الناس ببساطة التفاف خيوط العنكبوت حول الفريسة، هكذا تعاد فصول القصة بايقاع واحد، نعيش في النظام، نسير بلا ارادة وفق خطوط لا نحيد عنها، هذا هو الواقع الذي تجسده شخصيات ألبير قصيري.

■ في هذه الرواية تحديدا «شحاذون ونبلاء» هل عثرت على عنصر التماثل، ام هو الاسقاط التاريخي والسياسي على الواقع المعاش؟

■ هذه الرواية مكتوبة قبل الثورة، وليس فيها اسقاط سياسي، والموضوع يكثف حالة مقاومة خاصة لمدرس جامعي «جوهر» (صلاح السعدني) يشعر انه يقول لطلابه كلاما فارغا، ويساهم في تزييف وعيهم، ويعلمهم تاريخا مزيفا، وجغرافيا مليئة بالاكاذيب، ويقرر ان يترك كل هذا. ويعيش في الشارع مع الناس الحقيقيين من وجهة نظره، وفي المستوى الاخر يكشف بيت الدعارة عن خلال الازمة الاجتماعية التي يمر بها المجتمع المصري في الاربعينات، وعندما يقتل «جوهر» احدى فتيات هذا البيت بدون سبب، تتكشف ابعاد اخرى من خلال بحث الضابط «نور» (عبد العزيز مخيون) عن سبب الحادث، ليقف على حافة الاندهاش، وهو يلتقي بجوهر وصديقه «يكن» لتتفجر داخله مساحات تجعله ينضم اليهم في النهاية المفتوحة للفيلم.

■ لكن كيف تصفين الانسحاب بأنه موقف ثوري؟

■ بالطبع هو كذلك، ولك ان تتصور معي ان كل المواطنين اجمعوا على التخلي عن مميزات الحياة، او بمزيد من الدقة، عن المتطلبات المادية للحياة، التي تجعلهم يقدمون مزيدا من التنازلات، ويتراجعون في لحظة المواجهة، بالضبط كما حدث في الهند مع غاندي، هذا الموقف في الرواية، نوع آخر من «الغاندية» اذا صح التعبير، والبير قصيري ليس بعيدا عن الواقع المصري، لانه يفهمه جيدا، ويغوص في اعمال تفاصيله، عاش قصيري فترة شبابه الاولى في القاهرة، والفرق بينه وبين نجيب محفوظ، انه بينما يكتفي محفوظ بالكتابة عن الوقائع كما هي موجودة، ويشير اليها فقط، يبحث البير قصيري في الاسباب، ويتعمق في دراسة النتائج، وارى البير قصيري هنا اعمق، ولا يقتصر على الحدوتة، بالرغم من حاجز اللغة الذي يتحدث عنه البعض.

الذهنية المحرمة

■ لكن لاعتمادك على اعمال قصيري في افلامك... الا تلاحظين ان «شحاذون ونبلاء» اغلق نفسه على قضية ذهنية، هي اساس العمل الروائي، دون ان يشغلك طرح الاسئلة الفلسفية سينمائيا؟

■ انا معك ان الفيلم يعالج قضية ذهنية، ولا يعتمد على الحدوتة شأن الرواية، ولكن الفيلم يتضمن محتواه عدة مستويات، وعبرت من خلالها عن اهم قضية نواجهها حاليا في مجتمعنا، وهي المعرفة لانه عندما تصطدم المعرفة بالجهل، وليس بالغباء، لا بد ان يكون الانسان مسلحا ليتقبل المعرفة، وهذا ما حاولته في فيلمي الاول.

■ واين تضعين حسابات الجمهور وانت تخططين لفيلم ذهني، يدعو ـ حسب تعبيرك ـ التفكير في قضية مثل المعرفة؟

■ دائما اتساءل عما يمكنني فعله في حالة شعب ارتفعت بين صفوفه نسبة الامية، وليس امامه الا التليفزيون، الذي يقدم مادته التافهة عادة، وسيلة وحيدة للتسلية، كيف يواجه هذا الشعب انظمة تسوقه الى مزيد من التخلف، وارتياد المناطق المظلمة في الوعي الانساني، انهم في اجهزة الاعلام يحاولون منع الانسان من التفكير، وكما قال «جوهر» في الفيلم ـ مشيرا الى جهاز الراديو ـ هذه العلبة الملعونة تخرج منها كلمات اكثر خطورة من القنابل، لذلك وضعت قدراتي السينمائية في مواجهة مخطط الاعلام الذي تسيطر عليه عالميا المؤسسات الصهيونية، وتلعب على خطواته الاجهزة الاعلامية العربية، وقررت أن ابدأ بوضع مشهد للقضية امام الناس لتحاول التفكير، كبداية للخروج من النفق المظلم الذي عاشت تفاصيله مصر الاربعينات، وبالطبع لا يمكن وضع قضية المعرفة على هامش الاهتمام، لانها ـ من وجهة نظري ـ القضية المحورية في المجتمع المصري، الذي يؤدي نقص المعرفة بين مواطنيه الى الهروب، اما الى المخدرات، او الى ارسال اللحية وارتداء الجلباب.

■ وكيف نحقق شروط المعادلة، بين مناقشة القضايا الهامة، وتوسيع مساحة الاشتراك لأكبر نسبة من المتلقين في الوقت ذاته؟

■ السينما في العادة تقدم احدى قيمتين، اما ان تسليني، او تعلمني شيئا، بالنسبة لي لاختار الثانية في الغالب، واحاول جاهدة تقديم عمل يراه عدد كبير من الجماهير، وكم اتمنى ان اسير في الشاعر لياقشني الميكانيكي، او العامل البسيط في مضمون افلامي، لكن تيار السينما الجادة ما يزال في طور تثبيت ذاته، وكثيرة هي الافلام الجادة التي ليست جماهيرية بعد، ولذلك من الصعب التعامل مع الجمهور كمقياس او مؤشر لصالح العمل او ضده. وهذا لا يعني انني اعشق السينما التي تتجاهل الجمهور، لانني شخصيا في افلام مخرج مثل يوسف شاهين اتثاءب من المشهد الاول، ولكن عليك التعامل مع واقع، وصلت مشكلاته الى حد المأساة المرعبة، الى الحد الذي استحالت معه القدرة على العيش، والاستمرار في البحث عن الطعام اليومي، ومن ناحية اخرى تقف نحن امام الاسوار العالية من الممنوعات، تحيطنا دائرة التابو اللعينة، وتسرد امامنا قائمة الممنوعات ورغبات توظيف الفن الاستهلاكي عندما نفكر فقط في المواجهة، مواجهة واقع هذا حاله.

سينما المرأة

■ لكن لماذا يضعك بعض النقاد في اطار سينما المرأة؟

■ وهل توجد سينما الرجل لتكون هناك سينما المرأة، ما اعرفه هو السينما الجيدة مقابل السينما الرديئة، ولا افهم مطلقا تلك المصطلحات التي تحمل دلالات عنصرية بغيضة.

■ المسألة ليست في البغض لكنها في التعامل مع مصطلح سينما المرأة، والذي يراه البعض دالا على التمييز النوعي، بينما يربط البعض الاخر المصطلح بالتعبير عن قضية خاصة بالمرأة.

■ اذا كانت هناك قضية خاصة بالمرأة، ستكون هناك قضية خاصة للطفل او للعامل... ولا نستطيع الفصل بين قضايا المجتمع، لنرى من خلال تصف المجتمع زاوية المشاكل، هذه دائرة غامضة تعيدنا دائما الى نقطة الصفر، التي نقف عندها، وارهقتنا مثل هذه المناقشات العقيمة، يمكن بالطبع ان نركز على حالة خاصة لامرأة، كما حدث مع سعيد مرزوق في «اريد حلا» لكن هذا استثناء، لان هناك ايضا نساء يقهرن ازواجهن، انها قضية مجتمع يعاني القهر والتخلف، ومسألة قصرها على جزئية المرأة خطأ مقصود، لانني في هذه الحالة سأشير باصبع الاتهام الى المرأة ذاتها، فهي الام التي تعيد انتاج العلاقات الاجتماعية السائدة من خلال تربيتها لاولادها، المسألة ليست صراعا بين الرجل والمرأة، لانني اتعامل مع الرجل كرفيق واخ وصديق وابن، انها العلاقات الانسانية كما افهمها شرطها الندية حتى تستمر، وهناك مسألة هامة في هذا الاطار، وهي ان الرجال هم اكثر من عبروا عن المرأة، واكدوا في ابداعاتهم على ان النساء هن الاكثر ذكاء، وعلينا ان نراجع جيدا عملا مثل «بداية ونهاية» لصلاح ابو سيف ونجيب محفوظ، لنكتشف من خلاله صحة رؤيتي من ناحية، وقدرة النساء وتضحياتهن من ناحية اخرى، بالرغم من ان هذا الفيلم لا يندرج تحت لافتة سينما المرأة.

تداعيات

هلال المآذن الزولة وارِدة الكوثرين

د. أحمد محمد البدوي*

■ جامعة الخرطوم، ماسة التاج اراد لها الانكليز ان تكون مفخرة امتهم وحجتها على افريقيا والعالم العربي، لكن شهرتها ذاعت ومكانتها تعززت، على اكتاف قسم اللغة العربية، اولا، وكلية الاداب، عز الدين الامين ومصطفى عوض الكريم وعبد المجيد عابدين القادم من القاهرة، والفلسطيني احسان عباس الذي تبلغ شهامته حد دفع ناشر لبناني للمغامرة بطبع كتاب يضم مجموعة قصص قصيرة كتبها طالبان في الجامعة، ويتولى احسان تصحيح الكتاب بنفسه، ثم يصدر والكاتبان ما يزالان طالبين في الجامعة: علي وصلاح.

لكن التحول الخطير يعرفه القسم، عندما يتولى عبد الله الطيب رئاسته، انها الكرامة الاولى لعبد الله، لا تقل لي حين اصدرت جامعة كمبردج موسوعة الادب العربي، الضخمة من لدن الجاهلية حتى الآن، كتب لها عبد الله الطيب المقالة الاولى في الجزء الاول عن الشعر الجاهلي تقرؤها فلا تدري اتعجب من اللغة الانكليزية الرفيعة، او من المجتلي النقدي الجديد وما ابرزه من كنوز، حتى يعود الشعر الجاهلي خلقا جديدا، ام تعجب من اصالة المنحى التي تدير ظهرها لحيل الحداثة. كلا لقد اريد لجامعة الخرطوم أن تكون قلعة مضادة للتعليم الاصيل في المعهد العلمي، فبين المكانين برزخ لا يلتقيان. الآن نعرف ان معظم من حصلوا على درجات عليا في اللغة العربية اتوا من ام درمان، المعهد العلمي، عن طريق مطار جامعة القاهرة في الخرطوم، وجاء قوم من السعودية منهم رئيس قسم اللغة العربية في جامعة الرياض، السعودية، ومن نيجيريا مدير جامعة كافو. وفي لندن رئيس قسم اللغة العربية في اكاديمية الملك فهد.

زكية عوض ساتي قبل ان تولد نال ابوها درجته الجامعية الاولى من الجامعة الامريكية في بيروت، في مطلع الثلاثينات، مع اسماعيل الازهري، ونصر الحاج علي، في طفولتها صار والدها اول مدير لمدرسة وادي سيدنا الثانوية، قبل ان تنتقل الى لندن، لتستمتع بالحصانة الدبلوماسية، وتتلقى تعليمها في مدارس ابناء الصفوة، عندما صار والدها اول سفير لجمهورية السودان في بريطانيا.

الله ابناء السفراء الذين يعيشون في لندن، لا يتفوقون في اللغة العربية، لانهم لا يهتمون بها، وذلك يعزى الى جهلهم باللغة العربية لانهم لا يتعلمونها، وبنات السفراء لا يغطين رؤوسهن بالحجاب، فمن أجل من تصنع الموضة، وما وظيفة صالونات الجمال اذا حدث اضراب جماعي من قبل بنات الصفوة عن تصفيف الشعر.

ولهذا لا ندري هل يكون التزام زكية بالاسلام السياسي امتدادا لتخصصها في العربية، او ان اهتمامها بالعربية خرج من رحم نزعتها السياسية؟ ايكون الامرين مقترنين، فما دخلت العربية قلبا الا وكان الاسلام قرينها كفرسي رهان، ولهذا اقبلت على دراسة الزمخشري، حيث يمتزج بيان القرآن بدلالة المجاز في اللغة.

كان تصدرها للندوة الاسبوعية في القسم، يعني الترحيب بكل الآراء، والتفطن الى مواطن الجمال في كل رأي، فما من رأي لا يستحق التعبير عنه، كانت الخصومة معها من لوازم التآخي، وكان الحب الصافي فرصة عين يناله الاخ المخالف من القوم الخوارج ويزاد.

انما المشهد القدسي، في الساحة، امام مكتبة الجامعة، عند اداء صلاة المغرب، الله أكبر النخلة الفارعة القوام قائمة، يتحول الكبرياء الى خشوع، والخنوع في السجود، انف الشمم يدوس نفسه في التراب حتى يتعفر، مثل قواديس الساقية، الماء رحمة تنزل من السماء، الصلاة خضوع يملأ القواديس، فترتفع ضارعة الى السماء، فاذا كرت راكعة انثال الماء وتفجر، الرحمة من السماء، والماء في صلاة النخلة الساقية يمكث في الارض. عندما بلغني ان زكية جاءت الى لندن، فسافرت في الحين، الوذ بها من فتنة عبد الله بن سبأ، وقلت هذه هي الخارجية التي ستطرد الحجاج من «الكرمك» حتى يلوذ بأسمرا، وسيقول له الشعراء «أسد عليّ وفي الحروب نعامة»، وكانت راية الخوارج معي ورفيقي في السفر، سالحق بالشام، وسأنزل حنيفا في دار «الارباب عرمان» فتى الفتيان، واجلس عند مكتبة «الساقي» في بادية الشام، احدث الشعراء عن الطيب صالح هذا الجائر المدهش، الماكر أموت وفي نفسي شيء من مصطفى سعيد، مشيئني الطيب صالح، وليس الخليل ولا محمود محمد شاكر، تكفيني المصائب من الطيب صالح.

ساعة وصولي الى لندن، ابلغوني ان الصلاة عليها قائمة بعد صلاة الجامعة، لأول مرة لا اهتدي الى المسجد، «لقد ضل من قدمي الطريق، الى ان اهتديت بهلال المنارة». ايها الخوارج، ارفع اليكم استقالتي فالدرب ملتبس، والبقر متشابه، وراعي البقر واحد هو «الكاوبوي» بلغني انها جاءت الى لندن لاطفاء مصباح، في غرفة كان ينزل بها، «خالد الكد» رحل ونسيه من ورائه، فوجدناها قد صبت زيت الزيتون في كل القناديل، واهتدينا الى تلك براشحة تركتها من ورائها، سميناها رائحة «زكية». صار نهر «التايمز» ينبع من الجنة، منذ ان وجدنا الفارس محمد المليح طافيا على سطحه وقفنا عند شاطئه وقلنا: اجمل من في الغابة يموت قرب النهر، تعانقت مع خالد الكد وبكينا وقلنا عائدون، خانني وعاد.

في اليوم الثاني كنا في المطار، كاليتامى نقول: ايها المسافر في الليل وحيدا، يا زكية يا واردة الكوثرين، كوثر النيل وكوثر الكوثر. ويا والدة يا مريم ولا آه!

كان نبل التسامي في حياتك، يعني التمييز الكامل والمطلق، بين الموقف العام في السياسة من جهة، وبين الموقف الخاص في العلاقة الشخصية، مهما كانت مرارته وضراوته على النفس، فتعالي في موسم الهجرة الى الشمال، فلا حاجز سيصد النيل عن تحطيم «توتي» هذه المرة، قال شاعرنا الواثق عن الفتنة:

لو كان ربك يرضى عن فعالهم

لصير الله «توتي» مثل «هاييتي»

أرفع اليك الكلام العزيز في اللفظ الوجيز من قول الشاعر الكردفاني، مع امالة الهاء ناحية الياء:

«عيني عليك باردة، يا سمحة يا واردة، يا فقراء ردّوا لي، روحي هناك شاردة».

ايتها الخارجية، إني لائذ ببادية «وايت هول» فاهجمي من ناحيتك على الحجاج في «عقيق» حتى يلوذ بأسمرا وهلم جرا. «يمني» يا واردة المنهلين ايتها النخلة الفارعة العالية العابدة، كيف جمعت بين الشموخ الرأسي والاستقامة المستوية «عيني عليك».

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

اعمال المهرجان الدولي العاشر للمسرح الجامعي [1ـ2]

حوار الثقافات.. تقارب شبيبة العالم عبر الابداع والتعبير الفني

الدار البيضاء ـ «القدس العربي» ـ من زهرة زيراوي:

تحت هذا العنوان استضاف المهرجان الدولي العاشر للمسرح الجامعي بالمغرب، اعمال اثنين وعشرين بلدا، وبلغ عدد العروض المسرحية التي قدمت بالمركبات الثقافية بمدينة الدار البيضاء ستة واربعين عرضا، وذلك حسب الدليل الموزع على اللجان. وقد ابتدأت هذه العروض يوم 97/9/5 واستمرت لغاية 97/9/19.

ولكونه مكسبا هاما للملمح الثقافي في الوطن العربي وجسرا رابطا بين القطارة، فنا بتسجيل بعض التساؤلات الاساسية والتي اثيرت في جلسات خاصة خارج أمكنة العروض، وقاعات الفنادق، نجملها في اربعة محاور اساسية هي:

1ـ مفهوم التسمية ـ المسرح الجامعي ـ الى اين؟

2ـ ما موقفنا من التجريب في المسرح عموما، والمسرح الجامعي خصوصا؟

3ـ ضيق «السوق» المسرحي في الخريطة العربية واللهجات المحلية كعامل من عوامل ذلك.

4ـ الخصوصية العربية من خلال هذا المهرجان.

وقد تناول الحديث في هذه الجوانب كلا من:

1ـ د. مخلد الزيودي استاذ الدراما بجامعة اليرموك (الاردن).

2ـ د. حاتم السيد مخرج مسرحي، ومدير مديرية المسرح والفنون بوزارة الثقافة (الاردن).

3ـ د. جورج ابراهيم مؤلف مسرحي، ومخرج (فلسطين).

4ـ د. عبد الحق الزروالي مؤلف مسرحي ومخرج (المغرب).

5ـ د. فوزي بن سعيد مخرج مسرحي (المغرب).

حول مفهوم التسمية ـ المسرح الجامعي ـ يطرح د. مخلد الزيودي هذه التساؤلات:

فيما يخص المهرجان كما نعلم، احتفل بعيده العاشر، الاسئلة المطروحة كثيرة من خلال المشاهدة والمتابعة ويمكن اجمالها فيما يلي:

1ـ ماذا نريد من المهرجان؟

2ـ أين المسرحيون العرب من هذا المهرجان؟

3ـ ما هو عنوان للمهرجان؟

4ـ هل الشعار المطروح ـ التلاقح بين شبيبة العالم ـ يأتي على هامش المهرجان؟ أم هو المحور الرئيسي له؟

لن نطرح اسئلة حول التنظيم، واشياء اخرى حول المهرجان.

تعود بنا الذاكرة لنستحضر ان المتتبع لمسيرة المسرح الجامعي في العالم وعبر تاريخه الطويل، يؤكد ان المسرح انطلق من الجامعات، ونورد مثالا بسيطا وهاما، وهو ان قطاع الجامعة السبعة الذين تزعموا حركة المسرح البريطاني، هم طلبة الجامعة البريطانية في عصر النهضة، من بينهم «مارلو» و«كد» وغيرهم. وتحضرنا ايضا جامعة «ييل» الامريكية ودور «يوجين» وتأثيرهما في مسار تاريخ المسرح على الصعيد العالمي، جئت بهذا القول لان ما شاهدته هنا، هو ان هناك غيابا لربما غير مقصود، او قد يكون مقصودا لتبني فكرة مشروع المسرح الجامعي ودوره على الصعيد العربي اولا، والصعيد العالمي ثانيا، وتجاهل طرح السؤال: من نحن؟!.

من نحن من خلال التجارب والاعمال التي نقدمها؟...

هذه قضية جد مهمة، فمن المعروف ان المسرح الجامعي والمؤسسات التربوية التي توازي الجامعات، استطاعت في كثير من دول العالم، ان تحدث تغييرا جذريا في كثير من المشاكل التي عانت منها، او تعانيها شبيبة الجامعات ـ غياب التواصل ـ هذه هي المعضلة.

في مصر مثلا معظم الفنانين المصريين، هم خريجو الاكاديمية أصلا، واساتذة عاملون في مجال الدراما، او بشكل عام في مجال الفنون. بالاضافة لحضورهم في الساحة الفنية هناك تواصل داخل الجامعة وخارجها.

بل حتى الذين يخرجون من الجامعة، هم اساتذة من المعهد، او طلبة، ولا يغيب عنا ان الممثلين الكبيرين «محمود ياسين» و«يحيى الفخراني» من المسرح الجامعي، وكثيرون هم الذين تحتفظ بهم الذاكرة.

يضيف عبد الحق الزروالي:

مفهوم تسمية للمسرح الجامعي، الى اين؟!...

عندما سمعت اول مرة بفكرة مسرح جامعي، اعتقدت ان هذه البادرة، او ميلاد هذا الاهتمام، مصدره الوعي لدى القائمين على هذا المشروع بالنظر الى اسسه واهدافه، آخذة بعين الاعتبار الاسس والاهداف. قلت مع نفسي ربما يكون للمسرح الجامعي هو البديل لمسرح الهواة، في علاقته بدور الشباب، قلت ايضا ربما يخلق توازنا ما.

توازن سياسي، استقرار داخل مؤسسات الحرم الجامعي، قلت ايضا: ربما ان المسؤولين انتبهوا ولو بشكل متأخر الى مدى العلاقة التي يجب ان تسود بين الثقافة والتعليم. غير انه تبين من خلال هذه العشر سنوات. ان الامر كان مجرد مبادرة ظرفية، لا تستند على مقومات الاستمرارية والتطور، وهذا ما يدفع الى طرح السؤال: عمن نبحث. واي مسرح نريد؟.

تبدو الصورة ضبابية تجاه اهمية المسرح بصفة عامة، واهميته في اعداد الطالب الجامعي، حتى يرقى لمستوى تحمل المسؤولية العامة والخاصة، داخل المجتمع المدني الذي نتطلع اليه.

ما احوج الطبيب والمحامي، والبرلماني الى مسرح!.. هذا الشعور باللارضا يحول مفهوم علاقتنا بالمسرح كهواة، وكمحترفين، كجامعيين، الى حالة مرضية يغلب عليها التشنج، وطابع للوسميات فقط.

2 التجريب في المسرح العربي عموما، والجامعي خصوصا

قال الاستاذ مخلد الزيودي عنه:

فيما يخص موضوع التجريب في الوطن العربي، نحن لسنا ضد الانفتاح، ومواكبة التيارات، والرؤى الجديدة في الحركة المسرحية العالمية، لكن هذا المشروع ـ تيار التجريب ـ وكما حدث تماما في لعبة الفن التشكيلي الحديث، تم ادخاله على حركة المسرح العربي، بناء على دراسة واعية وذكية من خلال العقليات الغربية والصهيونية، وحتما تم تعميم ذلك بواسطة المراكز الثقافية في كثير من بلدان العالم العربي، وذلك بتدمير للمشروع الذي بدأ به رواد المسرح العربي، منذ البدايات في منتصف الستينات.

الملاحظ ان كثيرا من التجارب التي قدمت وحققت نجاحا كبيرا هي اعمال ناغت او باطنت الوجدان الجمعي للمتلقي العربي، وعالجت قضاياه وهمومه، وساهمت مساهمة كبيرة في احداث تغيير كبير في الشارع العربي، وتبرز الصورة بشكل اكثر في اعقاب 1967 عندما قام المسرحيون في الوطن العربي، بتقديم اعمال مسرحية عربية وعللية دعت الى رص الصف العربي، والالتفاف حول القيادات الوطنية المخلصة. فجاء تيار التجريب الغربي كجزء من المشروع لالغاء دور الكلمة في المسرح. وبالتالي القضاء على الافكار التي تطرح، والتي تناقش، والتي هي منصبة اساسا في دفع المتلقي العربي لاتخاذ موقف ازاء ما يجري، جاء التجريب ليلغي هذا الدور الهام والحيوي من خلال تقديم عروض مسرحية تعتمد على الموسيقى، ولغة الجسد!! واشكال الابهار المختلفة، ليحقق هدفا واحدا، وهو المتعة الجمالية على حساب المتعة الفكرية.

هذا بالاضافة لقضية مهمة وهي ان جماهيرنا في الوطن العربي بحاجة الى اعمال مسرحية تناقش قضاياها، وهمومها، بعيدا عن الطلاسم والرموز، ولنا في اعمال سعد الله ونوس خير مثال. فلا احد ينسى مسرحية محفلة سمر من اجل 5 حزيران، وغيرها من التجارب العربية الصادقة لمسرحيين صادقين ينتمون للأمة وقضاياها.

لماذا اوقفوا مهرجان للمسرح العربي، وأحلوا محله مسرح التجريب؟!

يجيب الاستاذ حاتم السيد: التجريب مرحلة حتمية وليس مجرد قفز في الفراغ.

نحن في الوطن العربي، لا زلنا لم نصل بعد لهذه المرحلة، وان كان قد وصل اليها اصحاب التجارب الكبيرة في عالم المسرح، لا افهم ان عملا لمخرج شاب حديث التخرج، أولم يتخرج بعد، ولا يمتلك ادواته التقنية والفكرية يستطيع ان يجرب!..

ماذا سيجرب؟

هنا يندرج تحت باب التخريب.

التجريب بحث مستمر في الرؤى، والادوات، وما رأيته من اعمال الشباب، سواء في هذا المهرجان او غيره، هو تخريب وتشكيك في اصالة المسرح العربي، ومقومات الهوية. مرة قلت: هذه مؤامرة على اللغة العربية، وعن القومية، ذلك لانه يلغي جمال الكلمة وهدفها، والمسرح هو من الكلمة بالاساس. وينبغي ان تكون لنا خصوصية في هذا الجانب. فمعظم التجارب تنحو نحو الرقص وغير ذلك، ولا اعتقد ان كل من يشاهدها يستطيع استيعابها، انما تصبح الغازا، واحاجيج يصعب فك رموزها.

اننا بحاجة الى مسرح نناقش فيه قضايانا، وهمومنا ونطرح تاريخنا، وتراثنا من خلاله، انني اتساءل:

لماذا اوقفوا مهرجان المسرح العربي. علما باننا شاهدنا دورته الاولى عام 1994 واجهضت دورته الثانية، بينما المسرح التجريبي توفر له كافة الامكانيات المالية والمكانية.

التجريب يجب ان ينبع اساسا من حاجتنا ـ نحن ـ له، بمعنى ان هناك تجارب في المسرح العربي لمسرحيين عرب استطاعوا ان يقيموا مسرحا في الارياف، واستطاعوا ان يجدوا التقنيات المناسبة لأمكنة تفتقد الى الكهرباء، ففي الاردن استطعنا ان نصل الى الناس، ولننتبه الى تجربة عبد العزيز مخيون في مصر. وتجربتنا نحن في الاردن ـ غرباء لا يشربون القهوة ـ يجب ان يكون التجريب لصالح قضيتنا، وللعمل الفني وللجمهور.

ـ التجريب وفساد الفن والشعر والموسيقى والمسرح ـ يقول عبد الحق الزروالي:

تحت مظلة التجريب افسدنا الفن التشكيلي، وافسدنا الشعر، والموسيقى ايضا. الان جاءت مرحلة افساد المسرح. وذلك بحجة الدعوة الى التجريب. اننا لم ننتبه بعد الى خطورة طغيان الشكل في العرض المسرحي، على حساب تغييب النص الادبي في العرض، هذا عائد الى مشرعين وراء ستارة، والى ملبين اما بفعل تواطؤ او لعدم قدرة هؤلاء عل صياغة نصوص ترقى فيها الكلمة الى مستوى الامتاع.

انه الدخول في مزايدة خاسرة مع فنون تعبيرية اخرى، فهل يستطيع التجريد في المسرح الآن مماثلة فن الانزلاق على الجليد، او فن السيرك، او السينما، وباقي اشكال الفنون الاستعراضية، بما فيها من فضاءات الملاهي الليلية.

الجواب سيكون بالنفي، وستبقى الكلمة في الاخير لمن يمارسون المسرح وفق أسسه، وضوابطه التي ترسخت عبر سلسلة من الاحقاب، في سائر انحاء الدنيا. ويكفي ان تستشهد على هذا القول، برموز المسرح العالمي «وليم شكسبير» و«موليير» و«بريخت» وغيرهم. ومن ثم سنجد هذه التوجهات المستحدثة لهدف هدم امام باب مسدود في الاخير، التقليعات قد يستفاد منها ولكنها لا تعيش ابدا.

لن يقودني هذا العنوان ـ التجريب ـ لاسلوب علمي في المسرح.

عبد الحق الزروالي (القدس العربي)

في هذا المعنى يأتي تدخل الاستاذ جورج ابراهيم.

يقول: انا شخصيا لا اتفق مع مقولة التجريب، او عدم التجريب، لا احبذ هذا العنوان، انا كرجل مسرحي كل مسرحية عندي هي تجريب، وكل مسرحية عندما اقرأها تفرض علي نوع التعامل معها، ولهذا لا احب ان يقودني هذا العنوان لاسلوب عملي او طرائقي في المسرح. ولهذا عندما شاهدت المسرحيات التي عرضت في هذا المهرجان العاشر للمسرح الجامعي لم اشاهد هناك تجريبا، بل شاهدت طرائق للتعامل مع النصوص المطروحة، بعضها كان جميلا، وبعضها كان متواضعا ودون حجم التظاهرة، ومن هنا التفسير ايضا انا لا اتفق مع العناوين المسرحية المطروحة في الساحة المسرحية، واقصد المسرح الملحمي، ومسرح بريخت، ومسرح موليير وغير ذلك. هناك طرق واساليب في التعبير، وهذه الطرق والاساليب تبقى في اطار المسرح. وكما يقول لكل شيخ طريقة، لقد لاحظت من خلال مشاهداتي الكثيرة، مخرجين مسرحيين، يتعاملون مع نصوص مسرحية معروفة، بطرائق غير مألوفة للتعبير عن مكونات خاصة به، اذا اردنا ان نطلق على هذه الاعمال ـ التجريب ـ فليكن ذلك، لكن لا استطيع ان اقول هذا مسرح خاص بالتجريب، اذ ان نفس المسرحيات شاهدتها بطرق مختلفة، ان هناك وسائل للتعبير متباينة ما بين مسرحي ومسرحي.

«القدس العربي» تنفرد بحوارها:

«صابرين» تعتزل وترتدي الحجاب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

فجأة وبدون سابق مقدمات قررت الفنانة صابرين اعتزال الفن وارتداء الحجاب. القرار نهائي ولا رجعة فيه كما تقول صابرين.

البداية لم تكن وليدة اليوم ولكن منذ ارتباطها بزوجها الحالي الذي عرض عليها الفكرة والتفرغ لابنها الوحيد «نور». في البداية رفضت الفكرة وأكدت لزوجها ان الفن يشغل حيزا كبيرا جدا في حياتها وانها من أسرة فنية في الأساس لا تستغني عنه وبعد الزواج واثناء فترة الحمل أعاد الزوج عليها الفكرة مرة أخرى بالتفرغ لتربية ولي العهد القادم.

ولأنها تحب زوجها جدا طلبت منه مهلة للتفكير واتخاذ قرارها النهائي وبالفعل وفي تكتم شديد قررت صابرين اعتزالها الفن نهائيا بلا رجعة وارتداءها الحجاب والتفرغ لتربية «نور».

«القدس العربي» سألت صابرين عن الموعد النهائي للاعتزال وارتداء الحجاب؟ فقالت: عندما انتهي من جميع العقود الفنية التي أبرمتها مع الشركات والقطاعات الفنية. واعتقد ان هذه العقود ستنتهي ان شاء الله مع مطلع العام الجديد 1998.

■ هل كان هناك تأثير آخر عليك بالاعتزال غير زوجك؟

■ الحقيقة أنا بداخلي «محتة» الدين منذ زمن طويل واصبحت الآن تلح علي بشكل أقوى وأعنف من زمان، وعندما طلب زوجي مني التفرغ لتربية ابننا الوحيد «نور» طلبت منه مهلة للتفكير، وأخيرا فكرت ان اعتزل واتولى تربية نور.

■ هل كان قرارا صعبا؟

■ بالتأكيد، من أصعب القرارات التي اتخذتها في حياتي، فبعد ان كنت تعيش في الأضواء والشهرة والمال تصبح في الظل وينساك الناس. وأنا قراري تابع من داخلي وكفاية فن.

■ لماذا أعلنت عن اعتزالك في هذا التوقيت بالذات؟

■ بالمناسبة فكرة عمرها ثلاث سنوات فمنذ ارتباطي بزوجي في فترة الخطوبة كان يريدني ست بيت، وأنا لا أزال اعيش شهرتي ومجدي والاضواء من حولي في كل جانب، رفضت مرة واثنين ولكن اثناء الحمل وافقت على طلبه. وأكرر بأنني وافقت على الاعتزال من واقع تفكيري والقرار أولا وأخيرا قراري.

■ ماذا كان رد فعل أهلك عندما أعلنت خبر اعتزالك؟

■ رحبوا بالفكرة خاصة الوالدة، التي ترى ان الزوجة أصلح مكان لها هو بيتها وأولادها وزوجها.

■ هناك فنانات اعتزلن وارتدين الحجاب مثل سوسن بدر وفريدة سيف النصر وسرعان مارجعن مرة أخرى للاضواء.. ما رأيك؟

■ كل فنانة مسؤولة عن أفعالها، عن نفسي قراري نهائي ولا رجعة فيه بمعنى انني سأرتدي الحجاب ولن أعود مرة أخرى للفن مهما كانت الضغوط.. فأنا والحمد لله ميسورة ماديا ولا ينقصني شيء في الحياة، وامنية حياتي التفرغ لتربية نور.

■ بصراحة هل انت نادمة على قرارك بالاعتزال؟

■ لست نادمة.. لأنني لم أندم دقيقة واحدة عندما اتخذت مثل هذا القرار الصعب.

■ كيف تتصورين رد فعل الجمهور عندما يقرأ خبر اعتزالك؟

■ اعتقد ان رد الفعل طبيعي جدا لأن كثيرا من الفنانات قبلي اعتزلن وارتدين الحجاب مثل نورا وشادية وعفاف شعيب وشهيرة وسهير البابلي وسهير رمزي وشمس البارودي وهدى رمزي ونسرين والمذيعة كاميليا العربي ولم يتأثر الناس، ومصر ولادة وقادرة على افراز فنانين كل ثانية.

■ سؤال أخير: بعد اعتزالك وارتدائك للحجاب.. هل تنوين العمل في الادارة من خلال شركة الانتاج الخاصة بزوجك؟

■ بعد اعتزالي لن أفكر في شيء الا في تربية ابني واسعاد زوجي أما الفن.. أقول كفاية لحد هنا.. وبارك الله فيما رزق.

صابرين



اخبار فنية من المغرب

انشغال بالوضعية الصحية للفنان محمد حسن الجندي

الرباط ـ «القدس العربي»:

■ اجريت للفنان المسرحي المغربي محمد حسن الجندي عملية جراحية، أصدر على اثرها المكتب التنفيذي للنقابة الحرة للموسيقيين المغاربة بلاغا أشار فيه الى انه يتابع باهتمام بالغ الحالة الصحية للفنان الكبير الذي يجتاز مرحلة تستدعي الاهتمام والرعاية.

والفنان محمد حسن الجندي له اسهامات كبيرة في مجال المسرح والتليفزيون والسينما، من بينها مشاركته في الفيلم العربي «الرسالة» لمصطفى العقاد.

جديد الفنان عبد الهادي بلخياط

■ بعد جولة فنية ناجحة بعدد من المدن المغربية استعاد فيها مجموعة من أغانيه الشهيرة، يطلق المطرب الكبير شريط كاسيت يضم اربع أغان جديدة: «أبحث عنها»، «غني لي الليلة»، «لا تقتليه» و«شارد في الليالي».

الأغاني الثلاث الأولى كتب كلماتها علي فهمي، أما الرابعة فلحسين السيد، في حين قام بتلحين أغاني الألبوم علي ماهر.

محمد مفتاح يعود الى المسرح

■ بعد مشاركته في عدة أفلام سينمائية مغربية وأجنبية، يعود الممثل المغربي المقتدر محمد مفتاح الى العالم المسرحي، حيث يقدم عروضا لمسرحية «ليلة رأس العام» عن نص للكاتب البولولي «سلافومير مروجيك» بعنوان «المهاجرون» الى جانب مفتاح يمثل الفنان الشاب رشيد الوالي، فيما تولى اخراجها ادريس اشويكة.

ومعلوم ان محمد مفتاح سبق له أن قدم نفس العمل قبل عقدين من الزمن.

أشرف عبد الباقي يطالب زملاءه فناني الكوميديا بتكوين شركة انتاج خاصة بأعمالهم!

محاولة لكسر احتكار نجوم الكوميديا المصريين الكبار!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

اقترح الفنان الكوميدي أشرف عبد الباقي على زملائه نجوم الكوميديا الشباب علاء ولي الدين وأحمد آدم ومحمد هنيدي وصلاح عبد الله ومحمد الصاوي ومحمد فريد تكوين شركة انتاج يساهم فيها النجوم بنسب مالية على ان يقتسموا أرباح الأعمال الفنية فور عرضها.. الاقتراح وجد آذانا صاغية ورحب به معظم الفنانين فيما عدا الفنان محمد فريد الذي تخوف من الفكرة على أساس ان الفنان الكوميدي لا «يشيل» فيلما وحده وانه لا بد من مساهمة أطراف فنية أخرى تتمثل في الفنانين الكبار في مجال الكوميديا مثل عبد المنعم مديولي وفؤاد المهندس ومحمد يوسف وفؤاد خليل ومحمد أحمد المصري وغيرهم.. الا ان اقتراحه تم رفضه.

الهدف من انشاء شركة الانتاج، كما يقول أشرف لـ«القدس العربي» كسر احتكار ونفوذ الفنانين الكبار الذين يسيطرون على معظم انتاج الأعمال الكوميدية سواء في السينما أو المسرح أو التليفزيون.

وأكد أشرف ان الشركة الجديدة سوف تبدأ برأسمال بسيط (حوالي نصف مليون جنيه) وستحاول التعاون مع شباب جديد في مجالات التأليف والاخراج والتصوير والديكور، بحيث يراعون المسائل المادية خاصة ان رأسمال الشركة ليس كبيرا.

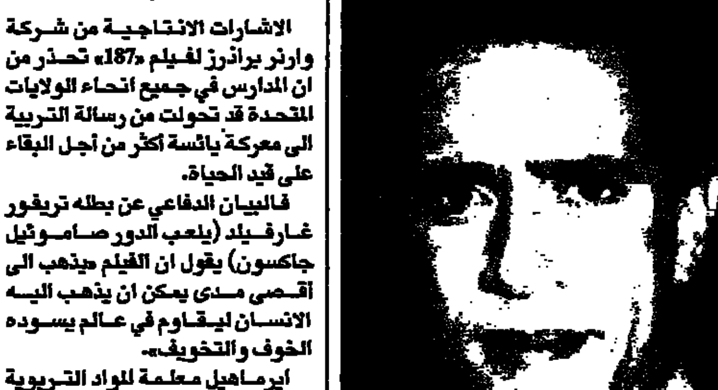
وأكد أشرف انه ينوي الاتفاق مع جهة انتاجية أخرى لتسويق هذه الأعمال وبيعها للقنوات العربية والأوروبية والأمريكية حتى لا يتشتت ذهن فريق العمل في مسائل أخرى غير فنية.

وسألته عن تصوره لنجاح الفكرة فيقول:

■ الفكرة ستنجح بنسبة كبيرة. وحتى لو فشلت فلن نخسر كثيرا لأننا حتى الآن حوالي سبعة أفراد والخسارة سيتم توزيعها علينا جميعا.. عموما أنا لا أفكر في مسألة المكسب والخسارة.. فنحن لسنا تجارا.. هدفنا سام ومشروع ونحاول تنفيذه بعد ان عانينا من سطوة ونفوذ الكبار الذين ظلوا طوال السنوات السابقة جاثمين فوق صدورنا ولا يسمحون لنا الا بالفتات.. وفي حالة نجاح هذه الشركة فان الوضع سيتغير تماما واعتقد انه سيكون دفعة كبيرة الى الامام وخطوة جريئة.



عبد المنعم مدبولي



اشرف عبد الباقي

■ وكيف بدأت الفكرة؟

■ الفكرة لم تبدأ من فراغ.. ولكنها تعيش في وجدان شباب الكوميديا منذ فترة طويلة جدا.. فنحن محرومون من بطولات مطلقة في أعمال فنية.. لماذا؟ لأن الجيل الذي قبلنا يسيطر تقريبا على مقدرات العمل.. بل يصل بهم الأمر الى اختيار نجوم العمل المشاركين معهم ويصل الأمر أيضا الى تغيير وجوه ومؤلفين ومخرجين.. فنحن في الواقع لم نحصل على فرصتنا الحقيقية بالشكل الذي حصلوا هم عليه في أزمانهم.

■ من الممكن ان تدب خلافات بين أعضاء الشركة على أدوار البطولة؟

■ ان شاء الله لن يحدث، لسبب بسيط هو اننا سنعطي الفرصة لكل واحد فينا من خلال تجربة فنية، بحيث لا يشاركه زميل آخر وبهذا كل الزملاء سيحصلون على فرص حقيقية.

■ وهل تتحمل ميزانية الشركة كل هذه الفرص؟

■ اتفقت مع المجموعة على اننا سوف نحتفظ بالايرادات التي سنحصل عليها من العروض ولن ننفقها وسنقوم بايداعها في أحد البنوك تمهيدا للانفاق على العرض التالي.. وهكذا حتى تقف الشركة على قدميها وتستطيع تمويل نفسها ذاتيا ودون الاعتماد على مصادر أخرى من الخارج.

■ الا تعتقد ان هذه الشركة ستتسبب في مشاكل بينكم وبين زملائكم الآخرين من الشباب والذين يؤدون أدوار التراجيديا؟

■ والله يا ريت هؤلاء الشباب يعملوا زينا ويفكروا في تكوين شركة مساهمة فيما بينهم تضم معظم الوجوه الشابة التي تقدم التراجيديا. وهم بالمئات مثل محمد رياض ورياض الخولي وأحمد سلامة وناصر سيف وطارق دسوقي ووفاء صادق وأحمد عبد العزيز.. وغيرهم وممكن جدا ان مشروعهم ينجح.

■ في رأيك ما هي أبرز مشكلة يمكن ان تواجه مشروعكم الوليد؟

■ مسألة تسويق هذه الأعمال من خلال القنوات الفضائية الخارجية وشركات الانتاج الاخرى.. وان شاء الله ستبحث هذا الأمر بشكل جاد جدا حتى ينجح المشروع ويرى النور.

فيلم «187» يثير جدلا حول حقيقة الأوضاع في المدارس الأمريكية

لقد فقدنا السيطرة على المخدرات والخناقات

نيويورك ـ من ليزا أدامس:

الاشارات الانتاجية من شركة وارنر براذرز لفيلم «187» تحذر من ان المدارس في جميع انحاء الولايات المتحدة قد تحولت من رسالة التربية الى معركة يائسة أكثر من أجل البقاء على قيد الحياة.

فالبيان الدعائي عن بطله تريفور غارفيلد (يلعب الدور صامويل جاكسون) يقول ان الفيلم «يذهب الى أقصى مدى يمكن ان يذهب اليه الانسان ليقاوم في عالم يسوده الخوف والتخويف».

ايرماهيل معلمة المواد التربوية الخاصة في مدارس لوس انجليس منذ 12 سنة، توافق على محتوى البيان الصحافي، قائلة ان فيلم «187» هو بمثابة ناقوس الخطر للاستيقاظ ليس في لوس انجليس فحسب بل في البلد برمته «لأنه يفتح العيون على البيئة التي نخلقها أو قد نؤول اليها».

وتضيف هيل التي كانت بين 30 معلما من مدارس لوس انجليس الذين دعت شركة وارنر برذرز لمشاهدة هذا الفيلم قبل مباشرة توزيعه قبل 30 تموز (يوليو) الماضي انها تعتقد ان الفيلم هو واحد من الأفلام التي من الضروري مشاهدتها لأنه يتناول موضوعا شبيها بالمواضيع الحقيقية.

الا ان جيم كاش معلم المواد التربوية الخاصة في ثانوية يوليسس غرانت في لوس انجليس، يقول ان الفيلم يمارس الحرية الهليوودية في تصويره لمجريات الأمور في صفوف المدارس.

ويضيف كاش «انه واضح انهم وضعوا كمية كبيرة من التفاح الفاسد في سلة واحدة في حين ان الواقع هو وجود تفاحة فاسدة واحدة أو تفاحتين في الصف».

ومع ذلك، يقول يونغ، وهو زميل سابق لسكوت يغمان، كاتب النص السينمائي لفيلم «187»، انه يفضل التلميحات الواردة في الفيلم على تلك



مشهد من الفيلم

الموجودة في أفلام أخرى مثل Dangerous Minds التي لا تنفك عن العودة الى «نفس الشيء القديم» مقولة المعلمين الذين ينجحون في تحويل التلاميذ الفاسدين في الصف الى عباقرة.

ويقول: «ان الأمور لا تصبح جيدة على هذا النحو دائما. ان تلاميذي ليسوا سيئين الى هذا الحد. ولكن بعضهم يعرفون السجن ذهابا وايابا».

ويعتبر كاش أيضا غارفيلد بطلا من عدة نواح لأنه يثابر في حين يأنف كثير من الاساتذة عن ذلك. قبل ان تباشر بالطبخ ينبغي ان تنظف المطبخ. لقد أصبح مقاتلا بدلا من أن يصبح مربيا، أصبح شخصا عليه ان ينظف المدينة».

ساندرا فيلدمان، رئيسة الاتحاد الأمريكي للمعلمين، لم تشاهد «187» الا انها تعرف موضوعه وهي توافق على تأكيد الفيلم ان المدارس الأهلية لا تزال تواجه مشكلة انضباط وان المعلمين غالبا ما يجدون انفسهم مضطرين الى معاركة مشاكل الطلاب في الصف دون معونة من الادارات.

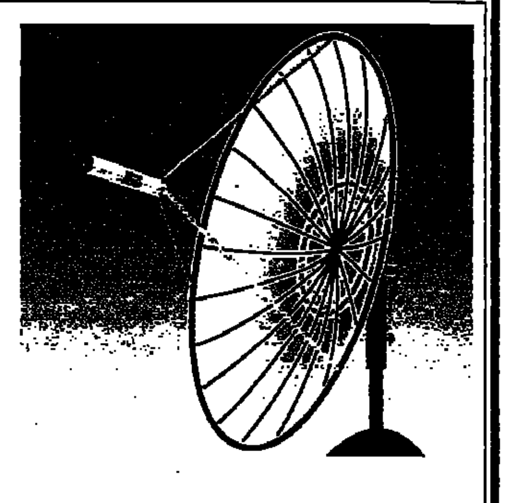
ويؤيد الاتحاد مبدأ Zero Tolerance الذي ينص على طرد الطلاب بصورة اتوماتيكية من المدرسة اذا استعملوا المخدرات أو ارتكبوا أعمال عنف بالأسلحة على أرض المدرسة. ولكن وصف المدارس بأنها تحولت الى ميادين للمعارك أمر مبالغ فيه كثيرا.

وتضيف فيلدمان قائلة: «اعتقد اننا مررنا بمرحلة فقدنا فيها السيطرة على الوضع على صعيد المخدرات والخناقات. وقد تأثرت المدارس كثيرا بذلك، ولكنه أصبح شيئا قديما. ان الجريمة آخذة بالتراجع في البلد، ولكن وحتى قبل ذلك كانت المدارس واحات للاطفال. ان الأكثرية الساحقة للمراهقين في مدارس مدينتنا وفي جميع انحاء البلاد هم أطفال رائعون».

وتردف فيلدمان قائلة انه من غير المقبول ان يتصرف المعلمون بطريقة غير لائقة على غرار تصرف غارفيلد في «187» ولكن هذه ليست القاعدة. فالأفلام الأخرى مثل Dangerous Minds هي أقرب الى الحقيقة لأنها تعكس واقع ان المعلمين يتواصلون مع التلاميذ.

وتقول ان لا بأس بفيلم «187» كمجرد تسلية آتية من هوليوود، ولكنه مخطئ تماما اذا كان المقصود ان يكون محاولة جدية لابراز الواقع في مدارسنا.

وقال كاش ان ردود الفعل عند المعلمين الذين شاهدوا الفيلم مختلطة ومقوية جدا»: والبعض اعتقد انه فيلم سيئ للغاية وهو لا شك سيحصل على ردود فعل غاضبة لأنه لا يمثل قصته جميلة وفيه شيء شرير.



الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 العالم من حولنا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 اعلام القرن، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 20,00 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20,30 موجز الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي «الرجل والحصان»، 11,00 نشرة الاخبار، 11,20 كارتون، 11,30 رسوم متحركة، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 كوميدي، 16,05 المسلسل العربي ـ الفدان الأخير، بطولة عزت العلايلي ودلال عبد العزيز، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج الفروسية، 17,30 برنامج بعيدا عن السياسة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 برنامج ما وراء الاحداث، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 10,10 صفحات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني من القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

اوربت. القناة الأولى

00,00 فيلم اسمر وجميل (سامية جمال ـ عبد العزيز محمود)، 2,00 فيلم الشطار (نادية الجندي ـ كمال الشناوي)، 4,15 افلام الثمانينات/ فيلم غرامي الافاعي (ليلى علوي ـ هشام عبد الحميد)، 6,00 فيلم الهلفوت (عادل امام ـ الهام شاهين)، 8,20 فيلم مجرم رغم انفه (سمير غانم ـ هالة صدقي)، 10,00 فيلم صراع المحترفين (رشدي اباظة ـ نجلاء فتحي)، 12,00 فيلم شارع البهلوان (كاميليا ـ كمال الشناوي)، 14,00 فيلم الابطال (احمد رمزي ـ فريد شوقي)، 16,00 افلام الثمانينات/ فيلم رجل في عيون (حاتم ذو الفقار ـ الهام شاهين)، 18,10 فيلم الصبا والجمال (محرم فؤاد ـ عماد حمدي)، 20,00 فيلم ارض الاحلام (فاتن حمامة ـ يحيى الفخراني)، 22,10 فيلم شريك حياتي (امينة رزق ـ شكري سرحان)

أوربت القناة الثانية

9,00 القران الكريم، 9,30 برنامج طبخ: مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء ـ اعادة، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل ـ خرج ولم يعد، 14,00 برنامج وثائقي ـ اعلام القرن، 14,30 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى تايلاند، 17,30 مسلسل السهرة ـ هذا الرجل، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج منوعات ـ سهار بعد سهار، 22,00 برنامج مساحة حرة ـ التحدي (الجزء الثاني) ـ اعادة، 01,00 مسلسل بعد الظهر ـ خرج ولم يعد ـ اعادة، 1,003,30 برنامج كلمة وعود ـ اعادة، 2,00 مسلسل السهرة ـ هذا الرجل ـ اعادة، 3,00 القران الكريم، 3,30 الختام.

الجماهير تهتف له.. وادارة الاهلي تخشاه
رضا عبد العال اخر جيل فناني كرة القدم المصريين

القاهرة ـ من اشرف محمود:

يعد رضا عبد العال، رغم حداثة عهده مع فريق النادي الاهلي القاهري (4 سنوات)، النجم المدلل لدى جماهير «القبيلة الحمراء» التي تهتف له في كل مباراة «ابدع يا رضا» وهو الهتاف الاكثر انتشارا في ملاعب كرة القدم المصرية.

وهذه الجماهير ذاتها هتفت مرات عديدة ضد المدرب الالماني راينر هولمان ومدير الكرة في الاهلي ثابت البطل «من اجل عيني» رضا عبد العال (30 عاما) الذي بات ظاهرة فريدة في علاقته مع الجماهير الاهلاوية التي على ما يبدو لا تزال تعترف له بجميل صنعه عندما ترك الزمالك الذي اصاب معه الشهرة من بابها الواسع ليلتحق بالاهلي.

وحقق عبد العال مع الزمالك بطولة الدوري 3 مرات وكأس مصر وبطولة الاندية الافريقية ابطال الدوري وكأس الاندية الافرو ـ اسيوية، وسلك من خلاله طريق النجومية بعد ان كان لاعبا مغمورا في فريق النيل للادوية الذي التحق به في اول اطلالة على العاصمة قادما من قرية بهتيم احدى قرى محافظة الجيزة باحثا كأي شاب مصري عن فرصة تحقيق الحلم الذي يدغدغ مخيلته.

وفرض عبد العال نفسه بسرعة بعد انتقاله الى الزمالك في منتصف الثمانينات واحتل مركزا ثابتا في صفوفه رغم وجود اكثر من نجم كحمادة عبد اللطيف ومحمد حلمي وفاروق جعفر في اخر ايامه واحمد عبد الحليم ومجدي شلبي وغيرهم من لاعبي الوسط.

وانطلق نجم اللاعب بسرعة كالصاروخ واستبشرت به جماهير الزمالك خيرا ليكون امتدادا لنجمها المفضل فاروق جعفر واطلقت عليه اللقب ذاته «ملك النص»، اي خط الوسط، وكم من مرة هتفت له اعجابا بتمريرة الى مهاجم الحرت هدفا او حركة مراوغة انتزعت الاهات.

لكن العلاقة بين اللاعب والادارة لم تكن على درجة عالية من الحميمية، وفي اول مواجهة مناوشة بين الطرفين حول تجديد عقده قرر الرحيل فثارت «القلعة البيضاء» وقامت الدنيا ولم تقعد وشعرت بأن الاهلي خدعها وهي تعيش على امل رد الصاع صاعين بمغازلة لاعبي القائلة الحمراء بين الفينة والاخرى لكن لا تزال بعيدة عن تحقيق هذا الحلم حتى الان على الاقل.

وارتدى عبد العال اللون الاحمر الذي كان في يوم من الايام اشد الالوان كرها اليه بسبب انتمائه الى الزمالك المنافس التقليدي، فاحتفت الجماهير الاهلاوية به ايما احتفاء وقدم له زملاؤه الجدد القميص الذي يحمل الرقم 4 وهو رقمه في الزمالك.

وبدأ عبد العال موسمه الاول بفوز الاهلي على الزمالك 3/صفر وهي نتيجة غابت في السنوات السابقة. ورغم انه لم يشارك في تلك المباراة الا ان جماهير الاهلي اعتبرته «فأل خير» وازدادت فرحتها بعدما احرز الاهلي درع البطولة بعد فشله 3 مواسم متتالية.

وتتالت الانجازات وتعددت الالقاب ليرتفع رصيد عبد العال مع الاهلي اكثر مما كان عليه مع الزمالك حيث شاركه الفوز ببطولة الدوري 4 مرات والكأس مرتين وكأس الاندية العربية ابطال الدوري وكأس الكؤوس العربية وكأس النخبة العربية.

غير ان «شهر العسل» المتواصل بين اللاعب وجمهور الاهلي لم ينسحب على الجهاز الفني، فكثرت الحسومات من الاجر وعقوبات الايقاف ضده من قبل ثابت البطل في العامين الاخيرين، بعضها بسبب تصريحات صحافية لم ترض مدير الكرة وبعضها الاخر بسبب اثارة الجماهير ضد الجهاز الفني كلما خرج من المباراة او اذا لم يشارك اساسيا.

وتطور الامر الى «شائعات» بالاستغناء عنه في نهاية الموسم الماضي خصوصا بعدما قصر الجهاز الفني مشاركة عبد العال في المباريات على الشوط الثاني او الدقائق الاخيرة كما في مباراة الاهلي ـ المقاولون العرب قبيل صافرة النهاية.

والشائعة تبقى شائعة ما لم تثبت صحتها لتصبح واقعا، وتلك التي تناولت مصير عبد العال لم تتحول الى واقع وهو مستمر مع الاهلي للموسم الخامس على التوالي، لكن المباراة الافتتاحية ضد فريق الشمس اكدت ان حبل الود مفقود بينه وبين الجهاز الفني، وبقي على مقاعد الاحتياطيين حتى اشركه هولمان قبل 10 دقائق من النهاية.

وكأي فنان يملك ادوات فنه، ابدع اللاعب بعدما نجح في استحضار موهبته الكروية على البساط الاخضر واخرج منها فنا خالصا اهتزت معه الرؤوس وتعالت صيحات الجماهير اعجابا وطربا والتهبت الاكف من التصفيق لان 10 دقائق متواصلة من الفن الكروي الراقي لدى الجماهير خير من مباراة طويلة لا تحمل من الكرة الا الاسم فقط، وعادت مع الابداع صيحات جماهير الاهلي تستهجن ما يلاقيه نجمهم من جهاز الكرة من سوء وتطالب بمعاملة حسنة له باعتباره آخر فناني الكرة المصرية.

ولم يخف هولمان اعجابه الشديد بموهبة عبد العال وادائه امام الشمس من دون ان يقطع وعدا باشراكه مؤكدا انه يعرف قدراته تماما وانه سيزج به في الوقت المناسب لخدمة الفريق.

ويخشى قسم من جماهير الاهلي ان يكون الموسم الحالي هو الاخير لنجمهم «المدلل» وعبد العال يشاركهم الخشية حيث يقول «سأبذل قصارى جهدي وسأرفع من مستوى لياقتي من اجل امتاع جمهور الاهلي الذي بادلني حبا بحب ولن اعتزل قبل ان اضيف كؤوسا ودروعا جديدة الى دولاب (خزانة) الانجازات الحمراء».

هزيمة ليستر في الدوري الانكليزي وبورتو يتعادل بصعوبة في الدوري البرتغالي

دين ستاريدج مهاجم دربي كاونتي الانكليزي يحاول تجاوز روب سافيج لاعب ليستر بالمباراة التي اقيمت بين الفريقين وانتهت بفوز داربي 2 ـ صفر (رويتر)

■ مدريد ـ رويتر: فاز ريال بيتيس على ميريدا 3 /1 في الدوري الاسباني لكرة القدم مساء الاثنين.

ويأتي ريال بيتيس في المركز السابع برصيد ثماني نقاط من خمس مباريات اما ميريدا فيأتي في المركز السابع عشر اي الثالث قبل الاخير برصيد نقطتين.

وتتصدر برشلونة المجموعة برصيد 15 نقطة من خمس مباريات يليه مايوركا برصيد 11 نقطة ثم سيلتا فيجو برصيد 11 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

وتحطمت امال ليستر في تضييق الفارق بينه وبين ارسنال المتصدر للدوري الانكليزي لكرة القدم الى نقطة واحدة فقط اثر هزيمته امام دربي 1 /2.

واحرز المهاجم الايطالي فرانسيسكو بايانو هدفي دربي الاول في الدقيقة 21 من ركلة حرة والثاني في الدقيقة 62.

واحرز ليستر هدفا بعد خمس دقائق من هدف دربي الثاني سجله مات ايليوت.

وكان ليستر سيتساوى في النقاط مع مانشستر يونايتد الذي يحتل المركز الثاني في الدوري اذا فاز في المباراة.

ولكن ليستر ظل في المركز الرابع بفارق اربع نقاط عن ارسنال المتصدر بينما تقدم دربي الى المركز السادس بفارق ثلاث نقاط عن ليستر.

ويتصدر ارسنال الدوري برصيد 22 نقطة من عشر مباريات يليه مانشستر يونايتد برصيد 21 نقطة ثم بلاكبيرن برصيد 19 نقطة.

وانقذ المهاجم البرازيلي غارديل فريقه بورتو بطل البرتغال من الخسارة بتسجيله هدف التعادل 1/1 في مرمى مضيفه فيتوريا سيتوبال في اختتام المرحلة السادسة من الدوري البرتغالي لكرة القدم.

وتقدم سيتوبال عن طريق امارال في الدقيقة 47، لكن غارديل تمكن من ادراك التعادل في الدقيقة 74، ليمنح بورتو نقطة جعلته ينفرد بالصدارة برصيد 16 نقطة امام فيتوريا غيماريش (15).

وارتفع رصيد سيتوبال الى 6 نقاط في المركز الثاني عشر.

وفي مباراة ثانية، تعادل فارنزي وبوافيستا صفر ـ صفر. ويحتل الاول المركز السابع برصيد 9 نقاط، والثاني المركز الخامس عشر برصيد 5 نقاط.

تحت ادارة المدرب الجديد جمال حاجي
المنتخب القطري بدأ استعداداته لمواجهة نظيره السعودي

■ الدوحة ـ ق ن ا: انتظم المنتخب القطري لكرة القدم بقيادة مدربه الجديد البوسني جمال حاجي في معسكر داخلي امس قبل التوجه الى الرياض لملاقاة نظيره السعودي يوم السبت المقبل في مباراة الذهاب في تصفيات الدور الثاني للمجموعة الآسيوية الاولى التأهيلية لنهائيات كأس العالم لكرة القدم المقررة اقامتها بفرنسا في منتصف العام المقبل.

وقد اجرى المدرب الجديد بعد توليه مهمة تدريب المنتخب عقب اقالة الهولندي جو بونفريري يوم السبت الماضي العديد من التغييرات على الفريق بهدف تعزيز خط هجومه خاصة بعد استبعاد المهاجم محمود صوفي وعدم امكانية مشاركة مبارك مصطفى بسبب الاصابة القديمة التي تعاوده دائما.

ويسعى جمال حاجي الذي يعرف جيدا امكانيات اللاعبين لكونه عمل مدربا لنادي الاتحاد القطري واحرز معه بطولة كأس امير البلاد لكرة القدم في المواسم الثلاثة الماضية الى اعادة الروح للمنتخب بعد نتائجه المتواضعة في مبارياته الثلاث الماضية اضافة الى توظيف اللاعبين حسب امكانياتهم المختلفة ووضع اللاعب المناسب في المكان المناسب مع التركيز على الخطط الهجومية.

وامام المنتخب القطري طريق طويل في هذه التصفيات يمتد حتى الثاني عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل الذي سيشهد بلا شك تغيرات عديدة في مواقف فرق المجموعة ويبقي بصيصا من الامل في احتلال المركز الثاني حيث يتبقى للمنتخب خمس مباريات اثنتان منها على ارضه امام ايران والسعودية وثلاث خارج ارضه امام السعودية والكويت والصين.

وكان المنتخب القطري قد خسر مباراته الاولى ضمن تصفيات المجموعة الاولى امام الكويت صفر/2 وتعادل في الثانية مع الصين بهدف لكل منهما وخسر الثالثة خارج ارضه امام ايران 2/صفر مما وضعه في موقف صعب لكونه فقد ثماني نقاط من تسع محتملة وقبع في المركز الخامس والاخير لفرق المجموعة.

اما المنتخب السعودي فيخوض لقاء السبت المقبل وفي جعبته اربع نقاط من فوز على الكويت 1/2 وتعادل مع ايران 1/1 وخسارة امام الصين صفر/1 ليحتل الترتيب الثالث بعد الكويت وقبل الصين ولكل منهما نفس الرصيد.

وجدير بالذكر ان اول هذه المجموعة وكذلك اول المجموعة الاسيوية الثانية التي تضم الامارات وكوريا الجنوبية واليابان واوزبكستان وكازاخستان سيتأهلان مباشرة الى نهائيات كأس العالم بفرنسا فيما يلعب صاحبا المركز الثاني مباراتي ذهاب واياب ليصعد الفائز منهما الى النهائيات ويخوض الخاسر لقاءين مع استراليا لتحديد البطاقة الرابعة بالمونديال.

وفيما يلي ترتيب فرق المجموعة الاولى:

الفريق	لعب	فوز	تعادل	خسارة	له	عليه	نقاط
ايران	4	2	2	-	9	4	8
الكويت	3	1	1	1	4	2	4
السعودية	3	1	1	1	2	3	4
الصين	3	1	1	1	4	5	4
قطر	3	-	1	2	1	6	1

يصفها النقاد بانها الاكثر اثارة في تصفيات كأس العالم
ايطاليا ـ إنكلترا: هودل يقول «الفوز للاقوى ذهنيا»

■ لندن ـ اف ب: رأى مدرب منتخب انكلترا لكرة القدم غلين هودل ان الفوز في مباراة ايطاليا وانكلترا الحاسمة السبت المقبل في روما ضمن المجموعة الثانية من تصفيات كأس العالم 1998 سيكون «من نصيب الاقوى ذهنيا».

ويكفي انكلترا التعادل لتحجز مقعدا في النهائيات في حين تحتاج ايطاليا الى الفوز ولو بفارق هدف واحد.

وحتى يبعد هودل لاعبيه عن الضغوطات فانه منع الصحافيين من الاقتراب منهم ومنع مجموعته من قراءة الصحف وسيعقد مؤتمرا صحافيا غدا الخميس للحديث عن المباراة.

وتصاعدت حمى المباراة نظرا لاهميتها، وهي الاهم بالنسبة الى الانكليز منذ لقائهم هولندا في روتردام ضمن تصفيات مونديال 1994 الذي خسروه صفر ـ 2 فحرموا من بلوغ النهائيات.

واوضح هودل: «مسؤوليتي الاولى هي ان اعد اللاعبين بنسبة مئة في المئة في عقولهم وقلوبهم لتأدية المهمة على اكمل وجه وآمل في الا يفوتني شيء».

ورأى هودل ايضا ان فوز مانشستر يونايتد على يوفنتوس 3 ـ 2 في دوري ابطال اوروبا او فوز انكلترا على ايطاليا في دورة فرنسا الرياضية الصيف الماضي عاملان ثانويان ولا اهمية لهما في المباراة الجديدة «واللعب ضد ايطاليا في روما هو دائما من المهمات الدولية الصعبة». وقد لعبت انكلترا في روما عام 1976 ضمن تصفيات كأس العالم، فكانت محظوظة عندما خسرت صفر ـ 2 فقط.

ويبدو هودل مصمما على الا تتكرر هذه النتيجة «اتمنى لو تنقلب الادوار اي لو نلعب في ويمبلي ونكون نحن الذين في حاجة الى الفوز. نعلم ان المهمة صعبة في الظرف الحالي وهي الاصعب في تاريخي كمدرب، ونأمل في ان نواجهها بالطريقة الصحيحة».

وختم «اعرف من هو الفريق الذي سنواجهه وآمل ان يكون هو الذي في مخيلتي».

من جانبه، ذكر مدافع مانشستر يونايتد والمنتخب غاري نيفيل ان منتخب ايطاليا ليس «سوبرمان»، مؤكدا انه لا يوجد لدى الايطاليين ما يخيف المنتخب الانكليزي.

وقال نيفيل «نحن نحترم لاعبي المنتخب الازرق لكن ليس لديهم شيء خاص. لا شك في انهم اقوياء ذهنيا بيد انهم لا يختلفون عنا في شيء».

واضاف نيفيل «منتخب ايطاليا ليس منتخب البرازيل الذي يضم في خط هجومه رونالدو ودينيلسون وروماريو وليوناردو، ولا شك ان زولا وكازيراغي مثلا لا يملكان المستوى ذاته. ان ايطاليا لا تخيفنا حتى لو كان لاعبوها يتمتعون بخبرة دولية واسعة».

على صعيد اخر اكد مسؤول الشرطة في العاصمة الايطالية جورجيو موزيو ان حالة الطوارئ «لن تفرض في روما في مناسبة مباراة ايطاليا وانكلترا».

وقال «سنتصرف على اساس انها مباراة عادية، كمباراة يوفنتوس واياكس الهولندي مثلا في نهائي دوري اوروبا 1996». واوضح «لن تكون هناك اي مشكلة والاحياء القريبة من الاستاد الاولمبي قد تشهد وحدها تدابير خاصة، علينا الا نبالغ حتى لو كانت المباراة محفوفة بالمخاطر».

وينتظر حضور 9 الاف مشجع انكليزي الى روما، لذا فان التنسيق مستمر بين رجال الامن في البلدين.

واوضح موزيو «سنكون لهم اماكن خاصة في المدرجات وسنراقب تحركاتهم في المدينة». وفي لندن، ذكرت الشرطة ان نحو 700 من مثيري الشغب «هوليغنز» سيتوجهون الى روما بينهم 60 او 70 من المشاغبين المعروفين.

واوضح احد مسؤولي الشرطة بيتر تشابمان ان السلطات البريطانية لا تقدر على منع هؤلاء من السفر الى روما طالما انه لم يصدر قرار رسمي بذلك، لكن سيتواجد عدد من رجال الشرطة البريطانيين في روما لمساعدة زملائهم الايطاليين.

فيرارا المصاب قد يغيب عن المباراة

■ تورينو (ايطاليا) ـ رويتر: قال نادي يوفنتوس الذي يلعب في الدوري الايطالي لكرة القدم ان لاعبه سيرو فيرارا اصيب بشد عضلي في ساقه اليمنى وقد يغيب عن مباراة المنتخب الايطالي أمام انكلترا بتصفيات كأس العالم لكرة القدم.

وفيرارا احد اللاعبين المخضرمين بالمنتخب الايطالي وشارك مع الفريق في 40 مباراة ولكنه عرج اثناء مباراة يوفنتوس امام فيورنتينا بالدوري الايطالي يوم الاحد.

واجرى له كشف طبي امس وقال طبيب الفريق ان الوقت ما زال مبكرا لتوضيح ما اذا كان سيتمكن من الاشتراك في المباراة مع المنتخب امام انكلترا ضمن مباريات المجموعة الثانية بالتصفيات والتي ستقام في روما مساء يوم السبت المقبل.

واضاف «نحتاج الى يومين قبل معرفة اي شيء وعلى اي حال الامر يرجع الى اطباء المنتخب لتحديد ما اذا كان سيتمكن من الاشتراك في المباراة».

واذا لم يتمكن من الاشتراك في المباراة سيحل محله اليساندرو نيستا او انطونيو بيناريفو.

سانشيز في الدور الثاني لبطولة فيلدرشتادت
خروج بروغيرا من الدور الاول ببطولة النمسا للتنس

■ فيينا ـ رويتر: خرج الاسباني سيرغي بروغيرا من الدور الاول ببطولة النمسا للتنس ومجموع جوائزها 800 الف دولار اثر هزيمته 6/2 و7/6 امام الفرنسي ارنو كليمينت البالغ من العمر 19 عاما الاثنين.

وليس هناك عذر للهزيمة المفاجئة لبروغيرا المتخصص على الملاعب الرملية.

وقال بروغيرا «كنت العب بشكل سيء».

واستطرد «طلبت ان العب اولى مبارياتي يوم الثلاثاء لكي احصل على وقت كاف للتدريب على هذا الملعب ولكن هذا لم يكن ممكنا».

وفي بقية المباريات صعد السويديان يان ابيل وماغنوس لارسون الى الدور الثاني.

وتغلب ابيل على الهولندي يان سيميرينك 6/2 و 6/4

وفاز لارسون على الالماني مارك كيفين غولنر 6/2 و 6/7 و 6/7.

وفاز التشيك بيودان اوليهراتش على الهولندي سينغ شالكن 6/2 و 6/2.

وتغلب الالماني تومي هاس على الفرنسي ارنو بوتش 6/3 و 6/2.

ورأى ليو غينتر هيومر مدير دورة فيينا النمساوية الدولية لكرة المضرب امس الثلاثاء انه يجب معاقبة اللاعبين الامريكي اندريه اغاسي والالماني بوريس بيكر اللذين انسحبا من الدورة.

وقال هيومر بعد يوم واحد على انطلاق الدورة «افكر في حسم نقاط» من رصيد اي لاعب ينسحب في اللحظة الاخيرة.

وينوي هومير بحث هذا الموضوع خلال اجتماع قيادة رابطة اللاعبين المحترفين وانعقاد الجمعية العمومية لمنظمي الدورات في اوروبا الجمعة والسبت المقبلين في فيينا.

وكان اغاسي اعلن انسحابه الاربعاء من دون ان يعطي سببا لذلك، في حين انسحب بيكر الخميس بداعي الاصابة.

ومن ناحية اخرى صعدت الاسبانية ارانتشا سانشيز الى الدور الثاني في بطولة فيلدروشتادت للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 540 الف دولار بتغلبها على النمساوية جوديت فايزنر 6/2 و 7/5.

وفي بقية المباريات فازت الرومانية ايرينا سبيرلا على مواطنتها روكستاندرا دراغومير 6/2 و 6/صفر.

سانشيز

فوز بولندا على مولدوفا في تصفيات اوروبا للناشئين

■ شيسيناو ـ رويتر: فازت بولندا على مولدوفا 3 /2 ضمن مباريات المجموعة الثانية بتصفيات بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم للناشئين تحت 21 عاما امس.

وتقدمت بولندا بهدف احرزه توماس سوكولوسكي في الدقيقة التاسعة قبل ان تتعادل مولدوفا بهدف احرزه فاديم بوريتس في الدقيقة 52. وفي الدقيقة 63 احرز جاسيك ماجيرا الهدف الثاني لبولندا وعزز بوجين بلتون فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 85. واحرز فيكتور بيركو الهدف الثاني لمولدوفا في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وحضر المباراة 2500 متفرج. وتتصدر انكلترا المجموعة برصيد 15 نقطة من سبع مباريات تليها ايطاليا برصيد 11 نقطة ثم جورجيا برصيد تسع نقاط تليها بولندا برصيد ثماني نقاط ثم مولدوفا برصيد اربع نقاط من ثماني مباريات.

فورمولا واحد: الياباني تاكاغي يدافع عن الوان تيريل العام المقبل

■ طوكيو ـ اف ب: سيدافع السائق الياباني تورانوسوك تاكاغي (23 عاما) عن الوان فريق تيريل البريطاني في بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد عام 1998.

ورأى احد مسؤولي الفريق بوب تيريل ان تاكاغي كان «مميزا» عندما كلف اختيار سيارة تيريل على مدى 2000 كلم خلال العام الحالي، ولانه تألق في بطولة اليابان لسيارات فئة 3000.

وتاكاغي هو الياباني السادس الذي يشارك في بطولة العالم للفورمولا واحد.

وحصل فريق تيريل على نقطتين فقط في بطولة العام الحالي التي يمثله فيها الفنلندي ميكا سالو والهولندي يوس فيرستاين، وسينتقل الاول العام المقبل الى فريق آراوز في حين سيبقى الثاني مع تيريل.

يورات قد يتولى تدريب هدرسفيلد تاون

■ لندن ـ رويتر: تشير التوقعات الى ان تيري يورات المدير الفني السابق لمنتخب ويلز الذي كان يدرب في الآونة الاخيرة المنتخب اللبناني لكرة القدم قد يتولى منصب المدير الفني الجديد لفريق هدرسفيلد تاون. وسيحل يورات محل برايان هورتون الذي اقيل امس الاول الاثنين بعد النتائج السيئة التي حققها الفريق في دوري الدرجة الاولى الانكليزي هذا الموسم. وكان هورتون يدرب الفريق منذ حزيران (يونيو) عام 1995.

90 في المئة من الفرنسيين يعتبرون ان استضافة المونديال في مصلحة فرنسا

■ باريس ـ اف ب: اعتبر 90 في المئة من الفرنسيين ان استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم من 10 حزيران/يونيو الى 12 تموز (يوليو) 1998 ستعطي فرنسا صورة جيدة.

واظهر استطلاع للرأي تم عبر الهاتف في 26 و27 الشهر الماضي وشمل عينة من 1009 اشخاص ونشرته مجلة «فرانس فوتبول» الرياضية الاسبوعية اليوم الثلاثاء، ان لدى الفرنسيين رؤية ايجابية وانطباعا جيدا خصوصا حول التنظيم العام لهذه التظاهرة الرياضية قبل 10 اشهر من انطلاقتها.

ومنح 87 في المئة من هواة كرة القدم ثقتهم الى فريق العمل المشرف ليجعل من كأس العالم 1998 نجاحا لفرنسا، وهو ما يعتبر استفتاء للجنة المنظمة التي يرأسها فرنان ساستر وميشال بلاتيني.

وخلافا لما اكدته مؤخرا وزيرة الشباب والرياضة ماري جورج بوفيه التي اسفت لـ «فقدان الاهتمام لدى المواطنين»، اشار 56 في المئة الى ان المواطنين يتحدثون ما فيه الكفاية عن كأس العالم.

واذا كان 2 في المئة ممن شملهم الاستطلاع يؤكدان ان المونديال لا يعنيهم، وامتنع 22 في المئة عن الادلاء برأيهم، فان الغالبية تؤكد انها تعيش منذ الان مع هذا الحدث الذي يشكل عملا جيدا لفرنسا اكثر مما هو عبء مع انه «سيكلف باهظا».

واكد 60 في المئة انهم سيتابعون المباريات على شاشة التلفزيون، و7 في المئة (14 في المئة لدى هواة اللعبة) سيشترون بطاقات دخول الى الملاعب.

ويعتقد 42 في المئة من هواة كرة القدم ان المنتخب الفرنسي يستطيع احراز اللقب، ويتمنى 28 في المئة ان يكون سيدا في الملعب، و26 في المئة ان يسجل اهدافا، ويرى 11 في المئة (15 في المئة من هواة اللعبة) ضرورة استبدال المدرب ايميه جاكيه.

مزاعم بالعنصرية تشوب البطولة المناهضة للعنصرية في اسبانيا

■ مدريد ـ رويتر: تورط لاعبان دوليان من المقرر ان يشاركا في بطولة ستجري يوم الاحد المقبل لمناهضة العنصرية في خلاف حول انتهاكات عنصرية مزعومة خلال مباراة بالدوري الاسباني لكرة القدم في مطلع الاسبوع.

ويزعم جاك سونجو حارس مرمى ديبورتيفو كورونا وهو كاميروني المولد انه عانى من انتهاكات من فيرناندو هيرو لاعب ريال مدريد خلال مباراة الفريقين بالدوري الاسباني في مدريد يوم الاحد الماضي والتي انتهت بالتعادل دون اهداف. وقال سونجو «وصفني بالاسود.. انه لا يحترمني».

واوضح انه تعرض لاهانتين ومنع من الاشتباك مع هيرو قبل انتهاء المباراة.

ومضى يقول انه لا يريد ان يلعب في نفس الفريق مع هيرو في البطولة المقرر ان تقام مبارياتها على استاد سانتياغو برنابو الخاص بريال مدريد.

واجاب هيرو ردا على سؤال بخصوص الاشتباك بقوله «انا لست عنصريا».

وسيقود الارجنتيني دييجو مارادونا والفرنسي اريك كانتونا والليبيري جورج وياه نحو 60 لاعبا في البطولة التي اطلق عليها وصف «كرة القدم ضد العنصرية».

ويمثل اللاعبون الستون نحو 30 دولة ومن المتوقع ان يشاركوا في المباراة التي ستذاع في اكثر من 60 دولة.

وسيشارك في حفل الافتتاح اطفال من شتى انحاء العالم ومجموعة من اللاعبين السابقين مثل الفريدو دي ستيفانو وفيرينك بوشكاش ويوسيبيو وجورج بيست وتوستاو وروجيه ميلا وماريو كمبس.

يوغوسلافيا تضم اوغنينوفيتش للمنتخب

■ بلغراد ـ رويتر: قد يشترك المهاجم الناشئ بيريكا اوغنينوفيتش مع المنتخب اليوغوسلافي لكرة القدم لاول مرة في مباراة الفريق الاخيرة بالمجموعة السادسة ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم امام مالطا.

واذا اشترك في المباراة سيكون ذلك بعد اربع وعشرين ساعة فقط من مشاركته مع منتخب الناشئين تحت 21 عاما امام مالطا في تاكالي يوم الجمعة ضمن تصفيات كأس الامم الاوروبية.

وقال سلوبودان سانتراك المدير الفني للمنتخب الاول ان اوجنينوفيتش يبلغ من العمر 20 عاما وسيكون بين الاحتياطيين في مباراة يوم السبت.

وتتصدر اسبانيا المجموعة وضمنت يوغوسلافيا المركز الثاني.

المنتخب التركي يستعد لملاقاة هولندا في تصفيات كأس العالم

■ انقرة ـ رويتر: سيختلف المنتخب التركي الذي سيقابل المنتخب الهولندي ضمن مباريات المجموعة السابعة بتصفيات كأس العالم لكرة القدم في استنبول يوم السبت المقبل تماما عن المنتخب الذي فاز على هولندا 1 /صفر في نيسان (ابريل).

واضطر مصطفى دينيزلي المدير الفني للمنتخب التركي الى استبعاد خمسة لاعبين من الفريق الذي فاز على هولندا واربعة من الفريق الذي فاز على ويلز 6 /4 في اب (اغسطس) من جراء الايقاف او لعدم اكتمال اللياقة.

وسيحل محلهم لاعبون جدد في الدفاع وخط الوسط.

وتركيا بحاجة للفوز على تركيا والاعتماد على ويلز في الفوز على بلجيكا لكي تصعد الى المركز الثاني في المجموعة.



ارتفاع ارباح شركة الراجحي المصرفية

■ المنامة ـ رويتر: ارتفعت الارباح الصافية لشركة الراجحي المصرفية للاستثمار في اول تسعة اشهر من عام 1997 الى مليار ريال من 901 مليون ريال لنفس الفترة من العام المنصرم.

وارتفع دخل العمليات الى 1,7 مليار ريال من 1,6 مليار ريال، في حين ارتفعت المصاريف للفترة الى 691 مليون ريال من 687 مليون ريال في الربع الثالث من 1996.

وبلغت حقوق المساهمين في البنك الذي يجري تداول اسهمه في السوق السعودية ومقره الرياض في التسعة الاشهر الاولى من 1997 حوالى 5,8 مليار ريال بالمقارنة مع 5,3 مليار ريال في نفس المدة من العام الذي قبله.

توقع ارتفاع واردات الجزائر من القمح الى 780 مليون دولار

■ الجزائر ـ ا ف ب: اكد وزير التجارة الجزائري بختي بلعايب امس الثلاثاء ان واردات الجزائر من القمح ستبلغ في نهاية العام الجاري ثلاثة ملايين و400 الف طن قيمتها 780,3 مليون دولار. واوضح الوزير في حديث مع صحيفة (الخبر) ان الواردات تسجل هكذا ارتفاعا كبيرا بالنسبة للسنة الماضية حيث بلغت 1967 طنا بقيمة 456,3 مليون دولار.

ونسب بلعايب هذه الزيادة الى استمرار الجفاف الذي اتلف قسما كبيرا من الاراضي المزروعة بالقمح.

وفي العام 1995، ضرب انتاج الجزائر من القمح رقما قياسيا اذ بلغ 4,5 مليون طن، الامر الذي سمح للبلاد بتخفيض وارداتها الى 456,3 مليون دولار مقابل 900 مليون دولار في العام 1994.

نمو عمليات المناولة بميناءي دبي

■ دبي ـ رويتر: قالت هيئة موانئ دبي ان حجم عمليات المناولة في ميناءي رشيد وجبل علي ارتفع عشرة في المئة الى اكثر من 16,7 مليون طن في النصف الاول من عام 1997 مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

ونقل بيان للهيئة عن رئيسها سلطان بن سليمان قوله ان الهيئة حققت نموا ممتازا في الشحن المحلي والعابر.

وارتفع عدد الحاويات القياسية التي شحنت عبر الميناء عشرة في المئة ايضا الى حوالي 1,24 مليون من يناير كانون الثاني الى حزيران (يونيو) عام 1997. وتابع البيان ان هذه الزيادة تدعم اكثر مكانة الهيئة بين اكبر 12 ميناء للحاويات في العالم.

8,8% زيادة بعدد ركاب الملكية الاردنية

■ عمان ـ رويتر: قالت ادارة التخطيط في الخطوط الجوية الملكية الاردنية ان الشركة سجلت زيادة بنسبة 8,8 في المئة في حركة الركاب في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي. ونقلت الشركة مليون و 62304 ركاب في اول تسعة اشهر من عام 1997 وبلغت نسبة اشغال المقاعد 69,3 في المئة مقابل 66 في المئة في نفس الفترة من العام الماضي.

وارتفع اجمالي حجم حركة الشحن 5,7 في المئة الى 53627 طنا مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي. واضافت الشركة ان حركة الطيران على خطوط الهند وشمال افريقيا والخليج والشرق الاوسط ارتفعت بشكل ملحوظ.

خط جديد للماليزية بين القاهرة وكوالالمبور

■ القاهرة ـ ا ف ب: دشنت شركة الخطوط الجوية الماليزية الاثنين اول رحلة مباشرة بين كوالالمبور والقاهرة، في اطار برنامج يشمل تنظيم رحلتين مباشرتين للشركة اسبوعيا من ماليزيا الى مصر وبالعكس.

وقال مصدر ملاحي ان طائرة ماليزية وصلت الاثنين الى القاهرة وعلى متنها 130 راكبا.

ولا تنظم شركة «مصر للطيران» المصرية رحلات مباشرة بين العاصمتين.

واكد مدير هيئة تنشيط السياحة المصري عادل عبد العزيز ان تدشين هذا الخط المباشر يأتي اثر الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري الى ماليزيا وتمحورت حول تعزيز التعاون بين البلدين.

40 مشروعا في الدول العربية اكثر من نصفها بالسعودية
خبراء يحذرون من اخطار ارتفاع كلفة تحلية المياه بالخليج

دبي ـ من جمال المجايدة:

حذر العديد من الخبراء من ان دول مجلس التعاون الخليجي تواجه شحة فعلية في مياه الشرب ودعوها الى اتخاذ الخطوات العاجلة لمجابهة هذه الازمة.

وقال اريك جانكل مدير مركز الشرق الاوسط لتحلية المياه في عمان «ليست هناك منطقة في العالم اكثر حاجة للاعتماد على مصادر مياه متعددة مثل منطقة الشرق الاوسط. ولابد ازاء ذلك من وجود ضمانات اكيدة لمجابهة الاحتياجات الضرورية للمياه من اجل النهضة المطلوبة».

واضاف جانكل الذي يحضر قمة تحلية المياه التي ستعقد في دبي في الشهر المقبل «في الواقع ان توفر المياه يلعب دورا حيويا في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بنفس القدر الذي يلعبه في نمو الانشطة الاقتصادية فيها مستقبلا. وتاريخيا فان منطقة الشرق الاوسط كانت تعتمد على المصادر الجوفية والسطحية للمياه، ولكن هذا الاعتماد لم يعد عمليا في الوقت الحاضر بفعل التزايد السكاني. وهناك عدة مناطق في الشرق الاوسط كانت تعتمد على هذه المصادر ولكنها لجأت الى التحلية الان لتوفير احتياجاتها».

وتأتي قمة تطور تحلية المياه على هامش الاجتماع السنوي لمؤتمر تطوير البنية الاساسية في الشرق الاوسط الذي سيعقد في دبي خلال الفترة 23 ـ 25 من الشهر المقبل. وقال جانكل «ان المشكلة الرئيسية تكمن في عدم توفر استخدامات كافية لتكنولوجيا تحلية المياه بشكل عام. وقد نجحت عدة دول في انشاء مشاريع للتحلية ولكن التكنولوجيا المستخدمة فيها باهظة التكاليف عدا الطاقة المكثفة المستخدمة فيها، ولكن هناك عددا من الدول في الشرق الاوسط وخارجها تعتمد على تحلية المياه لسد الحاجة».

ويقول جانكل ان عدة مؤسسات متخصصة لمعالجة هذه المشاكل تتطلع على المدى البعيد الى اقناع الجهات المسؤولة بعدم الاعتماد الكلي على مشاريع التحلية.

ووفقا لفيكتور هوكن مدير العمليات في مؤسسة ميديك المنظمة لهذا المؤتمر فان هناك اكثر من 40 مشروعا لتحلية المياه في الشرق الاوسط واكثر من نصفها يوجد في المملكة العربية السعودية.

وقال هوكن «ان عمان تنفق 532 مليون دولار امريكي في مشاريع التحلية بينما وقعت البحرين عقدا بقيمة 171 مليون دولار امريكي لتنفيذ مشاريع الطاقة وتحلية المياه. ونفس القول ينطبق على دولة الامارات التي انفقت 300 مليون دولار امريكي لانشاء مشاريع تحلية المياه من اجل تلبية الاحتياجات المستقبلية التي تقدر بـ 600 مليون غالون بحلول عام 2015».

ويحضر مؤتمر ميديك عدد من المسؤولين منهم حميد بن ناصر العويس وزير الماء والكهرباء في الامارات والدكتور جواد العناني نائب رئيس الوزراء الاردني لشؤون التطوير وخلجة محمد اصف رئيس هيئة التخصيص في باكستان.

ومن بين المتحدثين في هذه القمة جميل العلمي رئيس مركز الترويج التجاري في البحرين وليون اوبريش نائب رئيس مجلس الادارة والمدير التنفيذي لشركة باكتل الدولية وديكلان دوف مدير الاتصالات والنقل في الهيئة الدولية للتمويل في امريكا وهي احدى اقسام البنك الدولي ومايكل بيكر رئيس العمليات المصرفية التجارية في البنك السعودي الامريكي وخبير بريطاني في هيئة تخصيص المياه البريطانية.

وقال هوكن «سيلعب هذا المؤتمر دورا اساسيا في تطور مجال تلبية الاحتياجات من المياه في المستقبل في هذه المنطقة وهناك العديد من المشاريع الرئيسية التي تبلغ قيمتها اكثر من 200 مليار دولار امريكي ستناقشها هذه القمة. وتتطلع حكومات الشرق الاوسط حاليا الى القطاع الخاص لانهم يدركون ان واردات البترول على المدى البعيد لا يمكن ان تشكل خطوة مهمة في مواجهة مشكلة تحلية المياه وتنفيذ مشاريع الطاقة».

مئة شركة لبنانية تشارك بمعرض صناعي زراعي في بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن نقيب المهندسين الزراعيين في العراق محمد طاهر الحيالي امس الثلاثاء ان معرضا للمنتجات الزراعية والصناعية والغذائية اللبنانية سيفتتح في بغداد يوم الاثنين المقبل.

وقال حيالي لوكالة فرانس برس ان المعرض الذي تشارك فيه قرابة مئة شركة لبنانية من القطاع الخاص يأتي تنفيذا لاتفاق كانت نقابة المهندسين الزراعيين قد ابرمته مع شركة التسويق الصناعي اللبناني قبل ثلاثة اشهر.

ويأتي الاعلان عن هذا المعرض في الوقت الذي يزور فيه وفد صناعي عراقي برئاسة رئيس اتحاد الصناعيين العراقيين عدنان القدسي لبنان بهدف البحث في سبل «اعادة العلاقات التاريخية ووضعها على الطريق السليم» بين البلدين.

ووصف رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين جاك صراف بعد اجتماع مع القدسي في بيروت للعرض اللبناني الذي تستضيفه بغداد بانه «دليل فعلي على احياء التعاون» بين العراق ولبنان.

واوضح الحيالي ان المعرض الذي سيقام على ارض معرض بغداد الدولي بين 13 و18 تشرين الاول (اكتوبر) «سيكون مجالا للتفاوض بين المعنيين العراقيين واللبنانيين للبحث في سبل التعاون الثنائي في مختلف المجالات».

وتابع الحيالي ان «حوالي 200 شخصية لبنانية ينتظر ان تصل الى بغداد بهذه المناسبة بينها 20 عضوا يمثلون الوفد الرسمي الذي يضم ممثلين لوزارات الصناعة والتجارة والزراعة والسياحة والبقية من ممثلي الشركات ورجال الاعمال».

واضاف ان نقابة المهندسين العراقيين اعدت برنامجا للوفد الرسمي اللبناني ورجال الاعمال وممثلي الشركات للالتقاء بالمسؤولين العراقيين خلال تواجدهم في بغداد.

واوضح الحيالي ان عددا من الشاحنات اللبنانية التي تحمل المواد التي سيتم عرضها «وصلت الى بغداد فعلا وينتظر وصول المعروضات الاخرى التي شحنت بواسطة 30 شاحنة كبيرة خلال الايام القليلة المقبلة».

يذكر ان العلاقات بين بغداد توترت في تموز (يوليو) الماضي عندما امتنعت السلطات اللبنانية عن منح الرياضيين العراقيين تأشيرات دخول للمشاركة في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي استضافتها بيروت. والغى العراق اثر ذلك زيارة لوفد صناعي وتجاري عراقي الى لبنان.

يشار الى ان لبنان كان قد قطع علاقاته مع العراق عام 1994 بعد اغتيال معارض عراقي في بيروت رغم نفي بغداد ضلوعها في عملية الاغتيال.

سوناطراك تواصل تطوير حقل غاز عملاق بمشروع مشترك مع شركة بريتيش بتروليوم

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول نفطي جزائري امس الثلاثاء ان مرحلة التقييم لحقل عين صالح الجزائري للغاز تسير وفق الجدول الزمني بل وتسبق الخطة الموضوعة في بعض المناطق.

وتقوم شركة سوناطراك الوطنية للنفط والغاز في الجزائر بتطوير الحقل بالمشاركة مع شركة بريتيش بتروليوم.

وقال امس الثلاثاء احمد مسيلي مدير التسويق للغاز الطبيعي والغاز المسال بشركة سوناطراك والعضو المنتدب لمشروع غاز عين صالح المشترك، في مؤتمر نفطي يعقد في لندن ان الدراسات السيزمية ثلاثية الابعاد قد استكملت في مساحة 750 كيلومترا مربعا في 21 اب (اغسطس) أي قبل شهرين من الموعد المحدد لذلك.

واضاف انه سيبدأ في الشهر الجاري حفر خمس ابار للتقييم.

وقال انه ستكتمل في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل أعمال المسح السيزمي ثنائي الابعاد لمساحة 2000 كيلومتر مربع أخرى مشيرا الى ان العمل بدأ في حفر أربع ابار استكشافية في 19 اب (اغسطس) الماضي.

وستستمر مرحلة التقييم حتى أواخر 1998 أو أوائل 1999. وفي مرحلة التطوير التالية سيتم حفر 200 بئر ومد خط أنابيب طوله 900 كيلومتر. وتشمل عمليات التطوير مد خط أنابيب قطره 48 بوصة يربط الحقول السبعة الرئيسية في المشروع بحقول حاسي الرمل الرئيسية على مسافة تزيد على 500 كيلومتر لربط غاز الحقل الجديد بشبكة التصدير التابعة لشركة سوناطراك. وقال مسيلي ان اجمالي الانفاق الرأسمالي على المشروع سيبلغ 3,5 مليار دولار تقدم الشركة البريطانية ثلثيها والباقي تقدمه سوناطراك.

ومشروع عين صالح هو أكبر مشروع في الجزائر تشارك فيه شركة أجنبية. وقد اكتشف الحقل في الخمسينات ولم يبدأ تطويره الا بالمشروع المشترك بين بريتيش بتروليوم وسوناطراك الذي بدأ في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995. وقال مسيلي انه بحلول عام 2002 او 2003 سينتج المشروع ما بين تسعة مليارات و11 مليار متر مكعب من الغاز سنويا تم التعاقد بالفعل على بيع أربعة مليارات منها لشركة اينل الايطالية عبر خط أنابيب يمر عبر البحر المتوسط. وقال ديفيد دروري مدير اسواق الغاز في جنوب أوروبا بشركة بريتيش بتروليوم اكسبلوريشن ان من الممكن بسهولة زيادة طاقة تصدير الغاز الجزائرية من 65 مليار متر مكعب سنويا في الوقت الحالي الى 79 مليار متر مكعب سنويا. وأضاف ان الاحتياطات المؤكدة تبلغ نحو 3700 مليار متر مكعب بما يسمح للجزائر بانتاج الغاز بالمعدلات الحالية لمدة 60 عاما.

عربسات تتجه للتعاقد مع تي في 5 بعد الغاء عقدها مع قناة فرنسا الدولية

■ دبي ـ ا ف ب: اشارت المنظمة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) امس الثلاثاء الى انها لا تمانع في السماح ببث قناة «تي في 5» الفرنسية بعد ان الغت في تموز (يوليو) الماضي عقدها مع قناة فرنسا الفضائية (سي اف اي) بسبب بثها شريطا خلاعيا بطريق الخطأ.

وقال محمد سعد الشهري رئيس مجلس ادارة عربسات لوكالة فرانس برس في دبي «ان وزارة الثقافة الفرنسية تقدمت بطلب لبث قناة تي في 5 وسوف ندرس هذا الطلب على ضوء امكانيات المؤسسة».

واشار الشهري في ختام اجتماع لمجلس ادارة عربسات عقد في الامارات الى ان «اعضاء مجلس الادارة متفهمون لمتطلبات الحكومة الفرنسية».

وكانت عربسات التي يقع مقرها في الرياض قد اعلنت في تموز (يوليو) الماضي الغاء عقدها مع قناة فرنسا الدولية لبث برامج هذه القناة بعد ان عرضت القناة شريطا «مخالفا للاخلاق».

واعلنت قناة فرنسا الدولية بعد ذلك ان ما حصل لم ينتج عن خطأ في القناة التي كانت في ذلك الوقت تعرض برنامجا تربويا، لكنه نتج عن خطأ من شركة فرانس تيليكوم التي تمر عبرها البرامج والتي خلطت بين برنامج مخصص لقناة فرنسا الدولية وبرنامج اباحي مأخوذ عن قناة «كانال بلوس» الفرنسية. وقد احدث بث ذلك الشريط لمدة عشرين دقيقة احتجاجا شديدا في الدول العربية التي تتلقى بث قناة فرنسا الدولية لا سيما السعودية ودول الخليج.

الى ذلك قرر مجلس ادارة عربسات اعتماد الموازنة للعام 1998 التي يتوقع فيها عجز قيمته نحو مليون دولار مقارنة بعجز بلغ 9,4 مليون دولار عام 1997.

واشار الشهري الى ان ايرادات العام 1998 تقدر بحوالي 131 مليون دولار فيما تقدر المصروفات بحوالي 132 مليون دولار.

وقال الشهري ان العجز عام 1997 الناتج عن استثمارات جديدة للمؤسسة «غطي بالارباح التي تم تحقيقها عام 1996. والتي اتاحت ايضا دفع ارباح للمساهمين قدرها 9 ملايين دولار».

وتملك عربسات حاليا ثلاثة اقمار صناعية للاتصالات هي 1 ـ سي و2 ـ أ و2 ـ ب ويجري حاليا بناء قمر رابع من الجيل الثالث لحسابها في شركة ايروسباسيال الفرنسية يحمل اسم 3 ـ أ وتبلغ كلفة القمر 232 مليون دولار ويتوقع ان يوضع في المدار عام 1999 بواسطة صاروخ اريان الاوروبي.

وقد تأسست عربسات من قبل دول الجامعة العربية عام 1976 برأسمال قدره 163 مليون دولار. وقدر الشهري قيمة ممتلكات الشركة حاليا بنحو 650 مليون دولار.

بنك بكتيه السويسري ينجح في جمع 100 مليون دولار من مستثمرين مسلمين لاطلاق ثلاثة صناديق استثمار اسلامية

■ جنيف ـ رويتر: قال مسؤول في بنك بكتيه وشركاه السويسري الخاص امس الثلاثاء ان البنك جمع أكثر من 100 مليون دولار من مستثمرين مسلمين في مشروع مشترك لادارة الاستثمارات يستهدف أثرياء المسلمين وذلك منذ انشائه في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال كمران أموزغار المسؤول عن نشاط البنك في الشرق الاوسط ان المشروع الجديد المملوك مناصفة مع شركة المستثمر الدولي الكويتية للاستثمارات الاسلامية لقي حتى الان اقبالا كبيرا من زبائن في اسيا والشرق الاوسط.

وسيقدم المشروع المشترك الذي اطلق عليه اسم «البيت» وهو الاول من نوعه في سوق العمل المصرفي الخاص في جنيف خدمات خاصة للزبائن المسلمين في منطقة الخليج وخارجها.

وسيطرح المشروع أربعة صناديق مفتوحة يفتح الباب للاستثمار فيها للزبائن من العالم الاسلامي في الاسهم.

وتشمل صندوقا عالميا وصندوقا للاسهم الاوروبية وصندوقا لاوروبا الشرقية واخر يشمل عمليات التأجير التمويلي وادارة الاموال.

وقال أموزغار لرويتر «حصلنا حتى الان على أكثر من 100 مليون دولار لهذه الصناديق الاربعة. ولم نبدأ حتى الان تسويق الصناديق لكننا حصلنا على تعهدات بالمشاركة فيها».

ويستهدف مشروع البيت ان يصل نصيبه من سوق الاستثمارات الاسلامية 500 مليون دولار.

وقال مصرفيون ان معدل نمو التدفقات المالية من الشرق الاوسط الى سويسرا تباطأ بدرجة كبيرة وان المنافسة الشديدة في جنيف تدفع العديد من البنوك الى ايجاد أسواق جديدة للاستثمارات.

وقال المسؤول ان استثمارات العملاء الموجهة الى صندوق أوروبا الشرقية تتراوح بين 25 مليون و30 مليون دولار. ولكنه رجح ان يكون الصندوق العالمي أكبر الصناديق الاربعة. وأضاف ان هناك طلبا من بنوك تعمل في سويسرا على الصناديق لحساب زبائنها في العالم الاسلامي.

وسيلتزم مشروع البيت بقوانين الشريعة الاسلامية. وسيقوم مجلس الشريعة الخاص بالبنك بالموافقة على الاسهم التي سيتم الاستثمار فيها بحيث لا تتضمن أسهم الشركات المنتجة للمشروبات الكحولية أو أي منتجات لا تتفق مع الشريعة الاسلامية.

هيئة المطارات الاسرائيلية تصدر سندات بـ 150 مليون دولار

■ القدس ـ رويتر: قال مسؤول من هيئة مطارات اسرائيل امس الثلاثاء ان الهيئة ستطرح اول اصدار للسندات لها خلال ثمانية او عشرة اشهر لتمويل مبنى جديد للركاب بتكلفة 600 مليون دولار بمطار بن غوريون الدولي.

وقال يعقوب ديان نائب المدير الاداري بالهيئة لشؤون المالية لرويتر ان الاصدار وهو الاول من نوعه للهيئة ستبلغ قيمته نحو 150 مليون دولار وهو كذلك الاول من سلسلة اصدارات تعتزم الهيئة طرحها لجمع ما بين 350 و400 مليون دولار لتمويل المحطة والمشروعات المتعلقة بها.

واضاف «جزء من المبلغ يبلغ نحو 200 مليون دولار سيتم جمعه في الولايات المتحدة وجزء اخر نحو 100 مليون دولار في اوروبا والجزء المتبقي سيتم جمعه من السوق المحلية».

واوضح ديان ان الهيئة لم تحدد شروط الاصدار بعد، وقال انه فيما يتعلق بالدفعة الاولى من الاصدارات والتي تبلغ قيمتها 150 مليون دولار تجري الهيئة محادثات مع مؤسسات بير ستيرنز وميريل لينش وليمان براذرز وغولدمان ساكس ولكن لم يتم بعد اختيار اي من هذه الشركات لتولي طرح الاصدارات او شروط طرحها. واردف ان الدفعة الاولى من التمويل والتي تبلغ قيمتها 100 مليون دولار ستجمعها الحكومة الاسرائيلية من الخارج ومن ضمانات امريكية.

وتتوقع الهيئة تحويل هذا المبلغ لحسابها بحلول حزيران (يونيو) عام 1998.

وتقدم الولايات المتحدة ضمانات للسندات الحكومية الاسرائيلية المصدرة في الخارج تصل الى عشرة مليارات دولار على مدى ستة اعوام. وتصدر اسرائيل سندات حكومية مدتها 30 عاما وفقا لهذا البرنامج كان احدثها في ايلول (سبتمبر) الماضي بعائد 6,865 في المئة.

بنك الاستثمار الاوروبي يقرض الاردن 70 مليون دولار لتطوير ميناء العقبة ودعم القطاع الخاص

عمان ـ من سعد حتر:

اعلنت بعثة الاتحاد الاوروبي في عمان امس الثلاثاء ان بنك الاستثمار الاوروبي قرر اقراض الاردن 60 مليون وحدة نقد اوروبية (نحو 70 مليون دولار) لتطوير ميناء العقبة وتمويل مشاريع انتاجية صغيرة في القطاع الخاص.

وذكرت البعثة ان قرضا قدره 30 مليون وحدة نقد اوروبية (زهاء 35 مليون دولار) سيخصص للمساهمة في بناء رصيفين صناعيين جديدين وشراء معدات تحميل وتنزيل حاويات في منفذ الاردن البحري الوحيد المطل على خليج العقبة (350 كيلومترا جنوب عمان).

اما القرض الاخر وقدره 30 مليون وحدة نقد اوروبية، فسيخصص لتمويل مشاريع انتاجية صغيرة للقطاع الخاص في حقول الصناعة والسياحة والخدمات.

ولم تعرف تفاصيل القرض المخصص لدعم مشاريع القطاع الخاص. اما القرض الممنوح لتطوير ميناء العقبة، فتنص شروطه ـ بحسب مصدر رسمي اردني ـ على ان تسدد الحكومة الاردنية قيمته على مدى 30 قسطا نصف سنوي بعد فترة سماح مدتها خمس سنوات وبفائدة سنوية قدرها 5,17 في المئة.

ووقع اتفاق القرض وزيرة التخطيط الاردنية ريما خلف ومدير دائرة مشاريع البحر المتوسط في البنك جين لويس.

واوضحت البعثة الاوروبية ان القرضين يندرجان تحت غطاء الشراكة الاوروبية ـ الشرق اوسطية التي تخصص مليارين و310 ملايين وحدة نقد اوروبية (نحو 2700 مليون دولار) بين عامي 1997 و1999 لتمويل مشاريع استثمارية في البلدان الاثنتي عشرة المطلة على الشاطئ الجنوبي والشرقي للمتوسط.

وذكرت البعثة الاوروبية بان بنك الاستثمار الاوروبي، الذي تأسس عام 1958، قدم للاردن 340 وحدة نقد اوروبية (نحو 395 مليون دولار) منذ العام 1978.

يذكر ان الاردن وقع بالاحرف الاولى اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي في فاليتا (مالطا) في 16 نيسان (ابريل) الماضي. ويهدف الاتفاق بشكل خاص الى تبادل حر للسلع غير الزراعية واقامة اطار تعاون سياسي. وهذا هو الاتفاق الرابع ضمن سلسلة من الاتفاقات يتفاوض الاتحاد الاوروبي في شأنها مع شركائه المتوسطيين لانشاء منطقة واسعة من التبادل الحر من الان وحتى العام 2000.

سويسرا تشدد قوانين مكافحة تبييض الاموال

■ بيرن ـ رويتر: شددت سويسرا القيود لمواجهة عمليات غسيل الاموال عندما اعطى البرلمان امس الموافقة النهائية على قانون يطالب المصرفيين وجميع مديري الصناديق الاستثمارية بالابلاغ عن الاصول المشبوهة.

ويشدد مشروع القانون القيود الواردة في القانون الحالي اذ يعتبر الابلاغ عن المعاملات المالية التي يشتبه انها ناجمة عن تهريب المخدرات او الجريمة المنظمة واجبا وليس مجرد حق وينص على تغريم المصرفيين الذين لا يبلغون عنها.

كما يوسع مشروع القانون قوانين مكافحة غسيل الاموال لتشمل الى جانب المصارف الخدمات المالية بما في ذلك شركات التأمين ومديرو الصناديق واكشاك استبدال العملة.

ويتفق القانون الجديد الذي يسمح للشرطة بتجميد الاصول المشبوهة اولاخضاعها للمراقبة مع المعايير الدولية ويمثل خطوة جديدة في حملة سويسرا لتحسين سمعتها كملاذ للثروات غير المشروعة.

دايوو الكورية تطلق من مصنعها البولندي سيارة فخمة تسوق في الاسواق الاوروبية

■ وارسو ـ ا ف ب: قدم تاي غو كيم، رئيس مجموعة دايوو الكورية الجنوبية لصناعة السيارات، امس الثلاثاء سيارة فخمة مخصصة للاسواق الاوروبية اطلق عليها اسم ليغانزا، انطلاقا من السوق البولندية التي اعتبرها المحطة الرئيسية لتصدير سيارات دايوو الى اوروبا.

واكد الاخصائيون ان هذه السيارة ذات الابواب الخمسة، تنطلق لاقتحام الاسواق الاوروبية بسعر 140 الف فرنك (23 الف دولار) وهو سعر يبدو مغريا بالنسبة الى اسعار السيارات الاوروبية المماثلة.

وقال تاي «في بولندا سوق في اوج ازدهارها. فمعدل مجموع السيارات البولندية عشر سنوات او عشرين سنة. والناتج المحلي الخام في ازدياد مطرد وقد زادت نسبة بيع السيارات في البلاد 30 % خلال السنوات الخمس الاخيرة».

واضاف «سنتخذ مواقع لنا في اوروبا الوسطى اذ ليس لنا خيار آخر. ففيها يمكن ان نحصل على شركاء، اذ انها مناطق لا تشهد بعد منافسة قوية. وستصبح هذه البلدان اسواقا مهمة جدا لا بل الاهم في السنوات المقبلة».

وتحظى مجموعة دايوو التي تطمح الى بيع نحو 550 الف سيارة سنويا (من شتى الطرازات) في بولندا في العام الفين بـ 29 % من حصة السوق البولندية. اي انها تحتل المرتبة الثانية في البلاد بعد شركة فيات الايطالية (39 %). وقد باعت دايوو في العام الماضي 95 الف سيارة جديدة في بولندا.

وتطمح المجموعة ايضا الى ان تصبح بحلول العام الفين بين منتجي السيارات العشرة الاوائل في العالم.

فرنسا تدعو امريكا واليابان للمساهمة بمكافحة التصحر لتجنب هجرات واسعة من الدول الفقيرة

■ روما ـ اف ب: وجهت وزيرة البيئة الفرنسية دومينيك فواني امس الثلاثاء في روما، «نداء ملحا الى الدول المتطورة الكبرى»، بما فيها الولايات المتحدة واليابان واستراليا، الى اقرار اتفاقية الامم المتحدة بشأن مكافحة التصحر.

واضافت الوزيرة في اول اجتماع للدول الموقعة على هذه الاتفاقية في روما، ان «فرنسا تأسف لهذا الوضع وتطلب من هذه الدول اعادة النظر في قرارها الخاص بعدم التصديق. واعتبرت ان هذه الدول «تحرم المجموعة الدولية من دعمها وخبرتها وثروتها وتنفصل عن الجهود المبذولة لمكافحة التصحر». واعربت الوزيرة عن تأييدها لاحياء المكافحة ضد التصحر بشكل «يتفق حقيقة» مع وسائل التنمية الدائمة من دون ان يولد آلية لبيروقراطية جديدة.

وبالنسبة لفرنسا التي تحتل المرتبة الاولى في العالم من حيث المساعدات الحكومية للتنمية (16,5 مليار فرنك فرنسي على مدى سنتين 1995 و 1996)، فان اولوية العمل تنصب على افريقيا. وتبلغ قيمة المشاريع التي تدخل مباشرة في مجال مكافحة التصحر، 750 مليون فرنك خلال هاتين السنتين. واعلنت الوزيرة الفرنسية برنامجا اضافيا تبلغ قيمته 100 مليون فرنك تنفق على مدى اربع سنوات في مجالات التأهيل، فيما خصص مبلغ قدره 20 مليون فرنك للقيام بمبادرة رائدة في الدول الساحلية. وقالت فواني «ينبغي اتخاذ موقف منطقي. فاذا لم نرغب في استقبال مئات الالاف من المهاجرين الاضافيين الذين يضطرون الى مغادرة بلدانهم ليقتاتوا من فتات ما نبذره، فينبغي علينا عندئذ ان نتحمل مسؤولياتنا».

وكان مؤتمر الدول الموقعة على الاتفاق الدولي لمكافحة التصحر الذي يؤثر في حياة مليار انسان افتتح الثلاثاء الماضي في روما وتستمر اعماله الى 10 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

ويدعو الاتفاق الذي دخل حيز التنفيذ في كانون الاول (ديسمبر) 1996 ووقعه 115 بلدا، الى ادارة للنظم البيئية الجافة فضلا عن البرامج المساعدة للانماء.

ويفترض بمؤتمر روما الذي يعقد في مقر منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (فاو) ان يراقب التزامات الدول الموقعة ويقرر المشاريع التي يجب ان تنفذ.

ارتفاع طفيف لمعدل التضخم البريطاني

■ لندن ـ «القدس العربي»: اظهرت ارقام رسمية نشرت امس الثلاثاء ان المعدل السنوي للتضخم في بريطانيا ارتفع بشكل غير متوقع في ايلول (سبتمبر) الى 3,6 في المئة من 3,5 في المئة في اب (اغسطس).

الا ان المعدل الاساسي للتضخم الذي يستثني اقساط الرهونات العقارية تراجع الى 2,7 في المئة من 2,8 في المئة.

ويظل التضخم اعلى من المعدل الحكومي المستهدف وهو 2,5 في المئة ولكن المحللين يستبعدون ان يكون لاحدث بيانات عن التضخم اي تأثير سلبي على الاسواق المالية البريطانية.

ووصفت الحكومة الارقام بانها ايجابية وقال كبير امناء الخزانة البريطانية اليستير دارلنغ ان احدث بيانات عن التضخم تشير الى ان الاقتصاد يعود الى مساره الصحيح.

رافعتان عملاقتان قبالة ساعة بيغ بن في وسط لندن حيث يتواصل العمل على مدار الساعة للانتهاء من تمديد خط جوبيلي لمترو الانفاق في موعده المقرر بالعام المقبل (رويتر)

هبوط عجز الاردن التجاري 13 % بالشهور الثمانية الاولى من العام

عمان ـ «القدس العربي»:

اظهرت الاحصائيات التي صدرت مؤخرا عن وزارة الصناعة والتجارة الاردنية «انه تم خفض العجز في الميزان التجاري الاردني خلال الثمانية اشهر الاولى من هذا العام بما قيمته 154,4 مليون دينار، وبنسبة مقدارها 13,3 % وذلك مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي».

وقد ارتفعت قيمة الصادرات الاردنية من حوالي 623 مليون دينار بالعام الماضي الى 713 مليون دينار هذا العام وبلغت نسبة نمو الصادرات الى الدول العربية 19 % خصوصا الى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية والعراق والكويت والجزائر والسعودية وبلغ مجموع صادرات الاردن للدول العربية 250 مليون دينار.

وارجعت مصادر حكومية هذه الزيادة في الصادرات الاردنية الى تطوير القوانين والانظمة المحلية وفتح الاسواق وضبط النفقات وتحرير الاسعار ورفع الدعم عن المواد التموينية والغاء قيود العملة.

وكان للصادرات الحيوانية والنباتية والادوية والمنظفات الكيماوية والفوسفات والالبسة النصيب الاكبر من حيث الزيادة. فقد ارتفعت صادراتها الى مئة مليون دينار اي بنسبة 37 % عن العام الماضي.

من جهة ثانية هبطت قيمة المواد المعاد تصديرها خلال الثمانية اشهر الاولى من هذا العام بنسبة قدرها 6,4 % اي من 163 مليون دينار الى 152 مليون دينار. وكانت اكبر نسب الانخفاض في المنتجات الحيوانية والمواد الاولية الدوائية.

وهبطت قيمة الواردات خلال الفترة من حوالي 1988 مليون دينار الى 1873 مليون دينار اي بنسبة 5,8 %. كما انخفضت الواردات من الدول العربية بما قيمته 18 مليون دينار.

دول التعاون الخليجي تبحث قريبا وضع استراتيجية لمعالجة خلل التركيبة السكانية ومشاكل العمالة الوافدة

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

يجتمع في الدوحة في الحادي والعشرين من الشهر الجاري وزراء التخطيط في دول مجلس التعاون الخليجي وذلك لمناقشة امكانية وضع استراتيجية لمعالجة الخلل في التركيبة السكانية في المنطقة والعمالة الوافدة.

واعتبر الشيخ احمد بن محمد بن جبر آل ثاني الامين العام المساعد للمجلس الاعلى للتخطيط في قطر ان من شأن وضع هذه الاستراتيجية المساعدة على تحقيق توازن سكاني في دول المجلس في ضوء الموارد المتاحة وتلافي اي خلل في التركيبة السكانية وتنمية رأس المال البشري وتحقيق التنمية المتوازنة بين المناطق المختلفة في كل دولة بهدف الحد من الهجرة الداخلية الى المدن واحلال العمالة الخليجية محل العمالة الوافدة وايجاد الفرص الوظيفية ذات الانتاجية العالية للايدي العاملة وتطوير وتوفير الاحصاءات السكانية والبيانات عن سوق العمل.

ووصف المسؤول القطري مشكلة العمالة الوافدة بانها «شائكة جدا» وقال ان دول الخليج مقبلة على مشاريع واستثمارات ضخمة على المدى المتوسط وهذا كله يتطلب استقدام أيد عاملة للعمل في هذه المشاريع وفي نفس الوقت تمثل هذه العمالة، كما يضيف، خللا في التركيبة السكانية حيث ان المواطن حاليا يعتبر اقلية بدلا من ان يكون الاغلبية».

وأوضح الشيخ احمد بن محمد جبر آل ثاني ان هناك اثارا اقتصادية واجتماعية مترتبة على هذا العدد الكبير من العمالة الوافدة مما يشكل «عبئا على موازنة دول الخليج التي يجب ان توفر لهذه العمالة الرعاية الصحية والبنية التحتية والسكن».

لكنه استدرك بالقول ان ذلك لا يخلق مشكلة بحد ذاتها لكن «يجب دراسة تأثيرات هذه العمالة على المجتمع ومن المفترض الا ننظر الى هذه العمالة على انها عنصر سلبي بل هي عنصر ايجابي لانها بلا شك ساهمت في عملية التنمية في قطر».

150 الف طن شهريا من الديزل تباع باسعار مخفضة
استمرار عمليات التهريب العراقية رغم رقابة الامم المتحدة

دبي ـ من ديانا عبد الله:

قالت مصادر في صناعة الشحن ومسؤول بالقوة الدولية التي تنفذ عقوبات الامم المتحدة على العراق ان عمليات التهريب العراقية واغلبها لوقود الديزل والنفط لم تخمد رغم تفتيش القوة الدولية التي تقودها الولايات المتحدة لنحو 200 حاوية خلال الشهور الثلاثة الماضية.

وقال متحدث باسم قوة الاعتراض الدولية ان القوة استجوبت اطقم 300 سفينة متوجهة الى العراق وقادمة منه خلال الشهور الثلاثة الماضية واعتلت 200 سفينة منها للتأكد من التزامها بالعقوبات وحولت مسار خمس سفن لانتهاكها العقوبات.

وابلغ المتحدث رويتر ان «عمليات التحويل تمت في الاغلب لسفن تحمل وقود ديزل بلغت كميته 4000 طن. وكان البعض يحمل اطارات ومعدات الكترونية واجزاء سيارات».

وقالت مصادر في صناعة الشحن بالخليج ان تهريب وقود الديزل العراقي اصبح منتشرا مع اقبال شركات الشحن المحلية والدولية على شرائه. واضافوا ان اسعار وقود الديزل العراقي تقل بما بين 30 دولارا الى 50 دولارا عن اسعار السوق.

واضافت المصادر ان 150 الف طن في المتوسط شهريا تهرب من العراق وتفلت من رقابة القوة الدولية بالابحار عبر المياه الاقليمية الايرانية الى موانيء اخرى في الخليج.

وقال احد المصادر «اغلب وقود الديزل المهرب تنقله سفن تستخدم المياه الاقليمية الايرانية لتجنب تفتيش القوات الدولية، ولذلك فالكمية التي يتم تمويلها صغيرة بالمقارنة بما يتم تهريبه».

وقال المتحدث باسم القوة الدولية التي تستخدم الان عشر سفن لتنفيذ العقوبات «استخدام المهربين للمياه الاقليمية الايرانية يبين التواطؤ الايراني».

وابلغ الرئيس الامريكي بيل كلينتون الكونغرس الشهر الماضي ان تهريب وقود الديزل من ممر شط العرب المائي يتزايد بمعدل مثير للانزعاج وان المهربين يستخدمون مياها ايرانية بتواطؤ من الحكومة الايرانية.

واضاف ان الولايات المتحدة تضغط على لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة لتحصل من ايران على تقرير عن مدى مشاركتها.

ونفى العراق الذي استأنف هذا العام تصدير كمية محدودة من نفطه بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة انتهاك الحظر واشتكى للمنظمة الدولية من ان دوريات القوة متعددة الجنسيات انتهكت مياهه الاقليمية.

ونفت ايران مرارا المزاعم الامريكية عن انها تتعاون مع العراق في انتهاكه للعقوبات الدولية.

وافاد مصدر بقطاع الشحن الايراني ان بعض المستندات الايرانية التي يحملها المهربون مزورة. واضاف «لكن المهربين يبحرون عبر المياه الايرانية ولا يواجهون مشاكل طالما انهم يدفعون رسومه».

وذكرت مصادر في صناعة الشحن ان بعض المهربين بدأوا في الكذب على ايران بالقول انهم يحملون كمية من وقود الديزل اقل مما يحملونه بالفعل. واضافت ان ايران تفرض عليهم رسوما عن كل طن.

وقال احد المصادر «بعضهم يشكو من ان هوامش ربحهم تتضاءل لان عليهم ان يدفعوا للعراق وايران».

ويتم تحميل وقود الديزل في موانيء العراق الجنوبية بمستندات مزورة او بدون مستندات ويشحن الى العملاء في سفن او مراكب صغيرة ليست مصممة لنقل مثل تلك الكميات.

وقالت مصادر الشحن ان الوقود ينقل عندئذ بحرا الى اصحاب السفن الذين يدفعون قيمته ويستخدمونه لتشغيل انظمة طاقة ثانوية وتعمل في الطوارىء لدعم المحركات الرئيسية التي تستخدم زيت الوقود. ويندر ان تتدخل السلطات في عمليات النقل.

واضافت المصادر ان القوة الدولية تضطر احيانا الى اصلاح المراكب التي ترافقها الى ميناء تم تحويلها اليه لانتهاكها العقوبات.

واشاروا الى ان بعض المراكب المتهالكة تنقلب في مياه الخليج.

والسفن التي يتضح انها تنتهك العقوبات تسلم في العادة الى دول الخليج العربية المتفتيش. ويباع النفط والسلع المهربة وتوضع العائدات في صندوق

شركة النفط الكويتية ونقابة عمالها تحاولان تسوية خلافاتهما تجنبا لتجدد الاضراب

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

استمرت جهود الوساطة امس الثلاثاء بين شركة البترول الوطنية الكويتية ونقابة عمالها التي هددت بتصعيد اضراب ما لم يتم تسوية الخلاف مع الشركة المملوكة للدولة.

وقال صلاح العلي امين نقابة عمال شركة البترول الوطنية الكويتية لرويتر امس الثلاثاء «تجري اتصالات بصفة اساسية بين رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال الكويتية (ثابت الهارون) ورئيس نقابتنا (حمد الصويان)». غير انه لم يتم التوصل الى حل للخلاف بشأن مطالب النقابة وشركة البترول الوطنية التي تدير المصافي الثلاث المحلية في الكويت.

وقالت النقابة في بيان صادر في ساعة متأخرة من مساء الاثنين ان اجتماع الجمعية العمومية خول مجلس ادارة النقابة «اتخاذ كافة الخطوات الضرورية لتأمين المطالب العادلة للعاملين بما في ذلك الدعوة الى الاضراب الشامل في جميع مرافق الشركة».

غير ان البيان ترك الباب مفتوحا امام الوساطة واكد «السير قدما في كافة الاتجاهات التي تضمن تحقيق هذه المطالب متيحا الفرصة لجميع المساعي الحميدة».

وتمثل النقابة نحو اربعة الاف عامل كويتي في شركة البترول الوطنية الكويتية.

ورفض العلي من جديد الافصاح عن المدة التي يمكن ان تنتظرها النقابة حتى تتضح نتيجة جهود الوساطة قبل العودة مرة اخرى الى الاضراب وكان قد صرح امس الاول قائلا «بالطبع ستكون هناك فترة سماح قبل الدعوة الى اضراب جديد».

وصرح حمد الصويان رئيس النقابة لرويتر في وقت سابق ان المحادثات مع الشركة انهارت يوم الاحد الماضي نتيجة الخلاف حول الاختبارات والترقيات.

وتتضمن مطالب النقابة الغاء اختبارات الجدارة الشفهية والكتابية للترقية ورفع الاجور وفقا لفترة الخدمة.

وقال العلي ان النقابة قدمت عرضا جديدا للنقابة امس الاول الاثنين حول القضايا الخلافية الا انه رفض.

واوقفت النقابة اضراب نحو 90 عاملا في ميناء الاحمدي الحيوي لتصدير النفط الخام ومنتجاته المكررة بعد ان استمر اربعة ايام يوم الثلاثاء الماضي. واصرت الحكومة انه لن تجري محادثات ما لم يلغ الاضراب، وهو ما قبلته النقابة في وقت لاحق بعد تدخل القائم باعمال رئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح في النزاع.

كما هددت النقابة بزيادة مطالب العمال ما لم يتم ايجاد حل للجمود الحالي مؤكدة ان العاملين لديهم شكاوى كثيرة.

وقالت الكويت بعد الاضراب الذي استمر اربعة ايام في ميناء الاحمدي ان صادراتها لم تتأثر، الا ان مسؤولي النقابة أعلنوا عن تأخير في عمليات تحميل ناقلات النفط.

وتملك الكويت عضو منظمة اوبك عشرة في المئة من الاحتياطي العالمي للنفط وتبلغ طاقة انتاجها اليومية مليوني برميل من الخام وطاقة التكرير المحلية 890 الف برميل يوميا.

بريطانيا تتوقع ارتفاع عدد السياح العرب الى 400 الف بالعام الحالي وزيادة انفاقهم الى 581 مليون جنيه استرليني

دبي ـ «القدس العربي»:

قال المدير الاقليمي لهيئة السياحة البريطانية في دبي، ادريان بيغان، ان بلاده تحتل المرتبة الخامسة بالعالم في جذب السياح، وان اجمالي دخلها من السياحة بلغ في العام الماضي 12.3 مليار جنيه استرليني.

واضاف ان اكثر من 25 مليون سائح زاروا بريطانيا، وتوقع عددا اكبر هذا العام وارتفاعا للعائدات السياحية يوصلها الى حوالي 13 مليار جنيه استرليني.

وقال بيغان ان حوالي 400 الف سائح من دول الشرق الاوسط زاروا بريطانيا خلال العام الماضي وبلغ اجمالي ما انفقوه 553 مليون جنيه استرليني.

وتوقع ان يصل عدد السياح العرب هذا العام الى 424 الف سائح وان يرتفع انفاقهم الى 581 مليون جنيه استرليني.

واشار الى ان هيئة السياحة البريطانية تركز على استقطاب السائحين العرب والخليجيين خصوصا لأنهم من اكثر فئات السياح انفاقا والاطول اقامة.

وينفق السائح القادم من الخليج او الشرق الاوسط نحو 1500 جنيه استرليني في المتوسط مقابل 600 جنيه استرليني كمتوسط اجمالي لباقي الشرائح السياحية.

البنك الدولي يطالب بمراعاة احتياجات الدول الفقيرة للنمو لدى وضع اتفاق حول المناخ

■ واشنطن ـ رويتر: قال البنك الدولي ان الاتفاق العالمي للحد من الغازات المنبعثة من البيوت الزجاجية يجب الا يعوق التنمية الاقتصادية في الدول الفقيرة.

وقال روبرت واطسون مدير ادارة البيئة في البنك للصحافيين في واشنطن مساء الاثنين ان «اي اتفاق يجب ان يعترف بان من حق الدول النامية ان تنمو».

ويجتمع اكثر من 150 من الدول الموقعة على معاهدة الامم المتحدة لتغير المناخ في عام 1992 في كيوتو باليابان في الفترة من الاول الى 10 من كانون الاول (ديسمبر) للاتفاق على الاهداف الملزمة للدول الصناعية للحد من الغازات المنبعثة بحلول عام 2010.

ويعتقد ان ثاني اكسيد الكربون والغازات الاخرى التي تنبعث من الصوبات الزراعية تحتفظ بالحرارة في الغلاف الجوي للارض مما يرفع درجات الحرارة العالمية وقد يترتب عليه آثار وخيمة فيما بعد تتمثل في ارتفاع مستوى مياه البحر وتغيرات خطيرة في الجو.

ويريد الاتحاد الاوروبي من جميع الدول الصناعية قبول اقتراحه بخفض هذه الغازات بنسبة 15 في المئة حتى عام 2010، بينما تدعو اليابان الدول المتقدمة الى خفض الغازات المنبعثة بنسبة 5 في المئة في المتوسط عن مستوى عام 1990 في الفترة من عام 2008 الى عام 2012.

واضاف واطسون للصحافيين في مؤتمر البنك الدولي حول البيئة ان من الظلم ان تطالب الدول الغنية الدول الفقيرة بالحد من انبعاث الغازات على حساب التنمية الاقتصادية.

واشار الى ان العالم المتقدم مسؤول عن معظم انبعاثات الغازات ويمكنه تحمل تكلفة الحد منها.

امريكا سترسل خبراء لفرنسا وروسيا وماليزيا للتدقيق في تفاصيل عقد توتال

■ واشنطن ـ ا ف ب: قال متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ليل الاثنين ان الولايات المتحدة قررت ارسال فريق من الخبراء الى كل من فرنسا وروسيا وماليزيا لمناقشة العقد الذي ابرمته مع ايران شركة توتال الفرنسية بالاشتراك مع شركتي غازبروم الروسية وبتروناس الماليزية.

واضاف المتحدث جيمس روبن ان هؤلاء الخبراء الذين لم يتم اختيارهم بعد سيناقشون مع محاوريهم «بنود العقد» لتحديد ما اذا كان يترتب عليها فرض عقوبات امريكية.

وترى الولايات المتحدة ان هذا العقد يشكل انتهاكا لقانون داماتو الامريكي الذي ينص على فرض عقوبات على كل شركة اجنبية تستثمر اكثر من عشرين مليون دولار سنويا في قطاع المحروقات في كل من ايران وليبيا. وذكر روبن بان «اي قرار لم يتخذ في ما يتعلق بفرض عقوبات».

وابلغ روبن مؤتمرا صحافيا بان التحريات قد تستغرق بعض الوقت «نظرا لاهمية التأكد من ان (اتخاذ قرار) يمكن ان يصمد امام محاولة ابطاله في المحكمة وهو ما توعد به الاوروبيون وغيرهم».

وقد اعلنت الخارجية الامريكية قبل اسبوع عن فتح تحقيق لمعرفة ما اذا كان العقد الذي تناهز قيمته المليارى دولار يخالف قانون داماتو وما اذا كان يستتبع فرض عقوبات اقتصادية.

ويسعى المحققون الامريكيون الى معرفة ما اذا كانت المفاوضات قد اجريت قبل بدء تطبيق قانون داماتو في آب (اغسطس) 1996.

وتعتبر واشنطن ان الصفقات التي تتيح لايران الحصول على مثل هذه العائدات تمكنها من تطوير تكنولوجية عسكرية متقدمة واسلحة دمار شامل بشكل اسهل وان ايران ما زالت تسعى الى امتلاك السلاح النووي والصواريخ البالستية.

من جهة ثانية اتخذ وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي موقفا صارما من واشنطن قبل الاعلان الامريكي. وأيد الوزراء في اجتماعهم في لوكسمبورغ امس الاول موقف فرنسا من ان القانون الامريكي يجب الا يسري على شركة توتال. وقال بيير موسكوفيسي وزير الشؤون الخارجية الاوروبية الفرنسي انه ليس هناك ما يقبل حتى البحث مع واشنطن.

وقال «هذا يعني بالفعل ان المرء يشعر بالذنب، القوانين الامريكية تطبق على المواطنين الامريكيين والشركات الامريكية».

كما قال جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورغ «لا نقبل فرض عقوبات على الشركات الاوروبية التي تتعامل مع ايران».

كوبا ستواصل الاصلاحات الاقتصادية مع الحفاظ على الاشتراكية

■ هافانا ـ ا ف ب: اعلن وزير الاقتصاد الكوبي خوسيه لويس رودريغيز الاثنين في هافانا ان كوبا «لم تنه عملية الاصلاح الاقتصادي» التي بدأتها مطلع العقد الجاري لمواجهة انهيار المعسكر الاشتراكي في اوروبا الشرقية.

الا ان الوزير الكوبي اضاف ان «النمط الاشتراكي» سيستمر في كوبا، وتوقع ان يحدد المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي الكوبي الذي يبدأ اعماله اليوم الاربعاء في هافانا مهمة «ارساء» التغييرات الجارية منذ خمس سنوات.

وتتضمن هذه التغييرات اضفاء شرعية على تداول الدولار وفتح الابواب امام رؤوس الاموال الاجنبية واعطاء شرعية ولو خجولة للقطاع الخاص الذي ما زال في بدايته، والسماح بمنح المكافآت بالعملة الصعبة في المؤسسات.

وردا على سؤال حول امكانية قيام المؤتمر باعتماد ليونة حيال شروط ممارسة العمل الخاص ولاسيما السماح بانشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة برؤوس اموال خاصة، قال رودريغيز «ان العمل لحساب خاص ليس عنصرا اساسيا في التنمية بالنسبة لنا».

ونبه الى انه لم يكون هناك «توقف: ان نمطنا سيستمر نمطا اشتراكيا مع دولة تلعب دورا من الطراز الاول في الاقتصاد وان الدولة ستواصل لعب هذا الدور في استراتيجيتنا التنموية».

مصاعب الليرة الايطالية تدعم المارك الالماني مؤقتا

لندن ـ من رون أسكيو:

نفد الوقود الذي دفع البورصات الاوروبية للارتفاع صباح امس الثلاثاء لتفقد الاسهم معظم مكاسبها عند الاغلاق لتأثر العديد من المستثمرين بضعف الدولار الامريكي.

وفي أسواق العملات احتل المارك الالماني الصدارة فارتفع الى أعلى مستوى له منذ أربعة أشهر مقابل الليرة الايطالية وسط مخاوف بشأن الازمة التي نشبت حول ميزانية ايطاليا لعام 1998 ولكنه تخلى عن مكاسبه في أواخر المعاملات الاوروبية مع انحسار المخاوف.

وأدى ذلك الى تراجع العملة الالمانية مقابل العملات الرئيسية الاخرى لتنخفض مرة أخرى أمام العملة الامريكية عن أعلى مستوياتها منذ أربعة أشهر قبيل انتهاء المعاملات الاوروبية. وفي سوق لندن للاوراق المالية كانت المعاملات متقلبة فقد ارتفعت الاسهم في الصباح ثم انخفضت بعد الظهر لتعود الى تحقيق ارتفاع طفيف عند الاغلاق بعد صعود الاسهم الامريكية في وول ستريت.

وصعدت الاسهم البريطانية التي زادت الشهر الماضي بنسبة عشرة في المئة عند فتح بورصة لندن امس تدعمها بيانات التضخم التي لم تتضمن أي مفاجآت قد تؤثر على أسعار الفائدة. لكن المستثمرين فقدوا رباطة جأشهم في وقت لاحق وأقبلوا على البيع.

وقال كوري ميلر خبير الاسهم في مؤسسة كريدي ليونيه ليانغ «أكتوبر عادة شهر صعب والكثيرون بدأوا يتحدثون عن الاسعار المبالغ فيها. أعتقد ان السوق تظهر قوة أساسية كما ان الصورة بالنسبة لاسعار الفائدة تبدو مشجعة أكثر مما كانت منذ ثلاثة أو أربعة أشهر». ومن المتوقع على نطاق واسع ان يبقى بنك انكلترا المركزي على أسعار الفائدة كما هي دون تغيير بنسبة سبعة في المئة عندما يعلن قراره يوم الخميس المقبل.

وفي بقية أنحاء القارة الاوروبية لم يكن حصاد اليوم جيدا أيضا للاسهم. فانخفضت بورصة باريس 0,4 في المئة عند الاغلاق بعد ان قرر المستثمرون البيع لجني الارباح نتيجة مخاوفهم لانخفاض الدولار.

ولم تتأثر السوق الفرنسية كثيرا بصعود الاسهم الامريكية التي كانت مرتفعة بنسبة 0,7 في المئة قبيل الاغلاق في أوروبا. وفي فرانكفورت تخلت الاسهم عن مكاسبها وانخفضت بعد الظهر مع تراجع الدولار مقابل المارك الالماني الامر الذي أضر بالتوقعات بالنسبة للشركات المعتمدة على التصدير. وقال متعامل «بعض الاسهم ارتفعت وبعضها انخفض وليس هناك في واقع الامر منطق عام يحكم ما حدث». وانخفض مؤشر ايبيس الذي يعكس حركة التداول الآلي على أجهزة الكمبيوتر طوال اليوم 0,35 في المئة في أواخر المعاملات. وكان مؤشر داكس سجل ارتفاعا طفيفا في نهاية المعاملات الرسمية بالمقصورة.

وفي أسواق الصرف الاجنبي انخفض المارك قليلا في أواخر المعاملات عن المستوى المرتفع الذي بلغه أمام الليرة الايطالية مع استيعاب السوق لاخر تطورات الازمة السياسية في ايطاليا. وكانت المخاوف السياسية دفعت المارك الى 984,80 ليرة خلال اليوم مسجلا أعلى مستوى له منذ 12 حزيران (يونيو) الماضي.

لكن العملة الالمانية تراجعت وسط مخاوف من احتمال تدخل بنك ايطاليا المركزي وازداد تراجعها سرعة بعد ان دعا رئيس الوزراء رومانو برودي اليسار الى مواصلة دعمه للحكومة مما دعم الامال في التوصل الى تسوية سياسية.

وانخفض المارك في أواخر المعاملات الى 982,45 ليرة بعد ان أمضى اليوم في صعود أمام العملات الرئيسية صعد خلاله الى 1,7445 مارك مقابل الدولار ليسجل أعلى مستوى منذ السابع من تموز (يوليو) الماضي.

وجاء صعود العملة الالمانية بعد اعلان بيانات أظهرت ارتفاع عدد العاطلين عن العمل 34 ألفا الى 4,497 مليون عاطل مسجلا أعلى مستوى منذ الحرب العالمية الثانية.

لكن الدولار عاد ليسحب البساط من تحت العملة الالمانية ويرتفع الى 1,7555 مارك وسط مخاوف من امتداد الازمة الايطالية لفترة طويلة.

واستقر الدولار دون تغيير يذكر مقابل الين الياباني ليظل محصورا بين المخاوف من ضعف الاقتصاد الياباني التي تدفعه لاعلى والمخاوف السياسية التي تدفعه لاسفل.

ارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 45 سنتا الى 313,95 دولار.

وارتفع ايضا سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن دولارا و55 سنتا الى 22,10 دولار بسبب استمرار التوترات بالخليج في اعقاب اطلاق نار على قافلة لمراقبي الامم المتحدة في العراق.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	5306	6+
نيويورك	8146	46+
طوكيو	17511	314-
فرانكفورت	4307	5+
باريس	3064	14-
زيوريخ	3732	23-

● في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6203
استرليني	0,6171	
مارك الماني	1,7545	2,8429
فرنك فرنسي	5,8936	9,5497
فرنك سويسري	1,4444	2,3404
ين ياباني	121,9400	197,5900

4,5 مليون عاطل عن العمل بالمانيا

■ نورمبرغ (المانيا) ـ رويتر: قال مكتب العمل الاتحاد امس الثلاثاء ان عدد العاطلين عن العمل في المانيا زاد 34 الف عاطل في ايلول (سبتمبر) ليصل الى رقم معدل للاخذ في الاعتبار العوامل الموسمية يبلغ 4,497 مليون عاطل.

وتراجع معدل البطالة الذي يحسب على اساس البيانات غير المعدلة الى 11,2 في المئة مقارنة مع 11,4 في المئة في اب (اغسطس).

وقال برنارد جاغودا رئيس مكتب العمل «نحن لا نزال ننتظر تحسن سوق الوظائف في الجمهورية الاتحادية بعد انتهاء العطلات».

واظهر مسح اجرته رويتر ان المحللين المستقلين كانوا يتوقعون بشكل عام ارتفاع عدد العاطلين بواقع 25 الف عاطل مع الاخذ في الاعتبار العوامل الموسمية.

شركة تركية تنقب عن النفط في كازاخستان

■ الماتي ـ رويتر: وقعت كازاخستان وشركة بترولبري المملوكة للدولة في تركيا امس الثلاثاء اتفاقا قيمته 750 مليون دولار للتنقيب عن النفط وتطوير احتياطيات نفطية برية بالجمهورية السوفييتية السابقة قرب بحر قزوين.

وقال احمد جان يسيموف القائم باعمال رئيس وزراء كازاخستان لدى توقيعه على العقد «هذا عقد ممتاز، وقد مر بتمحيص كامل».

واضاف بيان رسمي وزع على الصحافيين «سيتجاوز مستوى الاستثمارات الاجنبية المباشرة 750 مليون دولار».

ليبيا تشتري 5 % من اسهم الثريا الاماراتية للاتصالات الفضائية

■ ابوظبي ـ رويتر: قالت شركة الثريا للاتصالات الفضائية ومقرها ابوظبي امس الثلاثاء ان ليبيا اشترت خمسة في المئة من اسهم الشركة بقيمة 25 مليون دولار.

وتابعت الثريا في بيان ان المبلغ الذي استثمرته ليبيا وقدره 25 مليون دولار يمثل خمسة في المئة من اجمالي رأسمال الثريا البالغ 500 مليون دولار.

وقال متحدث باسم الشركة لرويتر انه تم امس الاول توقيع صفقة تحويل خمسة في المئة من حصة مؤسسة الاتصالات الاماراتية (اتصالات) اكبر مساهم في الثريا الى الشركة العامة للبريد والاتصالات في ليبيا.

وبهذا يرتفع اجمالي عدد المستثمرين في الثريا الى 16 مستثمرا.

وقعت الثريا الشهر الماضي صفقة مع شركة هيوز الامريكية قيمتها مليار دولار لتوريد نظام قمر صناعي لمد خدمة التليفون المحمول الى جميع انحاء العالم العربي. وافاد المتحدث ان الثريا تبحث مشاركة شركات من الهند وباكستان وتركيا.

ويعد نظام القمر الصناعي للهاتف المحمول الذي يبدأ تشغيله في عام 2000 الاكبر من نوعه في المنطقة ويخدم الشرق الأوسط وشمال افريقيا وشرق أوروبا ووسط اسيا وشبه القارة الهندية.

منظمة الامم المتحدة للتنمية (يونيدو) توقع اتفاقا لتدعيم التعاون الصناعي مع سورية

■ دمشق ـ رويتر: قالت مصادر بوزارة الصناعة السورية ان سورية وقعت اتفاقا هذا الاسبوع مع منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) لتطوير التعاون بين الجانبين.

وقالت المنظمة انها منحت وزير الصناعة السوري احمد نظام الدين اعلى وسام تقدمه للشخصيات العالمية البارزة نظرا لدوره في تطوير التعاون الصناعي الدولي وانجاح المشاريع التي تنفذها اليونيدو في سورية.

وقال بيان رسمي صدر عن المنظمة ان التعاون بين المنظمة وسورية والذي يشمل تقديم الخبرات والمشورة والمعلومات لتطوير الصناعة في الدول الاعضاء يغطي مشاريع تتعلق بتطوير صناعة النسيج والملبوسات والادوية والاسمنت والحديد والجرارات الزراعية ونظام الجودة الشاملة.

وتبلغ تكاليف المشاريع القائمة في سورية والتي يتم تطويرها من قبل اليونيدو مئات الملايين من الدولارات. ولم تتوفر تفاصيل حول التكاليف الاجمالية للبرامج التي قدمتها اليونيدو.

وتشمل المشاريع واحدا لتطبيق نظام الكومبيوتر في شركات الاسمنت والحديد والجرارات الزراعية والغزل والنسيج وكذلك مشروعا لتطوير صناعة الدواء في سورية بشكل كامل ومشروع للتخلص من الغازات الضارة بطبقة الاوزون واستبدالها بغازات اخرى آمنة بيئيا في شركة البرادات التي يديرها القطاع العام.

تونس تخفف قيود ملكية الاجانب للاسهم

■ تونس ـ رويتر: اصدرت تونس اللائحة التنفيذية لقانون اعلن في وقت سابق من هذا العام يسمح للمستثمرين الاجانب بامتلاك 49,9999 في المئة من الاسهم العامة المسجلة حاليا دون اذن مسبق.

وجاء في نص القانون الجديد الذي اطلعت عليه رويتر امس الثلاثاء ان شراء السندات التي تصدرها الدولة او الشركات لايزال خاضعا للقواعد السابقة.

ويسمح الان بالملكية الاجنبية دون اذن مسبق في الحالات التالية: اسهم الشركات المسجلة في حالة عدم استكمال الملكية الاجنبية لنسبة 50 في المئة من اجمالي رأسمال الشركة.

الاسهم التونسية الموروثة او تبادلها بين غير المقيمين.

الاكتتاب بالعملات الاجنبية من جانب المساهمين الاجانب الحاليين في حالة زيادة رأسمال الشركة في اطار الحقوق القائمة.

اسهم شركات اجنبية مقرها تونس او المشاركة فيها. اسهم تونسية بدون حق تصويت بينما تحتاج تلك التي لها حق تصويت اذن من اللجنة العليا للاستثمار في البلاد.

مزاد تونسي لبيع فندق الناضور الدولي

■ تونس ـ رويتر: قال مسؤولون امس الثلاثاء ان تونس طرحت مزادا دوليا لبيع فندق الناضور في مدينة بنزرت الشمالية في اطار برنامج التخصيص الذي تنتهجه الحكومة.

ويقع الفندق ذو النجمتين الذي يضم 200 حجرة على شاطئ مدينة بنزرت وتديره شركة ترانزتورز السياحية المملوكة للدولة.

وآخر موعد لتقديم العطاءات لادارة التخصيص بوزارة الاقتصاد والتنمية هو الاول من كانون الاول (ديسمبر).

على صعيد آخر منحت شركة نزل شاطئ النخيل الفندقية التونسية نسبة اقلية من حملة اسهمها الحق في تحويل اسهمهم العادية الى اسهم ممتازة لها اولوية في التوزيعات النقدية دون حقوق تصويت.

وتبلغ الارباح الموزعة للاسهم ذات الاولوية وعددها 572112 سهما تمثل 20 في المئة من رأس المال تسعة في المئة تحتسب اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير) عام 1997.

وقالت الشركة في بيان صدر امس الثلاثاء ان اولوية الاختيار ستمنح لصغار المساهمين خلال الفترة بين السابع من تشرين الاول (اكتوبر) والسادس من تشرين الثاني (نوفمبر).

واظهرت نتائج اعمال الشركة تكبدها خسائر بلغت 490691 دينارا خلال النصف الاول من عام 1997.

وتكبدت الشركة خسائر قدرها 532 الف دينار خلال الفترة نفسها من العام الماضي وحققت ارباحا بلغت 305329 دينارا خلال عام 1996 بكامله.

وبلغ مجموع ايرادات في فنادقها في المنتجعات الرئيسية 4,541 مليون دينار خلال النصف الاول من عام 1997.

وشركة نزل شاطئ النخيل الخاصة التي يبلغ رأسمالها 28,605 مليون دينار مدرجة في بورصة تونس للاوراق المالية منذ العام الماضي وبلغ سعر سهمها في احدث تداول عليه 10,38 دينار.

الدولار يساوي 1,12 دينار تونسي.

ندوة في صنعاء عن ظاهرة عمل الاطفال باليمن

■ صنعاء ـ ق ن ا: استمرت في صنعاء امس الثلاثاء الندوة الوطنية للحد من ظاهرة عمل الاطفال في اليمن التي تنظمها وزارة العمل والتدريب المهني بالتعاون مع منظمة العمل الدولية ومنظمة اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية.

ويناقش المشاركون في الندوة الذين يمثلون ست عشرة جهة حكومية وغير حكومية ومنظمات دولية عددا من الدراسات المتعلقة بوضع الاطفال العاملين في اليمن ودور منظمات اصحاب العمل والمنظمات النقابية في الحد من هذه الظاهرة وحماية حقوق الاطفال والمحافظة على صحتهم.

وقال الدكتور فرج بن غانم رئيس الوزراء اليمني في كلمة افتتح بها الندوة ان انعقادها يتزامن مع فعاليات عديدة تشهدها بلاده والدول العربية للاحتفال بيوم الطفل العربي الامر الذي يعبر عن الادراك العام بضرورة الاهتمام بالطفل باعتباره هدف التنمية وعنوان المستقبل.

يلتسين يشكر مصرفيي نادي لندن لموافقتهم على اعادة جدولة ديون روسية

■ موسكو ـ ا ف ب: شكر الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الثلاثاء مصرفيي نادي لندن الذين استقبلهم رسميا في الكرملين، والذين ابرمت موسكو معهم امس الاول اتفاقا ينص على اعادة جدولة ديونها الخارجية.

وقال يلتسين خلال اجتماع ضم ممثلي كبرى المصارف الغربية واليابانية، في قاعة القديسة كاترين في الكرملين «اهنئكم جميعا لانكم وقعتم هذه الوثيقة المهمة. انكم اقدمتم على خطوة سياسية كبيرة بالنسبة لروسيا».

وبعدما اشار الى «نجاحات» الاصلاحات في روسيا، قال «لقد اجتزنا المرحلة الاصعب من الازمة. ان اجمالي الناتج المحلي في ارتفاع، والانتاج الصناعي كذلك، وتمت السيطرة على التضخم (...) ان جميع بلدانكم هي نماذج لاقتصاد السوق».

وكانت روسيا ابرمت امس الاول ونادي لندن في موسكو اتفاقا تاريخيا لاعادة جدولة ديون قيمتها 24 مليار دولار ورثتها روسيا عن الاتحاد السوفييتي السابق.

اغلب المحللين يتوقعون هبوط الدولار امام المارك والين

■ لندن ـ رويتر: اظهر مسح اجرته رويتر انه من المتوقع ان يرتفع الدولار قليلا في الشهر المقبل لكن التوقعات على الاجل الطويل تشير الى انخفاضه مقابل المارك والين.

وبلغ متوسط توقعات 50 محللا في المسح الذي اجري يومي الثاني والثالث من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري 1,78 مارك بنهاية الشهر مقارنة مع 1,7550 مارك امس الثلاثاء.

اما متوسط توقعات 48 محللا للدولار في نهاية ايلول (سبتمبر) من العام المقبل 1,72 مارك. وفي مقابل العملة اليابانية من المتوقع ان يسجل الدولار ارتفاعا طفيفا في نهاية الشهر الحالي ليصل الى 122,75 ين مقارنة مع 131,70 ين امس. لكن التوقعات اشارت الى انخفاضه في نهاية ايلول (سبتمبر) بالعام المقبل الى 115 ينا.

الجمهورية في العراق: الولادة العسيرة [2.1]

فكرة الجمهورية ولدت نتيجة انتشار المبادىء الديمقراطية ومفهوم المواطنة

عامر العاني *

في العام 1924، وتحديدا مساء يوم 22 من شباط (فبراير)، اغتيل وزير الداخلية توفيق الخالدي في ظروف غامضة لم يكشف عن تفاصيلها.. ولم يعتقل القاتل (1). كل ما قيل عن هذه الحادثة، هو ان الضحية، كان من الناصريين الأشداء لفكرة الجمهورية.

ولم يتسنى لنا العثور على مراجع مكتوبة، تعيننا على تقصي جذور الميل الجمهوري لديه.. غير ان الاستاذ حسين جميل، في مقالته التي تحمل عنوان «.. بداية فكرة الجمهورية في العراق» (2)... يعرض رأيا نقل اليه مباشرة عن طريق الراحل حسين الدحال*. مفاده، بأنه عندما كان هذا الاخير طالبا في الجامعة بألمانيا، واخر أيام الحرب العالمية الأولى كان السيد توفيق الخالدي يجتمع به وبالطلاب العراقيين الآخرين، ويحدثهم عن مستقبل العراق ويدعو الى تفضيل النظام الجمهوري ويحدثهم عن مزاياه وعن مساوئ النظام الملكي...».

ان حادثة الاغتيال هذه، لها علاقة لا شك بتلك الحقبة المضطربة التي سادت الأوساط العراقية اعقاب اعلان الحكومة البريطانية، عزمها على «تأسيس حكومة عربية في العراق يرأسها أمير عربي...». وكان هذا الاعلان باعثا على ظهور طموحات بالعرش والتنافس عليه.. «فالمتقاعدون العثمانيون في بغداد، كانوا يرشحون الأمير برهان الدين نجل السلطان عبد الحميد الثاني (مع ادعاء جرى تسريبه بين الناس بأن العثمانيين سيعودون) ونقيب البصرة السيد طالب باشا كان يرى نفسه افضل مرشح لهذا العرش وهو قد عرف بميله الى شعار «العراق للعراقيين». وبالقرب من البصرة كان «أمير المحمرة» الشيخ خزعل ولاعتبارات عديدة، يرى نفسه افضل المرشحين ومن الجوار الايراني، دفع باسم غلام رضاخان، أمير بشت كوة، ومن الموصل عبر عن طموحه السيد هادي العمري، أحد أبرز وجهاء هذه المدينة، فيما كان بين الانكليز، من يرى تقديم هذا العرش على آغا خان، زعيم الاسماعيلية في الهند والبريطاني التبعية (3)... وربما يفسر ترشيح هذا الأخير، تلك الفكرة التي ظهرت فيما يتعلق بمصير العراق بعد انهيار الامبراطورية العثمانية، والتي عبرت عن نية «تهنيد» العراق وربطه تماما كمقاطعة تابعة للهند الخاضعة انئذ للامبراطورية البريطانية.

ان ما كانت تبحث عنه بريطانيا، في تلك الحقبة، هو تشكيل كيان يخدم مصالحها كليا. ولكن في مواجهة حركة احتجاج ومطالبات عراقية، كانت بريطانيا تبحث عن أية وسيلة تعبر عن صيغة «توازن واحتواء» بين مصالحها الكيوية كدولة انتداب، وبين طموحات عبرت عنها فئات من المجتمع الديني والمدني العراقيين والمنطوية على ضرورة الاتيان بحكومة «ديمقراطية دستورية نيابية مقيدة بالقانون». وعلى الرغم من شبه اتفاق بين المسؤولين البريطانيين في تأسيس حكم ملكي، الا ان «المستر فيلبي» مستشار وزارة الداخلية، كان يحث معارفه على لزوم الأخذ بالحياة الجمهورية للبلاد، اذا ارادت الن ترتاح من الفتن والاضطرابات...» (4)، وعلى ما يبدو فان للمستر فيلبي «.. استطاع ان يستميل الى جانبه بعض الشخصيات البارزة في بغداد وفي غيرها، كالشيخ سالم الخيون، وعبد المجيد الشاوي وفخر الدين آل جميل، والسيد محمود الكيلاني.. وتوفيق الخالدي الذي ورد ذكره أعلاه. وقد اخمدت «هذه الفكرة كل الاخماد بحمل صاحبها «فيلبي» على اعتزال منصبه من وزارة الداخلية والخروج من العراق بصورة نهائية.. ولكنها عادت الى الظهور مرتين. الاولى في عام 924، حيث قتل بسببها توفيق الخالدي.. والثانية في عام 1931، يوم اشتدت المعارضة لوزارة نوري السعيد الأولى...»، على ان الاستاذ جميل، لا يتفق مع الفكرة التي تشير الى ان المستر فيلبي هو الذي بث الدعوة للجمهورية ويصف ذلك بأنه «تعبير غير دقيق فان فيلبي كان مؤيدا لدعوة اضطلع بها عراقيون كثيرون كما هو ثابت» (5). ومجددا لم نعثر على وثائق مكتوبة تؤكد لنا بأن هذه الاسماء التي استمالها فيلبي أو أيدها كما يؤكد حسين جميل، كانت على بينة من فكر أو «يقين جمهوري» أم ان وراء هذا الخيار، فكرة البحث عن عراقي يحكم العراقيين، من ابنائه، دون اللجوء الى أمير من خارج الحدود تماشيا مع فكرة «العراق للعراقيين» التي شاعت في بعض الاوساط وجدت انصارا لها.

وفيما تتم الاشارة الى هذه الرموز بدعوى تأييدها للجمهورية، يشير التقرير البريطاني عن تقدم العراق خلال سنة 1921 ـ 1931 عن ان «دار الاعتماد البريطانية في بغداد، كانت تقول: وفي الوقت نفسه، كان الرأي العام العراقي يميل ميلا محسوسا الى الملكية، وأخذت الرغبة العامة تتجلى في ان يقدم الأمير فيصل نفسه للشعب العراقي كمرشح للعرش» (6). وهذه المسألة كانت انجزت في مؤتمر القاهرة الذي دعي لعقده في 12 آذار (مارس) 1921. وكان من بين النقاط المطروحة على جدول اعمال المؤتمر، مسألة اختيار شخصية «من سيتولى حكم العراق؟»، وبالفعل تم اختيار فيصل.. في وقت لاحق وعبر خطاب لكوكي، المعتمد البريطاني في العراق والذي وجهه الى الشعب العراقي، يقول هذا الأخير ان «حكومة جلالة الملك (البريطاني طبعا)! تعلن انه قد بحث في حلول أخرى ممكنة: منها أولا تأسيس جمهورية وثانيا عرض أمير تركي.. أما فيما يخص الأول فمن رأي حكومة جلالة الملك ان درجة العراق من الرقي غير موافقة قطعا لتأسيس جمهورية...» (7).

وبعيدا عن مواصفات الانثروبولوجيا العرقية، فيما يتعلق بدرجات الرقي والوحشية في «طبائع البشر»، فانه مما لا شك فيه بأن رجحان الميل الى الملكية أو انحيازه للجمهورية، لا يبدو ذا قيمة بحد ذاته، طالما ان موقف الرأي العام العراقي لا يشكل هما حقيقيا ولا يؤرق نوم الدوائر البريطانية، ان مؤتمر القاهرة المذكور يفضح هذه القضية.. «فالوفد «العراقي» الذي توجه الى المؤتمر، كان قد تألف من السير برسي كوكس، المعتمد السامي، والجنرال ايلمر هالدن، قائد القوات البريطانية في العراق، وجعفر العسكري وزير الدفاع في «الحكومة المؤقتة» وساسون حسقيل، وزير المالية فيها، وكذلك من مستشاري المالية والاشغال «سلينتر واتكنسن» ومستشار وزارة الدفاع وكالة الميجر ايدي، والمس بيل، السكرتيرة الشرقية للمعتمد السامي.

ويظهر من محاضر جلسات المؤتمر بأن دور الوزيرين العراقيين فيه، لم يكن أساسيا، وانهما لم يحضرا اجتماعاته كعضوين اصيلين، بل كانا عضوين استشاريين يستدعيان كلما مست الحاجة لاستشارتهما» (8).

كان العراق ميغيا اذا في تقرير خياره، وبالتالي فان مسألة الشكل الذي يرتئيه لادارة شؤونه، لم تكن تحتل مكانا على قائمة الأولويات، وليست هذه الأولوية، سوى تأمين هيمنة المصالح البريطانية على مقدرات هذا البلد، بابعاد ابنائه تماما عن امكانية اتخاذ القرار أو المساهمة فيه.

أما المعايير الثقافية التي يركن اليها لتبرير مدى رقي المجتمع وأهليته لهذا النظام أو ذاك، فهو على ما نعتقد لم يكن ليشكل هما حقيقيا، ولم يكن من قضايا «الساعة» البريطانية!

***

هنالك مصادر أخرى أشارت وان باقتضاب، عن وجود تأييد للحكم اليهودي (نوه الى بعضها الاستاذ حسين جميل في مقالته المذكورة). لكن هل ارتقى ذلك التعبير وفي ظل رقابة صارمة وتحديد في حرية النشر وابداء الرأي، تقول هل ارتقى ذلك الى مستوى تشكيل تيار من التيارات الفكرية في المجتمع العراقي؟ للاجابة على ذلك، فان المنطق يقودنا للاعتقاد بأن فكرة الجمهورية، كغيرها من الأفكار التي رافقت «عصر الأنوار»، كانت قد وجدت لها اصداء هنا أو هناك باعتبارها معطيات تاريخية ـ سياسية سارت جنبا الى جنب مع تلك الصراعات الفكرية والفلسفية.. لكننا مع انصار «الجمهورية» في عراق تلك الحقبة، نجد انفسنا، قبالة شعار، هتاف، أو شكل خارجي للحكم.. ولم يتيسر لنا ـ مرة أخرى ـ وثائقيا ما يؤكد لنا تشكل تلك النوايا في صيغة تيار فكري حقا.. يحاول الاستاذ جميل دعم رأيه بوجود التيار، ويعلل خلو أثر يدلل على هذا في الصحافة «لأن الصحف في تلك الأيام كانت كلها من منشورات السلطة» (9).

كما انه يستعين بما ذكرته المس بيل، في تقريرها عن الادارة المدنية للعراق وللسنين من 1917 ـ 1920، اذ تقول «ولم يمض اسبوع على نشر التصريح الانكليزي ـ الفرنسي، حتى أصبحت فكرة تنصيب أمير عربي على العراق، حديث النوادي في بغداد، كما ظهر مرة، شيء من التفضيل للحكم الجمهوري، غير ان فكرة الجمهورية لم ترق كثيرا للمسلمين». ويؤكد الكاتب بأن «أيا من دعاة الجمهورية، لم ينشر له رأي في دعوته هذه في الصحافة أو في المدونات الأخرى... انما نشرت الصحافة ردودا عليهم ومن فحوى تلك الردود، يمكن استنتاج بعض ما أدلوا به من آراء. ذلك ان السلطة قاومت الدعوة الى «الجمهورية ولم تفسح لها مجال التعبير عن نفسها» (10).

***

لم يفترض الباحثون في العلوم الانسانية، والقائلون بأنها تخضع لقوانين دقيقة، ان هذه القوانين، تتمتع بسطوة البراهين التي تتميز بها «العلوم البحتة» في الفيزياء أو الكيمياء أو الرياضيات... الخ، وفي مسعى البحوث في العلوم الانسانية، كان البحث يتقدم بمحاولته اجتياز تفسير الظواهر المستقرة، بالاستناد الى الصدف والنوايا، ومما لا شك فيه بأن هذه البحوث وبالذات في المجتمعات المستقرة، قد تطورت بشكل عظيم واحدثت انجازات في غاية الأهمية في سياق البحث العلمي واستنباط طرقه وقوانينه ودلالاته. ومن الملاحظ ان غالبية أولئك الباحثين، في تناولهم للكثير من المفاهيم في العلوم الانسانية، يؤكدون بأن هذه المفاهيم، لا تخلو من بعض الغموض. ذلك ان العينة الكيميائية مثلا والخاضعة للأدوات المختبرية يمكننا اجراؤها في أي مكان من العالم لنتوصل الى نفس المنطق فالشروط الموضوعية والتاريخية والاقتصادية والمعرفية، تملي على الباحث حقائق الواقع المدروس والملموس، وتقوده أغلب الظن الى استنتاجات مغايرة، فيما اذا خضعت نفس الظاهرة للدراسة والبحث في مكان آخر من هذا العالم.

تتكرر الكثير من للمفاهيم والمصطلحات السياسية، دونما اكتراث لمبانا بمحتوياتها وبمجرد سياق ظهورها وتكونها التاريخي.. وغالبا ما يتم تجاهل عملية البحث والتقصي لمحتوى هذه المفاهيم التي تستخدم بدافع من غاياتها أو أهدافها النهائية، كما لو ان سياق تجربتها في مجتمعاتها، يبقى صالحا وبدون شروط أو محاذير في المجتمعات الأخرى، شأنها شأن «حبة الأسبرين» أو سياقة الشاحنة.

***

ومع ارساء دعائم «الحكم الوطني» في العراق، جرى النقاش بصدد المبادئ الدستورية، سيادة القانون، المشاركة باتخاذ القرار من خلال مجلس النواب أو منظمات المجتمع المدني الأخرى، الديمقراطية والجمهورية هنا أو هناك.

تشكلت أحزاب ومنتديات وبدت في الأفق وان بصورة ضبابية، ملامح ولادة مجتمع وطني عراقي.. في هذه الأثناء تمت المصادقة على «القانون الأساسي» في 21 آذار (مارس) عام 1925، بعد ان «عهدت الحكومة البريطانية الى دار اعتمادها في بغداد، ان تشرع في وضع لائحة للقانون الأساسي العراقي، تراعي فيه الأسس الواردة في صك الانتداب، وصيغة البيعة للملك فيصل.. فتألفت لجنة لهذا الغرض... واستعانت هذه اللجنة بالدستور الاسترالي، والدستور النيوزلندي وببعض دساتير الممالك الصغرى مثل تركيا وايران في وضع هذه اللائحة» (12)، وبعد أخذ ورد وتعديلات ارتؤي ضرورتها لملائمة «أحوال العراق العامة» وبعد نقاشات بشكل عصبيها المركزي، مستشارو الادارة البريطانية تم التوصل الى الصيغة النهائية، بعدما تم وبالاستعانة مع بعض المستشارين العراقيين، وبعدما تم الاسترشاد بقوانين أخرى توزعت من الدستور العثماني الى الياباني مرورا بـ«الاراء الحقوقية المستندة الى نظرية حقوق الانسان، التي أقرتها «الثورة الفرنسية» ومن دساتير ايران ومصر وغيرها القريبة لروح الشعب العراقي» (12). هنالك قراءتان لـ«القانون الاساسي»، الأولى لفقهاء الدستور والقانون وهنالك قراءة عالم الاجتماع والسياسة التي تتحدد احدى مهماته في قراءة الواقع بشكل متأن، وهذا الواقع لا يصيغ مفاهيمه بشكل تلقائي وبناء على رغبات ذوي النيات الحسنة، وانما يخضع شأنه شأن أي عملية تحول اجتماعي جديد الى ضغوط داخلية وخارجية، موضوعية وذاتية، تفرز في النهاية بصرف النظر عن الرغبات.

فلكي يكون الدستور وثيقة مفهومة ومقبولة، فانها ينبغي ان لا تكون متحصرة في اطار المختصين أو رموز الأحزاب ورجالات المجتمع من النخب المختلفة، وانما ان يجد تعبيره أيضا في الاطار الأوسع وهو المجتمع الذي يظهر فيه الدستور كوسيلة أو أداة تثقيف سياسية للجماهير، وبهذا المعنى، فان الفرد يصبح مواطنا اذا وعى حقوقه وادرك الأسس والمبادئ السياسية التي يقوم عليها مجتمعه، ولا يتحقق ذلك الا اذا عرضت هذه المبادئ وهذه الأسس والحقوق بشكل واضح في وثيقة مكتوبة هي: الدستور...» (13)، والحقيقة ان المبادئ الجميلة التي حملها «القانون الأساسي» بصدد الحريات العامة والحقوق والمساواة بين المواطنين بغض النظر عن المعتقد والدين واللغة.. لهي مبادئ ذات أهمية بالغة من زاوية الشاعر العامة، غير ان تسيطرها على الورق عبر الوثائق الرسمية ومن ثم دفعها باتجاه الرفوف العالية، يدفعنا لطرح أكثر من سؤال بصدد المفاهيم والمصطلحات المتداولة وبصدد الهامش المقرر لاحترام بنودها من عدمه.. فالعبرة ليس في ادراج هذه الحقوق وانما في ضمانها، فالمادة 16 من اعلانات الحقوق الفرنسية (1789) تقول «.. ان كل مجتمع لا تؤمن أو تضمن فيه هذه الحقوق، ليس دستوراً» (13).

***

قلنا أعلاه بأن «الغموض» قد رافق الكثير من المفاهيم، ومن هذه المفاهيم فكرة «الجمهورية».. ذلك ان ما من فكرة تنشأ فجأة ومن الفراغ ثم انها لا تظهر بنفس الاطار أو المحتوى.. ان خصائص كل مجتمع وكل مرحلة تلقي بضلالها على المفاهيم، وهذه الأخيرة، تبدو في سياق تاريخي، مرتبطة بظهور مفاهيم أخرى، كما انها مرتبطة بنزاعات وتضارب مصالح على أكثر من مستوى، ومن هنا فانه من الصعب، ان ينظر الى هذه المفاهيم كما لو انها سلع لمنشأة آلية تعيد انتاج البضائع بشكل روتيني.

يبدو ذلك «الغموض» في تجربة ظهور الجمهورية في فرنسا، عندما تعين اختيار شكل الحكم بعد الانتصار على الملكية.. ولم يكن هنالك من خيار جاهز ومقرر مسبقا «لقد كان خيارا فرضته الأحداث نفسها، ولهذا فقد تعين ان يمر وقت طويل حتى تكون فيه «الجمهورية» مفهومة وواضحة من قبل المواطنين»*.

على انه من الضروري التنويه، ونحن نشير الى ان الجمهورية قد ولدت بدون ارادة مسبقة، بأن ظهورها لم يشكل «.. مرحلة بداية، لكنها نتيجة...»*.. وليست هذه الثقافة سوى تلك الانتصارات التي تحققت على صعيد المبادئ الديمقراطية وتأكيد مبادئ حقوق الانسان وظهور مبدأ المواطنة بالتوازن مع فكرة الحقوق السياسية والاجتماعية وحق المشاركة في اتخاذ القرار، وحق الأمان، وتبادل الاراء والتعبير عنها، الاقتراع العام الى جانب حق العمل ومناقشة الأجور، النقابة والانتماء الى الجمعيات... الخ.. الخ، وعلى هذا النحو فان اعلان الجمهورية يكون ثمرة لهذه الانتصارات، التي ساهمت مع عوامل أخرى بالتعبير عن وجود الدولة ـ الأمة.. وهذه الأمة لم تكن لتقوم بمعزل عن ظهور مفهوم للمواطن، وهذا الأخير قد يكون عضوا في احدى الجماعات الأولية (دينية أم دنيوية)، لكنه في ذات الوقت واع لانتسابه، عبر اعلاء شأن المصلحة العليا المشتركة مع اقرانه.. هنا يعني تأسيس الجمهورية ـ «خلق واسطة وادراك حسي وملموس لهذه الوحدة الوطنية داخل المجال الوطني...»*.

ليس من السهل التحدث عن القيم الجمهورية بشكل صارم. ذلك ان الكثير من هذه القيم يرتبط بمفاهيم أخرى، مما يضفي عليها سمة «الابهام أو الغموض»، مع هذا فثمة مبادئ، لا بد من أخذها بالحسبان، باعتبارها بعض الاجزاء المهمة المكونة لهذا البناء، كما ظهرت تاريخيا في التجربة الغربية الحديثة.. كانت السلطة الكهنوتية للكنيسة تمارس سلطتها باعتبارها صاحبة «الحق الالهي».. ان انتصار الدولة الغربية الحديثة، قدم احدى تفسيراته في تأكيد السلطة الفرنسية وانتصار العقلانية وانتزع من الكنيسة حق تمثيل الأمة، من هنا تبدو الجمهورية باعتبارها ترجمة لمبادئ حكومة بعيدة عن تكون معطى الهيا...»*، انها بمعنى آخر نتاج قاعدة التصويت العام الذي يسبغ عليها «.. طابع المؤسسة الوطنية للصادق عليها بغطاء شرعي وديمقراطي من قبل المواطنين»*.. الى جانب ذلك شكلت العلمانية أحد المبادئ للمؤسسة للجمهورية، وكما أسلفنا فان انتصار المبادئ الديمقراطية كان من ممهدات ظهور الجمهورية وعلى هذا النحو ستكون الديمقراطية هي الاطار المرجعي للجمهورية.

***

لنعد الآن الى العراق، محاولين تتبع ظهور المبادئ الجمهورية، املا في تقديم اجابة أولية عن تساؤلنا الذي طرحناه بصدد «التيار الجمهوري»، دفعا لأي التباس أو سوء فهم متوقع، فاننا لا نعتقد بأن أفكار مجتمع ما وتجاربه التاريخية الخاصة، ينبغي لها ان تستنسخ عن تجارب «راقية» ورائدة، وكان يفرحنا الانطلاق من مشاكل البشر كبشر للتعبير عن القيم الكونية التي يحتاجها الانسان كانسان، لكننا نخشى، والحاضر يمدنا بالأدلة، من ان تتحول تلك التجارب الرائدة الى شعار، لا يتناغم محتواه مع الشروط الذاتية والموضوعية لمجتمعنا، فنكون بهذا قد أدخلنا العصا في دولاب التاريخ وعرقلنا مسيرته، ويؤكد لنا التاريخ بأن التعبير عن التغييرات المجتمعية، تتفاوت من مجتمع الى آخر، تبعا للتفاوت في المستويات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتبعا لتفاوت هذه المجتمعات في الحريات الأساسية التي تنظم العلاقة بين الحكم والمحكوم أي تبعا لحجم الاستبعاد أو نقيضه في العلاقات السائدة داخل المجتمع.

* باحث اجتماعي عراقي مقيم في باريس

الهوامش

1 ـ عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ط 7 جـ3 دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 989 ص 29.
2 ـ حسين جميل، بداية فكرة الجمهورية في العراق، مجلة «الهلال» المصرية، العدد 6 سنة 1973 حزيران (يونيو) 1965 ص 99.
3 ـ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط 6 دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد 1992 ـ ص 411.
4 ـ عبد الرزاق الحسني ـ مصدر سابق ص 412.
5 ـ حسين جميل، مصدر سابق ص 99.
6 ـ التقرير البريطاني الخاص عن تقدم العراق خلال سنة 1921 ـ 1931 ص 14 نقلا عن الحسين.
7 ـ المصدر السابق ص 418.
8 ـ عبد الرزاق الحسني، مصدر سابق ص 433.
9 ـ عبد الرزاق الحسني، مصدر سابق ص 415.
10، 11 حسين جميل، مصدر سابق ص 95.
12 ـ السيد عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، جـ1 ط7 دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1989 ص 248 ـ 251.
13 ـ منذر الشاوي، القانون الدستوري، جـ2 بغداد 1970.
* ـ ينسب الى الرحال بداية زرع بذور الفكر الماركسي في العراق.
* ـ حيثما نجد النجمة بين قوسين، فمصدرنا الاجنبي الوحيد هو:
Nicolas Tenzer; -1 La Re'publique - Que Sais - Je? PUF 1er Edition 1993.

مجتمع في دوامة القلق:

حين يختلف التطبيق عن التفكير يحدث القلق الذي قد يؤدي للحقد والتطرف

عبد الكريم غلاب *

يقولون: العالم أصبح قرية صغيرة.

وانطلاقا من هذه المقولة التي اعتبرها صادقة يمكن ان تلمس لكثير من الظاهرات ـ الايجابية منها والسلبية ـ وجودا في الولايات المتحدة أو في اليابان، ان تلمس لها مثيلا في المغرب أو في مصر أو ايران أو السودان... ومع ذلك لا تختفي الخصوصيات التي تعطي للظاهرة في أمريكا شكلا ومضمونا وعمقا، ليس هو الشكل والمضمون والعمق الذي تعطيه لها في المغرب أو في غيره من البلاد النامية.

وظاهرة القلق تتميز بخصوصيات أوروبا وأمريكا. وهي نفس ظاهرة القلق التي نجدها في المغرب، بطبيعة أخرى، ولأسباب مغايرة، وفي أشكال مختلفة، وبالطبع لها سلبياتها المتنوعة، ضرورة ان خلفياتها متنوعة.

الدوامة التي تغرق المجتمع في ظاهرة القلق لها سبب رئيسي وأسباب فرعية:

أما السبب الرئيسي فهو ان المغرب حينما استقل ـ بعد فترة أطول من التخلف ـ كان عليه ان يواجه الاستقلال بعقلية جديدة وبتغييرات جوهرية في طبيعة الحكم وشكليته، ومنها طبيعة الادارة وشكليتها. وكان عليه ان يواجه الاستقلال بمفهوم جديد، ليس هو احلال المواطن محل الاجنبي في الجيش والادارة والحياة العامة، ولكن هو احلال مضمون جديدة وشامل وعميق للاستقلال يترجم المفاهيم التي كان يحسها المواطن، ويضحي من أجلها، وربما لم يكن قادرا على التعبير عنها.

المواطن كان يدرك ان الاستقلال يعني الحرية. ربما بعضهم يفهم من الحرية ألا يؤدي الضريبة ولا يخضع للقانون، ولا يمنعه الشرطي من ان يخترق الضوء الأحمر.. واذا استثنينا هذا البعض الذي كانت تنقصه تربية «المواطنة» فان عموم المواطنين كانوا يفهمون من الاستقلال الحرية في ظل القانون العادل الذي يضعه المواطنون بعقلية الاستقلال وينفذه المواطنون بعقلية مسؤولية المواطن. ولذلك فكل انحراف عن الحرية في المفهوم والتقنين والتطبيق يخرج بالمواطن عن مفهوم الاستقلال كما أدركه يوم كافح من أجله، أو كما أدركه وهو يمارسه، فيحدث اضطراب فكري وحياتي بين المفهوم والواقع. ويتحول هذا الاضطراب الى قلق تتعمق جذوره في النفس. وقد يعبر بعضهم عن هذا القلق بتساؤل يائس:

ـ أهذا هو الاستقلال الذي طالب به الشعب وكافح من أجله..؟

وكأنه يريد أن يقول:

ـ ليته ما فعل...

غير انه لا يستطيع ان ينطق بالذي قد يعتبره كفرا من وطنيته بوطنه، ويتخذ القلق طريقه الى التجذر في نفوس المواطنين حتى يضعهم في دوامة مدمرة.

ويرتقي المواطنون في مفهوم الحكم من عقلية «المخزن» الى عقلية دولة المؤسسات ودولة القانون. وتعبر الطبقة الواعية المسيسة عن ذلك بالديمقراطية. وتدرك الطبقة المناضلة في سبيل الديمقراطية ان الدستور والقوانين المنظمة ليست كتبا تتلى ويتبرك بآياتها، ولكنها تطبيقات تخرج الى واقع الحياة لتغير عقلية الحكم، من المخزن الذي كان يعني ظاهرة وأسلوبا ومسؤولية في الحكم الى الدولة المنظمة بالدستور على أساس المؤسسات والقوانين ـ لا على أساس الأفراد ـ ويصدر الدستور، وتصدر القوانين المنظمة للمؤسسات. وتصبح القضية كلها تمثيلية، تنجح أو تفشل في الاخراج، ولكن جوهر الديمقراطية الذي يعني دولة القانون والمؤسسات يظل بعيدا عن الواقع.

وبمقارنة بسيطة بين ما يكتب ويقال، وما ينفذ ويمارس، يقع المواطن في حيرة تستمر فتتحول الى قلق مدمر، لا يكاد المواطن يحتفظ فيه برؤية واضحة للمفاهيم والقيم، ولا يكاد عقله يبين: هل من حقه ومن واجبه ان يناضل من أجل شيء اسمه الديمقراطية، أو من واجبه ان يناضل من أجل شيء اسمه الديمقراطية، أو من واجبه ان يتصرف الى لقمة الخبز التي يلح عليه أولاده ليضمنها لهم ثلاث مرات في اليوم. اذا كان مفهوم الديمقراطية يرتج في فكره نتيجة الانحراف في التطبيق فان الايمان بها يضعف شيئا فشيئا حتى يتحول ـ عند ضعيفي الايمان ـ الى كفران.

وليس المهم هو الايمان بها أو عدم الايمان، ولكن المهم ان الكفران ينعكس على مفهوم الدولة التي قد تفقد المصداقية ـ نتيجة للقلق اللامتناهي ـ وفقدان المصداقية يفقدها القداسة، فلا يحترم المواطن القلق اليائس قوانينها، ويتعمد التهرب من تنفيذها اذا فرضت ضريبة مثلا، ولا يحترم أشخاصها سواء بلغوا في المسؤولية مرتبة الوزارة أو مرتبة الادارة، وينعكس هذا القلق «اللااحترام» على الدولة نفسها فتحدث الفوضى والاضطرابات التي حدثت في كثير من البلاد النامية، ومنها بلاد اسلامية وعربية وافريقية، والمثال صارخ في الجزائر.

المواطن يفهم الاستقلال بمفهوم «الحق»، والحق عنده هو كل ما حرمه عهدا التخلف والاستعمار منه: الحق في التعليم، الحق في العمل، الحق في السكنى، الحق في الرفاه، الحق في المساواة مع الآخرين في كل طيبات الحياة. الاستقلال رفع من مستوى التفكير عند المواطن من عقلية: الناس معادن... الى عقلية ان الناس متساوون في الحقوق بمقدار ما هم متساوون في الواجبات. وحينما يختلف التطبيق عن التفكير يحدث الارتجاج الذي يتحول الى قلق، والقلق يتحول الى حقد. والحقد الطبقي أخطر من الحقد الشخصي. ليس اخلاقيا فحسب، ولكن مجتمعيا كذلك. يتحول من حقد الطبقة التي لم تتعلم، فعمها الجهل وسلب منها كل وسيلة لتغيير مستواها، أو التي لم تشتغل فعمتها البطالة بكل سيئاتها، أو لم تسكن فكان حظها مدن الصفيح، أو لم تترفه فعمها البؤس والحاجة وعدم قدرتها على الخروج من طبقيتها «المتواضعة» الى وضعية أحسن حالا، وأقرب الى الآخرين.

يحكى ان فقيرا بائسا وقف أمام عمارة شاهقة في القاهرة، يرفع عينيه الى أعلى وينزلها الى أسفل فاغرا فاهه يتمتع بشقتيه، فمر به شاب أراد ان يداعبه:

ـ ما لك مشغول بهذه العمارة. (أضاف في شبه سخرية) اتطلب من الله ان يعطيك مثيلا لها؟

أجاب الرجل في صرامة:

ـ لا... ولكني أطلب منه ان يدمرها...!

حكاية تؤكد عمق القلق اليائس الكافر من الحرمان.

المواطن المحروم لا يفلسف الحرمان، ولكنه مع ذلك يدرك انه نتيجة حتمية لحرمان للمجتمع (الدولة ضمن مفهوم المجتمع) له من حقوقه التي كان يمكن ان تمكنه مما تمكن منه الآخرون.

هذا منطق الانسان. ولا سبيل الى تجريده من هذا المنطق بتحليل فلسفي لمفهوم الحق ومفهوم الواجب. ولو حللته له فلسفيا لما وصل الا الى نفس النتيجة.

هذه الظاهرة تفرز أخطر الظاهرات التي تعانيها المجتمعات المختلفة التي عانت القلق طويلا. نأخذ ظاهرة التطرف ـ مثلا ـ التطرف الذي يعني تحدي القانون. ليس من الضروري ان يكون تطرفا في الدين. فالذين يواجهون القوانين الأمنية في بلادهم ليسوا جميعا من المتدينين، وليس الدين هو الذي يدفع بجميعهم الى ما يقولون وما يمارسون. ولكن معظمهم حاقدون على القانون (والدولة مسؤولة عن القانون). وبعضهم حاقد على المجتمع بجميع طبقاته، ولو كانت معظم هذه الطبقات لا مسؤولية لها في انحراف الديمقراطية ولا «انعدام العدالة» في القوانين. ولكنه القلق الذي تحول الى حقد. ويحاول هذا الحقد ان يبرر نفسه برداء الدين أو بأي رداء آخر غير معبر عنه.

ظاهرة العنف اذن نتيجة حتمية للانحرافات المجتمعية التي انتهت بالمواطنين الى القلق الذي تحول الى حقد، وأخطر من هذه الظاهرة هو محاولة علاجها بالعنف. معالجة التحدي بالتحدي. وتحدي التحدي لا يولد الا طاقة خطيرة يسمونها في بعض البلاد «الاستئصال». من يستأصل الآخر؟ سؤال لا تجيب عنه الا الأحداث. والأحداث في غير صالح المستأصلين والمستأصلين.

لا نمر بمشكل التعليم دون ان نضيف فقرة نشير فيها الى ان التعليم غير المجدي أو غير الموصل الى مستوى من العيش الكريم يثير القلق الحاقد أكثر من الجهل المطبق، فالذين تلفظهم المدرسة في بداية الطريق أو منتصفه يطلون على المعرفة، ولكنهم يحرمون من الوصول اليها. ولسنا في حاجة الى محلل نفسي يكشف لنا الأثر الرجعي الذي يحدثه ذلك في نفوسهم. مثل هؤلاء الذين يدركون ـ من خلال تجربة اخوانهم أو أخواتهم ـ ان مصيرهم البطالة. كثير من هؤلاء يلفظون المدرسة، وهم قادرون، يخرجون الى الشارع مبكرا وبارادتهم ان يخرجوا والاجازة في أيديهم، ولا تفتح لهم طريقا «يتجاوزون» فيه الى الحياة الكريمة.

ـ ماذا يبقى بين أيديهم غير الاجازة؟

ـ القلق واليأس والحقد على المجتمع.

من هؤلاء وأولئك تتكون عصابات المخدرات متاجرة ومستهلكة. تسأل الذي ينشد الغيبوبة عن الدنيا: لماذا؟ فيجيبك: ولم معايشة الاحساس بالسعادة التي ليست هي السعادة المعترف بها بيننا. عالم الانتقام من الشعور بالاحباط والألم والتفكير في الذي لا يأتي... لا ينتقم هؤلاء من أنفسهم فيدمرون ذواتهم وعقولهم. ولكنهم ـ فيما يحسب بعضهم، بشعور أو بدون شعور ـ ينتقمون من المجتمع فيدمرون المجتمع، بعضهم يدمر ذاته ضمن المجتمع، وبعضهم يكسب أموالا يتلاعب بها، ولم يكن ليجد منها ما يقتات به. ينتقم من المال فيدمره ويبينه، وقد كان عزيزا، وينتقم من الآخرين وهو يقدم لهم سما زعافا، لو فكر ـ جيدا ـ لأدرك انه يقتلهم بارادتهم.

لا تطعن عالمية ظاهرة المخدرات في انها نتيجة قلق يلف المجتمع في دوامة خطيرة. ففي بعض الدول المنتجة والمستهلكة ورفاهة الحياة فيها لا تعني ان المجتمع سليم من القلق، اذا كان سببه انعدام التعليم أو ضعف مستواه أو قلة ذات اليد في بلاد مختلفة، فهناك، في البلاد المتقدمة، أسباب أخرى تفرز جميعها القلق الذي ينتهي بتدمير للمجتمع.

مثال آخر من الظاهرات المدمرة هو الغياب عن المساهمة الفكرية والسياسية والاجتماعية. كثير من شرائح المجتمع تكفر بشيء اسمه الديمقراطية، لأنها ـ وقد جربت الممارسة ففشلت ـ اقتنعت بأنها لعبة غير ذات جدوى ـ تحمست وانتكست، ثم تحمست وانتكست... فاقتنعت بألا جدوى من المشاركة في لعبة «مغايضة». النضج السياسي نفسه يبعد بالمتسيس عن «العبث». والذين يرفضون الديمقراطية يرفضون المشاركة في الاستفتاء والانتخاب، يرفضون المذهبية والايديولوجية والنضالية والحزبية. وبذلك يكون مجتمع من «العدميين» الرافضين لكل قيمة. بالطبع قد تفشل المذاهب والايديولوجيات وتفشل الاحزاب والنقابات والجمعيات والاتحادات. وللمؤسسات المنتخبة ويصبح الحكم في مواجهة شعب غير منظم فكريا وسياسيا، غير مؤطر حزبيا ونقابيا، غير مؤمن مذهبيا وايديولوجيا... غير متحضر سياسيا وثقافيا، غير متدمج عالميا، معزولا وكأنه في قرية مجهولة من العالم. شعب من العدميين مستعدون لتدمير كل شيء. لا يذهبن الظن بالبعض انهم سهلو الانقياد، مطواعون لكل قانون ولكل قرار. الرفض يدفع بهم الى القلق من المصير والقلق يفضي الى التمرد انها الدوامة التي تبتلع كل شيء، كما لو كانت دوامة بحرية تجتذب اليها الانسان والحيوان، وقد تطمع في أضخم سفينة عائمة في المحيطات.

الخطأ الأكبر يأتي من انعدام شمولية التفكير. فالذين يفكرون في ظاهرات القلق في مجتمع ما يفكرون جزئيا في كل ظاهرة على حدة، وقد ينتهون الى أنها أمراض منعزلة يمكن معالجة احداها أو بعض منها كلما توفر لك دواء. ثم هم لا يدركون انعكاس هذه الأمراض جميعها على الجسم كله: الشعب، الأمة، الدولة... وبذلك يغفلون عن حقيقة الاشياء الى ان ينفجر القلق فتصبح تذمرا، وينفجر التذمر فيها بالدمار.

كل شيء مجتمعي هو سياسي في الصميم. اذا لم تعالج المجتمع من ظاهرات القلق فيه يصعب عليك ان تعالج السياسة في مفهومها الحقيقي.

من يضطلع بمسؤولية الانقاذ؟

* مفكر من المغرب

بريد القدس

القضاء السعودي عادل ولا «يجامل» زرق العيون

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الاستاذ عبد الباري عطوان صحافي كفؤ وعلى دراية ومن طراز متقدم في عالم الصحافة العربية يحظى باحترام كبيرا فهو شخص منسجم مع مبادئه يعمل لتحقيق أهداف نبيلة آمن بها بقوة ساعيا بكل عزم منذ سنين ومن خلال صحيفة أثبتت جدارتها واحترامها دوليا وعالميا لتحويل المبادئ الى واقع على امتداد الوطن العربي الكبير، وهذه مسؤولية وشأن عظيم، يحسب له ولصحيفته.

لكن ما جاء في مقالته في «القدس العربي» تاريخ 6 تشرين الاول (اكتوبر) من هجوم على المملكة العربية السعودية والقضاء فيها لم يكن موفقا وغاب عنه تعقله المشهود له فجاء مليئا بالانفعال والتحامل فاتحا جبهة لمعركة خاسرة تماما خلف خطوط خاطئة واضعا بنفسه كل قيم الجمال المعروفة بكتاباته الى جانب السيد فاتشيت الصحافي البريطاني الذي شن هجوما على القضاء في السعودية في صحيفة «الاندبندنت» واصفا اياه بالبربرية وبالأصولية والتخلف. كما لم يتورع السيد عطوان عن ترجمة المقالة بالكامل للسيد فاتشيت بما فيها عبارة «ان المجتمع السعودي من القسوة على هؤلاء الاجانب حتى أنه لا يسمح لهم بممارسة المتعة» ـ وما يقصده أي ممارسة الجنس بالأسلوب المتعارف عليه في المجتمعات الغربية!!

جاء ما قاله السيد عطوان أن الحكومة السعودية تسعى جاهدة لعدم اعدام الممرضة البريطانية أو جلد زميلتها وتدفع مبلغا وصل الى مليون ونصف المليون دولار لشقيق الضحية حتى يطلب العفو حرصا على العلاقات مع بريطانيا وهذا كلاما مجاف للحقيقة تماما ولا أرغب في تفاصيل دحضه. بل اكتفي بما جاء في نفس العدد من الصحيفة وفي الصفحة الاولى «شركة أسلحة بريطانية دفعت الدية لتفادي اعدام الممرضة».

وتحسب ان السيد عطوان حسن الاسلام ويعلم ان هناك قانونا اسلاميا يجيز دفع الدية عن قاتل اذا ارتضى أهله، وهذا ما حكم به القضاء السعودي للقتيلة، وليس لكون قاتلها من الجنس الابيض صاحب العيون الزرقاء...

ويضيف في مقالته أيضا: السعودية أعدمت حتى الآن أكثر من 112 شخصا منذ بداية العام جميعهم من دول العالم الثالث، فهل خص أحدهم بشرف مرافعة السيد صالح الحجيلان وطاقم مكتبه الشهير؟ أو حتى بمكتب محاماة آخر متواضع؟ وفي هذا قمة الانفعال واسترسال في الامعان بالتحامل البعيد عن الدقة الموضوعية. فلو كلف السيد عطوان نفسه وعاد الى صحيفته قبل شهور حين نقلت خبر ظروف الجريمة، بأن السيد الحجيلان هو محامي السفارة البريطانية في المملكة العربية السعودية ـ وان السفارة البريطانية الحريصة على ابنائها بما فيهم القتلة هي التي كلفت السيد الحجيلان وليس القضاء السعودي. وهذا ما لا تفعله أي دولة عربية مع ابنائها ففي سجون أوروبا الغربية من مواطني الدول العربية خاصة الشمال الافريقي ما يوازي عدد سكان الصحراء ووادي الذهب المتنازع عليه والذي كلفت الأمم المتحدة السيد جميس بيكر للوصول الى تسوية سليمة لها في حين لم تكلف سفارات الدول تلك حتى موظف من الدرجة العاشرة لزيارة ابنائها في سجون هولندا ـ وباريس ـ وبلجيكا ـ وروما ـ وبريطانيا. والسويد وسويسرا.

لقد ذكر لي السيد عدنان خاشقجي حين كان معتقلا في بيرن عام 1989 بأنه تلقى رسالة من سجين من أحد دول المغرب العربي يطلب منه مساعدته بأن يكلف له محاميا لأنه لا يملك مالا وأسرته في الخارج جائعة ولا أحد يسأل عنهم بما في ذلك سفارة بلاده. وهذا الحال ينطبق على كافة الدول العربية ـ لقد رأيت في جبل طارق مقبرة تضم عشرات من المغاربة لقوا حتفهم وهم يحاولون عبور المضيق للوصول الى اسبانيا ولم تستطع حكومة جبل طارق ان ترسل جثثهم الى بلادهم لعدم تعاون السلطات معها حتى وهم اموات.

هذه الحقائق التي غابت عن السيد عطوان في مقالته بأن الانظمة العربية هي المسؤولة عن عدم ايجاد فرصة لمواطنيها بمحاكم «خمس نجوم» كما جرى للسيدتين البريطانيتين في المملكة العربية السعودية ـ وليست السعودية التي تحاكم بموجب قضائها البعيد عن التمييز والنفاق والعنصرية كما أشرت.

كما لا يعتقد عاقل بأن القضاء في السعودية يمارس الانتقام على الكائنات الضعيفة غير المرئية من دول العالم الثالث ويقف متحيرا مرتجفا مترددا من تطبيقه على زرق العيون فاتق الله.

الكسندر موسى ـ كنت ـ بريطانيا

«موج» ليس لها علاقة بتفجيرات اليمن الأخيرة

الاستاذ رئيس التحرير المحترم
تحية طيبة وبعد.

نشرت جريدتكم في عددها 2616 الصادرة اليوم 1997/10/6م تقريرا من مراسلكم في صنعاء نقل تصريحا لمصدر أمني زعم فيه ان الجبهة اليمنية الوطنية للمعارضة «موج» تقف وراء «شبكة التخريب» التي قامت يوم أمس بتفجيرات في صنعاء وقبلها في عدن.

و«موج» اذ تكرر ما سبق واعلنته من رفضها استخدام العنف في العمل السياسي رفضا قاطعا، تؤكد اليوم كذلك ان لا علاقة لها بتلك الاتهامات الواضحة أغراضها أو الاعمال التخريبية المزعومة.

وعملا بحرية النشر تطلب «موج» نشر بيانها المرفق مع هذه الرسالة في نفس المكان الذي نشر فيه الخبر الذي تضمن اتهامات وتلفيقات ضد «موج» وقوى وطنية وسياسية أخرى.

وفي ما يلي نص البيان:

تناقلت بعض وسائل الاعلام اليوم تصريحات لمسؤول أمني في صنعاء يتهم فيها الجبهة الوطنية للمعارضة «موج» بالارتباط بشبكة التخريب التي أعلنت أجهزة اليمن في صنعاء القبض على اعضائها.

والجبهة الوطنية للمعارضة «موج» تكرر ما سبق واعلنته من انها ترفض استخدام العنف في العمل السياسي رفضا قاطعا.. وان لا علاقة لها مطلقا بتلك الاتهامات أو الاعمال التخريبية المزعومة.

ان عدم الاستقرار السياسي.. والتسيب الأمني.. والتعامل مع الارهاب والارهابيين من قبل أجهزة الحكم.. والفساد الشامل.. والظلم.. ومحاولات تلفيق التهم. وصراع مراكز القوى.. وتذبذب السياسة الخارجية لليمن.. كل ذلك يقف وراء تلك الأعمال والتفجيرات.

لذلك فان تصريحات ما يسمى بالمصدر الأمني المسؤول في صنعاء تناقض بعضها بعضا.. فتارة يقولون ان الاحزاب السياسية هي المسؤولة عن أعمال التفجيرات ويشنون حملة اعتقالات واسعة تصل القيادات السياسية.. وتارة يقولون ان المقبوض عليهم قد اعترفوا بان أشخاصا في الخارج هم المسؤولون عن هذا الأمر.. ثم يعودون ويتهمون الأحزاب.. ثم يتم اطلاق سراح القيادات الحزبية.. ويتضح ان السبب الحقيقي لاعتقالها يرجع الى نشاطها السياسي وانتمائها لاحزاب معارضة فاعلة.. وهذا ما أثبتته تحقيقات النيابة.

واليوم.. وبعد الاعلان عن اكتشاف شبكة تخريب قيل انها تضم عربا وأجانب.. لا تتسى أجهزة الأمن ان تتهم الجبهة الوطنية للمعارضة «موج» بتلك الاعمال السيئة.. فلقد أصبحت «موج» العامل المشترك لكل اتهامات اجهزة أمن صنعاء.. مما يلقي بظلال من الشك حول كل تلك الادعاءات وحول حقيقة تلك الاعمال ومن يقف وراءها من مراكز قوى السلطة ذاتها.. أو عجز السلطة وضعف قدرتها عن كشف حقيقة تلك الاعمال.

ان الجبهة الوطنية للمعارضة «موج» تربا بنفسها عن ممارسة أي أعمال من هذا النوع.. ويعرف العالم كله انها لا تؤمن بالعنف.. ولا تؤمن الا بالوسائل السلمية والعمل الجماهيري.. فهي أقوى من كل التفجيرات».

الجبهة الوطنية للمعارضة «موج» ـ مكتب الاعلام

رأي القدس

مفاجأة عراقية قريبة!

تصدر عن بغداد هذه الايام اشارات عديدة تعكس حالة من القلق والاحباط، وتذكر بالفترة التي سبقت الاجتياح العراقي للكويت بطريقة او باخرى، وربما هذا هو السبب الذي دفع الادارة الامريكية الى التعجيل بارسال حاملة الطائرات العملاقة نيمتز الى منطقة الخليج.

صحيح ان البيان الامريكي الذي صدر في اعقاب قرار قطع الحاملة لجولتها الروتينية في جنوب شرق اسيا والعودة الى الخليج تحدث عن رغبة في فرض احترام مناطق الحظر الجوي في جنوب العراق ومنع اي طائرات ايرانية من انتهاكها مرة اخرى، ولكن الصحيح ايضا ان معلومات وصلت الى واشنطن عن عمل عراقي ما يجري الاعداد له للخروج من حالة الحصار الراهنة التي تعيشها البلاد وتحصد لرواح عشرات الالاف من ابنائه شهريا دون ان يكون هناك اي امل بالخروج منها قريبا.

فاللهجة العراقية الرسمية ضد الادارة الامريكية في تصعيد متواصل، والشيء نفسه تجاه فرق التفتيش الدولية التي يرأسها بتلر، ولا يمر يوم دون ان يشتكي مسؤول عراقي من عمليات الاذلال التي يمارسها الطرفان ضد بلاده.

فعلاوة على تصريحات السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي التي انتقد فيها بشدة فرق التفتيش الدولية وطلباتها التعجيزية، حمل السيد همام عبد الغفور وزير الاعلام والثقافة العراقي الادارة الامريكية مسؤولية عدم تنفيذ عشرات العقود الانسانية التي قدمها الى الامم المتحدة لتنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء، فعقد شراء سيارات اسعاف جرى الغاؤه، والشيء نفسه يقال عن قطع غيار لانبوب النفط الذي يمر عبر تركيا، وعقود طبية وانسانية اخرى.

ويدرك المسؤولون العراقيون بشكل قوي ان فرق التفتيش الدولية لن تقدم تقريرا يؤكد خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل، مهما بلغت درجة تعاونهم معها، وحتى لو اصدرت اللجنة مثل هذا التقرير، فانه لا توجد ضمانة برفع الحظر النفطي بمقتضى الفقرة رقم 22 من قرار مجلس الامن الدولي رقم 687 التي تنص على ذلك فور خلو العراق من الاسلحة المحظورة.

فالادارة الامريكية تربط رفع الحظر النفطي عن العراق باثبات حسن نواياه السلمية، حتى بعد تدمير كل اسلحة الدمار الشامل، وهذا شرط تعجيزي معناه ان الحظر لن يرفع لا في المنظور القريب ولا البعيد.

وازاء هذا الوضع، فان حالة اليأس والاحباط هذه قد تدفع الحكومة العراقية الى الاقدام على مغامرة جديدة لكسر طوق الجمود الراهن، ولفت الانظار الى مآسي الحصار، ومحاولة خلط الاوراق دوليا واقليميا.

ان مرحلة الهدوء الحالية على الجبهة العراقية لا توحي بالاطمئنان، فليس من عادة الحكومة العراقية ان تسكت امام انتهاك سيادتها في الشمال من خلال الاجتياح التركي، وغارات الطيران الايراني على قواعد للمعارضة الايرانية في مناطقها الجنوبية.

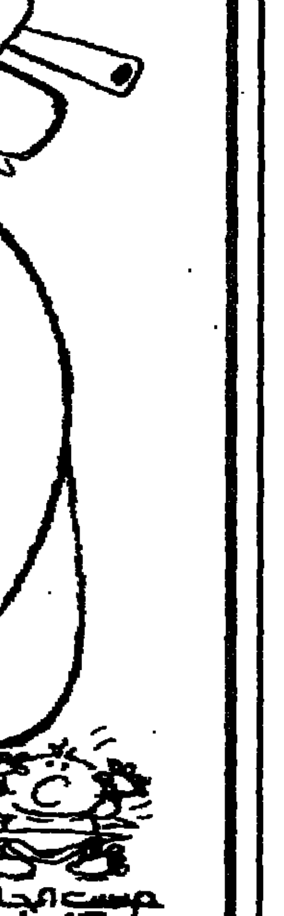
العراق سبق وان مر بحالات من الحصار، دفعت رئيسه الى القول اكثر من مرة بان «قطع الاعناق ولا قطع الارزاق»، وكانت هذه العبارة مقدمة لاحتلال الكويت. ومن الملاحظ ان النغمة نفسها تتكرر هذه الايام وبالحاح.

ان مجلس الامن الدولي الذي يعول العراق عليه كثيرا لرفع الحظر بات احد اجهزة وزارة الخارجية الامريكية، ويحتكم بسياساتها، ويشعر العراقيون انهم يتعرضون لخذلان دولي ازاء هذا الوضع.

التحذير من مفاجأة عراقية ما، تجعل ما هو غير متوقع من العراق متوقعا، هو من قبيل الواجب، لان الكيل العراقي طفح منذ زمن طويل، ومحاولات ضبط النفس وصلت الى حدودها الدنيا.

الامر المؤكد ان اي مغامرة تقدم عليها الحكومة العراقية ستكون مكلفة لها ولكن كلفتها لجيرانها قد تكون اكبر، لانه لم يبق للعراق ما يمكن ان يخسره.

المأمول ان لا تتهور الحكومة العراقية، وان يتحرك المجتمع الدولي لتخفيف الحصار ان لم يكن رفعه في اسرع وقت ممكن. واذا كان لابد من مفاجأة، فلتكن بعد تعزيز الجبهة الداخلية والانفتاح السياسي على القوى الوطنية، وتوسيع دائرة المشاركة في القرار من خلال اكبر قدر من الديمقراطية.



المحاكمة مهمة كالمقاومة

إرهاب الدولة: كان يجب ان تدفع اسرائيل ثمنا عاليا

د. عصام نعمان *

■ انطوت محاولة اغتيال خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، على حدث وفرصة مهدورين.

الحدث المهدور كان حدثا بالنظر الى الانسان والمكان.

- فالانسان الذي حاولوا قتله رمز بارز من رموز المقاومة الضارية ضد الاستعمار الصهيوني.

- والمكان الذي تمت فيه المحاولة عاصمة عربية سبق ان وقعت معاهدة صلح مع اسرائيل وتقيم علاقات خاصة معها.

فشلت المحاولة بمجرد الاخفاق في اغتيال مشعل، بل هي فشلت ايضا فشلا مدويا بالقاء القبض، بالجرم المشهود، على اثنين من الفاعلين عضوين في جهاز الاستخبارات الاسرائيلي «موساد» لكن الحدث سرعان ما اهدر باطلاق سراح العميلين الاسرائيليين.

الفرصة المهدورة كانت في عدم قدرة الجانب العربي ـ ام لعلها عدم رغبته؟ ـ على استثمار الحدث الساطع من اجل دمغ اسرائيل بجرم ارهاب الدولة، واكراهها على دفع ثمن عال، كان من الممكن ان يصل الى حدود ازاحة بنيامين نتنياهو من منصبه.

لكن المعنيين المباشرين وغير المباشرين بالامر ـ اردنيين وفلسطينيين ـ لم يفهموا ابعاد الحدث ولم يغتنموا تاليا الفرصة النادرة التي اتاحها ـ او لعلهم فهموا ابعاد الحدث تماما وكمالا، لكنهم قرروا لسبب او لآخر عدم اغتنام الفرصة والاكتفاء بما عرضته اسرائيل من ثمن بخس.

انها فضيحة اسرائيلية وهبوط عربي.

لقد بنت اسرائيل، بمعاونة الولايات المتحدة، سياستها المناهضة للمقاومة العربية على اساس انها مجرد ممارسة ارهابية، وان الدعم الذي تقدمه بعض الدول العربية يندرج في ما تسميه «ارهاب الدولة».

فجأة تقع اسرائيل في فخ نصبته بنفسها. ففي عاصمة بلد عربي وقعت مع حكومته معاهدة صلح يقوم عملاء لجهاز «الموساد» بمحاولة اغتيال احد ابرز قادة «حماس» في وضح النهار.

يلقى القبض على اثنين من الجناة. فيتبين للتحقيق انهما يحملان جوازي سفر كنديين مزورين.

تثور ثائرة حكومة كندا وتستدعي سفيرها في تل ابيب للتشاور.

- لا تكتفي بذلك بل يشجب رئيس حكومتها جان كريتيان في البرلمان جريمة استخدام «اي شخص مخول من حكومة اخرى جواز سفر كنديا ليرتكب عملا غير قانوني».

وزير خارجية كندا لويد اكسورثي يذهب ابعد مما ذهب اليه رئيسه بقوله: «ان السلطات الاردنية لم تعلن بعد ان الاستخبارات الاسرائيلية «الموساد» وراء محاولة اغتيال مشعل، لكن الاسرائيليين متورطون وفقا لمعلوماتنا». ثم يتحدث الى وزيرة خارجية الولايات المتحدة مادلين اولبرايت ويكشف «انها متعاطفة ومتفهمة لغضبنا».

يشعر نتنياهو بهول الحدث فيوفد وزير دفاعه اسحق موردخاي ووزير البنى التحتية ارييل شارون الى عمان سرا لاحتواء تداعيات الكشف عن ملابسات الاغتيال. وقيل انه اضطر لاحقا الى الذهاب بنفسه الى عمان لمعالجة الازمة.

ولي العهد الاردني الامير حسن يطير فجأة الى واشنطن حاملا رسالة الى الرئيس كلينتون.

ياسر عرفات يحضر على عجل الى عمان مهنئا ومستطلعا.

المعارضة الاسرائيلية اليسارية تسارع الى التقاط الفرصة. يوسي ساريد، زعيم حزب «ميرتس» عضو لجنة الكنيست لمراقبة اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية، يطلب انعقاد اللجنة ويتهم نتنياهو علنا بالتصرف بطريقة «صبيانية وغير مسؤولة» مضيفا ان «القرار الذي اتخذ يضر بأمن الدولة وعلاقاتها الدولية ولذا فان رئيس الوزراء يجب ان يحاسب»!

تندلع اثر ذلك، عبر التلفزيون الاسرائيلي، معركة تبادل اللوم بين مسؤولين حكوميين واخرين من الاجهزة الامنية حول مسؤولية فشل محاولة الاغتيال.

عمير اورين، الخبير في اجهزة الاستخبارات، يعلن الحقيقة المدوية من دون موارية: «من الواضح انها اكبر كارثة في تاريخ «الموساد». وفي حكم المؤكد ان قادته سيدفعون الثمن وربما شمل الامر ايضا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو».

حتى التفاصيل الدقيقة للمحاولة الفاشلة لا يبخل التلفزيون الاسرائيلي في كشفها بقوله ان العملاء استخدموا السيارة نفسها من طراز «هيونداي» التي كان استأجرها حارسان في السفارة الاسرائيلية اصيبا بجراح في عمان قبل ايام.

اما في كندا فالصحف تسخو بالحديث عن الاتهامات التي وجهها عميل «الموساد» السابق الكندي الاصل فيكتور اوستروفسكي في كتابه «على سبيل الخداع» الذي حقق افضل مبيعات في العام 1990 بعد ان حاولت اسرائيل دونما نجاح حظره في كندا والولايات المتحدة، اوستروفسكي اكد في كتابه ان «الموساد» يفضل استخدام جوازات سفر كندية في تحركات عملائه في انحاء العالم. قال: شاهدت مجموعة كبيرة من جوازات السفر الكندية الخالية من البيانات في مصنع لـ«الموساد»!

* * *

بدا الجو مهيئا لتحميل نتنياهو كل اوزار «الكارثة» على حد تعبير خبير الاستخبارات الاسرائيلية عمير اورين، ذلك لانه «هو بالذات من يعطي الضوء الاخضر لمثل هذا النوع من العمليات».

الجميع كان في انتظار ثمن عال يدفعه رئيس حكومة اسرائيل شخصيا. ومع ذلك فقد جاء الثمن بخسا بالقياس الى ضخامة الكارثة: الافراج عن الزعيم الروحي لحركة «حماس» الشيخ احمد ياسين وتسفيره الى الاردن في ما بدا وكأنه ابعاد.

وقامت ضجة في صفوف جميع المعنيين بالحدث تتلخص في سؤال: هل في الامر صفقة بين الاردن واسرائيل؟

الملك حسين يسارع الى النفي: «ليست هناك صفقة. الصفقة تعني عادة تقديم شيء مقابل الحصول على شيء اخر. وهذا، في اعتقادي، لم يحصل».

عدم حصول صفقة قد يعني ايضا عدم قيام نتنياهو بدفع اي ثمن، اليس كذلك؟

بعد يومين يعطي الحسين جوابا غير مباشر عن هذا السؤال. يقول لصحيفة عربية «ان الموضوع غامض ولا افهم أوله من آخره. ولا افهم ماذا يمكن ان يفسره اللهم الا اذا كان عبارة عن عمل طائش من جهة لا تؤمن بالسلام ولا تريد ان تستمر مسيرة السلام وتريد تعكير اجواء السلام في هذه المرحلة».

عندما يكون العمل طائشا فان صاحبه يكاد الا يكون مسؤولا عنه، فهل يجوز بعد ذلك اتهام نتنياهو؟!

معاذ الله! فرئيس الوزراء الاسرائيلي لزم، بادئ الامر، الصمت المطبق حيال الضجة التي قامت واشير خلالها اليه باصابع الاتهام. ومع انعقاد مجلس الوزراء الاسرائيلي يوم الاحد الماضي، وبعد ان حط غبار الاتهامات، وجد داني نافيه، امين عام مجلس الوزراء الاسرائيلي، ان الوضع اصبح مناسبا لنفي اي علاقة لرئيس الحكومة بما حدث.

ومع ذلك سرعان ما فاحت رائحة الصفقة من تصريح لمسؤول اسرائيلي رفيع طلب عدم ذكر اسمه جاء فيه ان عودة الشيخ احمد ياسين الى غزة مشروطة بافراج الاردن عن المعتقلين اللذين حاولا اغتيال مشعل. ثم ما لبث الامر ان تكشف تماما بصدور بيان رسمي اردني يؤكد اطلاق العميلين الاسرائيليين.

اللافت في كل ما حدث صمت المعارضة العمالية الاسرائيلية. وحده النائب العمالي شلومو بن عامي، عضو لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية «رفع العتب» بقوله: «نتنياهو يراكم الاخطاء ويظهر مرة اخرى الى اي حد هو متهور خطير».

وحاولت وكالة الصحافة الفرنسية التحرش بزعيم المعارضة العمالية ايهود براك وبغيره من الزعماء العماليين طالبة التعليق على الحدث. لكنهم جميعا فضلوا ان يبقوا متحفظين وان يلتزموا الصمت.

وعندما «تسرع» رئيس الحكومة السابق شمعون بيريس بمطالبة نتنياهو بالاستقالة اذا ثبت تورطه، رد عليه قائلا: «ان مطالبة نتنياهو بالاستقالة سيكون اعترافا بتورط «الموساد» يجب اولا الافراج عن الرجلين اللذين يعتقلهما الاردنيون».

اذن، محاولة الاغتيال، في الكلام الرسمي العربي والاسرائيلي، عمل طائش، ونتنياهو مجرد متهور. وهذا يعني ان لا ضرورة للشك في ان الامر ينطوي على صفقة وان نتنياهو ملزم بدفع الثمن!

هل كان الامر فعلا بهذه البساطة؟

* * *

ربما سيمضي زمن طويل قبل ان تتجلى تماما ملابسات هذا الحدث ـ الفضيحة. لكن الثابت ان الجانب العربي فوت فرصة نادرة لدمغ اسرائيل بجريمة ارهاب الدولة State Terrorism بعد ان تم ضبطها جهارا نهارا بالجرم المشهود.

انه فشل سياسي واعلامي صارخ يتحمل مسؤوليته جميع المعنيين بمحاولة الاغتيال وبنتائجها السياسية بما في ذلك زعماء «حماس».

ذلك لان الافراج عن الشيخ احمد ياسين ـ وكان سيفرج عنه اصلا بسبب مرضه العضال ـ لقاء عدم اتهام اسرائيل بمسؤوليتها عن محاولة اغتيال خالد مشعل وبالتالي عدم محاكمة عملائها هو ثمن زهيد جدا بالمقارنة مع النتائج والمزايا العظيمة التي يمكن ان يحصدها العرب، كل العرب، من جراء دمغ اسرائيل بجريمة «ارهاب الدولة».

حتى الذين ينشطون من اجل التسوية السلمية فاتهم ان دمغ اسرائيل بالارهاب وادانة نتنياهو بمحاولة اغتيال خالد مشعل وربما اضطراره عاجلا او اجلا الى الاستقالة من شأنه تعزيز مركزهم التفاوضي وحمل اسرائيل، بضغط المجتمع الدولي، على العودة الى سكة مؤتمر مدريد وفلسفته الداعية الى مبادلة الارض بالسلام.

بعد اطلاق المعتقلين الاسرائيليين لا يسعنا الا ان نتساءل: هل اصبحنا عاجزين الى درجة لا نستطيع معها ان نشير باصبع الاتهام الى قاتلينا؟!

قد يدافع مسؤولو «حماس» عن انفسهم بانهم كانوا غرباء عما جرى في الكواليس، وانهم اذ اغتبطوا للافراج عن الشيخ احمد ياسين، فانهم ظلوا يطالبون بمحاكمة من حاول اغتيال خالد مشعل.

حسنا، اننا نتقبل هذا الدفاع، لكننا كنا ننتظر من «حماس» كما من غيرها من العرب الاحياء، مسؤولين ومواطنين، شن حملة سياسية واعلامية واسعة، منظمة، وطويلة النفس لمحاكمة العميلين الاسرائيليين اللذين كانا في قبضة العدالة الاردنية.

لا يهم ما كان سيكون عليه حكم المحكمة الاردنية المختصة في نهاية المحاكمة.

اهم من الحكم هو المحاكمة نفسها، لان فيها نستطيع ان نكشف ليس اجرام حكومة نتنياهو فحسب بل فلسفة الاجرام الصهيونية ايضا التي قامت دولة اسرائيل بتنفيذها عبر حكومات متعاقبة.

دولة اسرائيل كلها كانت ستكون في ميزان المحاكمة وليست حكومة نتنياهو فحسب.

لو لم تكن المصلحة العليا لدولة اسرائيل في الميزان لما لزم ايهود براك وسائر زعماء المعارضة العمالية صمتا ناطقا بالحقيقة الساطعة. بل لما طالبوا باطلاق منفذي محاولة الاغتيال الفاشلة تفاديا لمحاكمتهما وكشف الحقيقة.

لو لم تكن اسرائيل كلها في مأزق تاريخي لما تلاقى تكتل «ليكود» وحزب العمل وكامخ الاحزاب الدينية بين الشاطر والمشطور لتفادي تعرية اسرائيل امام العالم.

ايها العرب الاحياء، لقد هدرنا حدثا وفرصة.

المحاكمة مهمة كالمقاومة. كان يجب ان نجاهد جميعا، بعقل وشجاعة وصبر، كي تدفع الصهيونية ثمنا عاليا لوحشيتها المعتقة في ذكرى مئوية مؤتمر «بال»!

* سياسي وكاتب لبناني

أسئلة غيفارا

صبحي حديدي

■ تحل اليوم الذكرى الثلاثون لاستشهاد الثائر الاممي الارجنتيني ارنستو «تشي» غيفارا، ولا يبدو ان الاسطورة قد اصابها الكثير من الوهن على صعيد النوستالجيا الرومانتيكية لحقبة حافلة من كفاح الشعوب ضد الامبريالية اجمالا، والامبريالية الامريكية بصفة خاصة.

الاسطورة تحديدا، وعلى نحو حصري ربما، لان عمليات استرجاع غيفارا الثائر على صعيد افكاره وعقائده وممارساته سوف تشبه عمليات استرجاع الاممية الرابعة (الكومنترن)، او الثورة الثقافية الماوية، او... جدار برلين. ويكفي للتدليل على تعذر هذه العمليات ان ايا من التنظيمات الثورية في امريكا اللاتينية لا يؤمن ـ او على الاقل لا يعلن جهارا ايمانه ـ بنظرية غيفارا الاشهر، اي خلق بؤر ثورية طليعية في اوساط الفلاحين، وممارسة حرب العصابات (او «حرب الغوار» كما كان يسير المصطلح العربي الغابر) ضد السلطة المركزية، لزعزعة استقرارها وتفكيك بناها تمهيدا لاسقاطها. حتى جيش التحرير الوطني المكسيكي (الزاباتيستا) لم يعد يعتمد نظرية البؤرة الثورية!

لماذا تتواصل الاسطورة اذن، بل وما السبب في ان الصورة الايقونية للثائر الملتحي عادت ـ من جديد وبقوة مفاجئة ـ تحتل مكانها على قمصان «التي شيرت» وصدور الشرائح الشابة في المجتمعات الغربية بالذات؟ قد يلوح ان اثارة هذا السؤال تنطوي على بعض السذاجة، بدليل ان الاجابة كامنة اصلا في فكرة الاسطورة ذاتها. وما دام الرجل اسطورة، فلماذا ننتظر من الاسطورة ان تندثر خلال ثلاثة عقود، وهي حقبة زمنية قصيرة تماما في حساب اعمار الاساطير.

ومع ذلك فان مشروعية طرح السؤال تتكئ على حقيقة واحدة كبرى، اذا عزت الحقائق الاخرى الاقل شأنا. نحن اليوم في زمن اندثار الرومانتيكية، سواء اكانت سياسية ثورية ام اخلاقية عاطفية، والعولمة الطاحنة الدائرة على قدم وساق لا تترك كبير هامش لاستعادة الاحلام المنكسرة حين يكون الهشيم هو سيد المشهد. ونحن ايضا في زمن اندثار الايديولوجيا، وليست فقط تلك التقدمية او الرجعية، اليمينية او اليسارية، بل الايديولوجيا بما هي عليه، الايديولوجيا Per se كما سيرطن في وجهنا خبير بورصة مندهش من انتمائنا الى حقبة فوات سحيقة من عمر البشرية.

ونحن، اخيرا، في زمن «نهاية التاريخ» سواء اكانت النهاية من النوع الذي اقترحه فوكوياما، او ذاك الذي اقترحه صموئيل هنتنغتون، او الذي اقترحه ويقترحه عشرات المبشرين بفكرة النظام الواحد والفكر الاحادي الواحد.

لماذا، على سبيل المثال، لم يثر الظهور العلني الاخير للشاعر والمغني المتمرد بوب ديلان ما اثارته وتثيره الذكرى الثلاثون لاستشهاد غيفارا؟ الم يطبع ديلان اجيال الستينات ببصمات عميقة الغور حول شق عصا الطاعة واعلان العصيان على الدولة والمؤسسة والعائلة والثقافة السائدة وتسعة اعشار انساق الحياة وطرائق العيش؟ الم يكن ديلان، الى جانب الماكدونالد والجينز والمارلبورو، في طليعة العوامل التي دقت المسمار في نعش الانظمة الاشتراكية ـ الستالينية؟ وهل يصح القول ان التعطش النوستالجي الراهن الى الانشقاق على وضد مجمل فلسفات النهايات تلك، محكوم بالسياسة اولا، ثم بالنمط الرومانتيكي منها تحديدا؟

.. ام ان في وسع المرء ان يجازف بالمزيد من السذاجة، فيتساءل عما اذا كانت شخصية غيفارا الاممية (مساهماته النضالية في الاكوادور وكوستاريكا وبناما والبيرو وغواتيمالا والمكسيك وكوبا والكونغو وبوليفيا) ترجع اليوم اصداء ماض لم تنطو صفحاته تماما، وتسبغ المعنى المعاصر على كثير من خفايا المثالية التي طبعت ذلك الماضي، بل وتبدو اقرب الى قطب اسطوري ثوري، مضاد لاقطاب اخرى اسطورية يومية بدورها، تصنعها اخلاقيات العولمة والاحادية الفكرية واقتصاد السوق؟

حرب بترولية جديدة بين فرنسا والامريكيين

عبد اللطيف جبرو *

■ في بداية الخمسينات كان رئيس وزراء ايران الدكتور محمد مصدق اول من حاول الدخول في حرب بترولية ضد الانكليز والامريكان وبعده كان جمال عبد الناصر اول قائد عربي فكر في استخدام سلاح النفط للرد على العدوان الثلاثي سنة 1956.

بعد رحيل القائد العربي استمرت معركة البترول لا كسلاح في خدمة القضية العربية بل بهدف حصول الدول النفطية وغيرها وخاصة الشركات العالمية، على مزيد من العائدات.

وهذا ما اكدته الصدمة البترولية الاولى بعد حرب اكتوبر 1973 والصدمة الثانية التي اعقبت نجاح الثورة الايرانية في مطلع 1979.

وها هي ايران التي تختزن 10 % من مخزونات العالم تعود الى الواجهة في حرب بترولية جديدة تختلف شروطها عما حدث مع الدكتور محمد مصدق رحمه الله.

بعد الصدمتين عرفت واشنطن كيف تستحوذ على حصة الاسد من الارباح التي تدفقت على الشركات البترولية بشأن ما عرف بالدولارات البترولية وهذا ما وضعوا له ترتيبات خاصة في اطار صدمات نفطية مضادة ادت بواشنطن في نهاية المطاف الى تنظيم تلك الحرب ضد العراق في بداية عام 1991.

ومنذ تلك الحرب لم تعمل امريكا فقط على محاصرة الشعب الشقيق بل امتد الحصار ليشمل الاوبيك حيث لم يعد لمنظمة الدول المصدرة للنفط تأثير على تحديد اسعار الذهب الاسود باعتبار ذلك من اهداف احكام السيطرة على المنابع والممرات قصد النفطية التحكم في النظام العالمي الاقتصادي والسياسي والحفاظ على هذه السيطرة الى ما بعد عقود من القرن المقبل.

وبينما العالم يبدو مستسلما للامر الواقع الامريكي، اذ بفرنسا تدشن بداية اعلان العصيان ضد العنجهية الامريكية حتى ان المرء يتخيل الجنرال ديغول وقد بعث من جديد لينفخ في روح فرنسا ويدفعها الى اعلان رفضها للغطرسة الامريكية.

في الحملة الانتخابية الفرنسية الاخيرة كان بعض زعماء اليمين يحاولون اتهام الاشتراكيين الفرنسيين بقلة حماسهم لبناء الوحدة الاوروبية لكونهم يربطون الوحدة النقدية بالمشاكل الاجتماعية وبذلك فالاشتراكيون ـ حسب اتهامات يمينية ـ يخدمون السياسة الامريكية ضد الوحدة الاوروبية! ولكن ها هي حكومة جوسبان تؤكد بان الاشتراكيين لا يقلون حماسا بشأن مقاومة الغطرسة الامريكية.

الرئيس الفرنسي شيراك سبق ان كرر عدة مرات معارضته لقانون «داماتو» على اعتبار انه قانون امريكي لا ينسجم مع القوانين الدولية.

والاتفاقية التي ابرمتها توتال مع ايران بدأ التمهيد لها منذ سنة اي في عهد حكومة تحالف اليمين ولهذا ما الذي يمنع اليوم الحكومة الاشتراكية من جني ثمار عملية سياسية كبيرة؟

ويمكن الان ان نتصور بان رئيس الديبلوماسية الفرنسية ما هو الا رجل لا يمكن ان تكن له الادارة الامريكية كل المحبة والمودة.. لماذا؟

لانه تكلم بصراحة عن الوزير الاول الاسرائيلي اي بلغة مخالفة لما يقوله الامريكيون وقال بان «نتنياهو» يعمل على تخريب عملية بناء السلام ويعرقل تطبيق اتفاقية اوسلو مع الفلسطينيين ولان «هوبير فيدرين» اجتمع في نيويورك بنظيره وزير خارجية العراق واستغل المناسبة ليطالب برفع الحصار على العراق وهذا موقف شجاع لا يستطيع بعض الوزراء العرب الجهر به وهم يزورون امريكا.

واخيرا عندما اجتمع وزير خارجية فرنسا بكاتبة الدولة الامريكية اخبرها بقرب ابرام صفقة كبرى بين توتال وايران.. صفقة منافية لروح «داماتو».

ويوم الاحد الماضي ابرمت الاتفاقية التي يقول بشأنها السيد «تيري ديماري» رئيس مجموعة توتال: «ان منطقة الشرق الاوسط تختزن ثلثي احتياطي العالم من النفط وثلث احتياطي الغاز واي شركة بترولية لا يمكن لها ان تتوفر على استراتيجية بعيدة المدى الا بالبحث عن تقوية تمركزها في هذه المنطقة».

كان رد الفعل الامريكي عنيفا ولكن ليونيل جوسبان عرف كيف يجيب الامريكيين عندما قال للقناة الاولى للتلفزة الفرنسية: «هناك الان تطورات بايران ومن الافضل للشركات الفرنسية بان لا تكون في مؤخرة الذين يهتمون بهذه التطورات. والكونغرس الامريكي لا يمكنه ان يسن قوانين خاصة بالشركات الامريكية ويفرض تطبيقها على شركات فرنسية. وعلى كل حال فانا سعيد بكون توتال تتمكن من التوقيع على عقد تجاري بهذا الحجم». من جهة اخرى فضلت شركة فرنسية اخرى هي «الف اكيتان» عدم انتظار رفع الحصار على العراق ولهذا بدأت من الان تستعد ميدانيا للفوز بالصفقات البترولية الاولى مع بغداد.

اما شل الشركة البترولية الهولندية البريطانية والتي تحتل الدرجة الاولى في قائمة الشركات العالمية، فهي تنتظر الان كيف سيتقبل الامريكيون بصفة نهائية الصفعة الفرنسية لمعرفة شروط الانخراط في سياسة اثبات الذات بالنسبة للمعارك البترولية القادمة.

ولقد اختارت توتال شريكين في صفقتها مع طهران هما «غاز بروم» الروسية و«بتروناس» الماليزية وتركت لكل منهما حصة 30 % من غلاف مالي استثماري مبلغه ملياران من الدولارات بهدف استخراج 20 مليار متر مكعب من الغاز كل عام.

هذه وقائع تتابعها واشنطن بكل مرارة وهي التي تفرض الحصار على العراق والعزل على ايران لا من اجل الدفاع على حقوق الانسان ومشاكل الارهاب، بل يبقى الهدف الاساسي لامريكا هو الحيلولة دون استخراج ثروات شمال وشرق منطقة الخليج والحفاظ عليها في انتظار مرحلة قادمة تراها واشنطن بعيدة ولهذا تفضل الادارة الامريكية الاكتفاء بمناطق النفط التي تراقبها او تتحكم فيها.

وفعلا كان هدف الحرب ضد العراق هو احكام السيطرة على الاسواق العالمية وبالتالي الهيمنة على النظام العالمي الاقتصادي والسياسي وان على الجميع الخضوع لهذه الهيمنة!

وبما ان لاوروبا مصالح متناقضة مع الاستراتيجية الامريكية فقد تحركت فرنسا وتركت توتال تعقد صفقة ستكون ربما بداية للعد العكسي بالنسبة للعهد الذي دشنته واشنطن لما عملت على خلق توتر بالخليج بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية يوم عرفت المنطقة تلك الازمة التي ادت الى دخول الجيوش العراقية الى الكويت وما تبع ذلك من حوادث واحداث واستيلاء واشنطن على 70 مليار دولار من الارصدة البترولية العربية بدعوى تمويل العدوان على العراق.

من هنا يمكن القول بان العالم قد يدخل مرحلة حرب بترولية جديدة لكن بين فرنسا وبعدها اوروبا ثم اليابان.. ضد امريكا.

يحدث هذا الان و«القادة» العرب نائمون فوق آبارهم وهم لا حول ولا قوة لهم في الحرب الدائرة حول نفطهم.

* كاتب وصحافي من المغرب

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

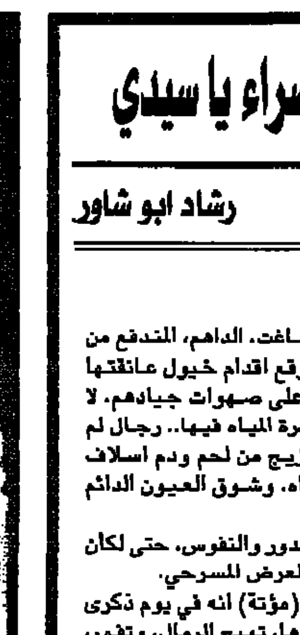
Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة التاسعة ـ العدد 2618 الاربعاء 8 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 ـ 6 جمادى الثاني 1418 هـ

Al-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2618 Wednesday 8 October 1997





ذكراك خضراء يا سيدي

رشاد ابو شاور

احتقن يوم 27 ايلول بغبار كثيف.

توارت السماء وراء هذا الحجاب الباغت، الداهم، المتدفق من صحارى هاجعة الرمال، رمال اشتاقت لوقع اقدام خيول عانقتها ذات ازمنة، ازمنة كان فيها رجال فرسان على صهوات جيادهم، لا توقفهم مجاهيل المسافات، وقحطها، وندرة المياه فيها.. رجال لم يطيقوا اقتحام الغزاة لارضهم، ارضهم المزيج من لحم ودم اسلاف اباة ورثوا ابناءهم شموخ الانوف والجباه، وشوق العيون الدائم للتطلع بعيدا.

احتقن يوم 27 ايلول بغبار أثقل على الصدور والنفوس، حتى لكان ما يحدث هو الضربات الثلاث التي تسبق العرض المسرحي.

مرات كثيرة ادعى امامي اشخاص زاروا (مؤتة) انه في يوم ذكرى تلك المعركة التي لا تغيب عن الذاكرة لعبرها، تهيج الرمال، وتفور، وتنغلق الرؤية، ويسمع صهيل جياد، ويرى لمع سيوف تومض كالبروق.

لم يصادف انني كنت في مؤتة يوم ذكرى المعركة، المعركة التي كانت مقدمة اشتباك امة تنتفض على التشتت والتبعية وخمول الذكر في وجه اعتى امبراطورية تتحكم بالعالم القديم آنذاك، امة تحمل رسالة..

اغلقت كل منافذ البيت وجلست مرهق الصدر والتنفس من هذا الطقس الثقيل الوطء على النفس، الشديد الارهاق لمن هم مثلي يعانون من (الربو الشعبي) ـ بنسبة الى الشعب في الصدر ـ وانواع اخرى من الحساسية في الانف والجيوب ـ الجيوب الانفية تحديدا ـ.. الخ.

لسنا في الخماسين لنبتلى بهذا الغبار، والهواء الملوث، وفقدان الرؤية.

وفي الفجر.. في فجر 28 ايلول، ولشدة ضغط الجو داخل البيت المحكم الاغلاق، في الفجر فتحت نافذة بحذر، ومددت رأسي محاولا رؤية ما يحدث و.. اذا بتثيث المطر يغسل الفضاء، واذا بنسمات لطيفة منعشة تلعب في فضاء نظيف.. واذا باوراق الاشجار تغتسل باول المطر، واذا بالضوء ـ ضوء المصابيح في الشارع ـ وحبات المطر في عناق لامع مريح.. واذا بي افتح الباب وأجلس في هذا الاحتفاء الأخضر..

وجدتها.. هكذا هتفت وحيدا، لا لم اكن وحيدا، كانت عائلة المطر والنجوم المطلة من سماء نظيفة رائقة، والضوء الاتي من المصابيح. و.. حضر هو.. هو نفسه.. وتذكرت ونحن نقف امامه، نحن الطلاب المتدفعين الى الشوارع من مدارس دمشق لنسلم عليه، وهو يطل علينا من شرفة قصر الضيافة، ويداعبنا بأبوة.

ثم يطلب بعد ان استجاب لالحاحنا والخروج والتحدث الينا.. يطلب من ان نعود الى مدارسنا.. وعدنا.. كل واحد منا ادخر في داخله شعورا بانه شخصيا من تحدث اليه الرئيس مباشرة.

اليوم 28 ايلول،

في ذلك اليوم البعيد كنت في دمشق، رأيت ناقلات الجنود تحتل شارع الاذاعة، وتحاصر البرلمان، الذي هو (مجرد) بناء، مجده ان الفرنسيين قصفوه ذات يوم بعيد ممهدين لاحتلال ارادة الشعب العربي السوري.. ومجده انه جزء من تاريخ سورية وحركة الحياة السياسية فيها..

اليوم 28 ايلول،

وفي ذلك اليوم من عام الـ70 رحلت يا معلم، كأن رصاصة الانفصال التي ادمت قلبك هي عضة الافعى.. التي تقتل في نفس الوقت من العام التالي، كما اخبرنا بعض (حكماء) قرانا..

لقد (نامت) الرصاصة في قلب الامة، الرصاصة المسمومة، التي اطلقتها ايد كثيرة، ايد امريكية، وصهيونية، واقليمية، ومصلحية جاهلة، ومرتدة انانية، ايد لرعبها هدير الجماهير العربية الزاحفة الى قوتها بوحدتها..

الرصاصة (النائمة) بسمها فعلت فعلها يا معلم.. فنالت من الجسد، ولذا رحلت اليوم.. اليوم في الـ 28 من ايلول 70. وكنت اصبت من مارقين جهلة، انت وشارعك العربي يوم 28 ايلول 61.

ذكراك خضراء، مطر ناعم في هذا الخريف العربي يا معلم، يغسل هذا الفجر الرمادي، بنوره، كأنما يختزل اليوم كل معاني الخصب في تراثنا، كان عشتار، وادونيس، وعناة، واوزيريس يخرجون اليوم من ارضهم، متجددين، مبشرين بربيع آت.

طال وقت الموت يا معلم.

وشجرة العرب المعاصرين جفت، وتعرت، وعريها فضيحة موجعة. فأرضهم مسروقة، ومياههم مسروقة.. والذين انتظروا موتك لتخلو لهم (القيادة) ويصفو لهم (الجو).. انظر ما اقترفت ايديهم.

(لا للسدة ولا للهودة).

لا للحرب ولا للسلام.. هم، خشب مسندة، حتى (سيرة) الوحدة ما عاد يحكى فيها يا معلم.. ربما يكون هذا هو انتصارهم (الوحيد).. على (أمة العرب).

اما فلسطين فصارت بحكمتهم (اسرائيل).. و(اسرائيل) هي الحاضرة معهم، وعندهم، وبهم و(لهم).. وفلسطين اسدلوا عليها ستارة الغياب!

العجيب انهم (يحتفلون) بك.. وغير العجيب انهم يحتفون بموتك، لانهم بهذا يطمئنون انفسهم، ويهدهدون مخاوفهم بـ.. الاحتفال بموتك!

يتحدثون عنك بـ.. كان.. الفعل الماضي الناقص، وبهذا يغلقون المستقبل عليك وعلى الشارع العربي الذي سار معك، فمن احبك وامن بمبادئك، ورفع صوته هاتفا بالعروبة وفلسطين، وبأن ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة اتهم بالتطرف، والتحجر. والعودة للماضي (البغيض) ـ معهم حق ان يبغضوا ذلك الماضي.. لانه روعهم بمستقبل آت لا محالة هم عقبة في طريق الوصول اليه ـ وعدو (للسلام)..

ها انذا اجلس يا سيدي في هذا الفجر الندي بحضورك، وحياتك، وحيوية مبادئك.. ثم، ها انذا احدثك: في زمن السلام يا سيدي ضاعت القدس.

في زمن السلام يضيع ما تبقى من فلسطين،

في زمن السلام تفتح العواصم العربية ابوابها للقتلة الصهاينة، وترمي العواصم بالفلسطينيين الى جحيم العراء، والغربة، والجوع، واليأس!

ربما اليوم.. ربما يتساءل الناس ـ سرا على الاغلب ـ اين كنا وكيف اصبحنا؟!

التبعية ابشع من زمان.. فالامريكان احتلوا شبه الجزيرة العربية بالكامل..

الحصار مضروب حول العراق وليبيا والسودان..

(الاتراك) و(اليهود) يتحالفون على العراق وسورية..

(المجاعة) قادمة، والفوضى تتفشى، والبطالة غول..

ومع ذلك يا معلم.. لا بأس.. فعلى ارض جنوب لبنان يقاتل (رجال الله)..

وفي فلسطين تحمل فتاة خنجرا، ويحمل طفل حجرا.. و(يصوم) اسير في الاسر من اجل ان (يفطر) حرية حقيقية!

وفي مصر ترفض عجوز صعيدية ـ رغم حاجتها ـ شراء بضاعة (اسرائيلية) رخيصة.. و..

ما لدينا لنفعله يا معلم كثير، فأنت ظلك اخضر، ذكراك خضراء، وها أنتذا تنبعث من موتك معنى، وقيمة، وحياة.. الحياة خضراء يا سيدي،

وارضنا ولود... ارضنا ليست عاقر.

جثمان دودي الفايد سيدفن قريبا في ارض تملكها عائلته جنوب لندن

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «صن» امس الثلاثاء ان جثمان دودي الفايد الذي لقي مصرعه مع الاميرة ديانا في نهاية آب (اغسطس) الماضي في حادث سيارة بباريس سينقل قريبا من المقبرة الاسلامية في لندن ليدفن في ارض تملكها عائلته قرب العاصمة البريطانية.

وقد دفن دودي، ابن محمد الفايد صاحب محلات هارودز الشهيرة في لندن وفندق ريتز في باريس، وفقا للشريعة الاسلامية بعد بضع ساعات من وفاته في 31 آب (اغسطس) الماضي.

لكن الصحيفة الشعبية البريطانية اوضحت ان جثمانه سيدفن مجددا في ارض تملكها عائلته في اوكستيد بجنوب لندن.

وقال احد المقربين من عائلة الفايد لصحيفة «صن» ان محمد الفايد كان يزور كل يوم تقريبا ضريح ابنه في المقبرة الاسلامية. لكنه قرر الان ان ينقل الجثمان الى ملكية العائلة. واضاف ان دودي مصري الجنسية لكنه على غرار والده كان «يعتبر بريطانيا بلده».

اما الاميرة ديانا فترقد في جزيرة صغيرة وسط بحيرة في اراضي قصر آل سبنسر في آلتورب على بعد 120 كلم شمال غرب لندن.

ومن ناحية اخرى خفف القضاء الفرنسي بشكل كبير امس الاول الاثنين الرقابة القضائية على المصور في وكالة غاما روموال رات احد الذين وجهت اليهم التهمة رسميا في اطار التحقيق في مصرع الاميرة ديانا.

وذكرت ادارة وكالة غاما لوكالة فرانس برس ان المصور استعاد بطاقته الصحافية ورخصة السوق ويستطيع استئناف العمل ابتداء من امس الثلاثاء.

وكان اثنان من المصورين التسعة الذين اوقفوا بتهمة القتل غير المتعمد والامتناع عن مساعدة شخص في حالة الخطر بعد الحادث الذي اودى بحياة ديانا في 31 آب (اغسطس) الماضي قد وضعا تحت الرقابة القضائية مع منعهما من مزاولة مهنتهما ومصادرة بطاقتيهما الصحافيتين وآلات التصوير.

ولا تعرف وكالة غاما شيئا عن مصير المصور الاخر الموضوع تحت الرقابة القضائية كريستيان مارتينيز من وكالة انجيلي الذي تعذر الاتصال به مساء الاثنين.

وفي السادس عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي رفع ثلاثون مصورا صحافيا التماسا وقعه منذ ذلك الحين اكثر من 800 صحافي من كبرى وسائل الاعلام. وطالب الموقعون «الذين صدمهم وقف زملائهم ومنعهم من مزاولة مهنتهم» باعادة تسليم المصورين «بطاقتيهما الصحافيتين».

عضوات فرقة البوب البريطانية المشهورة «سبايسي غيرلز» يقفن حول جائزة حصلن عليها بمناسبة بيع آخر البوم لهن اكثر من مليون نسخة (رويتر)

احوال الناس

● الدكتور جواد الدويك باشر عمله كسفير لدولة فلسطين في مالطا، واعاد فتح السفارة الفلسطينية اعتبارا من اول تشرين الاول (اكتوبر) الحالي. وكان السفير الدويك قدم اوراق اعتماده الى الرئيس المالطي اوجو مفسود بونيتشي في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

● أقام محمد عبد المنعم الشاذلي السفير المصري لدى الامارات العربية المتحدة حفل استقبال بنادي المارينا بابوظبي بمناسبة ذكرى انتصار 6 تشرين الاول (اكتوبر) حضره عدد من كبار المسؤولين العسكريين.

● يوسف عمير بن يوسف مدير عام «ادنوك» الامين العام للمجلس الاعلى للبترول اعلن عن جائزة سنوية للصحة والسلامة والبيئة باسم شركة ابوظبي الوطنية للبترول.

● جوناثان رايس الملحق الاعلامي الامريكي في ابوظبي اقام حفل عشاء في منزله بابوظبي بمناسبة زيارة فرقة موسيقية امريكية الى الامارات. حضر الحفل السفير الامريكي لدى دولة الامارات، وعدد من الاعلاميين خاصة نضال قبلان، جمال ريان، عطا الله حوشان، عرفان عرب واسامة قطينة من تلفزيون ابوظبي.

● الطيب الفاسي الفهري كاتب الدولة المغربي للشؤون الخارجية والتعاون استقبل السفير اليمني محمد راشد ثابت وتسلم منه نسخة من اوراق اعتماده كسفير لبلاده بالمغرب.

● السفراء العرب المعتمدون بالمغرب قاموا بزيارة مجاملة وتعارف للسفير الجزائري الجديد مهيوب المهيوبي الذي وصل لتسلم مهامه الاحد الماضي.

● الدكتور غسان العطية رئيس تحرير دورية «الملف العراقي» الشهرية يغادر الى السويد صباح الخميس لالقاء سلسلة من المحاضرات عن تطورات الاوضاع في العراق بدعوة من الجالية العراقية في مدينة مالمو.

● عاد مدير عام وكالة الانباء الاردنية الزميل عبد الله العتوم الى عمان قادما من المانيا الغربية بعد زيارة عمل استمرت اسبوعين. فيما باشر الكاتب المعروف بلال حسن التل عمله الجديد مديرا عاما لدائرة المطبوعات والنشر.

● رئيس مجلس ادارة شركة الدار الوطنية الاردنية للطباعة والنشر والاعلام الدكتور رياض الحروب تقدم باوراق رسمية لوزارة الاعلام يطلب فيها تأسيس قناة فضائية اردنية خاصة جديدة برأسمال يقترب من عشرين مليون دولار، لكن وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع رفض مبدئيا الطلب بسبب عدم وجود قانون يسمح بانشاء قنوات فضائية من قبل القطاع الخاص.

● افتتحت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وضيفها وزير خارجية تونس عبد الرحيم الزواري اليوم معرضا منوعا بمناسبة مرور مئتي عام على العلاقات الامريكية ـ التونسية. وقد أقيم المعرض في البهو الرئيسي لمبنى وزارة الخارجية الامريكية.

● منذر سليمان من كبار موظفي المكتب العسكري لدولة الامارات العربية المتحدة بواشنطن وزوجته سندس رزقا بطفل اسمياه بيرم.

امتحانات سرية لخطباء الجمعة في قطر!!

■ الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان: تجري حاليا وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في قطر تقييما شاملا لمستوى اداء الأئمة والخطباء العاملين بمساجد البلاد.

وقد تم اجراء تقييم ميداني لـ80 % من الخطباء بمعرفة «لجنة سرية» قامت بمتابعة اداء الخطباء في مختلف المساجد في الدوحة وخارجها اثبت ان 80 % من الخطباء فوق الجيد ومستوى الاغلبية متوسط وان البعض مستواهم ضعيف لذلك سيتم استبعادهم.

وجاء في جريدة «الوطن» القطرية ان «لجنة سرية» تقوم بتسجيل خطب الجمعة وملء استمارة بيانات خاصة بكل إمام وخطيب وان ورقة التقييم تنقسم الى سبع فقرات منها اربع اساسية تتعلق بموضوع الخطبة ووحدة الموضوع ومدى ملاءمته للظروف والاحداث وصحة وطريقة الاستدلال بالنصوص القرآنية والاحاديث والسلامة من الاخطاء اللغوية والنحوية ودرجات هذه الفقرات اربعون درجة.

وهناك عشرون درجة لحسن المنظر والهندام.. والناجح في هذين المستويين يحصل على ستين درجة. ويستمر في الخطابة، اما من بدا مستواه متوسطا وحصل على عدد اقل من الدرجات فسيستمر كذلك ولكن بالتوازي مع حضوره دورات تدريبية وتثقيفية سرية، لرفع كفاءته.. اما اولئك الذين حصلوا على درجات اقل من اربعين فيعدون من الراسبين وعليهم النزول من منابر المساجد.

دخول الانترنيت ممكن عبر الشبكة الكهربائية

■ لندن ـ اف ب: اعلنت شركة الهاتف الكندية نورتيل (نورثيرن تيليكوم) وشركة الكهرباء البريطانية نورويب انهما اكتشفتا وسيلة جديدة للدخول الى شبكة انترنيت العالمية عبر الاسلاك الكهربائية.

وفي بيان، اكدت الشركتان اللتان ستكشفان عن تفاصيل هذه التقنية الجديدة اليوم الاربعاء في لندن، انهما نجحتا في تحقيق «خرق تكنولوجي يتيح الدخول الى الانترنيت باسعار زهيدة وبسرعة قصوى باستعمال التيار الكهربائي المنزلي».

واعلن متحدث باسم الشركتين ان المعطيات المعلوماتية سوف تنقل الى المنازل على الشبكة الكهربائية. واضاف ان هذه الطريقة سوف تقدم بديلا لعمليات البث التقليدية عبر الهاتف وشبكات التلفزيون التي تعمل عبر الكوابل ولكنه لم يعط تفاصيل اضافية.

وقالت الشركتان ان «تجارب اجريت بنجاح على هذه التكنولوجيا التي تتمع بالقدرة على تلبية الطلب المتزايد لاستعمال انترنيت ويمكن ان تغير الطريقة مستقبل الشركات الكهربائية». يشار الى ان رأسمال شركة نورتيل الكندية التي تعنى بالمواصلات السلكية، يصل في البورصة الى 12,85 مليار دولار. وشركة نورويب هي احدى الشركات الاقليمية الاثنتي عشرة لتوزيع التيار الكهربائي وقد ولدت مع خصخصة قطاع الكهرباء في بريطانيا مطلع التسعينات.

ولا يجمع بين الشركتين اي رأسمال مشترك ولكنهما توصلتا معا الى هذا «الاكتشاف» حسب ما اعلن مصدر فيهما.

اغلب اعضائها في مناصب عامة.. والحكومة تتوقع ملياري جنيه من الضرائب على بيوت الدعارة

تزايد «جمعيات تبادل الزوجات» يسرق «الزبائن» من فتيات الليل ببريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

في بريطانيا «المحافظة» تتزايد حاليا الجمعيات المعروفة بـ«تبادل الزوجات» في محاولة للتغلب على الملل القاتل الذي يشوب العلاقات طويلة الامد.

هذا ما كشفت عنه احدى الصحف البريطانية امس، مؤكدة ان «آلاف» من الازواج «المحترمين» يستمتعون كل نهاية اسبوع بـ«مغامرة عاطفية مثيرة» في فراش مختلف.

واسفر التزايد المضطرد في اعداد تلك الجمعيات عن نوع من «الصدمة»، خاصة ان بعض «الاعضاء» يشغلون مناصب عامة او تربوية، وتقتضيهم وظائفهم الترويج لـ«القيم العائلية»!

وتنتشر تلك الجمعيات في كافة انحاء بريطانيا، الا ان معظمها يتخذ من لندن مقرا له. «وبشرت» صحيفة (ديلي ميرور) قراءها «المحترمين» انهم يستطيعون بسهولة العثور على فرع قريب لتلك الجمعيات مهما كانت المنطقة التي يسكنون فيها بعيدة. وعلى ذمة «منظمة الحرية الجنسية» فان عدد اعضاء تلك الجمعيات الان هو اكثر مما يتخيله البريطانيون الذين مازالوا «يتباهون» بـ«قيم العصر الفيكتوري». وهي التي تعتبرها «اوروبا المتحررة» رمزا لـ«التخلف والرجعية».

ويقول «مصدر رفيع» في «منظمة الحرية الجنسية» ان الاعضاء الذين يمارسون تبادل الازواج لا يقترفون الخيانة، فهم يتهيبون سويا للاستمتاع بمغامراتهم الجنسية!

ويصف «الاجتماع التقليدي» لتلك الجمعيات بانه «حفل عشاء خاص، يحضره 12 شخصا من الازواج والزوجات، وهم غالبا من متوسطي الاعمار، وتشجعهم الجمعية على ارتداء ازياء (مستفزة)».

ويضيف «بالطبع فان الطعام ليس كل ما على المائدة في ذلك العشاء، فبعد تناول القهوة والبراندي، يكون الاعضاء احرارا في اصطحاب من يشاءون الى دور علوي حيث توجد غرف النوم».

ولكن الجنس ليس كل ما يهم الاعضاء بل اللهو ايضا، ومثال ذلك ان طبق الحلوى في نهاية العشاء كان ذات مرة لاحدى الزوجات عارية، الا من كريم الكعك بالفواكه، وبالطبع اجهز الاعضاء على «الوليمة» تماما!

وتبتكر الجمعيات في اسكتلندا وويلز اساليب مختلفة وغير تقليدية لتبادل الزوجات، حيث يفضل بعضها الخروج الى المتنزهات النائية بالسيارات، ويبقى الرجال في مقعد القيادة بينما تتنقل الزوجات بين السيارات!

وتنظم جمعيات اخرى نوعا من الخدمات «الصلاحية» حيث تقدم للاعضاء بعض الافلام المثيرة وحمامات البخار.

ويخشى الكثيرون من ان يكون «تبادل الزوجات» هو الوجه الجديد للدعارة في بريطانيا، خاصة بعد ان قررت الحكومة ملاحقة المومسات لاجبارهن على دفع الضرائب.

وكانت احصائيات اقتصادية اوضحت ان الدعارة كانت «النشاط الاقتصادي» الوحيد الذي لم يتأثر بالركود الذي اصاب بريطانيا منذ بداية التسعينات. وبدأ الفان من موظفي مصلحة الضرائب هذا الاسبوع في جمع البطاقات الاعلامية في اكشاك الهواتف العامة بالشوارع والاتصال بالمومسات لمطالبتهن بدفع الضرائب.

وتوقعت صحيفة (صانداي تايمز) ان يؤدي فرض الضرائب على المومسات الى اختفاء كثير من تلك البطاقات من اكشاك الهاتف.

ونقلت عن عاهرة تدعى «ليندي» انها قد دفعت 130 الف جنيه استرليني لمصلحة الضرائب عن «نشاطها» خلال الاعوام العشرين الماضية.

وقالت ان اعضاء في مجلس العموم البريطاني كانوا بين «زبائنها»، وان دفعها للضرائب سيمكنها من التمتع بمزايا عديدة من الدولة مثل اي موظف في اي مهنة اخرى. واشارت «ليندي» بتفهم مصلحة الضرائب لطبيعة مهنتها حتى انهم وافقوا على اعفاء كافة «مستلزمات العمل» من الضرائب بما في ذلك ملابسها والواقيات الجنسية التي تقدمها للزبائن». واوضحت بانها في اجازة مرضية حاليا بسبب الام في الظهر.

وتتوقع الحكومة البريطانية جمع مليار جنيه استرليني كضرائب من «صناعة الدعارة» او «الاقتصاد الاسود» كما تسمى، خلال ثلاث سنوات.

وبالتأكيد فان ذلك سيعين رئيس الوزراء توني بلير على الوفاء بالوعود الانتخابية العديدة التي لم يصرح ابدا عن مصدر تمويلها.

ولكن يبدو ان تزايد جمعيات تبادل الزوجات سوف ينجح فيما فشل فيه «الاقتصاد العالمي»، حيث قد يجد الباحثون عن المتعة «وسيلة ارخص» من التعامل مع المومسات.

خسرت حياتها دفاعا عن الحمار

■ القاهرة ـ اف ب: لقيت فلاحة مصرية حتفها عندما جعلت من جسدها حاجزا بين حمارها وبين رصاص جيرانها الذين تربصوا به، في قرية الجلاوية في محافظة سوهاج في صعيد مصر.

وذكرت صحيفة «الوفد» المصرية المعارضة التي نشرت النبأ امس الثلاثاء ان فوزية بخيت (53 عاما) تعرت عندما سمعت اطلاق نيران ورأت جيرانها يصوبون بنادقهم على حمارها الذي دخل حقلهم فهرعت لتحاول وقفهم الا ان الرصاص كان اسرع اليها فسقطت بجانب الحيوان.

والقت الشرطة القبض على محمود عبد الرحمن (25 عاما) وشقيقه جمال (33 عاما) وعمهما عبد الرحيم حسين (60 عاما) الذين قالوا انهم كانوا يريدون التخلص من الحمار الذي كان يسبب لهم الكثير من الازعاج.

منوة تحولت الى أحمد بعد عملية جراحية

■ عمان ـ «القدس العربي»: نجح احد المستشفيات الحكومية في مدينة اربد شمال الاردن باجراء عملية نادرة للتحويل انثى الى ذكر.

وقال مدير المستشفى الاميرة رحمة الدكتور قاسم البطاينة انه تم ادخال منوة سليمان وعمرها (15 عاما) الى المستشفى بعد ان بدأت تظهر عليها علامات ذكورية.

وبعد اجراء الفحوص اللازمة تقرر اجراء عملية لها من اجل تحويلها الى مذكر.

وقد نجحت بالفعل هذه العملية على ايدي اطباء المستشفى وتم تغيير اسم منوة الى اسم احمد بعد ان تحولت الى «ذكر».

ويذكر ان هذه العمليات كانت مقتصرة على المستشفيات الخاصة الا انها اصبحت متيسرة الان في المستشفيات الحكومية.

حائز جائزة نوبل للطب بروفسور امريكي تعرضت نظريته طويلا للسخرية

باريس ـ من فيليب كوست:

وصفه البعض بانه «حالم» وآخرون بانه «مجنون»، الا ان البروفسور الامريكي ستانلي بروسينير اختتم 15 عاما من حلمه اللامعقول بنيله اكبر جائزة علمية يمكن ان تكافئه على ابحاثه، هي جائزة نوبل للطب.

ويقول البروفسور جان بيار ليوتار، الباحث الفرنسي المختص في «البريونات» او الجزيئات البروتينية التي تسبب امراضا مثل الزهايمر وجنون البقر، ان كثيرين اعتبروا بروسينير «محللا»، ومنهم من ذهب الى ابعد من ذلك، عندما عرض نظريته حول البريونات للمرة الاولى في بداية الثمانينات. ولم تتغير هذه النظرة عنه الا في مطلع التسعينات».

ولم تتوقف التعليقات الساخرة الا بعد اندلاع ازمة مرض جنون البقر التي هزت اوروبا باسرها العام الماضي، وظهور الحالات الاولى لشكل جديد من مرض «كروتزفيلد جاكوب» او النسخة البشرية لجنون البقر، الذي يرجح انتقاله الى الانسان عن طريق اكل لحم البقر، حتى تتمحي التعليقات الساخرة.

اما لجنة تحكيم جائزة نوبل التي لم يفتها الجدال المثار حول اكتشافات بروسينير فانها اختارته للجائزة رغم صغر سنه نسبيا (55 عاما)، ورغم ان ابحاثه لا تزال في بدايتها. وقال الطبيب الفرنسي جان ايف سيزيرون، الاخصائي في البريونات ودورها في الجهاز المناعي ان «الحكام يكافئون عادة عملا اكتمل واصبح مقبولا. اما في هذه الحال، فانهم يكافئون نظرية جديدة، ويلفتون الانتباه الى احد الالغاز الاكثر تعقيدا التي عرفها العلماء في نهاية هذا القرن، ومجالا لا يزال يتطور».

والحقيقة ان بروسينير فتح بابا جديدا للبحث عبر اضافته البريون ـ الذي يدمر خلايا دماغ الانسان والحيوان حتى يصبح شبيها بالاسفنجة ـ الى قائمة العوامل المسببة للمرض المعروفة مثل البكتيريا والجراثيم والفيروسات والفطريات او الطفيليات.

ولم يتمكن الباحثون سوى حديثا من تأكيد المخاوف المتعلقة بانتقال مرض جنون البقر الى الانسان، وذلك عندما اكدت دراسة بريطانية تطابق الاصل الوراثي للجزيء المسبب للمرض ـ البريون ـ في الحالتين واصبحت امكانية انتقال المرض عبر اكل لحم البقر الى الانسان «مرجحة» بعد ان كانت «محتملة»، وفضلا عن عدد الضحايا المحتملين لهذا المرض، والذي يراوح بين بضع عشرات وثمانين الفا، فان العلماء لا يزالون غير قادرين على حل العديد من الالغاز.

واكد الباحث البريطاني جيمس ايرونسايد الذي اشرف على الدراسة الحديثة التي اكدت تطابق مرضي جنون البقر وكروتزفيلد جاكوب، «نحن لا نعرف تماما حجم انتشار المرض، لان فترة حضانته قد تكون طويلة جدا، من 12 الى 15 عاما او اكثر» وفترة الحضانة هي الفترة الممتدة بين الاصابة بالمرض وظهور اعراضه.

ولا يعرف العلماء ايضا لماذا لا يزال عدد الاصابات محدودا في بريطانيا ـ حوالي عشرين مريضا جميعهم توفوا ـ رغم ان الملايين تناولوا لحوم ابقار مصابة ولسنوات عدة.

كما ان العلماء لا يعرفون كمية اللحم المصاب التي تسبب انتقال المرض، ولا اي اجزاء من الحيوان. ولا كيف ينتقل البريون المرض ـ او البروتين المشوه ـ من المعدة الى الدماغ، ولا كيف ومتى يتحول من جزيء موجود طبيعيا في الجسم الى جزيء ممرض، ولا كيف يتم تدمير الدماغ. وسيتعين على العلماء ايضا ان يقدموا تفسيرا للمناعة التي يبدو ان البعض يتمتع بها وتحديد ما اذا كان البريون يعمل وحده، او بمساعدة عوامل اخرى، او ما اذا كان ينشط بفعل عوامل محددة لدى بعض الاشخاص.

وبدون الاجابة على هذه الاسئلة او بعضها على الاقل، لن تصبح في حوزة العلماء قاعدة نظرية تؤهلهم لوضع علاج كفيل بكبح تحول البروتين السليم الى بروتين قاتل.



موهوب ومعروف لدى الرؤساء تلهم بالامور قبل حدوثها.

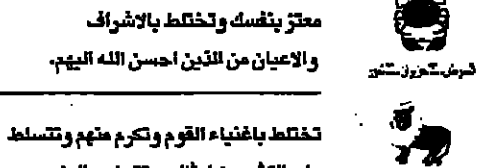
يزداد قدرك وجاهك، تميل كثيرا الى اللهو والسرور.

تختلط بمن بهم قدرة ومكانة ومعرفة بالعلوم والفنون والاداب يفرحون بك كثيرا.

معتز بنفسك وتختلط بالاشراف والاعيان من الذين احسن الله اليهم.

تختلط باغنياء القوم وكرم منهم وتتسلط على الكثير من امثالهم، تتحلى بالعلوم.

موفق جدا من الناحية المالية ومسرف جدا، ثقتك بمالك كبيرة.



تتجول في بلاد كثيرة، وتجمع اموالا طائلة تمتلك العقارات وقريبا سيارة.

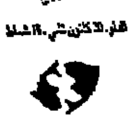
محسود لنجاحك في جميع اعمالك، تنتقل من مكان الى اخر، وتجد كل عون.

كثير الاحسان والصداقات، هناك من يعاديك فاحذره، تختلط بمن لهم قدرة.



كلما تتقدم في السن يزداد شأنك ومالك، تمتلك العقارات، وتميل الى اللهو والسرور.

تختلط بمن هم ارفع منك مرتبة ومكانة، تصاحب الكثير في البلاد التي تهاجر اليها.



حسن الخلق ذو ذكاء ودهاء، تتولى مركز محاسب وتلاقي في عمل الخير.